

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزَّهْدِيَّةِ

جَنَعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

بِعَبْدِ الْغَيْرِ الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ السَّلَامِ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

حَقَقِ الطَّبَعُ مَحْفُوظَةً

الْجُزْءُ الثَّانِي

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةٍ مَنِ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْأَرْزَاقِ الْآخِرَةِ فَجَزَاهُ اللَّهُ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَعَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ يُعِيدُ طِبَاعَتَهُ
أَوْ يُعِينُ عَلَيْهَا أَوْ يَتَسَبَّبُ لَهَا أَوْ يُشِيرُ عَلَى مَنْ يُؤْمِلُ فِيهِ الْخَيْرَ
أَنْ يَطْبَعَهُ وَقَفًا لِلَّهِ تَعَالَى يُوزَعُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جَمَعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوَرَبِّهِ

عَبْدُ الْغِيَاثِ مُحَمَّدٌ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ

عَفَرَ اللَّهِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

حقوق الطبع محفوظة

مَنْ أَرَادَ طَبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِّنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْكَرِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ ، السَّاعِي بِالنُّصْحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرِ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْطَى بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، الْمُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةٌ لَا تَزَالُ عَلَى كَرَرِ الْجِدِّ يَذْنِبُ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيماً كَثِيراً .

وبعد فما أُنِي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كِتَابِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَفَوَائِدٍ وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضِلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيْدٌ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيبٌ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٌ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلاً وَآجِلاً .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعاً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَباً مُبَارَكاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَادِ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإلتهام في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإلتهام في شهواتها وملذذاتها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الزهدية .

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبد العزيز بن محمد السلمان

قال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله

الحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خَصَّهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنْ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لأنَّهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
فِي بَلَدَةِ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ
بَيَّنْتُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّكَ مِنْ إِلَيْنَا نَسَبًا
مُسْتَغْفِرًا ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ
إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرُ الْإِنْعَامَا
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالِي
لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أَحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نُسَبِّهُ الْأَنْعَامَا
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبُّاً وَجَلًّا
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَا
بَسِيفِهِ وَشُرْعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا عَيْتُ هَمَّا
حَتَّمْ عَلَيْنَا لَازِمُ التَّبَيُّنِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غُرُبَتِي أَقَمْتُهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصَهَا حَقِيقَةُ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمًا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبًا
قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
بِهِ الْوَدُّ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثَمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمَرْيَدَ مَا قَصَدَ

بيان توحيد العبودية الذي دعت إليه الرسل

إذا أردت أصل كل أصل
فإنه عبادة الإله
من دون مولانا المليك الباقي
قد شهد الله العظيم الماجد
وخلقه أملاكهم والعلماء
فخاب عبد جعل المخلوقا
الله ربنا وأسدى النعمة
فما لبثنا أن دعا المضطر
دسيسة فيهم من اللعين

والحكمة الكبرى لبعث الرسل
وترك ما يدعى من الأشباه
مولي الجميل الخالق الرزاق
بأنه الإله نعم الشاهد
أشهدهم فشهدوا إذ ألهمنا
نداء له وأبطل الحقوقا
لنخلص التوحيد هذي الحكمة
من ليس ذا نفع ولا يضر
يوجي بها في الناس كل حين

فصل

في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

ودعوة الأموات تبطل العمل
شبهت من يدعو دفيناً في الثرى
وصرف حق الله للمخلوق
لو قدر الإله حق القدر
وإن نصحت قائلاً لا تشرك
لقال أنت الملحد الوهابي
جحدت قدر سيدي الجيلاني
والبدوي وسيدي الرفاعي

وتسلخ الإيمان خاب من فعل
بطالب العريان ستراً من عرا
ظلم عظيم جاء في المنطوق
ما قال يا معروف أو يا بدوي
بخالقك وباعثك لحشر
أنت الجهول منكراً الأسباب
والعبدروس المستغاث الثاني
محط رحل المستجير الداعي

وَهُمْ أَنْاسٌ كُوشِفُوا فَاشْرَفُوا
أَقُولُ دَعَوَى كُلِّهَا - ضَلَالُ
سَفَاسِطٍ يَصْبُو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكَوْنِ بِالتَّائِبِ
عَلَى الْغُيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرُّفُ
وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالُ
يَمُجِّهَا السَّنِيُّ ذَاكَ الْحَادِقُ
أَمْ دَفْعَةٌ أَمْ حَصَصًا فِي الْغَالِبِ

فصل في حق الأولياء الشرعي

وَالْأَوْلِيَاءُ حَقُّهُمْ مُحِبَّتِي
وَاللَّهُ مَا قَالَ الْوَلِيُّ ادْعُونِي
فِي غَيْبَةِ الْجِيلِي رَدُّ الشِّرْكِ
حَتَّى الْعَجِينَ وَلَحَهُ سَوَالُهُ
قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبَيَانِ
حَاشَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
وَأَنْ تَقُلْ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مُسْلِمُ الثُّبُوتِ هَذَا عِنْدَهُمْ
يَاءُ النَّدَا الطَّلَبِي إِلَى الْعَلِيِّ
إِنْ قُلْتَ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالُ مِنَّا وَقَضَى
أَرَادَهَا إِرَادَةً كَوْنِيَّةً
لَا جَعَلَهُمْ جَهْلًا بِهِدْيِ الرَّبِّ
وَأَنْ دَهَاكُم مَّا دَهَى نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ فِي شَكٍّ
نَصْوُهُ قَالُوا تَرَكُهُ أَوْلَى لَهُ
لَكُنْكُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْعُمَيَّانِ
وَيَرْتَضُوا أَنْ تَسْلُكُوا طُغْيَانَا
إِلَّا الْعَلِيَّ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
فِي الْبَلَاغِ لَا كَزَعِ الْبِدْعِي
فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصَّوَابِ
هُوَ هَلَكُهُ يَسْخَطُهُ الدِّيَانُ
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِيِّ
قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأَمْثَالِ
مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزَمٌ مِنْهُ الرِّضَا
لَكِنَّهُ يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةَ

حَاشَا وَكَأَلَا أَنْ يُحِبَّ الْمَعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظُنُّوا
 قُلْ خَلَقَ الْحَكِيمُ فِعْلَ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلِ النِّكَاحُ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عُمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَلَا غَيْرَ زَالٍ وَطَرِيقُ الْمَجْبَرَةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَزِلِي قَدْ قَالَا
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السُّنِّي طَوَّعَ الشَّرْعَ
 قَدْ عَبْدَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ: لِي كَسَبٌ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادُ كُتُبِ اللَّهِ هَذَا وَالرُّسُلُ

بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ - مَقْتَضِيَةٍ
 نَهَوْضَهَا لِغَارَةِ أَشْنُوَا
 فَلَا تَلُمُ مَرْتَكِبَ الْمَعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ إِذَنْ لِلصَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمْ بَدَلُكُمْ مَا الْمَعْدَرَةُ
 مَا الشَّرُّ خَلَقَ رَبُّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِلٌ مُحَقِّقُ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْغَى بِبَذْلِ الْوُسْعِ
 مُخَالِفًا لِلْقَدَرِيِّ وَالْجَبْرِيِّ
 خَلَقَهُ رَبِّي وَائْمِي لِأَحْقِي
 مَا نَفَعُهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلٍ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ
 وَبَعْضُهَا عَنْهُ النَّبِيُّ يُنْهَى
 وَالْإِحْتِجَاجُ مُطْلَقًا بِالْقَدْرِ
 فِي الْحَدِيثِ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُ
 قَالَ الرَّسُولُ لِلصَّحَابَةِ أَعْمَلُوا
 فَارْجِعْ إِلَى رَدِّ التَّقِي الْهَادِي
 سَرَحْتُ طَرَفِي بِرَهْمَةٍ فِي غُرَرِهِ

فَفَعَلَهُ كَيْسٌ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فَابْحَثْ عَنِ الْمَطْلُوبِ تَدْرِى الْكُنْهَ
 مَعَ تَرْكِكَ الْأَسْبَابِ رَأْسُ الْمُنْكَرِ
 وَاحْذَرِ نَقْلَ لَوْلَا فَعْنَهَا يَمْنَعُكَ
 فَكُلُّكُمْ يُلْقَى وَلَا تَتَكَلَّمُوا
 مَقَالَهُمْ تَجِدُهُ يُرْوَى الصَّادِي
 لَكِنْ نَظْمِي قَاصِرٌ عَنْ أَكْثَرِهِ

فصل

والدين هو الإسلام عند الله
فأسلم الوجه لمن أحيأكا
لا تحسب الإيمان فعل القلب
فيطلق الإسلام في مواضع
ويقرنان مثل قول (آمنوا)
هما سواء عند أهل الحفظ
وعندهم إسلامك الحقيقي
إذ جزؤه الأعمال عند السلف
وكونه جزءاً له إذا انتفى
والسلف الماضون عنه سكتوا
وعلم مثلي قاصراً عن جزئي
فكان إسلام من التسليم
يشارك النفاق والإيمان
أما نفاق العمل المخفف
قل فاسق بفعله الكبيره
فظاهر الأعمال قل إسلام
لأن في حديث عبد القيس
فاعتبرن الأصل إن قرنتا
وما أتى «لا يزني وهو مؤمن»
يوضحه «وإن زنى وإن سرق»
وقال قوم يلزم التغاير

من يتبع سواه فهو السامع
وانقذ له تلقى غداً مناكاً
من دون أعمال نشئت عن حب
ويقصّد العموم عند السامع
وعملوا) والحكم فيه باين
والخلف من باب النزاع اللفظي
مرادف الإيمان بالتحقيق
خلاف قول المرجى المنحرف
يتنفي الإيمان هذا في خفي
وإنما الأخلاف عنه نكثوا
أرجو إلهي أن يقوي فهمي
بالظاهر استدعى إلى التفسير
في أصليه فلزم البيان
فإن إيماناً به لا ينتفي
ومؤمن بحسن بعض السيرة
خوف اشتراك قاله الأعلام
معنى صريح عند أهل الكيس
ظهراً وبطناً مثل ما علمنا
أي كامل لم ينفي المؤمن
فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
قالوا لأن فيه نص ظاهر

فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
 (قَالَ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
 أَجَلٌ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
 نُدُوهُ الزَّكَاكِي تَقِي الدِّينَ (١)
 بِلَهُ الْإِمَامِ أَيْضاً أَحْمَدُ (٢)
 كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ
 كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَ نَفْهِمْ
 نَصّاً يُفِيدُ الْفَرْقَ دَعَا إِشْكَالَهُمْ
 وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
 لِيَجْمَعَ النَّصُّوَصَ عَنْ يَقِيْنِ
 مَعَ الْبُخَارِيِّ (٣) لِاحْظَا مَا أَقْصَدُ
 مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَإِلَّاهُ أَعْلَمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى

من غير تأويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكييف يُفْضِي إلى تمثيل

وَقَوْضِ الْأُمُورَ إِخْلَاصاً إِلَيَّ
 عَلَوُ قَدْرِ وَعُلُوُّ الذَّاتِ
 مُنْزَهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
 مُكَابِرُ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
 مِنْ قَدْ تَعَالَى عَنْ سَمِّي وَعِلَا
 سُبْحَانَ رَبِّي كَامِلُ الصِّفَاتِ
 مُعْطَلُ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
 مُكَذِّبُ الْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ
 مِنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلَا إِبْتَاتِ
 كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَائِلِ
 إِنْ لَمْ تَضُنَّهَا حَادِرِ التَّبْدِيلِ
 وَالْحَضَرِيِّ الْمَدْنِيِّ وَالْقُرُويِّ
 مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
 عُقُولِنَا بِالَاتِّبَاعِ أَوْلَى
 صَوَابُهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
 أَوْصِيكَ يَا سُنِّي بِالْمُنْقُولِ
 فَكُلُّ مَنْ أَوَّلُ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
 وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
 أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنَّا الْبُدُويِ
 وَلَمْ يَقُلْ إِنْ اعْتَقَادَ الظَّاهِرِ
 قَدْ كَابَرَ الْمُؤَلَّى وَقَالَ جَهْلًا
 أَيْعَلَمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
 هَذَا مِنَ الطَّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ

فِيهِ وَحُسْنُ مَا نَحَى ذُو النُّقْلِ
وَذَا الْجِدَالِ أَحْذَرُهُ لَا تُصَافِيهِ
مُجَادِلًا يَبْغِي الْأُمُورَ عَوَجًا
فَغَيْرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
كُنْ وَسْطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعْطِيلِ
وَالِاتِّحَادِ وَأَقْصِ بِالْمُنْقُولِ
مَنْ جَاحِدٌ مُعْطِلٌ أَوْ غَالِي
وَسَالِكُ الشَّيْبَةِ عَبْدُ الصُّنَمِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعُقْلِ
كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
فَمَا لِكَ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلَفُ
مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
وَالْكِيفُ مَمْنُوعٌ ذُرُّ التَّمْثِيلِ
وَنَزَّةُ الْبَارِي عَنْ الْحُلُولِ
وَلَا تَطْعُ أَيْمَةَ الضَّلَالِ
فَجَاحِدُ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

تَبَغَّ عَنْ الدِّينِ الْقَوِيمِ مَعْدَلًا
وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
فَأَفْهَمَ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَشْنَى
مَا صَحَّ إِخْلَاصَ وَهَذَا يُؤْتَى
بِصِحَّةٍ فَاسْأَلْكَ طَرِيقًا وَسُطَا
وَتَخَلَّصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
وَالذَّبْحَ وَالنَّذْرَ مَعَ الدُّعَاءِ
تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِيدُوا وَاخْشَعُوا
عِبَادَةً وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
شَرَكَ بِهِ مُخَالَفَ مَنْ دَانَهُ

وَحَقَّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
لَأَنَّ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
(إِنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) أَتْرَكُوا الطَّاغُوتَ
قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
مَعْنَاهُ أَنْ تُحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
وَتُسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهَا يُسَمَّى
فَصَرْفُهُ لِغَيْرِهِ سُبْحَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحُسْبَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَنْسَاكَ
(تَعَالَوَاتِلْ) (١) لَفْظُ النَّكِرَةِ
فِي سِيَاقِ النَّفْيِ قَالُوا إِنَّهَا
وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ﴾
لأنَّهَا هِيَ الْحَكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
قَدْ رَضِيَهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
وَصَى أُولِي الْعِزِّ بِهَا الْعَزِيزُ
وَحَقُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا
وَحَقُّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَ
وَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَاسْأَلْهُ
قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ
قَدْ أَخْرَجْتَ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
إِنْ قُرَيْشًا وَافَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ
وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دُعَاءِ الْأَنْبِيَا
قَدْ خَصَّهْمُ بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَيَقْتَضِي أَنَّ الَّذِينَ دُونَهُمْ
قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَلْفِيقِ الشُّبْهِ
وَلَقَبُوا أَهْلَ الْهُدَى الْقَابَا
وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
سَمَوْهُمْ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعُصْبَةِ
لَهُ تَعَالَى خَازِنُ الْإِسْرَاقِ
وَأَيَّةٌ فِي الْجَنِّ غَيْظُ الْكَفَرَةِ
نَعَمْ فَأَعْرَفَ لَا حُرْمَتَ فَنَهَا
قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُرْعِيَةً
أَقَامَهَا بِوَاضِحِ الْأَدَلَةِ
إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ لَهَا يَحُوزُ
تَوْحِيدَهُ لَوْلَاهُ مَا اهْتَدَيْنَا
أَوْجَبَهُ فَضْلًا بِلا قِيَاسٍ
إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
وَلَطِطَ مَعَ سَبَاقِ قُلْ كَافِي
هَلْ يَعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيَهُ الْغَيْبِ
مَنْ رَبَّنَا الْحُسْنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
تِلْكَ الْغُرَانِيقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ
فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيًّا
مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبْطُلَ الْمُشَارَكَةُ
أُولَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظُنُونَهُمْ
وَعَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ الشُّبْهِ
شَيْعَةً فَالْمَوْعِدُ الْحِسَابَا
أَنْ يُخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دُعَاهُمْ
مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وَحَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
وَزَعَمُوا بِأَنَّهُ مَنْ أَعْصَرَ
وَأَنَّهُ بِمُطْلَقِ التَّوَسُّلِ
حَاشَاهُمُومًا مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
نَعَمْ وَلَكِنْ يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
وَكُلُّهُمْ قُرَاءٌ فِي الْمَسَاجِدِ
قَدْ عَدَّاهُمْ حَسِينٌ فِي تَارِيخِهِ
وَأَنَّهُ قَدْ قُبِلَ الْمُصَلِّيُ
وَيَنْهَبُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَ
وَيَدَّعِي بِأَنَّهُ يُجَاهِدُ
وَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
سَوَّطِي بِهِ نَفْعٌ وَلَيْسَ فِيهِ
وَأَنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَ
وَأَسْقَطُوا مِنْ بَغْيِهِمْ لِحَرَمَتِهِ
قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مَنْ سِوَاهُمْ
عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمُو مَا قُلْتُمْ
لَأَنَّا كُمْ وَاللَّهُ قَوْمٌ بِهِتٌ
جَوَابُنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
أَقُولُ وَامْقَتْ يَا إِلَهِي مِنَّا
سَلَّمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ
وَاخْطَلُوا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيُنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْنُورَةَ
وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
بِالصَّالِحِينَ أَحْكُمُ بِتَكْفِيرِ جَلِيٍّ
صُدُّوْهَا لَا شَكَّ مِنْ جُهَالِ
مِنْ بَلَدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَ
بِقَتْلِهِمْ مَنْ لِلْفَلَاحِ يَدْعُو
مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاحِدُ
فَادْمَغْ بِهِ الْكَذَّابَ فِي يَافُوحِهِ
عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِّ
يُطْلَعُهَا وَيَدَّعِي الْإِنْصَافَ
مَعَ هَذِهِ الرِّبَاطِ وَالْمَسَاجِدِ
كَرَمَةٍ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصَبِ
نَفْعٌ لَهُمْ وَخَبَابٌ مَنْ يَأْتِيهِ
عَنْ قَبْرِهِ وَقْلَعُوا الْأَخْشَابَ
وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لَأَمْتِهِ
أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
جَهَلْتُمُو بِدَعْوَتُمُو ضَلَلْتُمُو
مِثْلُ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمُو
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بُهْتَانِ
مَنْ أَبْغَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سَنَا
مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَةٍ
مَا الْقُدْحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعُ

مَا قَدَحَ الْخَطَا مِنْ أَسَامِهِ
وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الدُّعَاةِ الْعَصْمَةُ
قَدْ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ أَجْعَلْ لَنَا
مِنْ طَعْنِ ذِي طَعْنٍ فَإِنَّ الْحَقَّ
وَلَمْ تَكْفَرْ غَيْرُ قَوْمٍ جَعَلُوا
الْأَمْوَاتَ وَالْغِيَابَ مَا لَا يَقْدِرُ
وَشَرْطُهُ يَا ذَا قِيَامِ الْحُجَّةِ
رَكْنُ الصَّلَاةِ عِنْدَنَا صَلَاتُنَا
هُوَ عِنْدَنَا أَحَبُّ مِنْ نَفْسِنَا

وَحَالِدٍ فِي الْمُصْطَفَى مَنْ لَامَهُ
إِذَا صَفَى إِخْلَاصَهُمْ مِنْ وَصْمِهِ
الْأَنْوَاطُ حَقَّ قَوْمِ مُوسَى خَلِينَا
كَالشَّمْسِ فَانْصُرْ مَا تَرَاهُ الصُّدُقَا
وَسَائِطًا يُدْعَوْنَهُمْ وَسَلَّوَا
عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ وَهُوَ الْأَكْبَرُ
وَعِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَقْوَى حُجَّةُ
عَلَى الرَّسُولِ مَا سَخَى عِدَاتِنَا
لشَّرْعِهِ تَقْدِيمُنَا تَقْدِيسُنَا

فصل

في الزبارة الشرعية

وَعِنْدَهُ التَّفْصِيلُ فِي الزَّيَارَةِ
مَنْ قَالَ زُورُوا قَالَ لَا تَشُدُّوا
كَلَامَهُمَا قَدْ قَالَهُ الشَّفِيعُ
نَدِينُ مَوْلَانَا بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ
لَا كَالَّذِي يَزُورُهُ اسْتِمْدَادًا
وَلَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ

فَاعْرِفَهُ بِالتَّصْرِيحِ لَا الْإِشَارَةَ
رَحَلًا إِلَى غَيْرِ الَّذِي أُعِدَّ
فَأَنْكِرُوا النَّصِيحِينَ أَوْ أَطِيعُوا
إِتْيَانُ تَسْلِيمٍ وَهَذَا مَذْهَبِي
مَعَ لَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْأَعْيَادَ
مَسَاجِدًا فَاجْتَنِبِ الْمُحْظُورَا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شَفَاعَةُ مَنْ قَبْلَ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
أَوْ لَدُونِ إِذْنِ اللَّهِ هَذَا مُنْتَفِي
أَوِ لِلَّذِي لَا يَرْفُضُهُ الْمَوْلَى

قَدْ أَبْطَلْتُهُ وَاضْهِحَاتِ تَتْلَى

وَعِنْدَهُ لَا تَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ
لَأَنَّهُمَا مَوْعُودَةٌ فِي الْمَوْقِفِ
قُلْ يَا إِلَهَ الْحَقِّ شَفِّعْ عَبْدُكَ
وَعَافِنَا مِنْ فِتْنَةِ الْإِشْرَاقِ
مِنْ غَيْرِ مَوْلَانَا بِشَرْطِ الطَّاعَةِ
بِخُلُوصٍ لَا مُشْرِكَ مُنْحَرِفٍ
مُحَمَّدًا فِينَا وَحَقَّقْ وَعْدَكَ
لِأَنَّهُمَا حِبَالَةُ الْإِشْرَاقِ

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

ونسميته توسلاً توصلاً إلى الضلال وتعمية على الجهال

قَدْ فَتَحُوا لِلشَّرِّكَ بَاباً وَسَاعاً
قَالَ لَهُمْ جَهْلُهُمْ لَا تُسْجُدُوا
نَادُوا الدِّفِينَ عَاكِفِينَ رُكْعاً
أَقُولُ فَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ
وَقَدْ نَهَى أَنْ يَسْتَغِيثَ أَحَدٌ
نَهَاهُمْوَا عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ يَقْدِرُ
لَمْ تَعْرِفُوا مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ
شَبَّهْتُمُو عَلَى الطُّغَامِ وَالْبَقَرِ
وَلَمْ يَخَالِفْ غَيْرُ أَهْلِ الْعَارِضِ
مَعَ أَنْ أَصْحَابَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ
دَلِيلُهُمْ تَوَسَّلَ الصَّحَابَةُ
مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا الْمَقْصُودَا
فِي السَّلَفِ الْمَاضِينَ أَهْلَ الْعِلْمِ
بِفِعْلِهِ الْمَخْصُوصِ مَنْ ذَا يُنْكِرُهُ
لَا بِأَسْ يَسْتَشْفِي بِأَهْلِ الدِّينِ
فِيخْرُجُ الصَّلَاحُ لِلْمُصَلَّى

بِشُبَّةٍ وَأَبْطَلُوا الشَّرَائِعَا
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاغْلُوه تَرْشِدُوا
قُولُوا النِّدَا هَذَا وَلَيْسَ بِالْدَّعَا
لَبَّ السُّجُودِ إِنَّهُ الْمُمْنُوعُ
بِأَحَدٍ أَوْ يَسْتَغِيثُ أَحْمَدُ
عَلَيْهِ سَدَا لِلَّذِي هُوَ أَكْبَرُ
فَجِئْتُمُو بِبَدْعٍ فَظْيَعُهُ
بِأَنْ إِجْمَاعاً عَلَى هَذَا اسْتَقَرَّ
بِلَا دَلِيلٍ عِنْدَهُمْ يِعَارِضُ
قَدْ أَطْلَقُوا عِبَارَةً لَا تَجْحَدُ
أَقُولُ أَبْعَدْتُمْ عَنِ الْأَصَابَةِ
أَحَدْتُمُو مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُودَا
الْخَائِضِينَ فِي بَحَارِ الْفَهْمِ
فِي الزَّمَنِ الْمَخْصُوصِ أَوْ مَنْ يَحْضُرُهُ
فِي مُمَحِلَاتِ الْقُحْطِ وَالسَّيْنِ
فَيَرْفَعُونَ الْأَيْدِي نَحْوَ الْأَعْلَى

مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَعْمَهُ مُسْتَسْقِيًا
 قَالَ لَهُ قُمْ فَادْعُ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يَقَاسُ الْمَيْتُ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهُ لَهُمْ تَعَلَّقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يَزْعُمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالُ بِالنَّبِيِّ الْحَنِفِيِّ
 يَقُولُ لَا تَسْأَلْ بِغَيْرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قُلْتُمْ تَوَهَّبَا
 فَأَيْنَ أَيْنَ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَلِبَاسِ الْمَامِ ابْنِ عَقِيلِ الْحَبْلِي
 عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رُسَائِلِهِ
 أَنْبَأْ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ نَقَدَّمَا

وَالْمَيْتَيْنِ نُدْفَعُ النُّوَابِ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ أَسْقَطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقٌ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
 وَمَنْ يَزِغْ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ ذَهَبَا تُولَمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحَهُ مَا اسْتَحْيَا
 يُنْكِرُهُ حَكَاهُ كُلُّ مَنْصِفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصْفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارَ دِينَ الْمَارِضِي تَمَهَّدَا
 وَقَوْلُنَا عَنِ الْهَدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةً بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِفْنَاعُ فِي مَسَائِلِهِ
 وَاحْذَرْ شُرُوحًا مَرِحَتْ وَإِدْيَ عَمَا

إَعْلَمَ أَنَّهَا الْأَخُ أَنِي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْتَاهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلَحُ مِنَ
 الْعُلُوِّ الَّذِي قُلْتُ مَنْ يَنْتَبِهْ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُوجُودٌ
 مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَنَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ

دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
وَالهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارُ
وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
لِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
لِإِلْعَالِمِ الْوَاجِبِ وَالْمُحَالِّ
وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
لَأَنَّهُ يَسْهَلُ لِلْحِفْظِ كَمَا
فُهِمَ هُنَا. نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةً
نَظَّمْتُهَا فِي سِلْكِهَا مُقَدِّمَةً
سَمَّيْتُهَا بِالْدُرَّةِ الْمُضِيَّةِ
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْحَبْلِيِّ
حَبْرَ الْمَلَا فَرَّدَ الْعُلَى الرَّبَّانِي
فَإِنَّهُ إِمَامٌ أَهْلُ الْأَنْرِ
سَقَى ضَرْيَحًا حَلَهُ صَوْبُ الرِّضَى
وَحَلَّهُ وَسَائِرُ الْأَيْمَةِ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُنْزُ الْهُدَى
مُعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
أَنْ يَعْتَنُوا فِي سِرِّ ذَا بِالنَّظْمِ
يُرَوِّقُ لِلسَّمْعِ وَيُشْفِي مِنْ ظُلْمَا
أَرْجُوزَةً وَجَلِيزَةً مُفِيدَةً
وَسَتْ أَبْوَابَ كَذَا بِكَ خَاتَمَهُ
فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفَرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
رَبِّ الْحَجِّ مَاجِ الدُّجَى الشَّيْبَانِيِّ
فَمَنْ نَحَى مَنَحَاهُ فَهُوَ الْأَنْبَرِيُّ
وَالْعَفْوُ وَالْغَفْرَانُ مَا نَجْمُ أَضَى
مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

إِعْلَمْ هَدَيْتُ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَلَيْسَ هَذَا النَّصْرُ جَزْمًا يَعْتَبَرُ
فَأُثْبِتُ النَّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
فَكُلَّمَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

عَنْ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
بَضْعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمَحِقَّ
وَصَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
فِي فَرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَنْرِ
مَنْ غَيْرُ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتٍ

قَدْ جَاءَ فَاسْمَعِ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
لِقَوْلِ مُفْتَرٍ بِهِ جَهْلُولٍ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمْثِيلٍ
كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِنْبَاتٍ
وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَافْتَرَى
فِيهِ وَحْسَنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَنْثَرِ
وَصَحْبِهِ فَأَنْعَجَ بِهِذَا وَكَفَى

مِنْ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
وَلَا نَرَدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
فَعَقَدْنَا الْإِنْبَاتِ يَا خَلِيلِي
فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
فَلْيَنْهَمُ قَدْ اقْتَدُوا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسْدِيدِ
لَهُ وَلَا شِبْهَ وَلَا وَزِيرَ
أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
سَمِعَ إِرَادَةً وَعِلْمَ وَاقْتَدَرَ
كَذَا إِرَادَةً فَعِي وَاسْتَبِينَ
بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمُ
إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ
كَذَاكَ لَا يُفْكَ عَنْ صِفَاتِهِ
فَثَابَتْ مِنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيلِي
وَيَلِدُهُ وَكَلِمًا مِنْ نَهْجِهِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ
صِفَاتِهِ كَذَاتِهِ قَدِيمَةٌ
لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ
وَقُدْرَةٌ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
وَسَمِعَهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
وَلَنْ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلَ
كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمُ
وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَصْلِهِ
سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدُ
وَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ
وَكَلَّمَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ

وعَيْنِهِ وَصِفَةِ النُّزُولِ
فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
لَكِنْ بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
نُمَرَهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ
وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعُجْزُ كَمَا
فَكَلَّ نَقْصٌ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجُزْمُ
لِأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِالظَّنِّ
وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ
وَخَلَقِهِ فَاحْذَرُ مِنَ النُّزُولِ
ثَابِتُهُ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْنِ وَالْتِعَاطِيلِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرِ
قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
عَنْهُ فَيَا بَشْرَى لِمَنْ وَالَاهُ
فَمَنْعُ تَقْلِيدِ بِذَاكَ حَتْمُ
لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
فَمَسْلُمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

[الباب الثاني]

وسَائِرُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ الدَّاتِ
مَخْلُوقَةٌ لِرَبِّنَا مِنَ الْعَدَمِ
وَرَبَّنَا يَخْلُقُ بِاخْتِيَارٍ
لَكِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدىً
أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطَرَّارٍ
وَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَى يَجْمَلُ
فَإِنْ يُثَبِّبُ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هَدَاهُ يَهْتَدِي
وغيرُ مَا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
وَضَلَّ مَنْ أَتَى عَلَيْهَا بِالْقَدَمِ
مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطَرَّارٍ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبِعِ الْهُدَى
لَكِنَّهَا كَسَبَ لَنَا يَا لَا إِلَهَ إِلَّا
مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُزَادُ
مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَلَا تُمَارِ
لِأَنَّهُ عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ
وَإِنْ يَعْذِبُ فِيمَحْضِرِ عَذْلِهِ
وَإِنْ يَرُدُّ ضَلَالِ عَبْدٍ يَعْتَدِي

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لَأَنَّهُ رِزْقُ كُلِّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتِ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلَ
أَوْ ضِدَّهُ فَحُلْ عَنْ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرِهِ فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
شَيْءٌ فَدَعُ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْخَطَلِ

[الباب الثالث في الأحكام]

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا
وَيَقْلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرَ
وَكُلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَوِيَا
وَيَقْبَلَ الْمُؤَلَّى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتَّبِعْ كُفْرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَطَا
فَإِنْ يَشَاقِقُنْ وَإِنْ شَاءَ اتَّقَمَ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلِّ دَاجٍ لَا يُتَدَاعَى يُقْتَلُ
لَأَنَّهُ لَمْ يَبْدُوْهُ مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمَلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرٌ
فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَا
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصْرَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُؤَيَقَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حَوْبًا
مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلٍ
فَيَرْتَجِعُ عَنْ شَرْكَهِ وَصَدِّهِ
فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِذِي الْعَطِي
وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ السُّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لَا يُقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي أَذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَالَمِينَ اهْتَدَى

مَا كَانَ فِيهِ الْهَتَكُ عَنْ اسْتَارِهِمْ
فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
وَجَاحِدٍ وَمُلْحِدٍ مُنَافِقٍ
فَإِنَّهُ يَقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ
تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
مَنْ غَيْرُ شَيْءٍ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَنْ
وَنَقْتَفِي الْأَنْكَارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرِ
وَلَا قَدِيمَ هَكْذَا مُطْلُوقٍ
وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
وَكُلِّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَابْحَثُوا
إِنِّي نَحْنُ حَافِظِينَ لِلْأَنَامِ
كَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

فَإِنَّهُ أَذَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا
فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
إِذَا اسْتَبَانَ نَصَحَهُ لِلدِّينِ
إِيمَانًا قَوْلَ وَقُصْدَ وَعَمَلٍ
وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَتِنُ
نَتَابِعُ الْأَخْبَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَلَا نَقُلُ إِيمَانَنَا مَخْلُوقٍ
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
وَوَكَّلُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامِ
فَيَكْتَبَانِ كُلُّ أَفْعَالِ الْوَرَى

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَثَارِ
وَمَا أَنِي فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ
مَنْ أَمَرَهُ هَذَا الْبَابُ حَقٌّ لَا يُرَدُّ
فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلا شَطَاطٍ
مُحَمَّدُ الْمُهَدِّي وَالْمَسِيحُ
بِبَابِ الدُّخُلِ عَنْ جَدَالٍ
فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهْدَمِ الْكَعْبَةِ

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزَخِ وَالْقُبُورِ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ الْوَرَى لَمْ تَعْدَمِ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدَّ
وَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطٍ
مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدُّجَالِ
وَأَمْرًا يَجُوجُ وَمَاجُوجَ اثْبَتِ

وَأَنَّ مِنْهَا آيَةُ الدُّخَانِ
 طُلُوعُ شَمْسٍ الْأَفَقِ مِنْ دُبُورِ
 وَآخِرُ الْآيَاتِ حَشْرُ النَّارِ
 فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 وَاجْتَزَمَ بِأَمْرِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ
 كَذَا وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
 كَذَا الصَّرَاطِ ثُمَّ حَوْضِ الْمُصْطَفَى
 عَنْهُ يُلَاحِظُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
 فَكُنْ مُطِيعًا وَأَقِفْ أَهْلَ الطَّاعَةِ
 فَإِنَّهَا نَائِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى
 مِنْ عَالَمٍ كَالرَّسَلِ وَالْأَبْرَارِ
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ
 هُمَا مُصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلَدْ
 وَجَنَّةُ النِّعَمِ لِلْأَبْرَارِ
 وَاجْتَزَمَ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
 فَتَسْأَلُ اللَّهَ النِّعَمِ وَالنَّظَرَ
 فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالْأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

وَأَنَّ يَذْهَبُ بِالْقُرْآنِ
 كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
 وَسَطَرَتْ أَنَارُهَا الْأَخْيَارُ
 وَالْحَشْرُ جَزْمًا بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
 وَالصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ لِلثَّوَابِ
 فَيَا هُنَا لِمَنْ بِهِ نَالُ الشِّفَى
 وَمَنْ نَحَى سَبِيلَ السَّلَامَةِ لَمْ يَرُدْ
 فِي الْحَوْضِ وَالْكُوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ
 كَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الْوَفَى
 سَوَى الَّتِي خَصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ
 فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمٍ جَنَّةٍ
 فَالنَّارُ دَارٌ مَنْ تَعَدَّى وَافْتَرَى
 وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ الْمُعْتَدَى
 مُصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الْكَفَّارِ
 وَجُودَهَا وَأَنْهَا لَمْ تَتَلَفْ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْءٍ غَبَرِ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ
 إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمَكْذِبِ

[الباب الخامس في النبوة]

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

مبيناً للحق بالرسول
حرية ذكورة كقوة
بالكسب والتهديب والفتوة
لمن يشا من خلقه إلى الأجل
من فضله تأتي لمن يشاء
به وإعلاناً على كل الأمم
ويعنه لسائر الأنام
حقاً بلا ميين ولا اعوجاج
وخصه سبحانه وخوله
كثيرة تجل عن إحصائي
كذا انشقاق البدر من غير أمتر
نينا المبعوث في أم القرى
فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
من كل ما نقص ومن كفر عصم
لوصفهم بالصدق والأمانة
النوم والنكاح مثل الأكل
في الفضل والمعروف كالصديق
وبعد عثمان فأتى المر
نظامي هذا للبطين الأنزع
مُشجج الرجال وأفي الحزم

إن أرشد الخلق إلى الوصول
وشرط من أكرم بالنبوة
ولا تنال رتبة النبوة
لكنها فضل من المولى الأجل
ولم تزل فيما مضى الأنبياء
حتى أتى بالخاتم الذي ختم
وخصه بذلك كالمقام
ومعجز القرآن كالمعراج
فكم حباه ربه وفضله
ومعجزات خاتم الأنبياء
منها كلام الله ومعجز الورى
وأفضل العالم من غير أمتر
وبعد الأفضل أهل العزم
وإن كل واحد منهم سلم
كذلك من إفك ومن خيانة
وجائز في حق كل الرسل
وليس في الأمة بالتحقيق
وبعد الفاروق من غير افترا
وبعد الفضل حقيقاً فاسمع
مجدل الأبطال ماضي العزم

وإني الندى مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى
فحبه كحبهم حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

وبعد فالأفضل باقى العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة فى العلم مع خديجة
وليس فى الأمة كالصحابة
فإنهم قد شاهدوا المختاراً
وجاهدوا فى الله حتى بانا
وقد أتى فى محكم التنزيل
وفى الأحاديث وفى الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذى قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون أحرى
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التى
ومن نفاها من ذوى الضلال
فإنها شهيرة ولم تزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

فأهل بدر ثم أهل الشجرة
والأول أولى للنصوص المحكمة
فى السبق فأفهم كتبت النتيجة
فى الفضل والمعروف والإصابة
وعاينوا الأسرار والأنوار
دين الهدا وقد سما الأديانا
من فضلهم ما يشفى للغليل
وفى كلام القوم والأشعار
عن بعضه فاقنع وخذ عن علم
بفضلهم مما جرى لو تدري
فأسلم أذل الله من لهم هجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بها نقول فأقف للأدلتى
فقد أتى فى ذاك بالمحال
فى كل عصر يا شقا أهل الزلل
على ملائك ربنا كما اشتهر
وقد تعدا فى المقال واجتبرا

[الباب السادس فى ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

ولا غنى لامة الإسلام
يذب عنها كل ذى جحود
وفعل معروف وترك نكر
وأخذ مال الفياء والخراجي

فى كل عصر كان عن إمام
ويعتنى بالغزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف فى منهاجي

ونصبه بالنصر والإجماع	وقهره فحل عن الخداع
وشرطه الإسلام والحرية	عدالة سمع مع الدرية
وكن مطيعاً أمره في ما أمر	ما لم يكن بمنكر فيحتذر
واعلم بان الأمر والنهي معاً	فرضاً كفاية على من قد وعى
وإن يكن ذا واحد تعينا	عليه لكن شرطه أن يأمننا
فأصبر وزل باليد واللسان	لمنكر واحذر من النقصان
ومن نهى عماله قد ارتكب	فقد أتى مما به يقضي العجب
فلوبدا بنفسه فذا دها	عن غيرها لكان قد أفادها

هذه القصيدة تتعلق بالعقيدة

الحمد لله حمداً ليس منحصراً	على أياديه ما يخفى وما ظهراً
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما	هب الصبا فأدّر العارض المطراً
على الذي شاد بُنيان الهدى فما	وساد كل الورى فخراً وما آفتخراً
نبينا أحمد الهادي وعثرته	وضجبه كل من آوى ومن نصره
وبعد فالعلم لم يظفر به أحد	إلا سماً وبأسباب العلى ظفراً
لا سيما علم أصل الدين إن به	سعادة العبد والمنجى إذا حشراً

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الألسن

من واجب أمور الديانات

وأول الفرض إيمان الفؤاد كذا	نطق اللسان بما في الذکر قد سطرأ
أن الإله إله واحد صمد	فلا إله سوى من للأنام برا
رب السموات والأرضين ليس لنا	رب سواه تعالى من لنا فطرأ
وأنه موجد الأشياء أجمعها	بلا شريك ولا عون ولا وزراً

وَهُوَ الْمُتَنَزِّهُ عَنِ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
لَا يَتَلَعَّنُ كُنْهَ وَصَفِ اللَّهِ وَاصِفُهُ
وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
وَأَنْ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشُ قَدْ وَسِعَا
قَدَامَتَهُ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
أَنَّ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمُلْكِ أَخْتَوَى وَعَلَى الْمَلِكِ
وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا
وَأَنْ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنُ أَجْمَعُهُ
وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ
يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
وَأَنْ مُوسَى كَلِمَ اللَّهُ كَلِمَهُ
فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً
فَانْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَانَتُهُ
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظَرِ
وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنِ افْتَكَرَ
يَذْءُ وَلَا مُتَتَّبِعِي سُبْحَانَ مَنْ قَدِيرَا
قَرْدٌ سَمِيعٌ بِصِيرٍ مَا أَرَادَ جَرَى
كُلُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبُرَا
بِذَاتِهِ فَاسْتَلِ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
عَنِ الرُّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
كَذَاكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبَرَا
بِالْخَطِّ يَثْبُتُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبُرَا
إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضَرَا
مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْتَلِ النَّظَرَا
أَنْ تَرَانِي وَنُورِي يُذْهِشُ الْبَصَرَا
إِذَا رَأَى بَعْضُ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
بَذَكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبَرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا إِيمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذُكِرَا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ فَرَحٍ
فَلِإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرُهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فِيمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مَلِكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

طُرًا وَفِي لَوْجِهِ الْمَحْفُوظُ قَدْ سَطُرًا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شَكَرًا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ مِنْ يُنْكِرُ الْقَدْرَا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرًا
وَمَنْ أَضَلُّ بِعَدَلٍ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فصل

في عذاب القبر وفتنته

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَنٌّ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لَكِنَّمَا الشُّهَدَاءُ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتٍ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقُ الَّذِي قُدِّرَا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
مِنْ حِينَ يُوَضَّعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
جَنَاتٍ عَذْبٍ كَطَیْرِ يُعَلِّقُ الشَّجَرَا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظَرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا ثَمَرَا
حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثَمَانِ فِي سَقَرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دُعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

قَالَ الْإِلَهُ قَمُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكُنِي
فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِينِهِمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
وَجِيءَ يَوْمُئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاطِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاكِ يَغْفَرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوحَّدُهُ
وَكَمْ يُنْجِي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

يَقْتَصُّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهَرًا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرُّشْحُ قَدْ كَثُرَا
لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرَا
خُزَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَا وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرَا
دُعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَارُ وَإِنْ خَفَتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرَا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبَرَا
يَخْشَى إِلَهَهُ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شُكِرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَ
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ يَسْفِكُ دَمَ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سَجَرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

وَأَنْ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مُسَافَتُهُ
أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
مَا بَيْنَ صَنَعَا وَيُبْصَرَى هَكَذَا ذُكِرَا
وَإِنَّ كِبْرَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالْغُرَا

وَكَمْ يُنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ
وَأَنْ جُسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَغْبِرُهُ
وَأَنْ إِيْمَانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ
وَأَنْ مَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
وَأَنْ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَغْنَى الصَّحَابَةِ رُهْبَانًا بَلِيلَهُمْ
وَأَخْيَرُهُمْ مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَوَاجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مِنْ صَحَابَتِهِ
فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْإِفْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
وَتَرَكُ مَا أَحَدُوهُ الْمُحْدِثُونَ فَكَمْ
إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
يَحْوِي مُهِمَّاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَتَسَالُهُ
وَأَنْ يَصَلِّيَ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَدِينَهُ تَسَخَّ الْأَدْيَانِ أَجْمَعَهَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرْدِهِ وَرَجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَ
بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمَنْهَاجِ الْهُدَى عَبْرًا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفَعْلٌ لِلَّذِي أَمَرًا
كَمَا يُزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرًا
مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
مِنْ الْمَعَاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدْرًا
نَبِينَا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نَصْرًا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لُيُوثُ شَرِي
وَالسُّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصَّدِيقِ مَعَ عُمَرَا
أَتْبَاعِهِمْ بِمَنْ قَفَى الْأَثَرَا
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا
عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَدِرَا
فَاقْتَدِ بِهِمْ وَأَتَّبِعِ الْآثَارَ وَالسُّورَا
ضَلَالَةً تَبِعَتْ وَالَّذِينَ قَدْ هُجِرَا
بِهِ الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرَا
- رَسَائِلُ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شَهَرَا
بِأَنْ يَثْبِتَنَا وَيُعَلِّيَ لَنَا قَدْرَا
مَنْ أَثَدَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يَنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجَرَا
خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جَرَا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَىٰ فَنِّينِ
وَمِنْ أَجْزَارٍ فَحَلَّلَهُ قَتْلُهُ هَدَرًا
وُزْقًا وَمَا غَرَّدَتْ قَمَرِيَّةٌ سَحَرًا

هذه قصيدة في مدح النبي صلي الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي
ما ثبته له وتركنا أيضا التشبيب الذي في أولها

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
هَاشِمِي قُرَشِي طَاهِرُ
جَاءَ بِالذِّينِ الْحَنِيفِي وَقَدْ
فَارَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرَّدَى
فَأَبَى مِنْهُمْ كِلَابَ كَيْدِهِمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَى الشُّرْكَ وَوَلَّى دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَغْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرُّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَآخَتَيْمُوا
فَاقَ فِي حِلْمٍ وَحُكْمٍ وَحِجَى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْنَى لَيْثٌ عِدَى
كَفُّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا نَارٌ نَقَعُ وَعَدَتْ
وَالْتَقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا
كَمْ بَدَى مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضٍ نَضَحَ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمَحَ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنْحَ
فَلَمَّا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحَ
حَيْثُ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبَحَ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رُمَحَ
وَعَلَتْ لِلذِّينِ آطَامُ وَصُرْحُ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرُ وَطَرَحَ
مِنْ لَطْفِ نَارٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلَحَ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَى خَتَمٌ وَفَتَحَ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتَمِ نَفْحُ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحُ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِيه نَزْحُ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدَى غَيْثٌ يَسْحُ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرُهُ شَحُ
عَادِيَاتٍ وَبُكَدَا مِنْهُنَّ ضَبْحُ
فِي مَجَالٍ وَحُمَى لِلْبَلِّ نَضَحُ

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلُهُ
 كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ ارْتَوَى
 كُلُّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
 حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
 جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
 فَنَزَلُوا هَرَباً بَلْ خُيْباً
 غَنِمَ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
 وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هَمُّهُمْ
 لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَنْشَى
 فَهُمْ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيا
 وَهُمْ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
 لَا تَرَى فُخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
 كَمْ سَقَوْا جِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
 فَهُمْ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
 بَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسَ مِنْ
 حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
 فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
 وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
 وَأَتِمِّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
 وَصْلَوَةِ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
 أَبَدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
 أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

أَيُّهُوْلُ الضُّيْغَمِ الْمِقْدَامِ سَرَحُ
 مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمَحُ
 بَعْدَ أَنْ يُشْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرَحُ
 فَجَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صَلَحُ
 لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْنَحُ
 مَا شَفُوا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدْخُ
 جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحُ
 لِدِمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحُ
 وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْعُ
 وَهُمْ الرُّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحُ
 وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كُلِّ
 جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحُ
 وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلَقَمِ صَرْحُ
 أَبَدًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَذْحُ
 مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
 وَجَوَادُ ثُمَّ صَنْصَامُ وَسَمْحُ
 وَأَسْتَرِ الْعَيْبِ فَلَا يُبْدِيهِ فَضْحُ
 لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ
 فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنَحُ
 مَا جَرَى فُلُكُ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
 مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَذْحُ
 لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثَرِ وَيَنْحُوا

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدَحَ

مَا حَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةُ خَلْقِهِ
فَنَسَّالُ رَبِّ الْعَرْشِ تَيْسِيرَ مَخْلُصِ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ يَمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذْنِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدِ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ طَائِعًا
يَخْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحِ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعًا
وَيَعْرِوهُمْ عِنْدَ الْمَلَقَاتِ هِزَّةً
وَيُطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بِأَكْفِهِمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفْكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدِ
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَزَخَرُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَاذَوَّهُ بِالْقَنَا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصُّوَارِمِ مَا دَجَا
وَتَنْفِذُ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْسَاخَ بِدْعَةٍ
وَتَنْفِذُ فِي الطَّاعِي سِهَامَ قِسِيهِمْ

شَكَّتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاهَا
يُرِيْلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاهَا
وَأُمُّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَتَعَدَّ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ مَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ الْعِدَى وَلَقَاهَا
تَعُدُّ الْمَنَآيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسَكِّرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقِعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مُسَاكِنُ لَا يَرْضَى إِلَهَ بِنَاهَا
وَضَرْبُ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدِّهَا
وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاهَا
قُصُورًا وَلَا بَاهَا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيهِمْ بِالسَّيْفِ بِيضُ طَلَاهَا
وَيُنْفُونَ عَنْهَا بِاطْلَا بِكَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْآفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلُ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُؤُ أُنْوَارِ الْهُدَى فَتَرَاهَا
فَتُظْهِرُ أَحْكَامَ الْهُدَى بِهَذَاهَا

فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً
 وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 تَعَالَوْا بِنَا نُجِزِ رِيَاضاً مِنَ الْعُلَى
 وَفُكُوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
 فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
 فِيهِ الذِّكْرُ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
 بِرَبِّكُمْ رُدُّوا اسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكَايَتِي
 فَإِنْ تَجَدَّاهُ فَانْكِشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
 أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 بِلَادَ جَبِينَاهَا وَسُنَنَا أُمُورَهَا
 وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا
 وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى
 فَصُدُّوا وَمَارِدُوا شُرَيْدًا وَهَدْمُوا
 قَتَبًا لَهَا تَبًّا وَسُخْقًا لِفِرْقَةٍ
 وَبُعْدًا لَهَا بُعْدًا وَتَبًّا لَهَا وَمَنْ
 فَعَوَّنَاهُ وَاعْوَنَاهُ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 إِذَا سُلَّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
 فَيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعَلَا
 أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاجِرًا
 وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمُشَاغِبِ

إِلَى كَمْ تُعْمَنُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
 وَلَا تَتَحَامَى عَارَهَا وَعَرَاهَا
 فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ جَمَاهَا
 وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذَرَاهَا
 لَتَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالٍ عُلَاهَا
 سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجَزَا بِجَزَاهَا
 إِذَا رَامَهَا مَنْ شَاءَهَا سَيَرَاهَا
 عَنْ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
 إِذَا بُحْتُ بِالشُّكُوى يَبُلُ صَدَاهَا
 وَإِلَّا فَبِالْكَفْرِ الْكَرِيمِ عِذَاهَا
 وَسُومِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ جَمَاهَا
 يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِرَّوَاهَا
 فَتَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
 بَلِ الظُّلُمُ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِذَاهَا
 وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
 قَوَاعِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا
 جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
 يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا
 يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
 عَلَى ظُلْمَةٍ لِلظَّالِمِينَ جَلَاهَا
 وَيَا مَنْ مُنْخَتَمٌ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا
 فَتُعْرِضُ لَا تَنْهَى وَلَا تَنْتَاهَا
 أَدَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحْيِي هَلَا نُجِيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةُ
وَهُبُّوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى
فَيَا عِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ
خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهَذَّباً
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامُ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزْنَا مِنْ هَجَرِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِيسُ وَالْهَوَى
وَمُلْكُ رَأْرَاضِ قُلُوبِنَا خَرَا جِهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبُ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنُ تَطِيلُ كَرَاهَا
لِنَسَبِخٍ فِي غَمَرَاتِهَا وَحُلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَذَاهَا
وَكَمْ ضُمِّنَتْ «طُس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا
إِذَا بُشِّرَ الشُّكْوَى إِلَيْهِ وَعَاَهَا
وَالْأُفْصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
بَغَيْرِ تَحَاشٍ وَأَنْتَهَاكِ جِمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتٌ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِزْهَابُ قُلُوبُ بَلَاهَا
تَلِينَ لِدِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مُقَطَّعَاتٍ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

يُحِبُّ الْفَتْرَ طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضَهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءٌ آخر :

هَلْ أَنْتَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرًا

بِسِيرَةِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبْرًا

فَصَيَّرْتَهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عِبْرًا

إِنْتَهَى

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَّنْ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْثَهُمُ الْعِبَرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

آخر :

جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ

وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ

إِنْتَهَى

نَبِكْنِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

أَيَّنَ الْأَكَاسِرَةَ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

هَذَا مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتْهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَاثْقَلُوا

آخر :

لَمْ يَدْرِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ

وَالْقَبْرِ مَنَزَلُهُ وَالْبَعْثُ خُرْجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارِ سَتْنَضِجُهُ

تَرَى الَّذِي اخْتَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاتٍ سَتَبْهَجُهُ

فَكُلْ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَجٌ وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخِر :
إِنْتَهَى

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ تَيَقُّظُ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
فَكَمْ نَائِمٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٌ أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِبٌ
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَاحٍ
إِنْتَهَى

آخر :
حَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ مَوَا رُكُوعُ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظُّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أُنِينَ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وُحُرْسُ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ
إِنْتَهَى

آخر :
حَثَّ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ خَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرَّرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاجِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا
لَيْنُ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أُوطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَزْتُ يَا رَبُّ بِالذِّبَى
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَيْلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالِيلُ بَاطِلٍ
يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
لَنُشَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ
وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
آخر: انتهى

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَآذَا تَسْتُرُ الْحُفَرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُغْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تَوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفَرُ
انتهى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُونَنَا وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ

آخر:
قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتِ فِيهَا وَأَجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمَا
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بُعْثَرُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا
 قَالُوا بَأْسُ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 اِنْتَهَى

آخر:
 نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعْتَزُّ الدُّنْيَا فَلَهُوا وَنَلْعَبُ
 يَقِينٌ كَأَنَّ الشُّكَّ غَالِبٌ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 اِنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل
 موته وأمر أن تُكْتَبَ على قبره وهي هذه :
 سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنِّي أَلْفُ آلَافِ فَارِسِ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بِأَنَسِ
 خِرَاسَانُ نَحْوِيهَا وَأَطْرَافُ فَارِسِ وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِأَيَسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 اِنْتَهَى

آخر:
 قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَتِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفَضِّلُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّغْلِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
انتهى

آخر :

آخر :

إِلَامٌ تَجْرُ أَذْيَالُ التَّصَايِي
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي قَوْدِيكَ نَادِي
تُخْلِقَتْ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرْنِيبٍ
طَمِعَتْ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنَنِ
وَأَرْخَيْتِ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ
وَشَيْبِكَ قَدْ نَضًا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَأَعْلَى الصَّوْتِ حَيٍّ عَلَى الدُّهَابِ
تُغَيِّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلُكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

آخر :

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِبْرَاتُهُمْ
وَسَاقَهُمْ نَجْمُ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ

وَحَلُّوا عَنْ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
آخر :
انتهى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى
عَنِ اللُّهُوِّ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لَلْكَابِرِ
آخر :
انتهى

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغُرُّ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتَكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغَرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِيَ بِكَ الْغَرَرُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدَّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدْبِ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
انتهى

آخر :

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيْهَا الرَّجُلُ
 واعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
 إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبِ
 تُنْسِي وَتُنْصِبُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
 كَأَنِّي بِكَ يَآذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
 بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
 لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
 وَوَدَّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
 فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِينُ فِي مَهَلِ
 مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
 إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّاتُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
 يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا الثَّجَّاجُ وَالْحُلُّ
 وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
 فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
 إِلْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعوضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَتْ فِي الْغَيَابِ
 عِيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
 إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
 فَاضْئِقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَاسِ
 وَتَشْغَلْنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
 مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أَتْنِي أَرْمَةٌ مُدْلِهْمَةٌ
 تُحِيطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ
 تَطْلُبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَائِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمُكَرُوبِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 وَمُتَجَعِّعُ الْغُفْرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُغْضِلَاتِ النَّوَائِبِ »
 « مُعِينُ الْوَرَى فِي زَجَرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنَهُمْ وَمَطَالِبِ »
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكَّرَ بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حُفَاءَ عَرَاءَ خَاشِعِينَ لِزُبُهِمْ
 فَيَا وَيْحَ ذِي ظُلْمٍ رَهِينِ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَآدَمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُغْضِلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٍّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَارِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي لِزُبِهِ
 لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مَسْرُوراً يَنْتِلِ طَلَابِهِ
 أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِرْقُ نَازِعُ
 وَأَشْرَفُ يَتِّ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
 بَشَارَةُ عِيسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
 بِشِدَّةِ بَأْسِ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
 وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
 يَفِظُ فِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
 وَدَعْوَةٍ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَائِهِ
 بِمَكَّةَ يَتَنَّا فِيهِ نَيْلُ الرُّغَائِبِ
 جَمِيلُ الْمُحْيَا أَيْضُ الْوَجْهِ رَبْعَةٌ
 جَلِيلُ كَرَادِيسِ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
 صَبِيحُ مَلِيحٍ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
 فَصَبِيحُ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
 وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقاً وَخُلُقَةً
 وَأَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النُّوَائِبِ
 وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
 وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاءً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
 وَأَعْظَمُ حُرٍّ لِلْمَعَالِي نُهْوضُهُ
 إِلَى الْمَجْدِ سَامٍ لِلْعَظَائِمِ خَاطِبِ
 تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَآذَ بَظْهَرِهِ
 إِذَا اخْمَرُ بَأْسٌ فِي بَيْسِ الْمَوَاجِبِ
 وَأَذَاهُ قَوْمٌ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
 وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِهَدَاهُمْ
 وَإِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
 وَمَا زَالَ يَغْفُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
 كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
 وَمَا زَالَ طَوَّلَ الْعُمَرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
 عَنْ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشِ الْمَزَارِبِ
 بَدِيعُ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا أَمْرٍ
 يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
 أَتَانَا مُقِيمَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
 وَتُخْرِيفِ أَذْيَانٍ وَطُولِ مَشَاغِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
 وَفِيهِمْ صُنُوفٌ مِنْ وَحْشِ الْمَتَالِبِ
 وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
 كَتَخْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَابِغِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ خَرَفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
 وَافْتَنُوا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
 يَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
 فَسَمَاهُ رَبُّ الْخَلْقِ إِطْرَاءً نَحَائِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَهَارَ نُفُوسَهُمْ
 تَكْلُفُ تَزْوِينِي وَحُبُّ الْمَلَاعِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَخَفَّ عُقُولُهُمْ
 تَجَبُّرُ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
 فَأَذْرَكَهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً رَبَّنَا
 وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَعَارِبِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُوْنِشَ نَبِيَّهٗ
 وَلَمْ يَكْ فِيْمَا قَدْ بَلَّوْهُ يَكَاذِبِ
 وَمِنْ قَبْلَ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ اَلْ
 يَهُودِ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ خَطًّا كَاتِبِ
 فَأَوْضَحَ مِنْهَا جِ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
 وَمَنْ يَتَغَلَّبُ عَلَى كُلِّ رَاغِبِ
 وَأُخْبِرَ عَنْ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
 مَقَامِ مَخُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الْمَحَاسِبِ
 وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيْمَا يُعِيْنُهُمْ
 وَعَنْ حِكْمِ ثُرْوَى بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
 وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَى وَأَبَادَهَا
 وَأَصْنَافَ بَغْيِ اللَّعْقُوبَةِ جَالِبِ
 وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولَ قِيَادَةً
 بِجَنَّةِ ثَنَعِيْمٍ وَخُورِ كَوَاعِبِ
 وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْتِي عِبَادَةَ رَبِّهِ
 عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعِيشَةَ قَاطِبِ
 فَأَنْجَى بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
 وَمَنْ نَحَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النُّوَادِبِ
 فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
 بِحَقِّ وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ يَرَائِبِ
 وَقَدْ كَانَ ثَوْرُ اللَّهِ فِينَا لِمُهْتَدِ
 وَصِبْصِمَالُم تَذْمِيرِ عَلَى كُلِّ نَاكِبِ
 وَأَقْوَى دَلِيلِ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
 عَلَى أَنْ شَرَبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَىٰ عُقُولٌ فِي سَلَامَةٍ فِكْرِهِ
عَلَىٰ كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةٍ شَرَعَ فِي رَزَاةٍ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقٍّ فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ وَإِثْمَامِ نِعْمَةٍ
نُبُوَّةٍ تَأْلِيفِ وَسَلْطَانِ غَالِبِ
نُصْدُقُ دِينَ الْمُصْطَفَىٰ بِقُلُوبِنَا
عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ فَهْمُهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينِ حَقٍّ أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيُزَوِّي كُلَّ شَيْبٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَاكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفِي مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لَوَجِبَةَ وَاجِبِ
وَذَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَىٰ أُمِّ مَعْبِدِ
حَلِيْبًا وَلَا تَسْطَاعُ حَلَبَةً حَالِبِ
وَقَدْ سَاخَ فِي أَرْضٍ حِصَانُ سُرَاقَةٍ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طِيْبًا كَفُّ مَنْ مَسَّ كَفَّهُ
وَمَا حَلَّ رَأْسًا حَبْسُ شَيْبِ الذُّوَائِبِ
وَالْتَقَى شَقِيُّ الْقَوْمِ فَرَّتْ جَزُورِهِمْ
عَلَىٰ ظَهْرِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْقُوا يَبْدِرُ فِي قَلْبِ مُحَبِّتِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَاعِبِ

وَأَخْبَرَ أَنْ أُعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
 وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
 فَأَوْفَاهُ وَعَدَ الرُّغْبِ وَالنُّصْرِ عَاجِلًا
 وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكِ وَمَارِبٍ
 وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنْ سَيَلُغُ مُلْكُهُ
 إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِيقٍ وَمَغَارِبٍ
 فَاسْتَبَلَّ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 فَتُوحًا تُوَارَى مَالَهَا مِنْ مَنَاكِبِ
 وَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجْمُ وَالْحَصَى
 وَتَكَلَّمُوا هَذَا النَّوْعَ لَيْسَ بِرَائِبِ
 وَحَنَّ لَهُ الْجَذْعُ الْقَدِيمُ تَحْزُنًا
 فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
 وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
 وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
 وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
 لِيَغْسِلَ سَوَادٍ بِالسُّوَيْدَاءِ لَا زِبِ
 وَأَسْرَى عَلَى مَتْنِ الْهَرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
 فَيَا خَيْرَ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
 وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلِ
 خَصِيمٍ ثَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
 بَرَاغَةُ أَسْلُوبٍ وَعَجْزُ مُعَارِضِ
 بَلَاغَةُ أَقْصَالٍ وَأَخْبَارُ غَائِبِ
 وَسَمَّاهُ رَبُّ الْخَلْقِ أَسْمَاءَ مِدْحَةٍ
 تُبَيِّنُ مَا أُعْطِيَ لَهُ مِنْ مَنَاكِبِ

رُؤُوفٌ رَحِيمٌ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ
 مُقْفَى وَمِفْضَالٌ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
 إِذَا مَا أَثَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
 يَقُودُ بِبَخْرِ زَاخِرٍ مِنْ كِتَابِ
 يَقُومُ لِدَفْعِ النَّاسِ أَسْرَعَ قَوْمِهِ
 بِجَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرِّ السَّلَاحِ
 أَشِدَاءُ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ
 وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبٍ
 تَوَارَتْ إِقْدَامًا وَثَبَلًا وَجُرْأَةً
 تُفُوسُهُمْ مِنْ أُمَّهَاتِ نَجَائِبِ
 جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
 وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
 قَوِيماً عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ النَّوَاصِبِ
 ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ تَعَايِبِ رَبَّنَا
 تَجَابَةُ أَعْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
 خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِينَا
 تَزَايَدَ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
 عَصَائِبُ تَتَلَوُ مِثْلَهَا مِنْ عَصَائِبِ
 فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَذْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
 بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمَرْهَقَاتِ الْقَوَاضِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
 بِأَقْوَى دَلِيلٍ مُفْجِعٍ لِلْمُغَاضِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بَيَّنُّوا شَرْعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَذَرُسُونَ كِتَابَهُ
 بِتَجْوِيدٍ تَرْتِيلٍ وَحِفْظٍ مَرَاتِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَحِيحٍ وَذَاهِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَادِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامٌ إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبٌ
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَافِي عَدُّهُ ذِمْنٌ حَاسِبٍ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُثَيْنَةَ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْزُلْ بِحُبِّ الرِّبَائِبِ
 سَادُّكَرُ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقِ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَبْدُو مُحْيَاهُ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقَارِبِ
 وَتَذَرِكُنِي فِي ذِكْرِهِ قَشْعَرِيَّةً
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَخْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَانِبِ
 وَأَلْفِي لِرُوجِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةً
 وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَائِبِ

وَأَنْتَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً
وَأَنْتَ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ الْأَطَايِبِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُخَيِّبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِيَنَا إِلَى صِرَاطِكَ
الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
فَجَدَّ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَتَوَابِهِ

وَعَاصِرِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
أَخُو ظِلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظِ عَلَى تَقْوَى الْآلِهِ وَخَوْفِهِ .
لِتَنْجُوَ بِمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
وَلَا تَلُهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابِلُهُ
بِذَمِّهِ يُضَاهِي الْمُرْنَ حَالِ مُصَابِهِ

وَمَثَلُ لِعَيْنَيْكَ الْجَمَامِ وَوَقَعَهُ
 وَرَوْعَةُ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمُ صَابِهِ
 وَإِنْ قُضِيَ مِنْزِلُ الْحَيِّ حُفْرَةً
 سَيُنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قَبَائِهِ
 فَوَاهِياً لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
 وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
 آخِرُ :
 فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَيِّعُ

يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحَلَاهُ
 طَوَى عَنْهُمَا الْقُوْتَ الزَّهِيدَ نَفَاسَةً
 وَجَرَّاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
 وَلَامَهُمَا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
 وَفِي بُغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدْلَاهُ
 أَسَاءَ فَلَمْ يَعْدِلْهُمَا بِشِرَآكِهِ
 وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
 يُعِيرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنَا
 كَأَنَّهُمَا فِينَا مَضَى تَبْلَاهُ
 يَنَامُ إِذَا مَا ادْتَفَا وَإِذَا سَرَى
 لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغُمْصُ مَا اكْتَحَلَاهُ
 إِنْ ادْعَيْتَا فِي وَدِّهِ الْجُهْدَ صُدَّقَا
 وَمَا أَتِيَهُمَا فِيهِ فَيَنْتَحِلَاهُ
 يَغْشُهُمَا فِي الْأَمْرِ مَانَ وَطَالَمَا
 أَفَاءَ آ عَلَيْهِ النُّصْحَ وَانْتَحَلَاهُ

يَسْرُهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَفْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَاهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَ اغْتِزَالَ الْعَيْشِ لَاغْتَرَلَاهُ
يُودَانِ إِكْرَامًا لَوْ انْتَعَلَ السُّهَا
وَأَنْ حَذِيَا السَّلَاءِ وَأَنْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
وَأَحْسِنُ وَأَجْمِلُ بِالذِّي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِ كَالصَّارِمِ الْعُضْبِ فِي الْعِدَا
بِظَنِّهِمَا وَالذَّابِلِ اغْتَقَلَاهُ
وَيُؤَيِّرُ فِي السَّرِّ الْكَئِينِ سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
أَخْرَجَ:

عَلَيْكَ يَبْرُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَبِرُّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرُّ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنِ الْمَشَاهِدِ
وَكُفُّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِي
فَدَيْتَكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرَفَكَ وَاجْتَنِبْ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتَقِ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يَصُنُّكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنِّعَمَاءِ عَنْهُ بِجَاحِدٍ
أَخْرَجَ:

بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعْهَدُ
مُنِيرٍ وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَنْمِجِي الْآيَاتِ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مُنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَضَعُدُ
وَوَاضِحُ آيَاتِ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبُّعُ لَهُ فِيهَا مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجَرَاتُ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدَّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَمَلَّ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكِ
رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامَ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَبَيَّنَاهُمُوهَا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا - عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَنْفٍ يَخْنُو عَلَيْهِمْ وَيَتَعَهَّدُ
فَبَيَّنَاهُمُوهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
يُبَكِّيه جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحُرْمِ وَخَشَا بِقَاعَهَا
لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعَهَّدُ
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقِيدٌ يُبَكِّيه بِلَاطٍ وَغَرَقْدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبِكَيِّ رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً
 وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَجْمَدُ
 وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
 عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
 فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعُولِي
 لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
 وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
 وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
 أَعْفُ وَأَوْفِي ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
 وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
 وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
 إِذَا ظَنَّ مَعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
 وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى
 وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ
 وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى
 دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
 وَأَثَبَتْ فِرْعَاءَ فِي الْفُرُوعِ وَمُثَبَّتًا
 وَعُودًا غَذَاهُ الْمَزْنُ فَالْعُودُ أَغِيدُ
 رَبَاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
 عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبُّ مُمَجَّدُ
 تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
 فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
 وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنْ ثَنَائِهِ
 لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخَلَّدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جَوَارَهُ
 وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
 آخِرُ :
 نُوْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى

لِلنَّاسِ فَازْدَهَرَ الزَّمَانُ وَائْتَمَا
 دَع عَنْكَ إِيْوَانَا لِكِسْرَى عِنْدَمَا
 هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوًى وَتَصَدَّعَا
 وَادْكُرَهُ كَيْفَ أَتَى شُعُوباً فُرِّقَتْ
 أَهْوَاءُهَا كُلُّ يُصْحَحُ مَا ادَّعَا
 فَهَذَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَضْبَحُوا
 فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكْعَا
 أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ نَجْمَعُ شَمْلَهُمْ
 وَغَدُوا بِدِينِ اللَّهِ شِعْباً أَمْنَا
 فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَا
 وَبَنُوا لَهُ حِصْناً أَشْمَ مُنْعَا
 بَذَلُوا النُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَصْرِهِ
 فَتَسْنُمُوْهَا ۝ السَّلَامُ الْأَرْفَعَا
 لَانْتَهَى

آخر :

حَبَّتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهَرُ
وَأَسْتَحْكَمْتُ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُتَبَدِّلِ الْخَبَرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصَّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعَرُوا
نَلْهُو بِزُخْرُفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهٍ
لَهُوَ الْمُنَبِّتِ عُرُوداً مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَا رَوَّاجِلَنَا
لِمَوْقِفٍ مَالْنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبَدَّلُوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِينَ مَا سَتَرُوا
فَيَالَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكَّرُوا

فَكُنْ أَحْيَىٰ عَابِرًا لَا عَابِرًا فَلَقَدْ .
 رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
 اسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَالِيهِمْ
 كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
 تُغْلُ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
 بَرُّوا تُفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
 وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
 وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبُرُوا
 الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدْهُمْ
 وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَشَرُوا
 الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
 أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
 السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
 مَا قَرَّرْتُ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
 الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
 وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّعَمَرُوا
 لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عَلَيْهِمْ
 بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضُرُ
 فَحَيُّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
 الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
 أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُكَ أَبْنِيَّةُ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدُرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُّ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمَنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ لِلَّهِ خَالِصَةً
قُومُوا فِرَازِي وَمَتْنِي وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصُّفُوفُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدَرُ
وَاللَّهُ يُلْطِفُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلَّى رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدٌ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
لَا تَنْتَهَى

آخر :

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
أَرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفْرَقُ لَاهِيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرْكُهُمُ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيَ
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ فِي جِوَارِهِمْ
وَحِيداً فَرِيداً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
لِانْتَهَى

آخر :

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُخَاسِبٌ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفٌ
فَلِمَا سَعِيدٌ أَمْ بِذَنْبِي مُطَالِبٌ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فَيَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَغْنِنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
لِانْتَهَى

آخر:

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
 فَاَلْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالذَّهْرُ ذُو نَخْلَسٍ
 لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
 وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ
 فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
 فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتَرِسٍ
 أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ
 كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ
 تَرْجُو النُّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ
 أَنَّى لَكَ الصُّحُوفُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
 تَصْبَحُ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسٍ
 مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَيِّسَهُ
 وَثُوبُكَ الذَّهْرَ مَغْسُولٍ مِنَ الدَّنَسِ
 لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُ وَإِنْ
 لَأَنْتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسٍ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
 آخر:
 كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسٍ
 سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
 وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضْرَعُ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَائِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
آخِرُ :
وَفِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا

إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ آمِرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسْلَسَلُ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدُ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنُ حَفِيرَةٍ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ

وَحُشِرَتْ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
 قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
 أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
 عَافِي الْخَرَابِ وَجِشْمُكَ الْمَعْمُورُ
 أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
 أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذِّبٌ مَهْجُورُ
 مَهْذُ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
 يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
 آخِرُ :
 تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدٍ
 فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَ
 وَلَا يَغْرُزُكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
 هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَ
 تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
 نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَ
 فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
 وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَ
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأَةَ كَانُوا
 مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ
 أَضَاعُوا الْعُمَرَ فِي لَهْوٍ وَظُلْمٍ
 وَخَادُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَ
 وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
 سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَ

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعْ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرُهُ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعِ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخِ
لِوَرْدٍ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدَ مَانِعُ
تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ
بِجُثَمَائِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَمَاجِعُ
إِذَا وَقَدَتْ لَمْ يَزِدِّ اللَّهُ وَفَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
إِنْتَهَى

حَوْلَ أَزْوَاجِ الشَّهَدَاءِ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ

فَالشَّأْنُ لِلْأَزْوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانُهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَأْنِ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
قَدْ نَعِمْتُ بِالرُّوحِ وَالرُّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الْيَمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَنَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لِلذِّكَ الْجُثْمَانِ
 لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَانِ
 فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
 وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
 بَذَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
 أَجْسَامُ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
 وَلَهَا قَنَادِيلُ إِلَيْهَا تَنْتَهِي
 مَأْوَى لَهَا كَمَسَاكِينِ الْإِنْسَانِ
 فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
 مِنْهَا بِهِدِي الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
 وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
 قَدْ عَايَنْتُ أَبْصَارُنَا بِعَيَانِ
 لِمُنْتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْخَةَ اسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
 كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ
 قَالَ الْإِلَهِ: قِفُوهُمْ لِلِسُّؤَالِ لِكَيْ
 فَيُوقَفُونَ أَلَوْفًا مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ فَاطِبَةً
 فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُخَبِّى كُلُّ مَنْ قُبِرًا
 سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
 وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
 يَقْتَضِ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
 وَالشَّمْسُ دَانِيَةً وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِّنْ تَغِيظِهَا
وَيُرْسَلُ إِلَهُ صُحُفِ الْخَلْقِ حَاطَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاولَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَن بِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتِ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفِرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوجِدُهُ
وَكَمْ يُنَجِّيهِ إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ
خُزَانِهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُورِ ظَفِيرًا
دَعَا ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِيرَا
بِالْخَيْرِ فَازَ ، وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَقَرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرُّ مُغْتَفَرَا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجَرَا
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ أَيْقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَبُيِّنْ لَنَا أَوْقَاتِ الْمُهِلَةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ
سَرَائِرُنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَفِي النَّاسِ مَن ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
وَيَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي
بِرَأْسَانٍ لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ

فَيَا أَكُلَ الْمَالِ الْحَرَامِ إِبْنُ لَنَا
 بِأَيِّ كِتَابٍ حَلَّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
 أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
 وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 خَسَائِكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
 وَبِالْبَغْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
 وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
 فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
 وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
 فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهْرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
 فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
 ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤْجَلُ
 تَفِرُّ مِنَ الْخَضَمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
 وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُؤْجَلُ
 تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
 وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
 فَيَقْتَصِرُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
 بَلَا رَأْفَةٍ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
 لَانْتَهَى

آخر :

تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النُّجْدِيِّ
 فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالنُّجْدِ
 وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ وَانْتَهَضَتْ بِهَا
 يَوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الشَّمْرِ الرُّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِهِ
وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طِيبِهِ النَّدِ
وَعَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الْمَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَغْصَانِهَا الْمَلْدِ
وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرُبُّهَا
عَلَى الْخُصْبِ بَعْدَ الْمَحَلِّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ رَيِّعُهَا
وَمَطْعُومِهَا مَشْرُوبُهَا طَيِّبُ الْوَرْدِ
فَهَا نَحْنُ نَجْنِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
فَذُقْهُ تَجِدْ طَعْمًا أَلَدًا مِنَ الشَّهْدِ
هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
وَمِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْاِخْتِصَارِ وَفِي اللَّحْدِ
بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّقُ الدِّمَا
بِهِ يُخْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حِقْدِ
بِهِ زُعُوعَتْ أَرْكَانُ كِبَرَى وَقَيْصَرِ
وَلَمْ يُجَدْ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمَّا هَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
 أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
 فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
 عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِ
 فَأَعْظَمَهُمَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٍ
 آمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
 دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينَ إِلَهِنَا
 وَتَوْحِيدِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَضِ
 هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
 وَأَنْقَذَنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
 حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
 وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدٍ
 وَأَيَّدَنَا بِالنُّصْرِ وَاتَّسَعَتْ لَنَا
 مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 فَتَسْأَلُهُ إِنْ تَمَّ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
 يُثَبِّتَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
 فَيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
 عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
 وَجَرَّدَ فِي نَضْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
 بِعَزْمٍ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
 وَتَابَعَ هَذَا الْمُصْطَفَى الطَّهَرَ مُخْلِصًا
 لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

وَيَا حَسْرَةَ الْمَخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنْ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ الثُّخُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلَا حَدِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 اِنْتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِضْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
 وَحُبُّنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
 كَمْ أَيْقَضَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكُلْنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نِسَاءً
 أَيْنَ الْمُلُوكَ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيْنَ عَادُ وَاقِيَالِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا التُّعْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَانْصَرَفُوا
 عَنْ دَارِهَا وَاقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
 اِنْتَهَى

آخر :

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِيَا
وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بِأَدِيَا
يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أُجَابَ الْمَنَادِيَا
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا
قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَا لَنَا
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُوَاتِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
لَا تَنْتَهَى

آخر :

عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمَ لِإِنْبِتَاتِ
وِعِضْيَانِي الْعَذُولِ وَقَدْ دَعَانِي
إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
 بِسَمْعِي رَنَّةٌ مِنْ مَغُولَاتِي
 وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
 تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنَ مُوجِشَاتِ
 نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
 وَنَسْكُنُ جِئْنَ تَخْفِي ذَاهِبَاتِ
 كَرُوعَةٍ ثُلَّةٍ لِيُظْهِرَ ذَنْبِ
 فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
 فَإِنْ أَمَلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
 بِمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ
 فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَانِعٍ قَدْ بَنَاهَا
 وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
 قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَحِي
 أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
 فَبَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
 صَحِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاكِ
 فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
 رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
 فَلَوْ أَنَّ الْمُفَرِّطَ وَهَوَّحِي
 تَوَخَّى الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
 لَمُنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
 وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَذْلٌ بِالَّذِي
 مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحْدَثَ الثَّقَلَانِ
 وَتُمَدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُثْبَانِ
 وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالْأَضْطَوَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِهِ
 مَا لَا مَرِيءَ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تُفْتُ فَتاً مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُثْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي الْوَانَةُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 وَتُبَسُّ بَسًّا مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْثَنِي
 مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَظَرِ الْإِنْسَانِ
 وَكَذَا الْبَحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لَكَ الْقَمَرَانِ يَأْذُنُ رَبَّنَا
 لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكَوَّرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
وِكَلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
وَكُؤَاكِبُ الْأَفْلَاكِ تُنْثَرُ كُلُّهَا
غَلَالِيءُ نُثِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
وَتَمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِدِهَانِ
لَمَّا تَنْتَهَى

آخر :

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا	فَمَا عَنْهَا لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ مَعْدِلُ
قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا	وَكُلُّ لَدُنِّي فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرُ
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ	مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى	وَبِالْعَدْلِ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ
وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورٌ وَلَيْسَ مُخَيَّرٌ	وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكِلُ
وَإِنْ خَتَمَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ	إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلُ
بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ	وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ
فَمَا بَعْدَهُ وَخِيٍّ مِنَ اللَّهِ نَازِلُ	عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلُ
وَنَعْتَقُدُ الْإِيمَانَ قَوْلَ وَنِيَّةٍ	وَفِعْلَ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعَةٍ	وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ
وَدُونُكَ مَنْ نَظَّمَ الْقَرِيضَ قَصِيدَةً	وَجِيزَةً أَلْفَاطٍ جَنَاهَا مُدَّلُّ
بَذِيْعَةٌ حُسْنٍ يُشَبِّهُ الدَّرَّ نَظْمُهَا	وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
عَقِيدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى	عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ التَّجَاةَ الْمُعَوَّلُ

فَدُونُكَهَا تَحْوِي قَوَائِدَ جَمَّةً
فَيَا رَبِّ عَفِّوْا مِنِّي عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ
فَإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيءٌ وَمُسْرِفٌ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاعْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
وَأَحْسِنْ مَا يَزُهِو بِهِ الْخَتَمُ حَمْدُ مَنْ
وَأَزَكَّى صَلَاةَ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلْ عَارِضٌ
مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوَلُ
مِنَ الذَّنْبِ عَنِ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ
وَوَظْهَرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ نَتَوَسَّلُ
بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
عَلَى بَلَدِ قَفَرٍ وَمَا اخْضَرَّ مُنْجِلُ
الْتَّمَتِ

هذه قصيدة وعظيمة تُرْعِجُكَ عَنِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتُزَهِّدُكَ فِيهَا إِنْ كُنْتَ ذَا
عَقْلٍ وَبَصِيرَةٍ

صَاحِبِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَنَاكَ مُفَضَّلاً
كَتَفَضَّلَ الْعَقِيَانِ فَوْقَ لِسَالِي
بَادِرْ بَقَايَا عُمْرِكَ الْفَانِي فَلَا
تَضَرِّفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَى الْمُتَوَالِي
وَاشْغَلْ فُؤَادَكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
فِيمَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْإِجْلَالِ

وَاخْلِصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لَا هِجَاً
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلاَ إِمْلَالِ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَضَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَاكَ مُحَاسَبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ إِلَى إِفْضَالِ
 وَادَّابْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِياً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظِ
 مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالِ
 وَاحْرِسْ فَرَاغَكَ بِالتَّذَكُّرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبْهَلًا
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

وَاجْعَلْ سِلَاحَكَ دَعْوَةً بِإِنَابَةٍ
 وَالْجَأَ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَاسْأَلْهُ لَا تَسْأَلْ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ
 فَهُوَ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
 يَا رَبُّ فَاقْطَعْ عَن فُؤَادِي كُلَّ مَا
 أَرْجُوهُ إِلَّا مِنْكَ مِنْ آمَالٍ
 وَاغْسِلْهُ مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُ
 مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمَوْجِبُ الْاِغْلَالِ
 وَارْحَهُ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
 أَضْلُ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْغَالِ
 وَاخْتُمْ لَنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
 تَبْدُو حَلَاوَةً ذَوْقِهِ بِمَالٍ
 وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَى
 كَنْزِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْعِفْضَالِ
 وَكَذَا عَلَى آلٍ لَهُ وَصْحَابَةٍ
 أَهْلِ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ
 اِنْتَهَى

شِعْرًا :

خُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
 وَاخْجَلْتِي بِمَنْ يَرَانِي دَائِمًا
 فَلَيْتَ مَنْ الْمَذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا
 مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِدَّ إِلَى الْإِلْقَا
 وَاذْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي
 وَاخْجَلْتِي وَفَضِيحَتِي مِنْهُ غَدًا
 أَعْصِي وَبَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا
 لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرُّدَى
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُخْلَدًا
 كَرَبِ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا

سَوِّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بَاطِلًا
فَانْهَضْ وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جَنَّتْكَ أُرْتَجِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تَعْمُ فَلِئَلاَّهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَنْ تَفُوزَ وَتَنْقِي
أَخْلِصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلِذَلِكَ بِهِ مَتَفَرِّدًا
وَاعْزِمِ وَتُبْ وَاحْذَرِ تَكُنْ مُتَرَدِّدًا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كُنْ أَسْعَدًا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَخَرَّهَا الْمَتَوَقِّدَا
فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرَّدَا
خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مُحْتَدَا
الَّتِي

آخر :

نَسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دُرِّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا
لِمَا أَطْمَأْنَوْا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَزْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِنَّ
سَانَ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عَوَضُ
لَبِثْتَ الدَّارَ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يُنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِيحُ أَقْوَالٍ أَقْوَامٍ يَوْصِفُهُمْ
 وفي القُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ
 والنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
 وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدُّ الرَّحِيلُ بِنَا
 حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغِرَاتِ نَزْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ
 وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
 لِاصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذِبُ مَغَبَّتَهُ
 وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِرًا
 قَدْ يُبْرِمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ
 لَانْتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاقِي وَلَا الْمُتَبَاكِي
 نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَفْصِرِي
 وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْآلِهَةِ وَلَا دَنَا
 مَا زِلْتُ خَادِعَتِي يَبْرِقُ حُلْبُ
 قَالَتْ أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
 تَالله مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ
 طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَلْتَ فِيهَا وَاقِعُ
 لَقِيحُ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِزَاكِ
 مَا عُذُّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاكِ
 مِنْهُ أَمْرٌ صَافَاكِ أَوْ ذَانَاكِ
 وَلَوْ أَهْتَدَيْتُ لَمَا انْخَدَعْتُ لِذَاكِ
 وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاقِي
 إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِ
 غَانٍ بِهَا لَا يُرْجَى لِفَكَاكِ

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنُهُ فِي مَعْرِكِ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيَّعَ عَقْرُهُ بِعَرِيضِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
 لَأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَنِيكَ فَكُلُّهُمْ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمِسَتْ عُقُومُهُمْ وَلُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهِدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفَ بِأَبْنَيْهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُغْصَى الْإِلَهَ إِذَا أَطْعِمْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرْنَا أَمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْآلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
 وَغَنَتْ لِقْيُومِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصِحُّ عَزَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلِ التَّقَى
 وَحَطَطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعَنَا

فَعَلَى صَرَعَتُهُ يَغِيرُ عِرَاكَ
 وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكِ الْفَتَّاكِ
 أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكَ
 أَسْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاقِ
 فَتَهَاقَتُوا حِرْصًا عَلَى حُلُوكِ
 فِي الْأَرْزَى حَتَّى اسْتَوْصِلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَلَّتِ مَا أَفْسَاكِ
 إِلَّا سَيَّهَشُمُ فِي تِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضَّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ ذَوَاكِ
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
 وَغُفُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيَّانَ فَفَرُكِ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ رَدَاكِ
 فَعَدَّتْ مُسْجَاةً بِثُوبِ دُجَاكِ
 رَبُّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرِ الْأَمْلاكِ
 لَزِهْدَتْ فِيكَ وَلَا تَبْتَغِيَتْ سِوَاكِ
 وَشَدَّدَتْ إِيمَانِي بِتَقْصُرِ عُرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لِيَاكِ
 فَتَرَنِي بِلَا أَرْضٍ وَلَا أَفْلَاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

والله ما المحبوب عند مَلِيكِهِ إلا لَيْبٌ لم يَزَلْ يَشْنَاكِ
هَجَرَ العَوَانِي واصِلًا لِعَقَائِلِ يَضْحَكُنْ حُبًّا للولِيِّ الْبَاكِ
إِنِّي أَرَقْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ تُبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكِ
لَا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ النَّسَاكِ
وَمِنَ الْآلِهَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ عِدَّةُ النُّجُومِ وَعِدَّةُ الْأَمْلاكِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ أَيْقِظْنَا مِنْ نَوْمِ
الْغَفْلَةِ وَنَبِّهْنَا لَاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَقِّفْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا
وَذُنُوبِنَا وَلَا تَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَاكْتَنَتْ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ
الْقَبَائِحِ وَالْمَعَايِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« أَجْنُ اسْتِيْقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى »
قُصُورٍ وَفُرُشٍ بِالطَّرَازِ مُوَشَّحُ
وَأَمْنَحُ وَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِيًا
أَجَالِسُهُمُ وَالْهَجَرَ لِلْغَيْرِ أَمْنَحُ
فَفِي ذَلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَيَمُوتُهَا
حَيَاةً لِأَجْلِ الْغَالِي بِالذُّونِ أَسْمَحُ
« لَنَا بِاعْتِزَالٍ لَدَّ فِي جَانِبِ الْهَوَى
مُجَاوَرَةً الْأَسْفَارِ لِلْصُّدْرِ تَسْرَحُ »
« فَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيرًا مُرَادَ مُحَقِّقٍ
وَأِنْ شِئْتَ تَوْحِيدًا بِهِ الْمَرْءُ يُفْلِحُ »

« وَإِنْ رُمْتَ كُتُباً لِلْحَدِيثِ وَشَرَحِهِ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَعْدُوكَ أَنْسُ وَمَرْبُحُ »
« وَإِنْ رُمْتَ آدَاباً وَتَارِيخَ مَنْ مَضَى
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرُحُ »
« وَإِنْ رُمْتَ كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِهِ
تَنَاولْتَ أَحْكَاماً بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسْلَمُ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ يَنْمُ وَيَجْرَحُ
آخِرُ :
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِداً
وَانْهَضْ كَمَا نَهَضْتَ مِنْ قَبْلِكَ السُّعْدَا
هَذِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَى
فِعْلِ الْقَيْحِ مُصِراً مَا جَلَوْتَ صَدَا
قُمْ فَاغْتَنِمْ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
وَمَثَلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدَا
طَوْبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أَدْرَكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِداً
فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هَبِيئاً مَنْ لَهَا شَيْهَدَا
وَيَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ
عِنْدِ الْمُهَيَّمِينَ لَا تُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا
يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُظِي فِيهَا فَوْقَهُ
رَبِّي قَبُولاً فَعَاشَ عَيْشَةَ السُّعْدَا

وَفَارَ بِالْأَمْنِ وَالْغُفْرَانِ مُعْتَبِطاً
 ونَالَ مَا يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَداً
 فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنَّ وَافِقَتَهَا سَحَرُاً
 جَنَّاتٍ عَذْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَا
 وَأَبْلِكْ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفَاً
 عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَداً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
 آخِر

فَهُمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
 وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
 وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعاً
 يَا صَاحِرَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
 لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهِمْ
 فَهَمُّ الْعَبِيدِ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
 سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلَّمُوا
 وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
 تَحْتَ الدِّيَاغِي وَالْأَنَامِ نِيَامُ
 جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
 صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصُفَّتِ الْأَقْدَامُ
 فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
 نِعَمَ الْعَبِيدِ وَأَفْلَحَ الْخُلَمُ
 فَعَلَيْهِمُ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 آخِر :

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
 فَاعْنَمِ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِي
 وَعِشْ قَنوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
 تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِي
 لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ الدُّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي

يُجَمِّعُ الْمَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبْهِهِ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الْغَنِيَّ غَنِيَّ النَّفْسِ قَانِعُهَا
مُوفِّرُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
بِرَّكَرِيمٍ سَخِيٍّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
مُنَوَّرِ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مُوفِّقٍ رَاسِخٍ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٍ
أَثَرِ الرَّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
آخِرُ :
مِثْلُ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسْلَسَلُ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدُ مَقْبُورُ

وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
 يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
 وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنَ حَفِيرَةٍ
 فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
 وَحُشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
 قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
 أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
 عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
 أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
 أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
 مَهْذٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
 يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
 آخِرُ :
 أَبْعَدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَغْمُرُ مَنْزِلًا
 سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمِرْتُ لِأَحْمَقُ
 يُخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتُ
 وَشَيْكَا فَيَنْعَانِي إِلَيَّ وَيَضْدُقُ
 يُخْرِقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَفْعُ مَا يَتَخَرَّقُ
 كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
 فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُغْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
 إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
 وَادْمَعُهُمْ تَهْلُ هَذَا الْمُوَفَّقُ

وَعُيِّنَتْ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَبِيقٌ
وَأُودِعَتْ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطَبَّقٌ
وَيَحْثُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقٌ
فَيَا رَبُّ كُنْ لِي مُؤْنِسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
فَإِنِّي بِمَا أُنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقٍ
آخر : عِبَرٌ وَمَوَاعِظٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
نَخْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَنَنْقُضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطُلْ
وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالْمَوْتِ أَوَّلُهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدُؤُلِ
يَأْتِي الْجَمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ
وَأَعْضَلَ الدَّاءُ مَا يُلْهِي عَنْ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَنْ أَعْمَارِنَا طَرَفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أَمْسَكَنَ بِالطَّوْلِ
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُقَى الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنْ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْجَلْلِ
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمرِنَا شُغْلٌ
وَكُلُّنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْغَزْلِ
وَنَسْتَلِذُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر:

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوا
وَأِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخْوِيفَهَا صَبَحُوا
مِنْ غَيْرِ مَمَرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاوَةِ إِلَّا الْخَوْفُ وَالشَّقُّ
صَرَخَى مِنَ الْحُزَنِ قَدْ سَجَّوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِسْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعُيُونَ عَنِ الْعَوَارِثِ جُهْدَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِلْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأُنْكِرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالَبَنِي مَنْ لَا أَقُوْمُ بِدَفْعِهِ
وَحُوِّلْتُ مِنْ دَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَارَ بِمِيرَاثِي أَنْاسٌ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصُهُ وَدِّي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأُضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبَهَّجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرِ طُورٍ أَثْقَلَتْهُ مِنَ الْوِزْرِ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
 أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْغِمِسُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسُ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَمِسُ
 لِنَمُوتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 وَلِلْبَلَى كُلِّ مَا بَنُوا وَمَا عَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَدَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقِ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبَسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْغَمِسُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ غُرُسُ
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا
 كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَادَرَسُوا
 شعرا : هذه تحتوي على دعاء وتضرع إلى عن جل وعلا انتهى
 أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
 مُقَرُّ بِأَنْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكَبَّرُ
 وَيَرْجُوكَ فِي عُفْرَانِهَا فَهُوَ يَطْمَعُ
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنُ أَجْمَعُ
 فَكُم مِّن قَبِيحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى
 وَكُم نِعَمٌ تَشْرَى عَلَيْنَا وَتَشْبَعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
 تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
 بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
 تَوَسَّلْ عَبْدٌ بِأَيْسُ يَتَضَرَّعُ
 أَعْيَنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
 إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَنَزَّعُ
 وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
 يُرَكَّمُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَعُ
 وَثَبْتُ جَنَانِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
 إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
 وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجِّنِي
 إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
 وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
 إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَّعُ
 وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَثَقُلْنِ
 لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
 وَيَسَارِبُ خَلِصْنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
 لَسِبَسَ مَقَرٍّ لِلْفُؤَادِ وَمَرْجِعُ
 أَجْزَنِي أَجْزَنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
 سَوَاكَ مَفْرُؤٌ أَوْ مَلَادٌ وَمَفْزَعُ
 وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
 فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَذْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ
 وَتَسْمَعُ مُضْطَرًا لِإِيَّاكَ يَقْرَعُ
 فَقَدْ أَعْيَتْ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
 سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْزَعُ
 إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
 وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَذِيرِي وَتَسْمَعُ
 فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُغْضَلًا
 وَكَرْبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصْدَعُ
 وَمَاذَا عَلَى رَبِّي عَزِيزٌ وَفَضْلُهُ
 عَلَيْنَا مَذَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
 فَكَمْ مَنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مَحَنٍ كَفَى
 لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
 وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 عَلَى الْمُصْطَلَى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
 هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة إنتهى
 وَإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
 هِيَ السَّحَرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
 مَتَاعُ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
 وَأَضْغَاتُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
 فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
 وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكَايِهِ

وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْساً مِنَ الشَّهْدِ عُذْوَةٌ
 تُجَرِّعُهُ كَأْسُ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
 وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
 أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِذَا
 وَيَحْسَبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَضْدِقَائِهِ
 فَلَذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
 سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ غَنَائِهِ
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذِمَّتِهَا
 وَكَمْ ذِمَّتُهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَضْفِيَائِهِ
 فَذُؤْنُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
 وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَرُهَا فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً أَيْساً مِنْ وَرَائِهِ
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُؤُهُ الْمُفْدَى لَذِيهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخَصِ بَعْدَ غَلَائِهِ

وَيَنْتَهِبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةٌ
 تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
 يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
 أَنِيسُ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
 فَوَاهِياً لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
 وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
 فَيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
 وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
 قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أُهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 لِيَتَغَنَّمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَخَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَذَوْنِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنِ الْبَرِّ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُؤْلِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَامَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ
 انْتَهَى

هذه قصيدة تحتوي علي الزهد في الدنيا والاقبال علي الآخرة
 يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
 وَاعْصِي الْهَوَى فَالْهَوَى مَا زَالَ فِتَانًا
 أَمَّا تَرَيْنَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
 لَقَطًا فَتُلْحِقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشِيعُهُ
 نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
 يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
 خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُزْرَانَا
 أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعَبَا
 قَدْ آتَى أَنْ تَقْصُرِي قَدْ آتَى قَدْ آتَى
 مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنْ مَصَائِرِنَا
 نُنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
 نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَزْجُرُنَا
 كَانَ زَاجِرُنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانَتْ تَخِرْ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانَا
صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
مُسْتَبْدِلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
خَلُّوا مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرَشُهَا
وَاسْتَفْرِشُوا حُفْرًا غُبْرًا وَقِيعَانَا
يَا رَاكِضًا فِي مَيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا
مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
آخر : هذه تحتوي على الثناء علي عن وتمجيده
المنتهى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
تُؤْلِيهِ حَمْدًا وَتَتْلُوَا بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ تَرَهَّنَتْهُ أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوْهِمُ التَّشْبِيهَ إِذْ وَصَفَتْ
صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أَثْبَتَتْ وَتَفَتْ
وَلَمْ تَدْعُ شُبُهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شُكْرُهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضٌ
يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا غَرَضٌ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرِضُ
فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنِّعَمِ فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ لَهُ وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبٌ حَشَوُهَا وَلَهُ
تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ طَوْبَى لِمَنْ أَمَّلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْتَفَرَ الزَّادَ لَمَّا آنَسَ السَّفَرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيَّنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَبَيَّنَ الدِّينَ بِالْآيَاتِ وَالْكِتَابِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِنْ هِنَانًا وَآثَانًا عَلَى الرَّثْبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَذَعْنَا لِمَا أَمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَحْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَنَاءَى ثُمَّ تَأْتِلُفُ
هَذَا الظُّلَامُ يَنْوِرُ الصُّبْحُ يَنْصَرِفُ كَمَا الضُّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَهُ نُورًا يُبَيِّرُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالْخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُكَ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْئَلْكَ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعِدْ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظَرَا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَانِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزَّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدَرٍ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَرَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءُ بِالْعَسَقِ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذْتُ مِنْ فَلَاقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضُ حُمْرَةِ الشَّفَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحَرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلَوَى عَلَى الْهِمَمِ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهَمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبَّرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي مُقَسَّمُ الْحَالِ بَيْنَ الْحِرْصِ وَالْحِيلِ
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا

سُبْحَانَ مَنْ رَأَاهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالتَّعَبِ رَامَ الْكَمَالِ فَلَمْ يَبْلُغْ وَلَمْ يَخِبْ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَاءَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشَرِ يُنْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَيٍّ وَفِي بَطَرٍ
مُرْدَدُّ الْعِزِّ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْحَوَرِ لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُوفِ إِلَى الْبَشَرِ
وَلَا يُزْخَرْ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ فَلَا يَزَالُ أَنْحَا غَيْظٍ وَفِي نَكِدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّيْدِ إِذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحَدٍ
يُودُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَاتِ وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِينَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ وَالْحَشَرَ وَالنَّشْرَ مَنَاجَاةً مِنَ الضَّرَرِ
فَلَا تُخْلَدُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ وَلَا تُصَوَّلُ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفَصْلِ يَجْمَعُنَا وَلِلنَّعِيمِ بِفَضْلِهِ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالِ ثُرُوعِنَا يُرَى لَهَا وَالْهَاءُ هَيْمَانٌ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانٌ عُرْيَانٌ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبًا خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمِضِيهِ كَمَا وَجَبَا فَالْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عُصَبَا
وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَّتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ خَتَمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمِلَلِ
أَتَى بِهَا خَيْرَ مَأْمُورٍ وَمُمَثِّلٍ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَخَيْرُ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمَرٌ وَمَا سَرَتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجَمٌ زُهْرُ
وَمَا تَبَايَنْتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّوَرُ وَمَا تُدَوِّرْسِتِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر :

سَيَّرُ الْمَنَآيَا إِلَى أَعْمَارِنَا خَبَبُ
كَيْفَ النَّجَاءِ وَأَيْدِيهَا مُصَمِّمَتُ
وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلَ الشَّمْلِ مُلْتَمِئًا
وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتْ
وَأَذِنْتُنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ
أَزَرَتْ بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ
هَذَا وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ طَائِشَةً
فَمَا تَبَيَّنْ وَلَا يَغْتَاقَهَا نَصَبُ
بَذْبَحِنَا بِمُدَى لَيْسَتْ لَهَا نُصَبُ
سَفَرُ لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ رِحْلَةٌ عَجَبُ
فِيهِ بِنَا مُذْ سَكْنَا رَنَعُهُ نُوبُ
بَأَنَّهُ عَنْ قَرِيبٍ دَائِرُ خَرْبُ
إِلَّا لِرَيْبِ الْمَنَآيَا عِنْدَهُ أَرْبُ
وَهَلْ تَطْيِيشُ سِهَامٍ كُلُّهُ نُصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهْضَةٌ
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةٌ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرُّدَى يَقْظَةٌ
وَالْعُمُرُ قَدْ مَرَّ كَمَرُّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ^(١)
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصَدَقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتَا مَرُّ الصُّبَا وَانْقِضَى
وَاحْجَلْتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوْضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِي مَا مَضَى
قَدْ حَانَ مِنْ رَجَبِ التَّصَابِي إِيَابَ
آخر :

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة تزعجك عن الدنيا وتزهّدك فيها إن كنت

صاحب عقل

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ ،
وَيَحْسَبُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ،
وَلَيْنَ يَحْسَبُ ، لَرُبِّ بَرَقَةٍ تُحْلِبُ
وَخَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
فِيكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
وَأَرْحْتُ مِنْ حَلِي وَمِنْ تَرْجَالِي
بَرَقَتْ لَدِي طَمَعٌ ، وَبَرَقَةُ آلِ

وَبَنَاتٌ وَعْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَتٍ وَزَوَالٍ
 فَعَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأَمْثَالِ
 وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
 يُفْضِي إِلَيَّ بِمُفْرِقٍ وَقَدَالٍ
 بِيَدِ الْمَنِيَّةِ : حَيْثُ كُنْتُ ، حِيَالِي
 وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي
 فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرَّفِ حَالِي
 يَجْرَيْنَ بِالْأَرْزَاقِ ، وَالْأَجَالِ
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 رَجُلًا ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالٍ
 فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالٍ
 تَاجَانٍ ، تَاجُ سَكِينَةٍ ، وَجَلَالٍ
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِذْبَارِ ، وَالْإِقْبَالِ
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ ، وَلَيَالٍ
 عِبرَ لَهُنَّ تَدَارُكُ ، وَتَوَالٍ
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ ، فَبَالٍ
 فِي قَبْرِهِ ، مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ
 وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
 مِنْ لَاعِبٍ مَرَحٍ بِهَا ، مُخْتَالٍ
 حَتَّى مَتَى بِالْعَيِّ أَنْتَ تُعَالِي
 خَسِرْتُ ، وَلَمْ يَرْبَحْ يَدُ الْبَطَالِ
 وَتَشْيِبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ

مَا كَانَ أَشْأَمَ ، إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي ،
 فَلَانَ ، يَا دُنْيَا ، عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي ،
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ،
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ،
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَخَرَّمْتُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدْلَةً ،
 وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ
 وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ ، فَمَا أَرَى
 وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيَّ وَجَدْتُهُ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمُرُّهُ ، وَأَطَاعَهُ ،
 وَعَلَى التَّقِيَّ ، إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقِيَّ ،
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالتَّهَارُ ، تَعَاوَرَا
 وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
 إِضْرَبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
 يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ،
 يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي غَدٍ ،
 حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُشَمَّرُ فِي الْهُدَى ،
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى أَعْرَ لِنَفْسِهِ
 يَا تَاجِرَ الْعَمَى الْمُضِيرَ بِرُشْدِهِ ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْهِ
 لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ،

يَوْمُ التَّوَارِثِ وَالزَّلَازِلِ ، وَالْحَوَا
يَوْمُ التَّغَابُنِ ، وَالتَّبَايُنِ وَالتَّنَا
يَوْمُ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزَلَ كَرَامَةٌ ،
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
وَسَوَائِقُ غُرٌّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا ،
حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
تَزَلُّوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَاطْلَهُمْ
وَمِنْ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
مَالِي أَرَاكَ لِحَرٍّ وَجْهَكَ مُخْلِقًا ،
قَسَتْ السُّؤَالُ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَائَةٍ ،
وَصْنِ الْمَحَامِدِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ الْمُتَمَرِّ مَالَهُ ،
وَلَمَّا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ،
وَلَمَّا ادَّعَتْ تُحْدِثُ الْحَوَادِثَ قَسْوَةً ،
وَلَمَّا ابْتُلِيَتْ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ،
وَلَمَّا خَشِيَتْ تَعْدُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
آخِرُ :

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى
بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نَوْمٍ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجَرَاتِهِ
 عَلَى وَجْهِ عَصْرِ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمٍ
 وَدَكْ حُصُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
 وَقَوَّضَ أَطْنَابَ الضَّلَالِ الْمُخِيمِ
 وَأَنْشَطَ بِالْعِلْمِ الْعَزَائِمِ وَابْتَنَى
 لِأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
 وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قِيُودِهَا
 فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومٍ
 وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحَفُّزُوا
 نُهوضاً إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجْهِمٍ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
 بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْقَمِ
 لِمُنْتَهَى

آخر :

أَجْنِبْ جِيَاداً مِنَ الثَّقَوَى مُضْمَرَةً
 تَمُرُّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الْهَوَاجِ عَاصِفَةً
 وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلِّ لَهَا
 فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالاً مُتَبَطِّطَةً
 كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُلْبَاءٍ مُعَرَّجَةٍ
 بِقَصْدِكَ الْيَوْمَ عَنْ مَسْلُوكَةِ الطَّرِيقِ
 يَا غَافِلاً وَالْمَنَآيَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
 وَضَاحِكاً وَالرَّدَى مِنْهُ عَلَى حَقِّ
 قَطَعْتَ عُمْرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
 وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرْقِ
 لِمُنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنَوِّرْ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَاظِي وَمُتَلَي
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوقِ الْقَضَاءِ وَمَرَّةٍ
بَلَا خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فِتْنَةً
وَلَمْ يَنْبَغْ إِلَّا أَنْ يُبَوَّءَ بِفَضْلِهِ
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِمَا يَكُونُ
كَفَى عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ، يَا أَحْيَى
كَأَنَّا ، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِّغَيْرِنَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَأَنَّهُمْ
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا
وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
وَفَصْلُهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَلًا
تَرَى حَكَمًا فِينَا ، مِنَ اللَّهِ ، أَعْدَلًا
لِيُرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَ
عَلَيْنَا ، وَإِلَّا أَنْ تَتُوبَ ، فَيَقْبَلَا
وَمَا زَالَ فِي ذِمَّةِ الْمَلِكِ أَوَّلًا
وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا
نُصِرْفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَتُبْتَلَى
تُخَاضُ كَمَا تُخَضُّنَا الْحَدِيثُ لَمَنْ خَلَا
بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَحْيَلَا
وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلًا
تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأُرْسَلَا
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخَفًّا ، وَمُثَقَّلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُحْجَلَا
فَأُفِّ عَلَيْنَا مَا أَغْرَ وَأُجْهَلَا
وَلَسْنَا تَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنَزَلَا

يَعَاوَنَ مِنْهُمْ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنْقَلَا
فَمَا يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَأِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي عَلَيْهِ ، وَأَعْوَلَا
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْثَرَى ، وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ ، بِالْعِبَادِ ، مُوَكَّلَا
وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
لأَصْحَابِهِ نَفْسًا ، أَبْرَ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنْ فَضَلَ الْمَرْءُ أَنْ يَتَفَضَّلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبَلْنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَّ رَحِيلَهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَسَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقَتْ بِمَنْزِلِ
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَيَّرَ الْمَرْءُ نَفْسُهُ

آخر : هذه قصيدة غزبية التقى لها سمعك وحظر قلبك وتدبرها . انتهى

رَبِّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
حَوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلِ الْمُقْصُودِ فِي الْأَمْثَالِ
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرْسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
رَّ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالِ
بِالسَّقْيِ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ

يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تُذْنِيهِ مِنْ
وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدَ فِي الْأُ
وَكَذَاكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
هِيَ أَنْ تُرْذَ تَحْصِيْلَهَا شَيْعَانِ أَمَّا
حِفْظُ الْخَوَاطِرِ بِالْجِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُونُ مَعَ الْخَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
وَلَا تُهَيِّجُ لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَذْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَذْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقْيِهَا مُتَعَاهِدًا

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
وَيَظَلُّ يَسْقِيهَا وَيُدْمِنُ سَقْمَهَا
هَيْهَاتَ إِنَّ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرُ
فَهُنَاكَ يَصْغُبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ نَخَاطِرُ
مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
حَتَّى إِذَا عُلِقَتْ هَشِيمًا يَابِسًا
عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدُ عَنْ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أُرِدَتْ طَرِيقَةٌ فِي حِفْظِهَا
فَاسْمِعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصِلَةً إِلَى
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
وَكَذَا الْحَيَاءِ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَكَذَاكَ إِجْلَالٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى
كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلُّ جَلَالِهِ
وَكَذَاكَ إِيْشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ
فَتَظَلُّ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيْدِهَا

إِذْ كُنْتُ ذَا جَرِّصٍ وَذَا إِقْبَالِ
تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ
وَالْعِلْمِ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ لِلْإِجْلَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْإِغْلَالِ
وَهُوَ الْعَنِي فَجَلَّ عَنْ أُمُثَالِ
الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْضَالِ
يَمَانٍ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ
هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ
وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا
وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

كَالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقَّيَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيُظَلُّ يَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كُلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوَسًا ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَحَلِّهِ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرِّعَايَا كُلَّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلِّلاً

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعَ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلَالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقْبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشْغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيهِ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَاكَ تَهْجَأُ يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلَالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْغَيْرِ ذُو إِشْغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلَالِ
يَبْدِ الْهَلَاكِ يُجَرُّ بِالْأَغْلَالِ

* * *

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأْنَ هَذَا كُلُّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَذَرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي
فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلُ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّراً مُتَعَاهِداً
فَهَنَّاكَ تُثْمِرُ كُلِّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهَنَّاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ
وَهَنَّاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةُ رَغْبَةٍ
وَحَفِظَتْهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
لَطَاعَاتُ لِمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلَالِ
قَدْ يَسْتَقَرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوَالِ
بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلَالِ

* * *

وَاعْلَمْ بَأَنَّ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ
تَغْتَرُّ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ
بِالتَّركِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالٍ
الرَّحْمَنُ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ

* * *

هَذَا وَثَائِي ذِيكَ الشَّيْئَيْنِ إِنْ
صِدَقَ التَّأَهُبُ لِلْقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنَهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَّتْ
وَهَنَّاكَ يُحِبُّ قَلْبُهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَعَدَا بِبَهْمَتِهِ مُنِيباً عَاكِفاً
وَهَنَّاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأُ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حَجَابُهَا
فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى
رُمْتَ الْمَقَالَ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ
مِنْ أَتْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتَقَ لِلتَّرْحَالِ
اللَّهُ عَنْ نِدٍ وَعَنْ امْتِنَالِ
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ
خَرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ
لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلَالِ

* * *

والحاصل المقصود أن جميع أعما ل القلوب وسائر الأعمال
مفتاحها صدق التأهب للقاء والفتاح المعبود ذو الإجلال
إنتهى

آخر :

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْرِ وَفِي لَعِبِ
تُغْمِي وَتُضْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَأْذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِينَةً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
وَوَدُّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهْلِ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّاتُ الْخُلْدِ مَسْكُونُهُ
يَنَالُ حُورًا عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَغِلُ

آخر : هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَغِظِيَّةٌ أُلْقِيَ لَهَا سَمْعَكَ : وَتأملها بدقة إنتهى

أُنِسْتُ بِلَأْوَاءِ الزَّمَانِ وَذِلِّهِ فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامُ
إِلَى كَمِّ أَعَانِي يَنْهَهَا وَذَلَالَهَا أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلُوةٌ وَسَامُ
وَقَدْ أَخْلَقَ الْأَيَّامُ جِلْبَابَ حُسْنِهَا وَأَضْحَتْ وَدِيحُ الْبَهَاءِ مَسَامُ
عَلَى حِينَ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ نَعَامُ

طَلَّيْتُ ضَعِيفٌ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعِزِّ عَنِّي كَلِيلَةٌ
كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ
وَسَيِّقْتُ إِلَى دَارِ الْحُمُولِ حُمُولُهُ
حَنِينَ عَجُولٍ غَرَّهَا الْبُؤْ فَانْتَشَتْ
تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ
فَسْرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
دُحُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسَرَّاتِ سَاعَةٌ
فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَمْرِ حَيْثُ أَمَدَّنِي
أَسِيرُ بَيْتِمَاءِ التَّحْيِيرِ مُفْرَدًا
وَكَمْ عِشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
فَمَا عِشْتُ لَا أَنْتَى حُقُوقَ صَبِيغِهِ
كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
خَبَتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا
مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
يَلُوحُ سَنَابِقُ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُبُولَهَا
وَسَيِّقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ
كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَنَارَ بَمِيدَانِ الْمِزَاجِ قَتَامٌ
وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامٌ
وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلِقَامٌ
وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامٌ
وَقُوضَ أُيَّاتُ لَهُ وَخِيَامٌ
يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْدُمُوعُ رُهَامٌ
إِلَيْهِ وَفِيهَا أُنَّةٌ وَضُعَامٌ
لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامٌ
تُدُومُ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ دَوَامٌ
وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامٌ
يَطُولُ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامٌ
وَلِي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنَدَامٌ
وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامٌ
وَهِيَهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامٌ
عَلَيْهِ فِقَامٌ إِثْرَ ذَلِكَ قِيَامٌ
وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامٌ
يُنَاغِي الْقَبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامٌ
عَزِيزًا مَنِيْعًا لَا يَكَادُ يُرَامُ
كَبَرِّقَ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
فَخَرَّتْ غُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامٌ
مَسَاقُ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ
طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامٌ
وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامٌ

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَلِكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
تَشْكَلُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلٍ مَا
تَرَى التَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
فَدَعَهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئُماً لِأَهْلِهَا
تَعَاْفُ الْعَرَائِينَ السِّمَاطَ عَلَى الْخَوَى
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى لِثَرَاهَا أَلْفَ حَاجَةٍ
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
هَبْ إِنَّ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا يَغْبِطُهَا
فَبَيْنَ الْبَرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنَامُ لِحُكْمِهَا
ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصَدَقِهَا
سَلِّ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ
بَابُوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَهُمْ
تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
وَحَلُّوا مُحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَهْمَ رَبُّ الْمَنُونِ فَعَالُهُمْ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامٌ
يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامٌ
عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحَجَالِ عِمَامٌ
وَلَاتُكَ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامٌ
إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامٌ
وَقَدْ جَاوَزَ الطَّيِّبِينَ مِنْكَ حِزَامٌ
بِخُفْيِ حُنَيْنٍ لِاتِّزَالِ تُلَامٌ
وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَيُنَ الْمَنَايَا وَالتُّفُوسَ لِزَامٌ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغَلَامٌ
سَلِّ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخَصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الْفَرَقْدِينَ مَقَامٌ
بَاعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامٌ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
فَهُمْ يَبْنِي أَطْبَاقَ الرُّغَامِ رُغَامٌ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا عُلَمَاءِ الدِّينِ مَالِي أَرَاكُمْ
تَغَاضَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الْأَوَامِرِ
أَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ إِعْرَاضَ هَاجِرٍ
أَمَّا أَخَذُ الْمِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالْحَقِّ أَهْلَ الْمَنَاقِبِ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا يَنْصُرَ الدِّينَ أَجَرَ الْمُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَحَالُ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غِيِّكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطَوَةَ قَاهِرٍ
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِبَطَاحٍ وَفَاجِرٍ
آخر :

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَمَنِ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاجِدٌ
لَا يَسْتَتِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ خَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلُ فِي رَوْضَةٍ
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
آخر:

فُوَادٌ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَدَامِعُهَا غِرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْإِنْكَادِ حَتَّى
ظَنَنْتُ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلَيْمٌ لَا وَالتُّقَى حُلْكَ عُرَاهُ
وَبَانَ عَلَى بَنِيهِ الْإِنْكِسَارُ
لِيَيْكَ مَعِيَ عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضْحَكَ مَوَاطِنُهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اغْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهَا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيباً
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهْدَ هُمُومَا جِهَاراً
وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُبُ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْقَعُ مِنْ غِرَابِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعَتْكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغْرُ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُؤْثِرُكَ أَنْ يُودِي بِكَ الْغَرَرُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدُّلَّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ خَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَا يَا خَائِضًا بِحَرَ الْأَمَانِي هَذَا اللَّهُ مَا هَذَا الثَّوَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عَصِيَانًا وَجَهْلًا فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ فِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعِي رَافِلٌ
إِلَى كَمِّ كَالْبَهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ فِي وَقْتِ الْعَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَطَرْفُكَ لَا يُرَى إِلَّا طُمُوحًا وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا

وَقَلْبُكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ بِحَيِّ عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقُ
 بَيْحَرِ الْإِثْمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظٍ وَلَوْ أَطْرَى وَأُطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَقَلْبُكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي وَجَهْلُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي أَرْذَايِ
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدُّنْيَةِ مُجَدِّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيِّ
 وَجَهْلُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدٌ وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قُلَامَهُ
 آخر :

يا غافلاً عن سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ بِنَوَادِبِ وَصَوَارِخِ وَثَوَاكِيلِ
 قَدَّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحاً
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نُزُولِ الْهَاطِلِ
 حَتَّمَ سَمْعَكَ لَا يَعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَمِيمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِإِعَاذِلِ
 تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
 آيُ الْكِتَابِ يَهْزُ سَمْعَكَ دَائِماً
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضاً كَالْغَافِلِ
 كَمْ لِبَلَالِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْواً فَهُوَ غَوْتُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

على الدينِ فليُنكبي ذُورُ العلمِ والهُدى
وقد صارَ إقبالُ الورى واحتياهم
وإصلاحُ دُنياهم بإفسادِ دينهم
يُعادون فيها بل يُوالون أهلها
إذ انتقصَ الإنسانُ منها بما عسى
وأبديَ أعاجيباً من الحزنِ والأسى
وناحَ عليها آسفاً مُتظلماً
فأما على الدينِ الحنيفي والهُدى
فليسَ عَلَيْهَا والذي فلقَ الثوى
وقد دُرستَ منها المعالمُ بل عَفَتْ
فلا آمرُ بالعرفِ يُعرفُ بيننا
ومِلَّةُ إبراهيمَ غودِرَ تهجها
وقد عَدَمَتِ فينا وكيفَ وقد سَفَتْ
وما الدينُ إلا الحبُّ والبُغضُ والوَلَا
وليسَ لَهَا من سَالِكٍ مُتمسِكٍ
فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بالدينِ وإنمَحَتْ
فنأسى على التقصيرِ مِنَّا وتَلَتَجَى
فَنَشْكُوا إلى اللهِ القُلُوبَ التي قَسَتْ
أَلْسِنَا إذا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّحٌ
نَهَشُ إِلَيْهِم بِالْحَيَّةِ وَالثَّنَا
وقد بَرَأَ المَعصُومُ مِن كُلِّ مُسلمٍ

فقد طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ
وَتَحْصِيلِ مَلذُوثَاتِهَا وَالْمَطَاعِمِ
سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو الثَّقَى وَالْجَرَائِمِ
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعِظَائِمِ
عَلَى قَلْبِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ
وَبَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
مِنَ النَّاسِ مَن بَاكَ وَآسَرَ وَتَادِمِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَلَا زَاجِرٌ عَنْ مُعْضِلَاتِ الْجَرَائِمِ
عَفَاءً فَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
عَلَيْهَا السَّوَافِي فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
كَذَاكَ الْبَرُّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآثِمِ
يَدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيَّ ابْنَ هَاشِمِ
بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ
وَرَأَى عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَآثِمِ
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
وَنَهَرُغُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ
يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرُ مُصَارِمِ

ولكنما العقل المعيشي عندنا
 فيا مخنة الإسلام من كل جاهل
 وهذا أوان الصبر إن كنت حازماً
 فمن يتمسك بالحنيفية التي
 له أجر خمسين امرأة من ذوى الهدى
 فتح وابلك واستنصر بربك راعياً
 لينصر هذا الدين من بعد ما عفت
 وصل على المعصوم والآل كلهم
 بعد وميض البرق والرمل والحصى

* * *

آخر :

والله حرم مكث من هو مسلم
 ولهم بها حكم الولاية قاهر
 وانظر حديثاً في البرة قد أتى
 فيه البراة بالصراحة قد أتت
 قد صرحت فيمن أقام ببلدة
 والمرد ليس بمظهر للدين بل
 إلا الذي هو عاجز مستضعف
 والحب والبغض الذي هو ديننا
 وكذا الموالاة التي لجلاله
 أمر محال في ولاية من طعى
 أو ما سمعت بقليلهم لنبيهم
 فانظر إلى الأغراف إذا قالوا له

في كل أرض حلها الكفار
 فازبأ بنفسك فالمقام شئار
 نقل الثقة روائه الأخيار
 من مسلم وكذلك الآثار
 مستوطناً ولولائها الكفار
 للمكث في أوطانه يختار
 فالنص جاء بعذره لا العار
 وعداوة في الله وهى عيار
 إن أمنت في ذلك الأنظار
 لو كان حقاً ما دهاك قرار
 والمؤمنين أولئك الفجار
 أغنى شعباً قومه الأشرار

فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِنْصَارُ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَعَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَاوُ
يَنْدِرُ الْفَتَى الْمُسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعَشَرٌ كُفَّارُ
يَا لَ الْعَقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْبِغْيَارُ
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
أَنْ لَا يُضِلَّكَ بِالْهَوَى الْعَرَارُ
أَنْ لَا يَصُدَّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ
هَبِّ النِّسِيمِ وَمَاضَتْ الْأَنْوَارُ
مَا انْهَلَّ مِنْ مُعْدُودِي أَمْطَارُ

وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا ائْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَبِيرَةٌ فَتَعَارُ مِنْ
وَاحِدٍ مَقَالَةٍ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ تُظْهِرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذَا اِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُدِّ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
لِكُنْمَا الْمَعْيَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
فَاسْأَلْ إِيَّاهُ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي عَسَقِ اللَّيَالِي وَالْدُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَّى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةٌ

آخر :

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى رَاجِحٌ وَأَمِلِدُ
وَيَغْضَبُ مَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِدُ
وَالطَّافَةُ تَتَرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُغْضِلَاتِ التَّوَازِلِ
يَعَالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ رَجُلٌ بِالْمَوْجِفَاتِ الْقَلَاقِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبِرَةٌ بِالزَّلَازِلِ

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلُ
أَلَيْسَ الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
وَلِلَّهِ آلَاءٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنٍ وَقَى
أَزَاحَ حَنَادِيْسًا سَجَتْ بِدُجَائِهِ
كَعَارِضٍ بُوسٍ مُكْفَهَرٍ عَنَائِهِ
طَمًا وَطَفًا فَالْجُورُ أَكْلَفُ

وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَاعِلِ
وَقَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلٍ
وَحَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلٍ
وَقَدْ أَزَعَجْتُهُمْ مُوجِفَاتِ الْبَلَايِلِ
وَالْحُكْمُ بِالْقَانُونِ أَبْطَلَ بَاطِلِ
وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَيُخَصِّصُهُ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلٍ
يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهَوَائِلِ
إِلَى هَوَاةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلِ
وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِغٍ ذِي دَعَائِلِ
وِلَايَةِ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
وَلَيْسَ لَعَمْرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلٍ
سُمُومًا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلٍ
يَغَارُ وَيُخْزِي كُلِّ بَاغٍ مُحَاتِلِ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلٍ
لَهَا الْجُودُ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
وَجَالَتْ بَلِيلُ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
وَبَرَّقَ صَيْفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةِ
وَرَحْبِ أَقْوَامٍ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفُسْقِ وَالْحَنَا
وَالْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْدُهُ
يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعُهُمْ
لِذَلِكَ زَلَّتْ بَابِنَ حَمْدَانَ رَجُلُهُ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي غَبَاوَةٍ
لَقَدْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَضَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءٍ بِرَبِّهِ
كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُؤَيْتِ سَفَاهَةً
وَأَوْبَاشٍ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذُووُ الْعَبَا
أَمَّا عَلِّمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِيَدِينِهِ
وَيُعَلِّي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ وَالْهُدَى
بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ خَلَى
وَإِنْ جَنَّ دَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسُ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
لَنْ كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَّوْا
وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ مِنْهُمْ
يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرِّعْبِ عَاصِفٌ

وَرَجُلٌ رُغُودِ المَارَتَيْنِ وَقَدْ هَمَّتْ
وَضَرِبَ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَكَنَاتِهِ
بِأَيْدِي رَجَالٍ لَا تَطِيشُ عُقُولَهُمْ
إِذَا عَظُمَ الْهَوْلُ اسْتَعْدُوا لِدَفْعِهِ
صُورًا عَزِمَ لَيْسَ يَفْلُحُ حُدَّهَا
لِعُمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رَفْعَةً
وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالثَّنَا مَتَأَلَّقَ
فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُؤِيدًا
فَاعْدُدْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلِقًا
وَلَا تَأْمَنْ مَنْ خَوَّنَ اللَّهَ إِنَّهُمْ
لَقَدْ ضَلُّ سَعْيِي مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ بِهِمْ
وَفَارَ فَتَنِي فَاجَاهُمُ بِحُسَامِهِ
وَلَا لِلْعُلَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
فَعَامِلُهُ بِالتَّقْوَى لَتَقْوَى عَلَى الْعِدَى
فَثِقْ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَاسْتَقِمْ
وَأَزْكََا صَلَاةٍ يُبْهِرُ الْبَدْرَ حُسْنُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلٌ

يُؤَلِّمُ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاتِلِ
وَقَدْ أُسْعِرَتْ نَارُ الْوَعْيِ بِالْجَحَافِلِ
وَلَا يَغْتَرِبُهَا خِفَةٌ لِلزَّلَازِلِ
بِحَزْمٍ وَصَبْرٍ وَانْتَضُوا لِلنَّوَازِلِ
وَإِنْ جَلَّ بَغْيٌ مِنْ عَدُوِّ مَزَائِلِ
وَذِكْرًا جَمِيلًا مَا لَهُ مِنْ مِمَائِلِ
يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ كُلُّ فَاضِلِ
وَتَصْبِحُ فِي ثَوْبٍ مِنْ الْمَجْدِ رَافِلِ
مِنْ الْحَزْمِ مَقْرُونًا بِعَزْمٍ وَنَائِلِ
ذَوُو الْمَكْرِ فَاحْذَرُهُمْ وَكُنْ غَيْرَ خَامِلِ
وَخَابَ وَأُضْحَى عَادِمًا لِلْفَضَائِلِ
وَجَاهِدُهُمْ اللَّهُ لَا لِلْمَأْكَلِ
عَنِ الْآجِلِ الْأَعْلَى عُجَالَةً جَاهِلِ
وَتَنْجُو فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ وَهَائِلِ
أَلَيْسَ هُوَ الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَآمِلِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ سَامِي الْفَضَائِلِ
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلِ

اللَّهُمَّ مَكِّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَقِّفْنَا لِامْتِنَالِ
طَاعَتِكَ وَأَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظن كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون
نسأل الله العافية .

أفضي لكم بفجائعي وشجوني
والشعر عودي يوم عزف لحوني
تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبغيه ولا يغني ؟
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
ویمدها قلبي وماء عيوني
أبدأ فكنت يقال لي « ذو النون »
وتركت للإيام ما يعييني
بغرائب الأحداث ما يغنيني
مصر بلا خلق ولا قانون
حتى ترخمتنا على « نيرون » !

نار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمي حين يعصرني الأسى
كم قال صبحي أين عز قصائد
وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلتي والشعر فيض خواطري
واليوم عاودني الملاك فهزني
ألهمتها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلو في فمي
صورت فيها ما استطعت بريشتي
ما همت فيها بالخيال فإن لي
أحداث عهد عصاة حكموا بني
أنست مظالمهم مظالم من خلوا

قصص من الأحوال ذات شجون
وتول عن دنياك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطب هذا المشرق المسكين
فزعت من نومي لصوت رنين
وتحطوني عن شئال ويمين
فرحاً بصيد للطغاة سمين
وقذفت في قفص العذاب الهنون
من باع للزعيم قد طرحتوني
عيناى ما لم تحتسبه ظنوني
يندى لها - والله - كل حين
للنفس طوع القائد المفتون
يعدو عليك بسوطه المسنون
مما لقيت بهن بضع سنين

يا سائلي عن قصتي ، إسمع إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزعاً
فالهول عات والحقائق مرة
والخطب ليس بخطب مصر وحدها
في ليلة ليلاء من نوفمبر
فإذا « كلاب الصيد » تهجم بغته
فتخطفوني من ذوي وأقبلوا
وعزلت عن بصر الحياة وسمعتها
في ساحة « الحربي » حبك باعثة
ما كدت أدخل بابها حتى رأت ...
في كل شبر للعذاب مناظر
فترى العساكر والكلاب معدة
هذي تعض بنابها وزميلها
ومضت علي دقائق وكأنها

لَا زِلْتَ حَيًّا أَمْ لَقِيتَ مَنْوَنِي ؟
 بَرَزْتَ كَوَاسِرَهَا جِيعَ بَطُونِ ؟
 جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونِ ؟
 أَمْ تِلْكَ دَارُ خِيَالَةٍ وَفُتُونِ ؟
 أَشْكُ فِي ذَاتِي وَعَيْنَ بَقِيْنِي ؟
 تَحْوِي الْفُصُولَ السُّودَ مِنْ مَضْمُونِ ؟
 تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ ؟
 وَتَخْصُصُوا فِي فَسْهِ الْمَلْعُونِ
 وَأَكْفَهُمُ لِلشَّرِّ ذَاتَ جَنِينِ
 كُلُّ أَذَاهُ فِي يَدَيِّ مَأْفُونِ
 عَثَرُوا عَلَى كَنْزٍ لَدَيْكَ ثَمِينِ
 وَبِكُلِّ أَسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُونِ

فِي زُهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
 وَالظُّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالْعَرْجُونِ
 زَادُوا أَذَاهُ بِقَسْوَةِ وَجُنُونِ

مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ يَاسِينَ ؟
 وَحِمَادَةٍ وَعَطِيَّةٍ وَأَمِينِ
 لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
 سَمَّوْهُ زُورًا قَنَاصِدًا لَسَجُونِ !
 مُسْتَكْبِرُ الْقِسَمَاتِ وَالْعَرَنِينَ
 نَفْسًا مُعْقِدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
 فِي الشَّرِّ مُنْقَوِعٌ ، بِهِ مَعْجُونِ
 تَدْعُو إِلَى التَّطَوُّرِ وَالتَّحْسِينِ !!
 فِي ضَبَقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
 صُورًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
 مِنْ فَيْضِ إِيمَانٍ وَبَرْدِ بَقِيْنِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِ ؟ وَمَا جَرَى ؟
 عَجَبًا !! أَسَجَنَ ذَاكَ أَمْ هُوَ غَابَةُ ؟
 أَرَى أَمْ أَرَى شَقِيَّ رَحِي
 وَاهَاً ! إِيَّايَ حُلْمٍ أَنَا أَمْ يَقْظَةٍ
 لَا .. لَا أَشْكُ .. هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
 هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
 هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ ، مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
 فِيهِ زَبَانِيَّةٌ أَعْدَاؤُا لِلْأَذَى
 مَتَبَلِّدُونَ .. عَقُولُهُمْ بِأَكْفَهُمْ
 لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَيَاطِهِمْ
 يَتَلَقَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
 بِالرَّجُلِ ... بِالْكَرْبَاجِ ... بِالْيَدِ ... بِالْعَصَا

لَا يَعْبَاوْنَ بِصَالِحٍ وَلَوْ أَنَّهُ
 لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحِطٌ
 لَا يَشْفَقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

تَالَلِهُ أَيْنَ الْأَدَمِيَّةُ مِنْهُمْ هُوَا ؟
 مِنْ جَوْدَةٍ أَوْ مِنْ ذِيَابٍ وَمُصْطَفَى
 لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
 جِلَادٌ تَوَزَّتْهُمْ وَسُوطٌ عَذَابُهُمْ
 وَجْهٌ عَبُوسٌ قِمَاطِيرُ حِقَاقِهِ
 فِي خِدِّهِ شَجٌّ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
 مُتَعَطِّشٌ لِلسُّوْرِ ، فِي الدَّمِ وَالْغِ
 هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
 هُوَ صَوْرَةٌ صَغِيرَى اسْتَعْبِرَتْ مِنْ لُظَى
 هُوَ مُصْنَعٌ لِلْهَوْلِ كَمْ أَهْدَى لَنَا
 هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لَوْلَا نَفْحَةُ

بِتَخْلِفِ التَّصْنِيعِ وَالتَّعْذِيبِ
فِي صَنْعَةِ التَّعْذِيبِ وَالتَّقْرِينِ ۥ
فِي الْعُرْضِ وَالْإِخْرَاجِ وَالتَّلْوِينِ ۥ
حَتَّى يُرَى فِي هَيْئَةِ « الْبَالُونِ » ؟
بِالطُّوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ لِجَنُونَ ۥ
نَاراً وَقَدْ صَبَّغُوهُ « بِالْفَزْلَيْنِ » ؟
حَتَّى يَقُولَ : أَنَا الْمَسِيءُ . خُذُونِي ۥ

مِثْلِي . . وَلَا يَنْبِيكَ مِثْلُ سَجِينِ
كَمْ مِنْ كَسِيرٍ فِيهِ أَوْ مَطْعُونِ ؟
حَتَّى غَدَّتْ حُمُراً بِلَا تَلْوِينِ ۥ
كَمْ مِنْ جَرِيحٍ عِنْدَهَا وَطْعِينِ ۥ
سَقَطُوا مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّوْهِينِ
فَنَ الْعَذَابِ وَصَنْعَةِ التَّلْقِينِ
حِينَ ، وَهَذَا الزَّمْهَرِيرُ بِحِينَ
أَوْ شَبَّهَ عَارٍ فِي شَيْءٍ كَانُونِ
أَوَّلًا . . فَوَيْلٌ مُخَالَفٍ وَحُرُونِ
كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي التَّلَالِ ذَفِينِ
لَا بِالرَّصَاصِ وَلَا الْقَنَاءِ الْمَسْنُونِ
لِلْقَطْمِ وَالتَّمْزِيقِ بِالسَّكِينِ . .
جَلَدٌ وَهُمْ فِي الْجِلْدِ أَهْلٌ فَتُونِ
فَالْكِي بِالنِّيرَانِ خَيْرٌ ضَمِينِ ۥ
لَفَتِي بِأَيْدِي الْمَجْرَمِينَ رَهْمِينَ
لَمْ يَسْمَعُوا لِنَاوَةِ وَأَنْبِينِ
فَأَبَى الْفَتَى إِلَّا اخْتِيارَ مَنْوِنِ
يَا إِخْوَتِي اسْتَشْهَدْتُ فَأَحْسِبُونِي
أَحْيَا حَيَاةَ الْحَرِّ لَا الْمَسْجُونِ
فَالْيَأْسُ أَصْلُ الضَّعْفِ وَالتَّوْهِينِ

قُلْ لِلْعَوَازِلِ إِنْ رَمَيْتُمْ مِصْرِنَا
مِصْرَ الْحَدِيثَةِ قَدْ عُلْتُ وَتَقَدَّمْتُ
وَتَقَنَنْتُ - كَيْ لَا يَمْلُ مُعَذِّبُ -
أَسْمَعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَنْفُخُ بَطْنَهُ
أَسْمَعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَضْغُطُ رَأْسَهُ
أَسْمَعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَشْعَلُ جَسْمَهُ
أَسْمَعْتُ مَا يُلْقَى الْبَرِّيُّ وَيَصْطَلِي

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعْ فَسَلْ عَمَّا جَرَى
وَأَسْأَلُ ثَرَى « الْحَرْبِي » أَوْ جَدْرَانَهُ
وَسَلِ السَّيَاطِ السُّودَ كَمْ شَرِبَتْ دَمًا
وَسَلِ « الْعَرُوسَةَ » فَبَحَتْ مِنْ عَاهِرِ
كَمْ فِتْنَةٍ زَفُّوا إِلَيْهَا عَنُودَ
وَأَسْأَلُ « زَنَازِينَ » الْجَلِيدِ تَجِيكَ عَنْ
بِالنَّارِ أَوْ بِالزَّمْهَرِيرِ . . فَتَلْكَ فِي
يُلْقَى الْفَتَى فِيهِ لِيَالِي عَارِيًا
وَمَعَاكَ يَمْلِي الْإِعْتِرَافُ كَمَا اشْتَهَوْا
وَسَلِ « الْمُقَطَّمِ » وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدِ
قَتَلْتَهُ طَغْمَةً مِصْرَ أَبْشَعُ قَتْلَةٍ
بَلْ عَلَّقُوهُ كَالذَّبِيحَةِ وَهَمَّ
وَتَهَجَّدُوا فِيهِ لِيَالِي كُلِّهَا
فَإِذَا السَّيَاطِ عَجَزْنَ عَنْ انْطَاقِهِ
وَمَضَتْ لِيَالٍ وَالْعَذَابُ مُسْجَرُ
لَمْ يَعْأَوْا بِجِرَاحِهِ وَصُدِيدِهَا
قَالُوا : اعْتَرَفَ أَوْ مَتَّ . . فَأَنْتَ مَخِيرُ ۥ
وَجَرَى الدَّمُ الدَّفَاقُ يَسْطُرُ فِي الثَّرَى :
لَا تَحْزَنْنَا ؟ إِنِّي لِرَبِّي ذَاهِبُ
وَأَمْضُوا عَلَى دَرْبِ الْهُدَى لَا تَيَاسُوا

فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمَجْنُونٌ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بَضَائِنُ
عَنِّي «الْيَهُودُ» فَطَالَمَا خَبِرُونِي

أَمَاهُ حَسْبِكَ أَنْ أَمُوتَ مَعْدِيًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلْيَسْأَلُوا عَنِّي «الْقَنَاطَةُ» وَيَسْأَلُوا

مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَبُون ١١
تَلَّ الْمَقْطَمَ وَهُوَ غَيْرُ بَاطِنٍ
سَارِينَ بَيْنَ مَفَاوِزٍ وَحَزُونٍ
فَعَدَا كَيْسَرُ فِي الثَّرَى مَكْنُونٍ
أَنَّ الْإِلَهَ يَرَاهُمْ بِعَمِيونٍ
وَكَفَى بِهِمْ شَهْدَاءُ يَوْمِ الدِّينِ

سُحْقًا لِحِزَارِينَ كَمْ ذَبَحُوا فَتَى
فَلِذَا قُضِيَ ذَهَبُوا بِجَسَدِهِ إِلَى
لَقْوِهِ فِي ثُوبِ الدَّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَارَوْهُ نَمَّ مَحْوًا مَعَالِمَ رُمُوسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ الْأَنْبَامِ وَمَا دُرُوا
الَّيْلُ يَشْهَدُ وَالْكُؤَاكِبُ وَالثَّرَى

أَعْطُوا لِمَخْرَجِهَا وَسَامَ فَنُونِ
قَدْ أَصْحَكْتَنِي بِمِثْلِ مَا تَبْكِينِي ١١
يَدْعُوهُ مِنْ عَرْفُوهِ «بِالْمَجْنُونِ»
قَاضٍ عَدِيمٍ دِينُهُ مَا بَتُونَ
إِظْهَارُ تَعْدِيْبٍ وَدَفْعُ ظَنُونٍ
وَجَزَاءُ الْأَوْفَى مِنْ «الْبَسِيُونِي»

قَالُوا: مُحَاكِمَةٌ، فَقُلْتُ: رَوَايَةٌ
هِيَ شَرُّ مَهْزَلَةٍ وَمَأْسَاةٍ مَعًا
أَرَأَيْتَ مُحَكَّمَةً تَرَأَسَهَا امْرُؤٌ
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمْ وَلَيْدَى
وَالْوَيْلُ لِأَمْرِي إِسْتَبَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ «لِلْحَرْبِيِّ» يَأْخُذُ حَظَّهُ

فِي سَاحَةِ الْحَرْبِيِّ ذَاتُ شَجُونِ
كَانَتْ فَصُولُ فَكَاهَةِ وَمَجْنُونِ
دَاعِي الرَّدَى.. وَكَفَاكَ صَوْتُ أَمِينِ
ذَا الْيَوْمِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسِيُونِ
لَيَرَوْا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمُظَنُونِ
فِي عَسْكَرِ شَاكِي السِّلَاحِ حَصِينِ
وَكَأَنَّهُ عَمَرُو بِأَجْنَادِينَ ١١

أَنَا إِنْ نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى لَيْلَةً
عَدْنَا الْمَسَاءَ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرِوْنَا الْكَرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ «الْإِخْوَانُ» مِمَّنْ جُورِكُمَا
أَمَّا الْأُولَى سَيَحَاكُمُونَ فَأَحْضَرُوا
وَإِذَا بِقَائِدِنَا الْمُظْفَرِ حُمَزَةٍ
حَشَدُ الْجُنُودِ وَصَفْهَا بِمَهَارَةٍ

فَعَرَّتْ لَنَا فَاها كَيْفِي التَّيْنِ !!
 فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَأَنْ سَكُونُ
 لَهُ السَّيَاطِ شَكْتُ مِنَ التَّسْخِينِ
 عَرَقٌ تَصَبَّبَ مِثْلَ فَيْضِ عَيْونِ
 ضَرْبَاتِ صَوْتِ اللَّعْدَابِ مَهِينِ
 أَوْ عِلَّةٍ . . دَاسُوهُ دُوسَ الطَّيْنِ
 مِنْ فَرْطِ إَعْيَاءٍ وَمِنْ تَوَهُّينِ
 بِالسَّوْطِ مِنْ عَشْرِينَ لِلْخَمْسِينَ
 فِي الْعَدِّ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!
 مَا زَالَ صَوْتُ خَطِيئَتِي يَشْجِينِي
 يَتْرَكَ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
 أَنِّي أَعَذِّبُهُمْ هُنَا بِسَجُونِي
 كَلَامًا ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهُ ، وَسَلُونِي ؟
 عَنْكُمْ وَعَنْ تَعَذِّبِكُمْ يَشِينِي ؟
 مَنْ ذَا يَحَاسِبُ سُلْطَةَ الْقَانُونِ ؟
 مَنْ ذَا يَخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِينِي ؟
 أَوْ شِئْتَ دَفَنْتُمْ مِنْ عَذَابِي الْهُونِ
 وَإِذَا أَبَيْتَ فِذَاكَ طُوعٌ يَمِينِي
 مَوْتُ بِلَا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
 أَبْنَاءُ الْكِنَانَةِ أَمْ بَنُو أَصْهِيُونَ ؟
 وَأَرَيْتُنَا أَفْكَارَ نَابِلِيُونَ ؟
 بِجَهَادِكَ الدَّامِي صَلَاحَ الدِّينِ !!
 فِي الْحَرْبِ جَمَاءَ بَغِيرِ قُرُونِ ؟

وَأَحَاطُنَا بِبِنَادِقٍ وَمَدَافِعِ
 طَابُورٍ «تَكْدِيرٍ» ثَقِيلٍ مَرَهَقِ
 نَعْدُو كَمَا نَعْدُو الظُّبَاءَ يَسُوفُنَا
 وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكَلَّنَا
 مِنْ خَيْرِ إَعْمَاءٍ يُفَقُّ عَجَلًا عَلَى
 وَمَنْ أَرْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخوخَةٍ
 لَمْ يَكْفِ حِمَزةٌ كُلِّ مَا نُونَا بِهِ
 فَاتَى يُوزَعُ بِالْمُفَرَّقِ دَفْعَةً
 كُلِّ يَنْأَلٍ نَصِيبِهِ بِنِزَاهَةٍ
 وَإِذَا نَسِيتَ فَلَسْتُ أَنْسَى خُطْبَةً
 إِذْ قَالَ حِمَزةٌ - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
 أَيْنِ الْأَلَى أَصْطَنَعُوا الْبَطُولَةَ وَادْعُوا
 أَطْنَتُمُوا هَذَا يَخَفُّ عَنْكُمْ ؟
 أَمْ تَحْسِبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْ ؟
 إِنِّي هُنَا الْقَانُونُ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
 مُتَفَرِّدٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مُعَقَّبِ
 فَلِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرِيَّةً
 مِنْ مِنْكُمْ وَأَسَامَحْتُهُ فَبِرَحْمَتِي
 وَمَنْ أَبْتَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
 يَا فَارِسَ الْوَادِي وَقَائِدَ سِجْنِهِ
 هَلَّا ذَهَبْتُ إِلَى الْحُدُودِ حِمَيْتَهَا
 إِذْ هَبَّ لِفِزَّةٍ يَا هُمَامُ وَأَنْسِنَا
 أَفْضِدْنَا كِبْشَ النَّطَاحِ . . وَنَعْجَةً

سَجْنًا وَبَاتَ الشَّعْبُ شَرَّ سَجِينِ
 أَمِنْ النَّضَارِ خُلِقَتْ أُمٌّ مِنْ طِينِ ؟
 لَكَ دَائِبِينَ فَكُنْتَ شَرَّ مَدِينِ
 وَالذَّبُّ لَمْ يَكْ سَاعَةً بِأَمِينِ

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الْكِنَانَةَ كُلَّهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
 يَا مَنْ أَسَاتَ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
 يَا ذَنْبَ غَدَرٍ نَصِيبُوهُ رَاعِيًا

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينٌ
دُولُ أُولَاتٍ عَسَاكِرُ وَحُصُونٌ
دَكَا... وَرُكْنُ الظُّلَمِ غَيْرُ رُكْنِ
وَالْمَالِ بِأَلَا لَفٍ وَالْمَلِكُونَ ؟
وَرَجَالُهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
مَعَ غَيْرِ «جُونِ بُولٍ» وَلَا «كُوهِينِ»
وَرَبِحَتْ غَيْرُ خُسَارَةِ الْمَغْبُونِ ؟
تَهْوِي بِهَا سُفْلًا إِلَى سَجِينِ
جَسْرًا بِهِ نَرْقِي لِعَالَمِينَ
وَدَقِقْتُ إِسْفِينًا إِلَى إِسْفِينِ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فَمَهِي شُرَظُنُونِ
مَنَا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ
فَالنَّارُ فِي الْبُرْكَانِ ذَاتُ كُمُونِ
يَوْمًا ، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيمِينِي
بِالسُّوْطِ ، ضَعُ عُنُقِي عَلَى السَّكِينِ
أَوْ نَزِعْ إِيمَانِي وَنُورَ بَقِيَّتِي !
رَبِّي... وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي !
وَأَمُوتَ مُبْتَسِمًا لِحَيَاةِ دِينِي !

يَا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِي سَوَى
سَيِّزُولٍ حَكْمُكَ يَا ظُلُومُ كَمَا انْقَضَتْ
سُنْهَتُ عَصِيفَةٍ تَدْكُ بِنَاءَهُ
مَاذَا كَسَبَتْ وَقَدْ بَذَلَتْ مِنَ الْقُوَى
أَرْمَقَتْ أَعْصَابُ الْبِلَادِ وَمَالُهَا
وَأَدْرَتْ مَعْرَكَةٌ تَأْجِجُ نَارَهَا
هَلْ عُدْتُ ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
وَحَفَرْتُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَغَاوِرًا
وَلَبِثْتُ مِنْ أَشْلَانِنَا وَعِظَامِنَا
وَصَنَعْتُ بِالْيَدِ نَعِشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
وَطَنَّتْ دَعْوَتُنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةٍ
بَلِيتَ سَيَاطُكَ وَالْعِزَائِمُ لَمْ تَزَلْ
إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمَتْنَا بِرَهْمَةٍ
تَاللَّهِ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
ضَعُ فِي يَدِي الْقَيْدُ ، أَلْهَبْ أَضْلَعِي
لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
فَالنُّورُ فِي قَلْبِي... وَقَلْبِي فِي يَدِي
سَاعِيشُ مَعْتَصِمًا بِحَبْلِ عَقِيدَتِي

آخر :

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْدِ الْبَعَادِ إِيَابُ
بِسْوَى عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَهُوَ سَرَابُ
فَكُلُّ بِنَاءٍ قَدْ بَنَيْتَ إِخْرَابُ
وَقَدْ وَافَقَتْهُ سَنَةٌ وَكِتَابُ
وَقَدْ طَبَقَ الْآفَاقُ مِنْهُ عَابُ

أَمَا أَنْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مُتَابُ
تَقَعَصَتْ بِكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِعْلُكَ خَالِصًا
فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصُ شَرَطٌ إِذَا أُنِيَ
وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَ إِذَا

طَفَى الْمَاءُ مِنْ بَحْرِ ابْتِدَاعٍ عَلَى الْوَرَى
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مَرْكَبٌ وَرِكَابُ
وَطُوفَانُ نُوحٍ كَانَ فِي التَّمَلُّكِ أَهْلُهُ
فَنَجَّاهُمْ وَالْكَافِرُونَ تَبَابُ

فَانِي لَنَا فَلَكَ يَنْجِي ۝ وَلَيْتَهُ
وَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الْمَطْلُوعِ وَكُنَّا
نَسْأَلُ مِنْ دَارِ الْأَرْضِ سِيَاخَةَ
فِيخْبِرُ كُلَّ عَنْ قَبَائِحَ مَا رَأَى
لَانَّهُمْ عَمَلُوا قَبَائِحَ فَعَلِيهِمْ
كَقَوْمِ عِرَافَةَ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا عَدَا

يَطْلُبُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غُرَابُ
عَلَى ظَهْرُهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابُ
عَسَى بَلَدُهُ فِيهَا هَدَى وَصَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا يَكُونُ مَتَابُ
مُحَاسِنُ يَرْجَى عَنْهُمْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةِ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ

يُدَوِّرُونَ فِيهَا كَاشِفِي عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَهَا فَضَاءَهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كُلُّهَا لَا يَعْدُو
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بِعَمْدٍ كُلِّ مَزَقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غُرْبَةً هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةً
فَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينُهُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلِّ مَا
فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَّتَ مَا بِيَدَا قَتِيلٍ شَقِيقِهِ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفُلْكِ قَدْ طَفَى

تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كَذَابُ
دَعَاؤُهُمْ فِيهَا يَرُونَ حُجَابُ
لِسَانُ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خُطَابُ
لِكُلِّ مُسَمًّى وَالْجَمِيعُ ذُتَابُ
ذُتَابُ وَمَا عَنْهُ لَمْ يَذْهَبْ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ جِثَّةٌ وَإِلْهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فَيَجْبِرُ مِنْ هَذَا الْبُعَادِ مُصَابُ
سَوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذَا كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِيَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا

تَرَى كُلَّهَا تَوَى فِيهِ الْقَوْمُ مُؤْمِنًا
 وَجَنَاتٍ عَدْنٍ حُورًا وَنَعِيمًا
 فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
 فَإِنْ تَرَدُّوا عَظُ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
 تَجِدُهُ وَمَا تَوَّاهَ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 وَإِنْ رَمَتْ أَرْبَازُ الْأَدِلَّةِ فِي الَّذِي
 تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
 وَمَا مُطْلَبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
 وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقِ بِهِ
 وَفِي رُقِيَّةِ الصَّحْبِ الْبَدِيعِ قَضِيَّةُ
 وَلَكِنْ سَكَّانُ الْبَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
 فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
 رَحْمَةً وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤَوَّلٌ
 تَرَاهُ أَسِيرًا كُلِّ حَبْرٍ يَقُودُهُ
 أَتَعْرِضُ عَنْهُ عَنْ رِيَاضِ أَرِيضَةٍ
 يَرِيكَ صَوَاطِلًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهَا
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةُ
 وَأَيَّاتِهِ فِي كُلِّ حَسِينٍ طَرِيقَةٍ
 وَفِيهِ هَدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
 فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقَشْرُ لَأَسْوَى
 دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ مَا سَوَى الَّذِي

وَأَكْثَرُهُمْ قَسَدٌ كَذِبُهُ وَخَابُوا
 وَنَارًا بِهَا الْمُشْرِكِينَ عَذَابُ
 لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَّاهُ عِقَابُ
 فَإِنْ دُمُوعُ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
 فَلِلرَّوْحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
 تَزِيدُ فَمَا تَدْعُو وَإِلَيْهِ تَجَابُ
 بِهَا قَطَعْتَ لِلْمُحْسِنِينَ رِقَابُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابُ
 فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابُ
 وَقَرَّرَهَا اخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
 كَانَهُمْ عَمَّا حَوَّاهُ غَضَابُ
 يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مُثَابُ
 لَمَّا كَانَتْ لِكَلْبَاءِ إِلَيْهِمْ ذَهَابُ
 وَيَرْكَبُ فِي التَّوَالِيلِ فِيهِ سِعَابُ
 إِلَى مَنْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صَحَابُ
 وَيَعْتَاضُ جَهْلًا بِالرِّيَاضِ هَضَابُ
 مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
 فَالْفَاطَةُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابُ
 وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعَمْرِ وَهِيَ كِعَابُ
 وَفِيهِ عِلْمٌ حَمْدٌ وَثَوَابُ
 وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيْلِ لِبَابُ
 أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابُ

عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمْرِ نَابُ
يَاذَا كَانَ فِيكُمْ هَمَّةٌ وَطَلَابُ
تَدْرُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ لَوْ سَحَابُ
الْوَفَا تَجِدُهُ مَا ضَاقَ عَنْهُ حِسَابُ
يَطِيبُ لَهَا نَشْرٌ وَيَفْتَحُ بَابُ
أَصُولُهَا إِلَيْهَا لِلذِّكْرِ مَابُ
سِوَاهُ لِلْمُسْلِمِينَ الْعَالَمِينَ كِتَابُ
فَابِلَسَ حَتَّى لَا يَكُونَ جَوَابُ
وَيَعْلُو وَلَا يُعْلُو عَلَيْهِ خِطَابُ
يُدِيرُ مَاذَا فِي الْأَنَامِ يُعَابُ
سِوَاهُ وَإِلَّا مَا حَوَاهُ قِرَابُ
بَيَاتِهِ فَأَسْأَلُ عَسَاكَ تَجَابُ
بَلِ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُصَابُ

وَعَضُوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِدِ وَاصْبِرُوا
تَرَوْا كَمَا تَرَجُونَ مِنْ كُلِّ مَطْلَبُ
أَطِيلُوا عَلَى السَّبْعِ الطُّوَالِ وَقُوفُكُمْ
وَكَمْ مِنْ أَلُوفٍ فِي الْمَنِينِ وَكَمْ بِهَا
وَفِي طَلِي أُنْثَاءُ الْمَثَانِي نَفَاسُ
وَكَمْ مِنْ فُصُولٍ فِي الْمَفْصَلِ قَدْ حَوَتْ
وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرُّسُولِ وَصَحْبِهِ
تَدَا فَصَلَتْ لَهَا أَتَاهُ جُمَادِلُ
أَقْرَبُ بَانَ الْقَوْلُ فِيهِ طَائِفَةُ
وَأَدْبَرُ عَنْهُ هَائِمًا فِي خُصَامِدِهِ
وَقَالَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
وَإِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِهْمًا إِلَهَهُ
فَمَا الْفَهْمُ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سِوَى

آخر :

عَلَى نَفْسِي الَّتِي عَصَتْ الْإِلَها
وَبِالْآثَامِ قَدْ قَطَعَتْ مَدَاهَا
وَلَا تَخْشَى الْإِلَها وَلَا تَنْهَى
وَتَنْقُضُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَسَاهَا
كَأَنَّ اللَّهَ فِيهِ لَا يَرَاهَا
وَتَبْغِي دَارَ مَالٍ وَجَاهَا

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَنْ أَوْلَى بِطُولِ الْحُزَنِ مِنْهَا
فَلَا تَقْوَى تَصُدُّ عَنِ الْمَعَاصِي
تُثَوِّبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحِ
وَتُنْكُثُ عَهْدَهَا جِينًا فَحِينًا
تَقْعُدُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا

آخِر :

ذُنُوبِي إِن فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِن عَمِلْتُهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكْ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةٍ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ تَصْنَعُ
مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي وَلَئِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تُحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبِّسِي بِالنُّطْقِ ثَوْبَ كَرَامَةٍ وَمُكَمِّلِي جُوداً بِهِ وَمُقَوِّمِي
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقَوِّمِي
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي وَاجْلِ الصَّدَا عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى حُلَّ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
وَأَبُوءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّمَاجَةِ مُظْلِمِ
فَقَدْ اجْتَوَيْتُ ثَوَائِي فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ دَارُ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامِ
دَارُ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا مَنْ حَلَّهَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْعَمِ
وَيَعُودُ صَافِي غَيْبِهِ وَحَيَاتِهِ كَدِيراً فَلَا تَجْنَحْ إِلَيْهَا تَسْلَمِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَهْنَا مِنْ شَرِّهَا وَبِكَ الْمَلَأُ مِنَ الْغَوَايَةِ فَاعْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَفُوكَ لَمْ يَزَلْ قَصْدِي فَوَاحِشَرَاهُ إِن لَمْ تَرْحَمْ
يَا نَفْسُ جُدِّي وَادَّابِي وَتَمَسَّكِي بِعُرَى الْهُدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَافْصِمِ
لَا تُهْمِلِي يَا نَفْسُ ذَاتَكَ إِن فِي نِسْيَانِهَا نِسْيَانُ رَبِّكَ فَاعْلَمِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي الْآئِهِ لَتَبَوِّثِي جَنَاتِهِ وَتَتَنَعَّمِي
وَتَيَمِّمِي نَهْجَ الْهِدَايَةِ إِنَّهُ مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجَمِي

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السَّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَتْ فَجِدِّي تَغْنَمِي
بِالْفَكْرِ أَوْ بِتَوْهُمِ الْمُتَوَهُمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَهْمٍ أَيْتَمِ
لَا ذَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمِ
عَمَّا لَهَجَتْ بِهِ وَلَمْ تَنْتَدِمِ
عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودُ مِنْهُ وَعَظُمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمَمِ
تَهْوِي فَمَالَ إِلَى الصُّرَاطِ الْأَقْوَامِ
مُلْكًا سَجِيسَ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
جُرْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرِمِ
أَنْجُو بِهَا إِلَّا اغْتِقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةُ أَوْتِي لَمْ أُجْرِمِ
وَضَحُّ الصَّبَاحِ سَوَادٌ لَيْلٍ أَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمْ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَصَرَّمِ

لَا تَرْتَضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
قُدْسٌ يُحَلُّ بِأَنْ يُحَلَّ جَنَابُهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوَظِنِ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ شَبْتُ وَلَمْ تَعُدَّ
وَأَعَكِفَ عَلَى تَمْجِيدِ مُوْجِدِكَ الَّذِي
فَبَذِكْرِهِ تُشْفَى النَّفُوسُ مِنَ الْجَوَى
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سُبُلَ الْهَدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْطَى بِيَوْمِ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرِ الْ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ وَذَرِيعَةَ
فَاقْبَلْ بِمَنْكَ تَوْبَتِي مِنْ حَوْتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الثَّنَاءِ وَالِإِ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصَرِهِ

إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمَنِ صَفْوِ عَيْشٍ
بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَيْرٍ
بِهَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ خَيْرٍ
يُنِيلُ الْعَفْوُ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ

وَيَجْزِي كُلَّ حَتَّارٍ يَبْطِشُ
تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَأَمْشِ

وَيُحْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِمٍ
إِذَا رُمَتْ الرِّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :

وَتَلَحَّظُنِي مُلَا حَظَّةَ الرُّقِيبِ
يَخْطُ الدَّهْرُ أَسْطُرَهُ مَشِيبِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدْ مَأْ كُنْتُ رِيَّانَ الْقَضِيبِ
فَعُوْضْتُ الْبَغِيضُ مِنَ الْحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النُّضَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلْغُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِآسَادِ الْحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطُّبِيبِ
وَمَا أَغْرَاضُهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةٌ تُمَدُّ مِنَ الْغُيُوبِ
عَلَى مَا قَدْ رَكِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوي بِتَهْتَانٍ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ ؟

تُغَارِلُنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَاباً فِيهِ طَيِّبِ
كِتَابٌ فِي مَعَانِيهِ غُمُوضُ
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعِصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَا لَ الشَّيْبُ يَاصَاحِ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ التَّثَاوُلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمَاءَ عَنْ قَوْسِ غَيْبِ
فَأَنْتِ بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودِ
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِي الْهَفْيِ عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحِ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيِّكِي

آخر :

وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ الْمَخَازِي

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْواً
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُوناً

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَارِ
جَهْلَنَا كَأَنَّ لَمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالْتَعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بَأَنَّ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
إِنْتَهَى

وقال - رحمة الله عليه :

الشَّيْبُ نَبَّةٌ ذَا الْبُهِى فَتَنَبَّهَا
وَنَهَى الْجَهْلُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَا فَتَتْ
تَبْغِي اللَّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللَّهَى
فَالَى مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التُّقَى لَا أَنَّ يُرَى
صَبًّا بِالْحَاطِ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا
أَنَّى يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُولُ الظُّبَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْلَ تَأْوَهَا
مَحَقَّ الزَّمَانُ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
فَغَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
وَلَكَمْ جَرَى طَلَقَ الْجُمُوحِ كَمَا اشْتَهَى
إِنَّ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومُ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهَضُهُ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
 فِي سِنِّهِ قَدْ آَنَّ أَنْ يَتَنَهَّنَهَا
 فَقَدْ اللَّدَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
 هَلَّا تَيْقُظُ بَعْدَهُمْ وَتَنْبُّهَا
 يَا وَنَحَهُ مَا بَالُهُ لَا يَنْتَهِي
 عَنْ غِيٍّ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى ۱؟
 قَدْ كَانَ مِنْ شَيْمِي الدُّهَا فترَكْتُهُ
 عِلْمًا بِأَنَّ مِنَ الدُّهَا تَرْكُ الدُّهَا
 وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدُّنَاءَةَ خُطَّةً
 لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أَبْلَهَا
 فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلَّةَ قَدْ بَلَّغُوا الْمَدَى
 وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
 مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخَلَاصِ لِنَفْسِهِ
 كَانَتْ سِعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
 إِنَّ الدُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ يُمَحَى كَمَا
 يَمْحُو سُجُودُ السُّهُورِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَنَحَكَ فَاغْلَمْ أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلُومُ
 فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ فَصَلَ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمَ
 أَنْتَ مِثْلُ السَّجْلِ يُنْشَرُ جِينًا ثُمَّ يُطَوَّى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمَ

فَوَقَّتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ أَهْلَهُمْ
صَائِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصِمُ
وَلِظَهْرِي أَنْحَى وَكَانَ مُقَوِّمٌ
وَلِجَيْشِي انْتَنَى وَكَانَ عَرْمَرَمٌ
بِمَشْيِبِ عِنْدَ الْجِسَانِ مُدْمَمٌ
وَقَدِيمًا بِهِنْ كُنْتُ مُتَيِّمٌ
رَكْنَ تَهْلَانْ هَذِهِ فَتَهْدُمُ
هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلَّمٌ
أَبْدًا تَطْحَنُ الْجَمِيعَ وَتَهْشِمُ
وَفَعَالِي فِعَالٌ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَتَوْفَى فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْتَدِمُ
سَيَرَى فَاقْتَبَى إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
وَرَجَائِي لَهُ ، وَأَنْتِي مُسْلِمٌ
عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرَانِمُ
فِي مُعَافَاةِ شَيْبَتِي مِنْ جَهَنَّمُ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَبِيبٌ
لَيْسَ يَذْهَبُ مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
مَا لِفُغْصِنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيرًا
وَلِخَدِّي نَبَا وَكَانَ مُبِيرًا
وَلِذَهْرِي أَدَالٌ شَرْخٌ شَبَابِي
فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
لَوْ بِرَوْقِ الزَّمَانِ يَنْطَحُ يَوْمًا
نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَلِكَ عَلِيمٌ
وَكَذَا أُمْتَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
فَعَسَى مَنْ لَهُ أَغْفَرُ وَجْهِي
فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
إِلَيْهِ خَرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر :

وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
بِكَفَايَةِ يَرْتَاحُ مِنْهَا بِالِي
عَمَّنْ سِوَاكَ فَانْتَ أَوْلَى وَالِي
فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيمُ نَوَالِي

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا
وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عِلَاقَتِي
عَوِّدْنِي اللَّطْفَ الْجَمِيلُ تَكْرُمًا

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَاتِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَاكَ عَيْنَايَ
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى لِجَعَلْ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجْدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرٌّ عَلَى مَهْلِكٍ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهِدْ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّ (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلِ)
(وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلِ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تَقَسَّ رِيحَ الدُّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتْرِكِ الْقَوْلَ لِيَوْفِيَ ذَهَبًا (وَدَعْ الذِّكْرَ لَيَايَمِ الصُّبَا)
(فَلَايَا صَبَا نَجْمِ أَفْلِ)

هَذِهِ نَفْسُكَ قَدْ أَهْمَلَتْهَا وَعَلَى فِعْلِ الدُّنَا رِبِيتُهَا
كَمْ لَذِيذًا سَالَفًا غَذِيَّتُهَا (إِنْ أَهْمَا عَيْشَةُ قَضِيَّتُهَا)
(ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلَّ)

خَالَفَ الْمَرْأَةُ لَا تَسْمَعُ لَهَا فَالِرِّزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْغُ لَهَا (وَاتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا)
(تُنْسُ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّ)

فَضَّلِ الْآخَرَى وَلَا تَرْغَبْ بِذِي حُبِّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَاذْبَدْ
وَاجْتَنِبِ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبَذِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتْنِي حَسَنِ الَّذِي)
(أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَّ)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتن (واهجر الخمرة إن كنت فتى)
(كيف يسعى في جنون من عقل ١٩)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظلماً
فهي أم الخُبث لحمأ ودمأ (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنان آمنأ قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلا)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزينا عاقلاً (صدق الشرع ولا تركز إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيمأ ذا منن (جارت الأفكار في قدرة من)
(قد هدانا سبلنا عز وجل)

ربنا المبدىء حي لم ينم أوجد العالم حقأ من عذم
حكمه ينفذ فينا إذ حكم (كتب الموت على المخلوق فكم)
(فل من جيش وأفنى من دول)

غرت الدنيا غريراً فافتن كنز المال وأخفى وخزن
ثم ولّى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
(ملك الأرض وولّى وعزل)

أين اسكندرُ سلطانُ الزمن قهر الدنيا وأفنى وسجن
أين قارونُ وأقيالُ اليمن (أين عادُ أين فرعونُ ومن)
(رفع الأهرام من يسمع يخل)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطفوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وبنوا)
(هلك الكل فلم تُغن القُلل)

هذه الآثار لو توقنها قد عفت لما خلت أزمنها
عبرة جلّت لمن يفطنها (أين أرباب الحجا أهل النهى)
(أين أهل العلم والقوم الأول)

إن تكن تحظى بعلم عنهم فهمونحو البلا قد يمموا
بليت أجسامهم والأعظم (سيعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزي فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حفظت أعمالها أو ضيعت
قم وبلغ ناصحاً أذنأ وعت (أي بُني اسمع وصايا جمعت)
(حكماً خُصّت بها خير الممل)

وتأملها تجذها مغنما وإلى أوج المعالي سلما
فهى تحكي عقد در نُظما (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظى بفقهِ حصلا فبه يرقى المقامات العلا
فابتغ الجدّ وخلّ الكسلا (واحتفل للفقهِ في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال ورجول)

إن علم الفقه من أولى المنن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله إذا الفطن (واهجر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُددت أحزابه
لا تقل : قد فُرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال العلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكيد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمال المنطق بالنحو فمن)
(حرم الإصرار بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمّاح في طعام طيب
وإذا رُمّت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرّفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكماء وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى من فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فحاسيت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِف أو من على الأصل اتكل)

كم سعى الناس لنخسٍ أنكدِ ورجوا كل خبيث مُفسدِ
أنا عنهم في مقام مفردِ (أنا لا أختار تقبيلَ يدِ)
(قطعها أجملُ من تلك القُبلِ)

تلك كفتِ لِثَيمِ مسرفِ حازت الشحَّ وبالبخلِ تفي
فاعتبر فيها مقال المنصفِ (إن جَزَنتني عن مديحي صِرتُ في)
(رقِّها أولاً ، فيكفيني الخجلِ)

حُلوة الأخرى بدنيا مُرةً مُرة الأخرى بدنيا حُلوةً
كل شيء لك فيه عبرةً (مُلْك كسرى عنه تغني كسرةً)
(وعن البحر اكتفاءً بالوشلِ)

أبعدِ المطلَّ عن النفس وجُدْ وإلى الأطماع يوماً لا تلذ
وبرب العرش من بُخلٍ فعُدْ (أعذب الألفاظ قولِي لك : خُذْ)
(وأمرَ اللفظِ نطقي بنلعلِ)

فعلام الشحِّ يؤذي دينهم وترى الحقَّ ينمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾)
(تلَّقه حقاً ﴿وَيَالْحَقُّ نَزَلَ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليمأ ماهراً في علمه
أورئيساً قد علا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسلِ)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التنغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (إطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفلى)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعياً إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبي في هواها يسهر وعليم عن مناهها يدبر
كسرت قوماً وقوماً تنصّر (كم جهول وهو مشرٍ مكثّر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلّل السعي وكن متّزناً ما قضاها الله لا بدّ لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوّض الأمر لربي واستعدّ ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الجيل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابذل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالأباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمّ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقلّ أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخُلُقٍ طيّبٍ كيفما كان بصدْرِ رحبٍ
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُتفنى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فأبوه آدم تُربُّ وما
وكذاك المِسْك دمٌ عُلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلتُ النصح فاعلم واعملاً وقرأ القرآن تُكسَّ الحُللا
وخبرتُ الدهر فاخترتُ العلا (مع أني أحمد الله على)
(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)
(أكثرُ الإنسانُ منه أو أقل)

فلإذا كنتَ لبيباً فطنا حازماً في أمره لم يُهَنَا
لا تكن بالسريوماً مُعلِنَا (اكتُم الأمرين فقراً وغنًى)
(واكسب الفِلسَ وحاسبَ مَنْ مَطل)

زُر لأهل العلم دوماً واقتربْ وكذا وقر لمن منهم نُسب
وتورَّع عن حرام واكتسب (واترَّع جداً وكذاً واجتنب)
(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخْ دهنه حسرةً يده في عنقه مغلولَةٌ
وعلى المُسرف حلَّت لومةٌ (بين تبذير ويخل رتبةً)
(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عنا نأوا ويحسن القول وصَّوا وقضوا

وَاتَّخِذْهُمْ قَدْوَةً فِيمَا رَأَوْا (لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضَوَا)
(إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِيلِ)

فَازَ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنُّهُ رَبِّكَ الْمَعْطَى يَوْفَى وَزَنُّهُ
وَالزَّمِ الصِّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتِفَافِلُ عَنْ أُمُورِ إِنْهُ)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحِ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسِيرٍ فَأَعِنْ
ثُمَّ إِنْ أُؤْذِيَتْ بِالصَّبْرِ اسْتَعِنْ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبَيِّنْ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحْ فَمَا تُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمَّ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلَّ عَنْ النَّمَامِ وَازْجَرَهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنْ بِإِلَهِهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعَيِّنْ
فَلِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلِ)

انْصِرِ الْحَقَّ وَأَسِّسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَابْذُلِ النَّصِيحَ وَحَاذِرْ غِشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكْمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنْزٌ تُشْمَلُ
فَتَبَاعِذُ عَنْهُ يَأْمَنُ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَدَلِ)

إنَّ والي الحكم دوماً ممتحنٌ وله دامت بلايا ومحنٌ
وهو بين الخلق قِدماً ممتنٌ (إن نصف الناس أعداء لمن)
(وُلِّي الأحكامَ ، هذا إن عدل)

لم يحز يوماً على حالاته راحة في نفسه أو ذاته
وهو لاهٍ عن قضا حاجاته (فهو كالمحبوس عن لذاته)
(وكلا كَفَيْهِ في الحشر تُغْلُ)

ولتكن في مثل هذا الموقف حيث لم يلف له من مسعف
قائلاً فيه بقول المنصف (إنَّ للنقص والاستثقال في)
(لفظة القاضي لوعظاً ومَثَل)

اتَّعِظْ يا من قضى أو حَكَمَا سوف يلقى الشخص ما قد قدَّما
وهو إن يعرفه عزل نَدِما (لا توازى لَذَّةُ الحكم بما)
(ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل)

قيل في الحكم سرور ومِحنٌ وكذلك السَّقمُ يجري للبدن
فاتخذ في دوحة العز فنن (فالولايات وإن طابت لمن)
(ذاقها فالسَّم في ذاك العسل)

إن لوم الناس أوهى كبدي وعنا المنصب أضنى جسدي
نَحْ عني حكمهم يا سندي (نصبُ المنصب أوهى جَلْدِي)
(وعنائِي من مداراة السفلى)

دارهم في دارهم حتى تجزُ وارضيهم في أرضهم كيما تُفز
والفتى في كل شيء لا يحز (قَصُرُ الأمال في الدنيا تُفز)
(فدليل العقل تقصير الأمل)

خاب من كان يطيل الأمل
يرتجي الخلد وينسى الأجل
غافلاً في غيّه مسترسلاً
(إن من يطلبه الموت على)
(غرة منه جدير بالوجل)

صل صديقاً لم تغيّره المحن
وإذا زرت فقلّ في الزمن
قد رونا فيه عن جدّ الحسن
(غب وزر غباً تزد حباً فمن)
(أكثر التردّد أقصاه المَلّ)

من رأى المجد بثوب عنده
أوبمال ليس ينحصى عده
فهو مغرور تعدّي حده
(خذ بحدّ السيف واترك غمده)
(واعتبر فضل الفتى دون الحُلّ)

من يكن بالفقر يوماً وُسماً
وله فضل جليل عُلماً
فله الإكرام حتماً لزماً
(لا يضرّ الفضل إقلال كما)
(لا يضرّ الشمس إطباق الطُّفل)

إنما الأسفار خيرٌ ظاهر
وهو للأسرار يوماً شاهر
أمر الهادي بهذا «سافروا»
(حبك الأوطان عجز ظاهر)
(فاغترّب تلق عن الأهل بذلّ)

فالذي سافر يحظى بالمنى
وتسلى بأعاجيب الدنيا
فاترك الأهل وخلّ الوطناً
(فبمكث الماء يبقى آسناً)
(وسرى البدر به البدر اكتمل)

فعلام اللوم يا من عبثاً
لم لا تترك قول الخبثا
واسر كالبدل الذي لم يلبثا
(أيها العائب قل لي عبثاً)
(إن طيب السورد مؤذ بالجعل)

إن ذا التخميس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
 فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
 (لا يصيبَنَّك سهم من ثعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المخبئا
 ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغرنك لين من فتى)
 (إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغ
 ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
 (ومنى سُخُنْ آذى وقتل)

أنا ممن قد تعالى قدره لست ممن قد تناهى شره
 ويدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
 (وهولذن كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقيل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
 فأتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أني في زمان من يكن)
 (فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
 وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى لإكرامه)
 (وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجمل)

بكمال النظم أرجو المددا من إله قد تعالى أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدي أو سعى سعي رشاد وهدي
أو خبا نجم بأفق وبدا (وعلى الآل والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أَحْمَامَةُ الْيَّيْدَا أَطْلَتْ بُكَاءِ	فَبِحَقِّ رَبِّكَ مَا الَّذِي أَبْكَاكِ ؟
إِنْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُ فَإِنَّ بِي	فَوْقَ الَّذِي بَلَكَ مِنْ شَدِيدِ جَوَاكِ
إِنِّي أَظُنُّكَ قَدْ ذُهِيتَ بِفُرْقَةٍ	مِنْ مُؤْنَسٍ لَكَ فَارْتَمَضْتَ لِذَاكِ
لَكِنْ مَا أَشْكُوهُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى	بِخِلَافٍ مَا تَجْدِينَ مِنْ شَكْوَاكِ
أَنَا إِنَّمَا أَبْكِي الذُّنُوبَ وَأَسْرَهَا	وَمُنَايَ فِي الشُّكْوَى مَنَالُ فَكَاكِ
وَإِذَا بَكَيْتُ سَأَلْتُ رَبِّي رَحْمَةً	وَتَجَاوَزًا ، فَبُكَائِي غَيْرُ بُكَاءِ

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِ وَلَا الْمُتَبَاكِ	لَقَبِيحٍ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِزَاكِ
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي	مَا عُدُّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاكِ
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْإِلَهِ وَلَا دَنَا	مِنْهُ امْرُؤٌ صَافَاكَ أَوْ ذَانَاكِ
مَا زِلْتُ خَادِعَتِي بِبَرْقِ خُلْبٍ	وَلَوْ اهْتَدَيْتُ لَمَا انْخَدَعْتُ لِذَاكِ

قَالَتْ : أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
تَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
طَرُّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنُهُ فِي مَعْرِكَ
مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
كَمْ ضَيْغَمٍ عَفَرْتُهُ بِعَرِينِهِ
فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
لَأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكُلُّهُمْ
لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالِيَةٌ
وَلَقَدْ عَهِدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفُ بَابِنَهَا
مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
يُعْصِي الْإِلَٰهَ إِذَا أُطِعَتْ وَطَاعَتِي
فَرَضُ عَلَيْنَا بِرُّنَا أُمَاتِنَا
مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
وَلِطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِ
إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِ
عَانِ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَاكِ
فَعَلِي صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّكَاكِ
وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكِ الْفُتَاكِ
أَجَزَيْتِ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
أَشْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
فَتَهَاقْتُوا جَرِصاً عَلَى حُلُوكِ
فِي الْأَزْيِ حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقْلُ حَيَاكِ !
عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
إِلَّا سَيِّهَشَمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزُّ دَوَاكِ !
لِلَّهِ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
وَعُقُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ !
سَيِّانَ فَقْرِكَ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
قَدْ يَاشَرُوا بَعْدَ الْخَرِيرِ ثَرَاكِ
فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ رَدَاكِ
فَقَدَتْ مُسْجَاةً بِثَوْبٍ دُجَاكِ

وَعَنْتُ لَقِيُومِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
وَجَلَالِ رَبِّي لَو تَصِحُّ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
وَحَطَطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعَنَا
وَاللَّهُ مَا الْمَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِكِهِ
هَجَرَ الْغَوَانِي وَاصِلًا لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرَقْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ
لَا عَيْشَ يَضْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

رَبُّ الْجَمِيعِ ، وقاهر الأُمَلَكِ
لَزَهْدَتْ فِيكَ وَلَا بَتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِنَقْصِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لِوَاكِ
فَتُرِّي بِلَا أَرْضٍ وَلَا أَفْلَاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ
إِلَّا لَبِيبٌ لَمْ يَزَلْ يَشْنَاكِ
يَضْحَكُنْ حُبًّا لِلَوْلِيِّ الْبَاكِ
تَبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكِ
تَضْفُو وَتُحَمَّدُ عَيْشَةَ النَّسَاكِ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأُمَلَكِ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

لو كنتُ في ديني من الأبطالِ
ولبستُ منه لأمةً فضفاضةً
لكنني عطلتُ أقواسَ التُّقَى
وَرَمَيْتُ الْعُدُوَّ بِسَهْمِي فَأَصَابَنِي
فَأَنَا كَمَنْ يَلْقَى الْكُتَيْبَةَ أَعْزَلًا
لَوْ لَا رَجَاءُ الْعَفْوِ كُنْتُ كَنَاقِعِ
شَابَ الْقَذَالُ فَإِنْ لِي أَنْ أَرْعَوِي
وَلَوْ أَنِّي مُسْتَبْصِرٌ إِذْ حَلَّ بِي

مَا كُنْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْبَطَالِ
مَسْرُودَةً مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
مَنْ تَبْلَهَا فَرَمَتْ بِغَيْرِ نِبَالِ
إِذْ لَمْ أَحْصُنْ جُنَّةً لِنِضَالِ
فِي مَا زِقَ مَتَعَرِّضًا لِنِزَالِ
بَرَّحَ الْغَلِيلِ بِرَشْفٍ لَمَعَ الْآلِ
لَوْ كُنْتُ مَتَّعِظًا بِشَيْبِ قَذَالِ
لَعَلِمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَرْحَالِي

فَنَظَرْتُ فِي زَادِ لِدَارِ إِقَامَتِي
 فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمُنِعْتُهَا
 وَيَعِزُّ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
 وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَأْنَتِي
 شَغَلْتُ مُفَتَّنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
 لَأَشْيَاءَ أَخْصَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمٍ
 فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
 لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
 مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدَاً
 وَإِذَا أَرَدْتُ صَحِيحَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
 مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِي
 فَخُذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
 وَدَعِ الْمَطَارَفَ وَالْمِطْيَ لَأَهْلِهَا
 فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقْرُنَا وَغِنَاهُمْ
 وَطُفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
 عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
 وَتَزَلْزَلَتْ بِهِمِ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
 وَاحِسُ قُلُوصِكَ سَاعَةً يَطْلُو لَهُمْ
 فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمٍ صِلَ وَكَمْ
 وَلَكُمْ غَدَتِ مِنْهَا وَرَاحَتِ حَلْبَةٌ
 فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
 إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَبَدَا لِي
 مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
 بِأَفْوَلِ أَنْجُمِهَا وَخَسَفَ هِلَالِي
 وَمِنْ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالٍ
 لَعِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَالِ
 وَيُزِيلُهُ جِرْصاً لِيَجْمَعَ الْمَالِ
 يُرْجَى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَالِ
 بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
 فَاقْرَأْ عَقِيَّةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
 قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَثْقَالِ
 فَالْفَضْلُ تُسَالُّ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
 وَاقْنَعْ بِأَطْبَارِ وَلُبْسٍ نِعَالِ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَسْدُومُ بِحَالِ
 قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
 دَرَوُ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ حِقْفَ رِمَالِ
 ثَبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
 قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَأْ وَغَزَالِ
 لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
 وَلَقَبَلْ مَا كَانُوا كَنَظْمِ لَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
فَسَيُخْبِرُونَكَ إِنَّ فَهْمَتَ بِحَالِهِمْ
إِنَّا بِهَا زَهْنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ
عَمَّا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا يَمْقَالِ
بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
تَبَّتْ يَدَاهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالٍ

وله أيضاً - رحمه الله -

أَلَا خَبَرٌ بِمُنْتَزِحِ النُّوَاحِي
فَأَسْأَلُهُ وَالْطِّفَّةُ عَسَاهُ
وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
فَأَبْصُقْ فِي مُحْيَا أَمْ ذَفِرْ
وَأُضْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْلُو
وَأُضْرِفْ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
أَفِي السَّيِّئِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
وَقَدْ نَشَرَ الزُّمَانُ لِوَاءَ شَيْبِي
وَقَدْ سَلَ الْجِمَامُ عَلَيَّ نَضْلًا
وَيَحْمِلْنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأَجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدِمْتُ خَيْرًا
وَمَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِي شَأُوْ بِمَيِّدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي
أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنْشُورَ الْجَنَاحِ
سَيَّاسُومَا بِدِينِي مِنْ جِرَاحِ
بُنُورِ هُدَى كَمُنْبِلِجِ الصُّبْحِ
وَأَهْجُرُهَا وَأَذْفَعُهَا بِرَاحِي
عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
إِلَى دَارِ السُّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرُّوَّاحِ
لِيَطْوِينِي وَيَسْلُبْنِي وَشَاحِي
سَيَقْتُلْنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
إِلَى ضَيْقٍ هُنَاكَ أَوْ أَنْفِسَاحِ
وَشَرًّا إِنْ جُزِيتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
بَطِيءُ الشَّأُوْ فِي سَنَنِ الصُّلَاحِ
بَعِيدٌ لَا يُبَارَى بِالرِّيَاحِ
إِذْ لَقِطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَاحِ

ولم أَسَحَبْ ذِيُولِي فِي التَّصَابِي
وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوَّاباً مُنِيباً
إِذَا مَا كُنْتُ مُكَبُّوْلَ الْخَطَايَا
فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٍ
فَيَا إِلَهْفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرَائَا
وَلَوْلا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
آخِر :

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُوناً بِذُنُوبِ
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
تَنَالُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ
بِرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
وَمَنْ سِوَى الْبَرَائَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبَلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
بِحَضْرَةِ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوَّلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَبَيِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوْفَنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقُّنَا بِعِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظية تزعجك عن الدنيا وتزهدك فيها وتُحذِّك على الآخرة :

حَيْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُخْتَالِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالٍ
شُغِلَ الْأَلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ عَنِ الثَّقَى ، وَسَهَوَا ، بِبَاطِلِهِمْ ، عَنِ الْآجَالِ
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ ، وَارْحَلَ ، فَقَدْ نُودِيتْ بِالتَّرْحَالِ
مَأْتٍ ، يَادُنْيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَارِلَتِ ، يَادُنْيَا ، كَفَيْتِ ظِلَالِ

وَحَقَّقْتُ ، يادُنيا ، بَكلِّ بَلِيَّةٍ ،
 قَد كُنْتُ ، يادُنيا ، مَلَكْتُ ، مَقَادِرِي ،
 حَوَّلْتُ ، يادُنيا ، جَمَالَ شَبِيبَتِي
 غَرَسَ التَّحْلُصُ رَمْلِكَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى ،
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
 وَفَهِنْتُ مِنْ ثُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا ،
 وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى ،
 وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ ، لَمْ أَزَلْ
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ رَهِي الْغِنَى ،
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنُحُكَ الْهُوَى ،
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ،
 وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ ،
 وَإِذَا الْفَتَى لَوِّمَ الثَّلَاثُونَ لَمْ يَجِدْ
 وَإِذَا تَوَارَكْتَ الْأُمُورَ لِفَضْلِهَا ،
 أَمَسْتُ رِيَاضَ هُدَاكَ مِنْكَ نَحْوَالِيًا ،
 قَيْدَ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ،
 وَبَحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ؛
 بُرِّدْ بِيَاسِكَ عَنْكَ حَرٌّ مَطَامِعِ ،
 قَاتِلْ هَوَاكَ ، إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ؛
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمِيَ الْوَعَى ،
 إِخْزَنَ لِسَانُكَ بِالسَّكُوتِ عَنِ الْحَنَى ،
 وَمُزِنْتَ ، يادُنيا ، بِكُلِّ وَبَالٍ
 فَقَرَنْتَنِي بِوَسَاوِسِ ، وَخَبَالٍ
 قُبْحًا ، فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
 شَجَرَ الْقَنَاعَةِ ، وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
 وَالْآنَ رَفِيقُ قَلْبِكَ مِنْ عُذَالِي
 وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ رِجَالِي
 وَقَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
 وَطَوَيْتُ عَنْ تَبِيعِ الْهُوَى أَذْيَالِي
 بِتَصَرُّفٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
 مِلْكَأً ، يَرَى الْإِسْتِثْنَاءَ كَالْإِفْلَالِ
 وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
 مَزَجَ الْهُوَى بِمَلَالَةٍ ، وَثِقَالِ
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
 رَشَدَ الْفَتَى ، وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ
 أَبْدَأَ لَهُ ، فِي الْوَصْلِ ، طَعَمَ وَصَالِ
 فَالْدَيْنُ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمِثْقَالِ
 وَرِيَاضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ نَحْوَالِ
 وَاقْمَعِ نَشَاطَكَ فِي الْهُوَى بِنِكَالِ
 وَبَحْسِبِهِ بِتَقْلِبِ الْأَحْوَالِ
 قَدَحْتَ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ
 قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ ، كُلِّ قِتَالِ
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ، أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالٍ ،
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، أَلَيْسَتْ حُلَّةً صَالِحَ الْأَعْمَالِ ،
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ، إِنَّ الْمَطَامِيعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ ،
وَإِذَا سَخَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ، كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ ،
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ، أَلْفَاكَ مِنْ قَبْلِ عَلَيْكَ ، وَقَالَ ،
وَإِذَا طَمِعْتَ إِلَى الثَّقَى أَسْقِيَتُهُ ، مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ الْمَذَاقِ ، زُلَالِ ،
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ ، سَائِلًا ، فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْصَالِ ،
إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ ، أَعْطَاكَهُ سَلِسًا ، بَغَيْرِ مِطَالِ ،
مَاعْتَاضَ بَاذِلٍ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ، عَوَضًا ، وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ ،
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بَوَفَاتِهِ ، يَمْشِي التَّبَخُّرَ ، مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ ،

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَغَظٌ ، وَلَا زَخْرٌ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ ،
سَتَنَدُّمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ، وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي ،
فَلَا تَأْمَنُ لِلَّذِي الدُّنْيَا صِلَاحًا ، فَإِنَّ صِلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ ،
وَلَا تُفْرَخْ بِمَالٍ ثَقْتِيهِ ، فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ ،
وَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَنْتَ حَيٌّ ، وَكُنْ مُتَنَبِّهًا ، قَبْلَ الرَّقَادِ ،
أُتْرَضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ، لُهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ،

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِّذِي جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ وَأَقُومِ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ
وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجاً مِنَ الدِّينِ وَاضِحاً وَكَانَ لَعَمْرُو اللَّهِ أَهْلَى الطَّرَائِقِ
أَوَلَمْ تَكْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ذَوِ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ

مِنْ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ التُّهَى وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتُ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
 وَكُنْتُ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَادِقِ
 وَرَأَاكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تَوَافِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقِ
 وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغِرٍ وَمَارِقِ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقٍ مُوَافِقِ
 مَقَالَةٍ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوِيٍّ مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنِّ الْمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمُسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَادِقِ
 وَسَلَّمْ عَلَى الْمَعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوَقِّرْ مُشْتَقِي إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظَ الْمُنَافِقِ
 تَلُودُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُضَائِقِ
 لَتَنْجُو فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدًا
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنِي التَّحِيَّةَ أَوَّلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أُمِّ صَحَابَةِ أَحْمَدِ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤُ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَنَبِذْتَهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشْدُذْ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا قَدَمَ فَاتِحِ
 غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَدَا عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَا لِذَلِكَ مُنْكَرٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعِ
 وَسَلَّمْ عَلَى الصَّدِّيقِ بَعْدَ نَبِينَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقِ
 وَكُنْ لَا يَذَا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِنْتِهَاءَ فِي مُشَافِقِ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثُوا مِنْ شَفَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةَ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتْبَاعُ لِهَدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عَبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبُّ وَالِهِ

وقال رحمه الله :

تَجُوبُ فِيَا فِي الْبِيدِ وَخَدًا بَلَا مَلَلٍ
تَصْنِخَةُ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلٍ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَلٍ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يُبَيِّنُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَتَحَلَّلُ
وَيَزْجُرُهُ مِنَ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُثَلِّى لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرِ مُتَحَلِّلِ
مَعَالِمَهَا لِلْسَّالِكِينَ بَلَا خَلَلٍ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالْمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعِلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسَلَكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
غَدَوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُتَحَلِّلِ

فِيَا أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةِ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنَجِّيه يَوْمَ مَعَادِهِ
فَإِنْ إِرَادَتِ النَّفُوسُ كَثِيرَةً
فَإِنْ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ ثَبِيرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلِقَهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْغُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُدُونَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنُّوا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بِغَيْرِ مَكْفَرٍ
وَقَدْ سَلَكَتْ أَعْنَى الْخَوَارِجُ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرَقُوا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا أَجْلِيلِ

وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مَنْ أَتَى بِمُكْفَرٍ
فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
كَمِثْلِ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِحَقِّ الْهَنَا
وَفَاعِلُ هَذَا كَافِرٌ لَاعِتِدَائِهِ
وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ
كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
فِيخْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
وَلَيْسَ ضَرْوَرِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
وَعَنْ خَطِئٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأْوِيلٍ
بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
وغيرُ تَقَى الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
أَخَفَ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
وَفِي الْهَجْرِ إِذْ لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
فَلِلْهَجْرِ وَقْتُ فِيهِ يُهْجَرُ مِنَ أَتَى
وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِعٌ
وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
وَيُهْجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِدِهِ الَّتِي
وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ

فَعَلَّتْهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهْلُ
مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
وَسَائِرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
فَصَرَفُ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
وَتَكْفِيرُهُ لَاشْكَ فِيهِ وَلَا جَدَلُ
يَجِيءُ بِهَا مِنْ زَلٍّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
مَسَائِلُهَا تَخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَيْهِ تَقَى الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهْلُ
فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُكُوبُ فَيُعْتَدِلُ
وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نُنْتَحِلُ
هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلٍّ
وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
وَمِنْهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْحَلِّ
وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
بِمَا يُوجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلُ
وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِّ
لِدَرْءِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلَلِ
وَيَنْزِجُ الْغَوَاغِيَاءَ مِنْ أُمَّةِ السُّفْلِ
يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
يَقُولُ بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلِ
وَقَرَّرَهُ حَبْرُ إِمَامٍ هُوَ الْأَجَلُ

بمسئلة الهجران من فاعل الزل
مُثابُونَ إِنْ جَاءُوا بِمَا يُصْلِحُ الْعَمَلُ
وَلَا حَقَّ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَ ذَوِي الْخَطَلِ
يَقُولُونَ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ مَنَحِلٍ
وَيُعْطَى الْحُقُوقُ الْأَلْزَمَاتِ بِلَا خَلَلٍ
فَمِنْ حَسَنٍ فِيهَا وَمِنْ سَيِّئِ الزَّلَلِ
وَكُفْرٍ وَإِسْلَامٍ وَجِدُّ مَعَ الْهَزَلِ
وَمَعْصِيَةٍ مَعَ طَاعَةٍ حِينَ تُفْتَعَلُ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ إِلَى غَيْرِ ذِي الْعِلَلِ
وَيَتَنَى عَلَيْهِ بَلَّ يُحِبُّ إِذَا فَعَلَ
يُثَابُ بِإِشْلَافٍ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ
بِقَدْرِ الَّذِي قَدْ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْأَجَلَ
وَكُلُّ عَلَى مِقْدَارِ فَضْلِهِ بِهِ حَصَلَ
وَزَلَّاتِهِ وَالسَّيِّئَاتِ مِنَ الْعَضَلِ
يُعَاقَبُ تَنْكِيلًا وَزَجْرًا عَنِ الْخَطَلِ
وَأَنْفَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْعِلَلِ
وَيَرْحَمُهُ بِالزَّجْرِ عَنْهَا لِيَنْفَتِلَ

إِمَامُ الْهُدَى أَعْنَى ابْنَ تَيْمِيَّةَ الرِّضَى
بَأَنَّ الْوَرَى عِنْدَ الْخَوَارِجِ حَكْمُهُمْ
وَأَهْلُ عِقَابٍ إِنْ أَسَاؤُوا وَأَذْنَبُوا
وَأَهْلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالتَّقَى
يُعَامَلُ فِي الْهَجْرِ فِي قَدْرِ ذَنْبِهِ
وَيَجْتَمِعُ الْأَصْدَادُ فِي الْعَبْدِ كُلِّهَا
كَخَيْرٍ وَشَرٍّ وَالْإِنْفَاقِ وَضِدِّهِ
وَبِرٍّ وَفُجْرٍ وَالْفُسُوقِ مَعَ التَّقَى
كَذَا سُنَّةٌ مَعَ بِدْعَةٍ وَاجْتِمَاعِهَا
فَيُحْمَدُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى حَسَنَاتِهِ
كَمَا أَنَّهُ بِالْفِعْلِ لِلْخَيْرِ وَالتَّقَى
فَحَقُّ لِدِي فَضْلِهِ مُرَاعَاةُ فَضْلِهِ
يُؤَالَى عَلَى هَذَا وَتُرْعَى حَقُوقُهُ
وَيُبْعَضُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى هَفَوَاتِهِ
كَمَا أَنَّهُ بِالسَّيِّئَاتِ وَفَعْلِهَا
يُرَاعَى الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَحَ لِلْفَتَى
يُعَادَى عَلَى هَذَا بِمِقْدَارِ ذَنْبِهِ

وقال ابن القيم رحمه الله :

بظهورها المسرى إلى الرحمن
في كل حال ليس ذا نسيان
بين المفاوز تحت ذي الغيلان
بمس المضيف لا عجز الضيفان

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
سبق المفرد وهو ذاكر ربه
لكن أخوا الغفلات منقطع به
صيد السباع وكل وحش كاسر

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وَيُؤْتِيهَا أَصْلَ هَذَا الذِّكْرِ . وَالنَّافِي لَهَا دَاعٍ إِلَى النِّسْيَانِ
فلذلك كان خليفة الشيطان ذا لا مرحباً بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا بحمد الله في سر وفي إعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مَرْيَمَ عندنا هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته لم يؤتها أحد من الإنسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفاً لنا بصفاته ويصير مذكوراً لنا بجنان
ولسان أيضاً مع محبتنا له فلا جل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم هدم الأساس فكيف بالبنیان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلاً إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهو الأساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وقال :

الرب رب والرسول فعبده حقاً وليس لنا إله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران
لله حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هَمَّا حَقَّانِ

لا تجعلوا الحَقين حقاً واحداً من غير تمييزٍ ولا فرقانٍ
 فالجج للرحمن دون رسوله وكذا الصَّلَاة وذبح ذَا القربان
 وكذا السجودُ ونَذْرنا وَيَمِينُنا وكذا الرجاءُ وَخَشْيَةُ الرحمن
 وكذا العبادةُ واسْتِعَانَتُنَا بِهِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَانِ تَوْحِيدَانِ
 وعليهما قامَ الوُجُودُ بأُسْرِهِ ذَنْباً وَأُخْرَى حَبْذا الرُّكنان
 وكذلك التَّسْييح والتَّكْبِير والتَّهْلِيلُ حقُّ الهنا الديان
 لكنما التعزير والتوقير حقُّ للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والإيمان والتصديق لا يختص بل حقان مشتركان
 هذِي تَفَاصِيلُ الْحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ لا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي الْعُدُونِ
 حَقُّ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ بِالْأَمْرِ لَا يَهْوِي النَّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ
 مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ بِهِ شَيْئاً هُمَا سَبَبَا النِّجَاةِ فَحَبْذا السَّبَبَانِ
 ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
 والأمر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذِي عَقْلٍ وَذِي إِيمَانٍ
 مَنْ قَالَ قَوْلَا غَيْرِهِ قَمْنَا عَلَى أَقْوَالِهِ بِالسَّبْرِ وَالْمِيزَانِ
 إِنْ وَافَقْتَ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ فَعَلَى الرَّؤُسِ تَشَالُ كَالْتِيجَانِ
 أَوْ خَالَفْتَ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى مَنْ قَالَهَا مِنْ كَانَ مِنْ إِنْسَانٍ
 أَوْ أَشْكَلْتَ عَنَّا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ نَجْزَمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بَرَهَانٍ
 هَذَا الَّذِي أَدَى إِلَيْهِ عَلَمْنَا وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانٍ
 فهو المطاع وأمره العالي على أَمْرِ الْوَرَى وَأَوَامِرِ السُّلْطَانِ
 وهو المقدم في محبتنا على الْأَهْلِينَ وَالْأَزْوَاجِ وَالْوِلْدَانِ
 وعلى العباد جميعهم حتى على النَّفْسِ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا الْجَنْبَانِ

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وَنُشِنِي بِالْمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ	بِحَمْدِ اللَّهِ نَبْدًا فِي الْمَقَالِ
تَفَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ	إِلَى الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ	وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ	وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
كَرِيمٍ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِ	زَكِيِّ النَّفْسِ مَنَّبَعُ كُلِّ خَيْرٍ
تَهَوَّرَ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُيَالِي	فَالْيُتِي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصٍ
وَلَا مَنَظُومُهُ مِثْلُ اللَّيَالِي	نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
وَحَالَ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي	كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدْ تَمَاهَا
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي	وَقَدْ أَخْطَأَ بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
وَبَعْضُ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ	فَبَعْضُ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
مِنَ الزُّورِ الْمُتْلَفِقِ وَالضَّلَالِ	فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
قَدِيمَاتُ مَصُونَاتِ الزُّوَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَمِنْ قَوْلِ الْمُعْطَلَةِ الْخَوَالِي	فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضُ
قَدِيمَاتُ عَدِيمَاتِ الْمِثَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ لَازِمَةٌ وَحَقٌّ
جُزِيَتْ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ	فَخُذْ مِنْهُنَّ أُمِثْلَةً وَقُلْ لِي
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوَى السُّؤَالِ	عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ	وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
وَحَقًّا عَنْ أُمَائِلِ ذِي مَعَالِ	كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
وَآخَاذُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ	قَدِيمٌ تَوَعُّهَا إِنْ رُمَتْ حَقًّا
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ	فَيَضْحَكُ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ

وَيَسْحَطُ إِنَّ جَنَى سُوءِ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي النَّوَالِ
وَأَفْعَالِ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ
بَلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالِي
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثِلَةُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنِ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتاً عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالِ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدَّرَ وَالْكَمَالَ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
بِإِثْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالِ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشَّكِّ جَالِ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلُ أَهْلِ الْإِعْتَرَالِ
مُفِيداً شَافِئاً سَهْلَ الْمَنَالِ

بِتَوَاتُفٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَهَمٍ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ كَيْفٍ
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِي وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأَوَّلُوهَا
وَلَكِنَّا سُنَجْرِيهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَعِيٍّ
حُلُولِ حَوَادِثٍ بَغِيّاً وَقَصِداً
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أُمْلِي
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَايِنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَآيَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلَا بِنِ الْقِيَمِ الثَّقَةِ الْمُزَكَّى
كَلَامٌ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَبِينٌ
وَيَعْسُرُ نَظْمُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَرَى قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلَا سَدِيداً

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَصِفًا
وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
وَفِيمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرَّةٌ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَنِ الْمَعْصُومِ عِشْرِينَ وَبِضْعًا
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَلِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
وَلِأَنَّ أَلَدًا مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
وَيُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ رَبِّهَا
إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا
قَدِيرًا مَاجِدًا قَرْدًا كَرِيمًا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ مَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
وَلِأَنَّ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنَّ تُرْذِلَهَا
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَاءٍ
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌ
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءٌ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَنِ الْمَعْصُومِ صَحَّ بِلَا اخْتِلَالِ
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
وَمُقْنِعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللُّغَالِي
فَيَا بَعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ
يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
نَعِيمٌ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
مِنَ الْأَذَاتِ رُؤْيَةٌ ذِي الْجَمَالِ
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالِ
يَشَاءُهُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
فَارْبَعَةٌ مُوضَّحَةٌ لِتَالِ
مِنَ الْعَبْدِ الْمُؤَفَّقِ لِلْكَمَالِ
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلَا اخْتِلَالِ
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
وَشَرْعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وثنائها الَّذِي قَدْ شَاءَ دِيناً
 مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ
 وَلَكِنْ لَمْ تَقْعُ مِنْهُمْ فَبَاءُوا
 وَثَلُثَهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْناً
 كَفَعْلِهِ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 وَلَمْ يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكُفْرٍ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا
 لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تُوجَدْ عَيَاناً
 وَرَابِعُهَا الَّذِي مَاشَاءَ رَبِّي
 فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا
 كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 فَخُذْ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي
 وَلِلْعَبْدِ الْمَشِيقَةُ وَهِيَ حَقٌّ
 وَبَعْدَ مَشِيقَةِ الرَّحْمَنِ فَاغْلَمْ
 وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا
 وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ
 لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ
 وَتُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَتَانَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْراً وَشِراً
 وَأَمْلَاكَ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ
 وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَقَابٌ
 وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ

مِنَ الْكُفَّارِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
 عَلَى وَفْقِ الْمَحَبَّةِ بِالْفِعَالِ
 لَعَمْرِي بِالْحَسَارِ وَبِالنَّكَالِ
 بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ
 فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِي
 عَلَى غَيْرِ الْمَحَبَّةِ لِلْفِعَالِ
 وَلَا يَرْضَى الْفَوَاحِشَ ذُو الْجَلَالِ
 وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِلَا اخْتِلَالٍ
 لَهُ كَوْناً وَلَا دِيناً بِحَالٍ
 وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْمِثَالِ
 فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 وَدَعِ قَوْلَ الْمُخِيطِ ذَا الْخِيَالِ
 أَتَتْ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لِتَالٍ
 هُدَيْتِ الرُّشْدَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 لَعَمْرِي قُدْرَةٌ بِالْإِفْتَعَالِ
 وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 أُنْمِي فِي النَّصِّ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَبِالرُّسُلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
 وَبِالْقَدْرِ الْمُقَدَّرِ لَا بُدَّالِي
 لَعَمْرِي مُصْطَفَيْنَ لِذِي الْجَلَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
 لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ

وإنَّ شَفَاعَةَ الْمَعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفٍ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبَرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ لِيُخَصَّيْ ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّنَا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَسِينٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ يَبْغِي
يَتَأْوِيلُهُ وَتُخْرِيفُهُ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمَعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةٌ يَسْأَلَانِهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَأَخْرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وَأَنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبَرَايَا

لَأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ نَكَالٍ
وَكُلُّ سَوْفٍ يُجْزَى بِإِتِّحَالٍ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سُوزَنُ غَيْرِ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي النَّكَالِ
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالٍ
وَهَاجِ هَالِكُ النَّارِ صَالٍ
يَوْمَ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوَ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهَنَّمَ الْمُعَلِّ الْعَوَالِي
وَعُدْوَانٍ وَقَوْلٍ ذِي وَبَالٍ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ
سَيِّئَاتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالٍ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ
سَيَّلَقِي غِبَّهَا بَعْدَ السُّوَالِ
بِأَشْيَاءِ مُمَحَّصَةٍ بِحَالِ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبٍ وَآلِ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالْإِتِّحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَلَوْ الثَّوْرَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَلِي

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهُمْ هُمْ
 وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيَرَانِ بَلْ هُمْ
 وَكُلَّ كَرَامَةٍ ثَبَّتَ بِحَقِّ
 نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ حَبَاءٌ
 وَإِنْ الْحَرْقُ لِلْعَادَاتِ فَاغْلَمَ
 فَتَوَعَّ مِنْ شَيَاطِينِ غُوَاةٍ
 وَتَوَعَّ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
 مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا
 وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سِيدَعَى
 فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
 وَفَارَقَ ذَلِكَ التَّوَعَيْنِ أَمْرٌ
 سُلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا
 فَمَنْ يَسْلُوكَ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
 وَمَنْ يَسْلُوكَ سِوَاهَا كَانَ خَتْمًا
 وَتُؤْمِنُ أَنَّ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
 وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَاغٍ
 وَرَبِّي خَالِقُ مُخِي مُمِيتٌ
 وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلِ
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
 لِرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
 عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
 وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

نُجُومُ الْأَرْضِ كَالذَّرْرِ الْعَوَالِي
 هُذَاتُ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
 فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالٍ
 بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ الْإِفْعَالِ
 لِمَنْ يَدْعُوهُمَا مِنْ كُلِّ عَالٍ
 عَلَى تَوْعَيْنٍ وَاضِحَةٍ الْمِثَالِ
 لِمَنْ وَالَاهُمُو مِنْ ذِي الْخَيَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِشَخْصٍ ذِي تُقَى سَامِي الْمَعَالِي
 وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالٍ
 وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
 هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
 وَتَوْحِيدُ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
 فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
 بِلَا شَكٍّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ
 لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمُحَالِ
 وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُيَالِي
 هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
 لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
 فَأَنْبَأْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالٍ
 صَحِيحٌ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ
 لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 فَقَدْ أَخْطَأَ نَخْطَاءَ ذَا وَبَالِ

وَأَعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِي
 مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوَصَالِ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَاخْفِظْ لِي مَقَالِي
 وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
 هُمْ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
 حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحَلَالِ
 لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُثَلَّى بِحَالِ
 وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا نُبَالِي
 عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِتْقَالِ
 بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامُ عَالِ
 فَهَاجِرٌ لَا تَطْفَفُ بِاعْتِرَالِ
 رَوَى الْإِبْثَاتُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
 كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
 بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِتَالِ
 رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
 لَنَا بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ بِاخْتِفَالِ
 لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي عُزْفِ عَوَالِ
 مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
 وَأَخْلِصْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفَعَالِ
 لِنَنْفَعِ أَوْ لِضُرِّ أَوْ نَوَالِ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
 وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابِ
 بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
 يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
 وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
 وَدَعْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمُطِ
 وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالٌ
 وَتُكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
 وَإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُثَلَّى لَفَرَضٌ
 وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
 فَإِنَّ عَادَتَ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ
 لِأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
 يَذْكُرُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ مُقِيمِ
 وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
 رَوَى ذَا التَّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
 وَجُمْلَةُ كُلِّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
 وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
 فَإِنَّا بِاعْتِقَادٍ وَاخْتِفَالِ
 فَإِنْ رُمَتْ النَّجَاةُ غَدًا وَتَرْجُو
 نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَخُورًا فِي الْجَنَانِ مُنْعَمَاتِ
 فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عَلِيمٌ قَادِرٌ بَرُّكَ كَرِيمٌ
 وَلَيْشَ بِعَاجِزٍ فِعْعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَذَرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
 فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعٍ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَانُ رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
 وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَّبِعُهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفَنٍّ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِغَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِعَالٍ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَذَلَ النَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيَعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ
 تَقْدَسَ بَلْ تَعَاطَمَ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِإِيْتِهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

دَيْبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَا تَعَالَى
 عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ ذَوِي سَوَادٍ
 وَمُجْرِي الْقُوْتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
 وَمَدَّ جَنَاحَهُ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ
 وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا
 فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَیْصِحُّ شَرْعًا
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ
 أَفِي مَعْقُولٍ ذِي حُجْرٍ عُذُولٍ
 عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
 وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
 كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
 لَعْمَرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهِذَا
 وَعَقْلٌ يَرْضَى هَذَا لَعْمَرِي
 وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا
 فَلَا يَغُرُّوكَ إِقْرَارُ بِمَا قَدْ
 بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَرَزَّاقُ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
 فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ
 وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
 وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
 وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
 وَنَذِرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٌ
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسْلُكُهُ تَنْجُو

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظَلَمِ اللَّيَالِي
 شَدِيدٍ حَالِكٍ مِثْلَ الْكُحَالِ
 وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالٍ
 وَأَعْرَاقُ النَّيَاطِ بِلَا اخْتِلَالٍ
 وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
 وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
 إِلَى مَيِّتٍ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالٍ
 عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي نَوَالٍ
 بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالٍ
 رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
 لَذُو حَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ نَحَالٍ
 سَقِيمٍ زَائِعٍ وَاهٍ الْمَقَالِ
 وَأَسْفَهُهُمْ وَأُولَى بَالِ الْكَالِ
 أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ ذَوُوا الضَّلَالِ
 وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْإِقْتِلَالِ
 وَحَيٌّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
 فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ فَاسْمَعِ مَقَالِي
 وَجَهْلًا بِالْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
 عِبَادَتُهُمْ يَذْبَحُ مَعَ سُؤَالِ
 بِخَوْفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَانْدِلَالِ
 فَبَاءُوا بِالنَّوْبِ وَالْبَالِ الْكَالِ
 مِنَ الْإِشْرَاقِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

طَرِيقُ الْمُصْطَفَى الْمَعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحْدَهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ
وَذَنْبٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَعِثٍّ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتٍ
فَوَحْدَهُ وَأَفْرَدَهُ بِهِذَا
وَأَوْضَاعٍ لِأَفْكَ جَهُولٍ
وَكُلِّ طَرِيقَةٍ خَرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَانَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءً
قَتْبَرًا مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاقِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرُّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ النَّوَاصِبِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَنَبْرًا مِنْ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ
وَمِنْ جَبْرِئَةِ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كُنَّا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُلابٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَّامٍ وَمَنْ
وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي

بِتَوْحِيدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَخَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَتَذَرٍ وَاسْتِعَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَحْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمٍ وَحُبٍّ وَائِذْلَالِ
ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالِ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتٍ مُلَفَّقَةٍ لِغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةٍ مُغْلٍ غَوَالِ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَاقِرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ
وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُوا جَهْمًا بِرَأْيٍ وَانْتِحَالِ
وَنَبْرًا جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالِ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْوا أَبَدًا بِحَالِ
نُعْمِي بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ

وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
يُخَالِفُ شَرْعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
وَنَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
بِالْحَانِ وَتَضَدِيَّةِ وَرَقَصِ
وَأَذْكَارِ مُلَفَّقَةِ وَشِعْرِ
فَحِينًا كَالْكَلَابِ لَدَى انْتِحَالِ
وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قَرْدِ
بَائِي شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
فَأَمَّا عَنْ ذَوِي الثَّقَوَى فَحَاشَا
وَأَهْلُ الْإِتْبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
بِأَذْكَارِ وَأَوْرَادِ رَوَوْهَا
وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُزَكِّي
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالُ
مِنَ الثَّكَبِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَى
أَبُو أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَحِيحِ
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغُرُّكَ شَخْصُ
وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
وَلَمْ يَكْ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غُوَاةٍ
فَدَغَ عَنْكَ ابْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا
وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ

وَمِنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ فِي وَائْتِحَالِ
وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
وَمِزْمَارِ وَدُفِّ ذِي اغْتِيَالِ
بِأَصْوَاتِ تَرْوُقٍ لِذِي الْحَبَالِ
وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبَعَالِ
يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
فَلَمْ نَسْمَعْهُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِي
فَهُمْ أَهْلُ الثَّقَى وَالْإِيْتِهَالِ
لَعَمْرِي ذُو ابْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ
عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ
عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
لَهُ بِالْإِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
بِأَمْرِ وَارِدٍ لِذَوِي الْكَمَالِ
وَتُعَرِّضُ فِي الْفَنَّا فِي ذَا الْمَجَالِ
بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلَا اخْتِلَالِ
صَرِيحٍ وَاضِحٍ لِذَوِي الْبَعَالِ
إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُيَالِي
وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
وَسُرِّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

فَأَحِبِّ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسُهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبَ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ
وَأَبْغِضْ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بَلَا بَحْثٍ وَفِي قِيلٍ وَقَالَ

وَمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنَافِي
دَعَايَ وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِمْلَاقٍ لِسُؤَالِ خَلٍّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تُرْتَضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثًا حَسَنًا
فَيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَتَنِي وَكُنْ لِي
وَحَقَّقْ فَيْكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ ثَوَى
وَتَرُومُ مُصَدِّقَ الَّذِي قَدْ قَالَه
فَاسْتَقْرَىءَ الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
تَبَلُّوْا الْكِتَابَ وَرَأَوْهُمْ وَاسْتَبَدُّوْا
مِمَّنْ تَرَبَّصَّ وَارْتَضَى بِهِوَانِ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالِمُ الرَّبَّانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَلِكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ

وَعَنْ الْأَذَانِ اسْتَبَدُّوا مِنْ زَيْغِهِمْ
وَكَذَا مَسْبَّةَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
وَكَذَاكَ شَرْبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الزُّنَى
وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شَعَارُهُمْ
هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
وَاللَّهِ مَا يُرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
حَاشَى الَّذِي مَا اسْتَطَاعَ يَوْمًا هَجْرَةً
لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
وَرَضُوا وَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
وَضَعُوا قُورَانِنَا تُخَالِفُ وَحْيِهِ
فَسَلِّ الْمَقِيمَ بِضِلَّهِمْ وَحِمَاهُمُوا
أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
لِكَنَّهُمْ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الدِّ
بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ تَسْفِيهِهِمْ
تَبَّأَ لِهَاتَيْكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

بِالْبُوقِ تَشْرِيعًا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَالْجَعْلُ لِلْأَنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
وَكَذَا اللُّوَاطُ وَسَائِرُ النُّكَرَانِ
بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
عَبْدٌ يَشْمُ رَوَائِجِ الْإِيمَانِ
أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
أَوْ مُظْهِرًا لِلَّذِينَ ذَا تَبْيَانِ
رَأْسًا بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
وَاسْتَبَدُّوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
هَلْ أَنْكُرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُعْيَانِ
أَخَذَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي تُحْسِرَانِ
أُخْرَى فَيَا سُحْقًا لِذِي الْعِصْيَانِ
مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِنْخَوَانِ
أَحْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

* * *

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَامِ
وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
أَبْدَفَعَةً نَحَاثَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
فَأَبْدِلْهُمْ يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَامِ
وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَامِ

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بِظُلْمِهِمْ
وَاهْلَاكِهِمْ لِلْخَرْثِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاءُوا عَلَى غِيْظٍ وَفِيْظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى
فَبَقِيَ ذُرُّهُمَا بِالْإِسْلَامِ غَرْتِيْ أَذَلَّةً
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَأَلُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
فِيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بِعِلْمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنْ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقْلَدُ لِلْهَوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبَابِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّوْرَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ أَتْبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحَ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْخَائِطِي حُوْمَةُ الْوَعَى
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرَ مُذْذَبٍ

وإفسادهم فيها وهتك المحارم
وسؤمهموا للخلق سؤم البهائم
لمن قام بالإسلام سامي الدعائم
ون يرفعوا رايات باغ وظالم
وتعلوا البوادي باجتماع المظالم
بهم خيفة من ماضيات الملاحم
وإعمالهم للعمليات الرواسم
ولكنهم أبوا بحوب المآثم
وكل جهول بالحدود وغاشم
يحمي عن الإسلام عند التراحم
يسوس به الدنيا وجمع الدراهم
بترك الهدى ميلا إلى كل ظالم
ويقرع غيظا أسفا سين نادم
عن الدين بالدنيا وييل المطاعم
وفي هذه الدنيا بحوب المآثم
وفي سنة المختار صفوة آدم
طريق الهدى فاسئل بها كل عالم
وإخوانه والله أعدل حاكم
وأقطعها حقاً لكل محاصم
لأوضح تبيان على أنف راغم
على أهله السامين أعلى المكارم
ويحمونها بالمرهفات الصوارم
ولا آخذ في الله لومة لائم

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمٍ
عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصِرَاتِ وَعَالِمِ
وَتَبَّتْ حُمَاةَ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاحِمِ
وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
مُوثَّقَةَ الْإِنْسَانِ دَرَمَ الْمَنَاسِمِ
وَأَرْقَالِهَا فِي طَائِمَاتِ الْمَعَالِمِ
إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مُلَازِمٍ
فَعَيْنَاهُ تَهْمِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَزُقُ الْحَمَائِمِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
يَعِزُّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاحِمِ
إِنْتَهَى

فِيَا رَبُّ يَا مَنَانُ يَا فَالِقَ النَّوَى
وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطُّبَاقِ وَعَالِيَا
وَيَا سَامِعَ التَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِرَا
أَقَمِ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
وَبَدِّزْ بِنَصْرِ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرَّدَى
فِيَا رَاكِباً عَوْجَاءَ صَادِقَةِ السُّرَى
عَرْزُدَسَةَ تُغْرِي الْهَجِيرَ بِوُخْذِهَا
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةً
تَحِيَّةً مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
بَعْدَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ أَوْدَعَا
وَصَلَّ إِلَهِي كُلُّ مَا أَنْهَلَ وَابِلٌ
وَأَصْحَابِيهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وقال آخر :

وَمِنْ خَطَايَا تَخْطَا بِالْمُصِيبَاتِ
فَهَوَّ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
الْكَاشِفِ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
وَمُنْشِداً قِيلَ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
بِاللَّهِ مُرْتَجِياً تَفْرِيجَ أَرْمَاتِ
ذَا الْكِبْرِيَاءِ وَحَقِّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيئَاتِ
أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مِلِّمَاتِ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَّجِعِي
وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلَجَا مَنْ يَلُودُ بِهِ
وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي رَاجِياً فَرَجاً
فَقُلْتُ مُشْتَكِياً مَا قَالَ مُبْتَهَلاً
فَصِلْ جِبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنَ

أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِرًا
لَا أُسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلَبَ مَنْفَعَةٍ
مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِي بِوَصْلِكَ لِي
أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حَزَنِي
فَانْظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
وَقَدْ دُهِيتُ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتُ فَمَا
أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا
وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِبِي وَشَفَا
يَا قَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ
يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا
وَابْسُطْ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ آمِلُهُ
وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
وَعَبْدُكَ الْمَشْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ

إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ لِي دَفْعُ الْمَضَرَّاتِ
ذِكْرَكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَآيَاتِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ
يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِ
يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِّيَّاتِ
أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ
تَخْفِي عَلَيَّ إِرَادَتِي وَغَايَاتِ
أَوْغَارُ قَوْمٍ بَعُؤَا وَاعْظَمَ لَوَاعَاتِ
أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ
وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضَرَّاتِ
تُدْرِي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِ وَنِيَّاتِ
الْمَاجِدُ الْعَافِرُ الْمَاجِي لِزُلَّاتِ
مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
يَا مَنْ لَهُ الْفَضِيلُ مَحْضًا فِي الْبَرِّيَّاتِ
وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي
لَا طِفْهَ وَارْحَمَهُ وَاحْفَظْ بِالْعِنَايَاتِ
غَنَى الْحَمَامِ عَلَى أَفْسَانِ أَيْكَاتِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ
إِنْتَهَى

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِيعِ الْإِلَٰهَ وَلَا تُطِيعِ لِهَوَاكَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى
إِنَّ الْإِلَٰهَ إِذَا أُطِيعَتْ هَدَاكَ سُبُلَ الرِّشَادِ إِذَا أُطِيعَتْ هَوَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ وَإِنْ يَكُونُ تَابِعاً لِأَمْرِهِ
يَدْفَعُ أَضْعَافَ الْعَذَابِ بُوْرَدِهِ مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ امْراً كَكَبِيرِهِ

آخر :

الَّذِينَ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً فَكُنْ هُدًى بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقاً

آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِماً وَتَقْتُلَهُ غَمًّا وَتُحْرِقَهُ هَمًّا
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُوْلَهُ فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزْدَادُ حَاسِدُهُ غَمًّا

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرْذُ ذُو الْعَرْشِ أَمراً لِعَبْدِهِ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ أَمِنَهُ وَيَنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرِّي شَرَفٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدَنَانُ
وَقُلٌّ مِنْ ضَمَنْتُ خَيْراً طَوِيَّتُهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنوانُ

غيره :

إِن الْوُقُوفَ عَلَى الْأَبْوَابِ حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمُلْ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنَقَصَةٌ
وَالْعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ إِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزَاقِ إِيْمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

آخر :

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْتَّوَنِ

آخر :

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أُنَالَتْكَ الْمُنَى
فَالْزْهَدْ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اغْرَضَتْ
فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَثَوِيَّةَ الْعَيْنِ

آخر :

فَصُدَّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَعَتْ لَهُ
وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ
بُعْصُفْرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

آخر :

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِأَلِي
طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

آخر :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بَعِزُّ الْغِنَى
مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ
الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

آخر :

إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقَى
وَحَيْرٌ يَحْصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ

آخر :

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عِنْدَ تَقِي نَقِصَةٌ

آخر :

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي
فَاسَمُ بِعَيْنِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

آخر :

لَيَنْعَمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَغْتَبِدَهُ

آخر :

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارُ وَالْإِثْمُ لِلَّذِي

آخر :

أَقْرِزْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ
عَنْهُ فَإِنْ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانُ

آخر :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ
وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْأَتَقَى مَزِيدُ
وَلَكِنْ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

آخر :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

آخر :

إِذَا مَا الْفَتَى أَرْضَى الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى تُضَيُّ لَهُ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَلَا هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ كَسْتَهُ يَدُ الْأَيَّامِ حُلَّةَ خَائِبِ

شعر ١٠

قال أحد الزهاد :

ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ وَأَتَى الْمَشِيبُ بِحِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
شَتَّانَ بَيْنَ مُبْعَدٍ مِنْ رَبِّهِ بِغُرُورِهِ وَمُبَشِّرٍ بِجَوَارِهِ
مَا زِلْتُ أَمْرُحُ بِالشَّبَابِ جَهَالَةً كَالطَّرْفِ يَمْرُحُ مُعْجَبًا بِعَذَارِهِ
وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ الْبَطَالَةِ لَاهِيًا وَجَرَزْتُ مِنْ بَطْرِ فُضُولِ إِزَارِهِ
حَتَّى تَقْلَصَ ظِلُّهُ فَتَكْشِفَتْ عَوْرَاتُهُ وَبَدَا قَبِيحُ عَوَارِهِ
لَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ غَيْرِ الْأَسَى وَتَنَدَّمُ مِنِّي عَلَى أَوَارِهِ
وَالآنَ قَدْ خَطَّ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي بِمَوَاعِظِ الْحَقِّ فِي تَذَكَارِهِ
وَالنَّفْسُ تَرَكَبُ غِيَّهَا لَا تَرْعَوِي عَنْهُ وَلَا تُصْنِعِي إِلَى انْدَارِهِ
لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يَمُرُّ مُضِيْعًا مُحْصَى عَلَيَّ بِلِيلِهِ وَنَهَارِهِ

آخر :

لَوْمْ يُعِينُكَ مِنْ سُوءِ تَفَارُقِهِ أَبْقَى لِعَرْضِكَ مِنْ قَوْلٍ يُدَاجِيكَ
وَقَدَّرَمَى بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةٍ مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ الْعَيْبَ الَّذِي فِيكَ

آخر :

تَرَدُّ رِذَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْجَلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ جِلِّهِ
وَكُنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر :

أَتْلُهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزَيْرٍ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ
أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سَتُسَلِّبُ كُلَّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّضَنِّي

آخر :

عَجِبْتُ لِلْمَرَّةِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمَعُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشَوَاءٍ يَخْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَعْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا
فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَحْتُمِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةِ وَالْأَمَالِ تَخْدَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهِمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذْيِيرًا لِعَاقِبَةِ
آخِر:

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكَ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبَدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا اتَّخَذَ عَمَلًا
آخِر:

إِنْ شِئْتَ فَزِرًا بِمَطْلُوبِ الْكِرَامِ غَدًا
وَإِغْلِبْ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغُرُّكَ حَادِعُهُ
آخِر:

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ
آخِر:

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ
فَكَمُ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
آخِر:

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
غَيْرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سُبُلُ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الَّذِينَ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر :

سَكَنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقاً
وَأَعْظَمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلٌ

آخر :

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
هُوَ اللَّهُ مَنْ يَقْرَعُ عَلَى الصُّدُقِ بَابَهُ

آخر :

وَمَنْ رَامَ فِي سَوْقِ الْمَعَالِي تِجَارَةً
فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الْإِلَهِ تُقَوِّدُهَا

آخر :

لَا تُرَكَّنْ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمِلْ لِسِوَاهُ مَا حَيَّتْ فَمَنْ

آخر :

مِنْ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوُلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَأَيَّاكَ أَنْ تُرْضَى بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ

فَمَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنْ الْكِبَرِ فِي حَالِ تَمُوجٍ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السَّجْدَةُ الصُّغْرَى

آخر :

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهَ رَازِقِي
تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

آخر :

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْصِدُهُ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِ الْإِلَاهَ وَلِذِهِ لَا تَنْسَهُ

آخر :

وَأُغْرِضُ عَنْ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقٍ وَلَا أَخٍ

آخر :

تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرٍ زَادِ
وَعُضُّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

آخر :

فَهَمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِرَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاغِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصُفَّتِ الْأَقْدَامُ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهْمُ
فَهُمُ الْعَيْنُ الدَّامِنُ مَلِيكُهُمُ
سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا
آخر :

لَقَدْ فَازَ الْمُوفِيُّ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَعَلَ الْفَوَادِ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَإِنَّكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدْ مَا تُرْجِي النِّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تُغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا
آخر :

لَا يَخْذَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ
آخر :

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ عَنِ الْوَرَى
فَأُصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقَنَاعَةً
وَأِنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ
فَلَا تُرْجُو إِلَّا اللَّهَ لِلْخَطْبِ وَخَدَهُ
آخر :

فَشِمِّرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
لَعَلَّكَ أَنْ تَفُوزَ بِذِي الْعَطَايَا

وَصُمُّ عَنْ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ
وَدَعُ أُمِّيَّةً إِنْ لَمْ تَنْلَهَا
وَلَا تَسْتَبِطِ وَعْدًا مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمٍ
آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى
فَأَوَّلُهَا تَقْوَى إِلَهِ الَّتِي بِهَا
وِثَائِيَّةٌ صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وِثَائِيَّةٌ حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ اطْلَعَتْ
وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمِينِهِ
آخر:

إِذَا أَلْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا
كَذَلِكَ إِنْ قَدَّمْتَ خَيْرًا وَجَدْتَهُ
آخر:

ذَخِيرَةُ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ
آخر:

إِضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ
فَالزُّقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ فَقْرًا حَاطِرًا بَغْنَى
وَأَقْنَعْ بِعِزِّ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسِ
وَكَيْفَ أَطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

آخر :

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

آخر :

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تُعْرِنُكَ آبَاطِيلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَلَّ
وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَغُ عَنْكَ الْعِلَلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ

آخر :

إِغْنَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْحَالِقِ
وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ
تَغْنَى عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر :

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأُسْكِتُوا
قَالَ أَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَانْنِي مَزَّقْتُهَا
وَأَجَانِبِي عَنْ صَمَتِهِمْ ثُرْبُ الْحَصَا
مَزَّقْتُ لَحْمَهُوا وَخَرَفْتُ الْكِسَا
كَأَنَّ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَا
حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وقال آخر :

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِب
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةٍ
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
 لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلُهُ
 عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
 وَكَسْرِ الْأَوْتَانِ وَهَدْمِ مَشَاهِدِ
 وَيَدْعُوْنَهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
 بِذَا كَانَ ذَا تَقْضَى لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
 وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَخَدَهُ
 فِسرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ
 وَكَانُوا لَدَى حِصْنِ طَوِيلٍ مَمْنَعٍ
 فَرَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
 وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
 تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السِّبَاعِ عَصَائِبًا
 وَأَوْرَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
 بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسٍ شِدَادٍ أَعِزَّةٍ
 جَحَاجِحٍ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِئِعٍ فِي الْوَغَا
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ
 إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقُلُوا
 فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
 نُفُوسٌ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ ثَمِينَةً
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَيَا خَيْرَ مَرْجُو لِتَيْلِ الْمَارِبِ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسَدِّي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
 وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكَوَاعِبِ
 عَلَى نَعَمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
 وَمَحْقٍ لِصِنْدِيدِ كُفُورٍ مُشَاغِبِ
 يَلُودُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
 وَهَذَا لَعْمَرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
 نَبِيُّ الْهُدَى خَتَمَ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
 فَأَعْظَمَ بِهِ نُكْرًا وَخَيْمَ الْعَوَاقِبِ
 عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلَ الْمَطَالِبِ
 لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أَهْبَةُ حَارِبِ
 فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
 وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاطِبِ
 تَتَوَبَّهْمُوا مِنْ كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
 وَأُمُورُهُمْ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ غَاضِبِ
 نَحَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلٌ تَحَابِبِ
 بِأَيْدِهِمْ يُبِضُّ الرِّقَاقِ الْمَضَارِبِ
 بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
 إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
 يَرُونَ لِقَاَهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
 وَقَدْ أَرْحَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
 وَصَدُّوا لِوَفْدِ اللَّهِ أَكْرَمِ نَائِبِ

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجِفُوا
فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
دَخَلْنَا ثُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُؤُوسَنَا
دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُ وَالصَّفَا
وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
مَعَ الْهَلْمِ لِلْأَوْتَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّذَى
فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلِ بِصُنْعِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُزْجِي ذُبُولًا عَرَّ نَدْسًا
إِذَا مَا رَأَتْ لِلْسُّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
تَحْمَلُ هُدَيْتِ الْخَيْرِ مِنِّي تَحِيَّةً
وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالنَّوَى
فَحَكِّمِ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
وَمِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي حُسَيْنًا وَفَيْصَلًا
بِأَنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّذَى
وَمَنْ صَدَّ عَنْ هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
وَنُلْقِمُهُ صَخْرًا وَنَشْدُخُ رَأْسَهُ

بِهَا بَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبٍ
بَدَأَ قَدْ أَتَى نَصْرًا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
أَزَالَ الْعِدَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْقَوَاضِبِ
وَفَرُّوا سِرَاعًا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
بِفَضْلِ وَلِي الْفَضْلِ مُسْدِي الْمَوَاهِبِ
وَطَفْنَا بِذِي الْأَنْوَارِ بَيْنَ الْأَحَاشِبِ
وَتِلْكَ الْبَقَاعِ النَّبَاتِ الْأَطَائِبِ
سِوَى الْحَرَمِ الْعَالِي لَنَا مِنْ مَآرِبِ
وَتَجَوَّيْدُنَا التَّوْحِيدَ أَوْجَبَ وَاجِبِ
فَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ عَجِيبِ الْعَجَائِبِ
عَذَابَةٌ تَطْوِي طَوِيلَ السَّبَاسِبِ
كَقَائِدَةِ الْآرَامِ رِيْعَتْ بِطَالِبِ
إِلَى مَلِكِ سَامِي الذَّرَى وَالْمَنَاقِبِ
لِيَهْنِكَ يَا ابْنَ الْأُمَجْدَيْنِ الْأَطَائِبِ
تَتَلَّ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
فَقَبِيْدُ الْأَيْدِي شُكْرُ مُسْدٍ وَوَاهِبِ
وَأَعْوَانُهُمْ مِنْ كُلِّ قَدَمٍ وَعَائِبِ
عَلَى مَنَهِجِ الْمُخْتَارِ خَتَمَ الْأَطَائِبِ
تَقَدَّسَ عَنِ نِدٍ وَقَوْلٍ لِكَاذِبِ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ خَالِ الشَّوَائِبِ
وَنَدْعُوا لِحُجِّ الْبَيْتِ لَا فِعْلَ كَاذِبِ
سُنُسِقِيهِ كَأَسْكََا مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ
إِلَى أَنْ يُرَى لِلَّهِ أَوَّلَ آيِبِ

وَقُلْ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبٍ
 أَنْبِئُوا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوا وَأَجْمِعُوا
 جُنُودَ ثُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظَلَمَةً
 إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
 ثَلَاثُ مِائَةٍ حَتَّى يَغْرَنَ مَعَارَهُمْ
 هُمُ مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُورُهُمْ
 لَهُمْ أُسُوءَةٌ فِي فِعْلٍ صَحَبَ نَبِيَّهُمْ
 يَا رَبِّي يَا مَنَّانُ يَا مَنْ لَهُ الْبَقَاءُ
 أَعِزَّهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَصَلِّي إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبَرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
 مُقَلَّبُ الْأَيَّامِ وَالْدُّهُورِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
 تَظَمَّتْ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
 وَمَنْ تَلَاهَمُ وَهَلُمَّ جَرًّا
 لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو الْبَصِيرِ
 وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكٍ
 الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
 وَجَامِعِ الْأَنْامِ لِلنُّشُورِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ
 نَظَمْتُهَا لَطِيفَةٌ وَجِيزَةٌ
 مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 جَعَلْتُهَا تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى
 كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
 مُعَرِّضُونَ لِفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

وفي اختلاف الليل والنهار
 والملِك الجبار في بلاده
 وكل مخلوق فلفناء
 ولا يدوم غير ملك الباري
 منفرد بالعز والبقاء
 أول من يبيع بالخلافة
 أغني الإمام الهادي الصديق
 الفاتح البلاد والأمصار
 وقام بالعدل قيام يرضي
 ورضي الناس يدي الثورين
 ثم أتت كتاب مع الحسن
 فأصلح الله على يديه
 وجمع الناس على معاوية
 فمهد الملك كما يزيد
 ثم ابنه وكان برا رشدا
 فترك الأمرة لا عن غلبة
 وابن الزبير بالحجاز يذاب
 وأهل شام بايعوا مرونا
 ولم يدم في الملك غير عام
 واستوثق الملك لعبد الملك
 وكل من نازعه في الملك
 وقتل المصعب بالعراق
 إلى الحجاز بسيف التقم

تبصرة لكل ذي اعتبار
 يورثه من شاء من عباده
 وكل ملك فإلى انتهاء
 سبحانه من ملك قهار
 وما سواه فإلى انقضاء
 بعد النبي ابن أبي قحافة
 ثم ارتضى من بعده الفاروق
 واستأصلت سيوفه الكفار
 بذاك جبار السماء والأرض
 ثم علي والد السبطين
 كأدوا بأن يجددوا بها الفتن
 كما عزا نبينا إليه
 وتقل القصة كل رواية
 وقام فيه بعده يزيد
 أعني أبا ليلى وكان زاهدا
 ولم يكن إليها منه طلبه
 في طلب الملك وفيه ينصب
 بحكم من يقول كن فكأننا
 وعافصته أسهم الحمام
 ونار نجم سعه في الفلك
 خر صريعا بسيف الهلك
 وسير الحجاج ذا الشقاق
 وابن الزبير لا يد بالحرم

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلِيهِ
وَعِنْدَمَا صَفَتْ لَهُ الْأُمُورُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرُ
وَكَانَ يَدْعَى بِأَشَجِ الْقَوْمِ
فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
فَجُرِّعَ الْإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصَا
وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
وَأُسْنَدَ الْمُلْكُ إِلَى مَرْوَانَ
وَانْقَرَضَ الْمُلْكُ عَلَى يَدَيْهِ
وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
وَكَانَ فِيهِ حُفُّ آلِ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَتَى مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ
وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
وَكَلُّ مَنْ نَارَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
أَوَّلَهُمْ يُنْعَتُ بِالسَّفَاجِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ

وَلَمْ يَخْفَ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَتَى الرَّشِيدُ
تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصَّوْمِ
وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَ مِنْهُ الْهَامُ
فَجَاءَهُ جِمَامُهُ مُعَافِصَا
وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمَا
فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
وَلَمْ تُفِدْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ النِّعَمِ
لَا زَالَ فِينَا ثَابِتُ الْأَسَاسِ
وَقُلْدَتْ بِيَعْتَهُمْ جُلُ الْأُمَمِ
خَرًّا صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعْصِمُ
وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
يَتْلُوهُ مُوسَى الْهَادِي الصَّفِيُّ
ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ

واستخلف الواثق بعد المعتصم
 وأخلص النية في المتوكل
 فادخض البدعة في زمانه
 ولم يبق فيها بدعة مضلة
 فرحمة الله علينا وعليه
 وبعده استولى وقام المعتز
 وعندما استشهد قام المنتصر
 وجاء بعد موته المعتز
 والمكتفي في صحف العلا أسطر
 واستوثق الملك بعز قاهر
 والمتقى من بعد ذا المستكفي
 والطائع الطائع ثم القادر
 والمقتدي من بعده المستظهر
 وبعده الراشد ثم المفتي
 المستضي والعدل قيل في أفعاله
 والناصر الشهم الشديد الباس
 ثم تلاه الظاهر الكريم
 ولم تطل أيامه في المملكة
 وعهده كان إلى المستنصر
 دام يسوس الناس سبع عشرة
 ثم توفي عام أربعينا
 وبايع الخلائق المستعصم
 فأرسل الرسل إلى الآفاق

ثم أخوه جعفر موفي الذمم
 لله ذي العرش الجليل الأول
 وقامت السنة في أوانه
 وألبس المعتزلي ثوب ذلة
 ما غار نجم في السماء أو بدا
 ومهد الملك وساس المعتز
 والمستعين بعده كما ذكر
 والمهتدي الملتزم الأعز
 وبعده ساس الأمور المقتدر
 وبعده الراضي أخو المفاجر
 ثم المطيع مابيه من خلف
 والقائم الزاهد وهو الشاكر
 ثم أتى المسترشد الموقر
 وحين مات استنجدوا يوسف
 والصدق أيضا قيل في أقواله
 ودام طول مكثه في الناس
 وعدله بعض به عليهم
 غير شهور واعتزته الهلكة
 العادل البر الكريم العنصر
 وأشهرأ بعزمات بره
 وفي جمادى صادف المنونا
 فقام بالأمر الذي قد ألزما
 يقضون بالبيعة والوفاق

وَشَرُّوْا بِذِكْرِهِ الْمَنَاسِرَا وَتَشَرُّوْا فِي جُودِهِ الْمَفَاحِرَا
وَسَارَ فِي الْآفَاقِ حُسْنُ سَيْرَتِهِ وَعَدْلِهِ الْمَذْكُورِ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرُ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ
تَسْلُو بِمَرْبَاهِهِ عَنْ كُلِّ غَالِيَةٍ
وعن نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بَلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى تَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصُ أَتَتْ تُثْنِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَّا نَفَى اللَّهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَا حَبَاهُ بِهِ
وَحَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَذُمَّ خَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْذَرْ رَبُّ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَقَهَا بِدِينِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَّا سَمِعَتْ مِثْلًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بَانَ عِلْمُ الْهَدَى كَالْغَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَّا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّحَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبَهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبَهُ

وَالْهَضْضُ إِلَى مَنْزِلٍ عَالٍ بِهِ الدَّرُّ
وَعَنْ نَعِيمٍ لِدُنْيَا صَفْوَهَا كَدَرُ
وعن رِيَاضٍ كَسَاهَا النَّوْرُ وَالزَّهْرُ
تُهَوِّضُ عَبْدًا إِلَى الْخَيْرَاتِ يَتَبَدَّرُ
فَلَيْسَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبَرُ
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَاةً إِذَا ذُكِرُوا
ازْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصَرُ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا
فِي ضَمْنِهِ مَذْخُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْخَصَرُ
بِعَبِيدِهِ الْخَيْرِ وَالْمَخْلُوقِ مُفْتَقِرُ
يَا حَبَّذَا نِعْمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ
وَيُسْتَفْزُ ذَوِي الْأَبَابِ إِنْ نَظَرُوا
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدَرُ
مِنْهَا الرَّبِّي بِنَبَاتٍ كُلُّهُ نَضِيرُ
بِكُلِّ زَوْجٍ يَهْيِجُ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِبْنَاتٍ عُشْبٍ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
بِالْعِزِّ نَالُ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
يَنْفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُتَكَرَّرُ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحاً أَنْ مُؤَثَّرُهُ
أَيُّ الْمَفَاحِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِّعَتِهِ
أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْداً نَافِداً أَبَداً
أَمْ افْتِخَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعَمْ
تَباً لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أَخُو مَلِكٍ
قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجَزِ مُرْتَفِقاً
وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أَخُو كَلِفٍ
يَرَعَى التَّقِي وَيَرَعَى مِنْ تَحْفُظِهِ
لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلَوِي أَعْنَتَهُ
ثُلْفِيهِ طَوَّراً عَلَى كُتُبٍ يُطَالِعُهَا
ثُلْثِيهِ عَنْ رَوْضَةِ غَنَاءٍ مُزْهِرَةٍ
وَبَاحِثاً تَارَةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبٍ
وَاهِماً لَهُ رَجُلًا فَرِداً مَحَاسِنُهُ
وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ
ومؤلفاتهما :

يَا طَالِباً لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِداً
أَحْرَصَ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِينَ
الْعَالِمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
عَاشَا زَمَاناً دَاعِينَ إِلَى الْهُدَى
صَبَرَا النُّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا
يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
بِهُمَا الْمَحَكُّ لِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْحُطَامِ الْفَانِي
مَنْ زَائِغٍ وَمُقَلِّدٍ حَيْرَانٍ
لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
 نَشَرَ إِلَاهُ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقاً
 فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
 أَغْنَى بِهِ شَيْخُ الْوَرَى وَإِمَامُهُمْ
 وَالْآخِرُ الْمَدْعُو بَابِنِ الْقِيَمِ
 فَهَمَّا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
 فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
 إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
 أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
 أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الدِّينِ مُرْتَبِطاً بِهِ
 أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
 أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
 تَلَقَّى الْجَمِيعَ مُقَرَّراً وَمَوْضُحاً
 جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْتَقاً
 تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
 يَذَرِي بِهِذَا مَنْ لَهُ نَوْعٌ اعْتَنَّا
 فَاَحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُ امْرَءاً
 وَأَحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
 حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
 فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
 حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

هَانَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
 إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَنَاضَوْهُمْ بِلِسَانِ
 يُعْزَى إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِ
 بَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 غُرَرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةً الْأَلْوَانِ
 مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالتَّبْيَانِ
 وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
 أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدْلَةُ الْإِثْقَانِ
 لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بَيِّنَاتٍ
 مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِ لِلْأَبْدَانِ
 قَدْ بَيَّنَّهَا أَحْسَنَ التَّبْيَانِ
 وَبَهَاءٍ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِثْقَانِ
 وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
 فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
 تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بِحَنَانِ
 فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 مَشْهُورَةٌ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
 أَنْ يَبْعَثَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
 مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
ويلم هذا الدين بعد تشعث
ويُفْتَحُ الأبوابَ بَعْدَ مُضِيِّهَا
ويُؤَلَّفُ الرحمنُ بَعْدَ تَفْرِيقِ
بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

عَاقَتْ وَصُولَ الْعِلْمِ وَالْإِيْقَانِ
قَدْ كَادَ أَنْ يَنْهَضَ لِالْأَرْكَانِ
دَهْرًا عَلَى التَّغْلِيْقِ وَالْأَذْرَانِ
أَرْوَاحَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله عليه :

إِنِّي أَرَى النَّاسَ عَنِ دِينٍ لَهُمْ رَغْبُوا
كُونُوا لِأَخْرَا كُنُوا غَرَسًا فَإِنَّ لَكُمْ
وَجَدُّوا ذِينَكُمْ فِي كُلِّ آوْتَةٍ
هَذِي الْأَعَادِي أَتَتْكُمْ فِي أَسَافِلِكُمْ
قَلْدُتُمُوا فَعَلَهُمْ حَتَّى وَلَوْ دَخَلُوا
مَا هَمُّكُمْ غَيْرَ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ سَفَةٍ

بَاغُوا النَّفِيسَ بِدِينٍ يَتَّعِ خُسْرَانِ
يَوْمًا أَمْرٌ فَلَا تَلْهُوَا كَعُمِّيَانِ
وَجَاهِدُوا مَنْ بَعَا تُحْضُوا بِغُفْرَانِ
وَفَوْقَكُمْ جُنَّةٌ تَبَا لِيُوسِّنَانِ
جُحْرًا لَضَبٍ دَخَلْتُمْ فِعْلَ عُمِّيَانِ
يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دِيَانِ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْتَلِكْ طَرِيقَهَا
وَوَالِ الدِّي وَآلِي وَإِيَّاكَ لَا تُكُنْ
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
(بَأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ)
وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا

وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
سَفِيهَا فَتَبْخُطِي بِالْهَوَانِ وَتُسَدِّمَا
يَدَارِ بِهَا الْكُفْرُ أَذْهَمُ وَأَجْهَمَا
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعَلِّمَا
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسَلِّمَا
أُبَحِّثُ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى

تَكِلْتُكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلَهَا
أَمَّا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيبُوا بِحُجَّةٍ
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
أَلَا فَافْتَقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
وَظَنِّي بَأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارَ جَمْعِهَا
لِلذِّكِّ ذَاهِنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
بِعَمِيرٍ ذَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

بِمَلَّةٍ لِإِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعَدِّمًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
فِيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضَعِفٍ كَانَ مُعَدِّمًا
فَحَيْهَلًا هَآثُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
لِتَذْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتُ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
وَفَيْتُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَا بَلْ تَصَرَّمَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
بِأَوْضَارٍ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْعَوَاةِ تَحَكَّمَا
وَتَلَيْسَ أَفَّاكَ أَرَادَ التَّهَكَّمَا

وقال عفا الله عنه خمسا أبياتا أولها لا تأمن الموت في طرف ولا نفس إلى
آخرها قال :

المرء لا بُدَّ لو قَدْ عَاشَ مِنْ قَفْسٍ يَبْقَى الْآلَةُ وَيَفْنَى كُلُّ ذِي نَفْسٍ
يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُنْيَاهُ بِالنَّفْسِ (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس)
ولو تَمَنَّعَتْ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ)

لَا بُدَّ لَوْ أَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لَوْ عَنْ ذَاكَ لَائِدَةٌ
فَاحْذَرِ سِيَهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (واعلم بأن سيهام الموت نافذة)

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتَرَسٍ)
 دَنَسْتُ دِينَكَ بِالْأَذْنَى فَارْكَسَهُ وَقُمْتُ تَحْوِي مِنَ الدُّيْنَارِ أَرْجَسَهُ
 وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دَنَسَهُ (مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ
 وَتَوْبُ جَسْمِكَ مَحْفُوظٌ مِنَ الدَّنَسِ)
 طَاوَعْتَ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا
 أَضَلَلْتَ نَهْجاً نَجَا مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النُّجَاةَ وَلَا تَسْلُكُ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبْسِ)

وقال رحمه الله :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدَرَفَضُوا الْآخِرَا
 وَجُلُّهُمْوَا لَاؤِ بِهَا مُتَعَاْفِلٌ
 وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْوَا مَالٌ خَدُّهُ
 تَكْبَرُ مِنْ جَهْلٍ وَخَالٍ بَأْئُهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضُّعِ يَا فَتَى
 وَفِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَحْسَبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنَعَ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ نَهْيِهِمْ لِمَنَاصِرٍ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمُّوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهُمْ يَخْتَلُوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمْوَا وَلَا
 فَيَا نَاهِجاً نَهْجاً لَذَاكَ أَفْقُ أَفْقُ
 سَتُكْوَى جِبَاةُ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَالضَّرَا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَاهٍ فَيَاطُرُهُمْ أَطْرَا
 مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحاً صَغِراً
 عَظِيمٌ وَلَمْ يَخْشَ الْعِقَابَ الَّذِي يُدْرَا
 تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْضَ الْكِبَرَا
 وَفِي الْكِبَرِ ذِلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا
 لِمَوْعِظَةٍ فَاسْتَمَعَ لَهَا حِينَ مَاتَفَرَا
 سِوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمْوَا التَّبَرَا
 لِحِظِ خَسِيسٍ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبَرَا
 سُكُوتٍ وَقَالُوا لَا نُطِيقُ لَهَا نُكْرَا
 وَفَلُّوْا بُؤْدَا فِي حُصُولٍ لَهُ قَسْرَا
 لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزْجُرُهُمْ زَجْرَا
 وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرَا
 ظُهُورُ لَهُمْ حَقّاً تَجِدُ إِنْ تَسَلَّ خُبْرَا

وَيَا مُعْرِضاً عَنْ دِينِهِ وَإِلَهِهِ
وَيَا لَاهِيّاً فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنَّ بَعْدَهُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعاً
فَتَوْبُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
وَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ مِثْلَ مُودَعٍ
وَصُومُوا وَحُجُّوا الْبَيْتَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْذُلُوا لَهُ
وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
وَلَا تَرْكَبُوا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِيكُمْ إِذَا
مُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا بِجَهْدِكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْماً وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

* * *

إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعِثَارَ فَإِنَّا
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظَرَةٍ صَمَدِيَّةٍ
وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ
عَسَى وَعَسَاهَا عَلَيْهَا وَلَعَلَّهَا
غَرِيبُونَ فِي الدُّنْيَا وَخُطَا فَهَبْ غَفِراً
تُبْدِلُ أَحْوَالاً وَتُصْلِحُ مُزَوَّراً
مَعَ الْعُلَمَاءِ كَيْ يَنْصُرُوا الْمِلَّةَ الْغَرَّ
يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَّ

وَاحْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي النَّذِيرِ أَبِي الزُّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر: تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عبر ومواعظ وتزهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَاجِ بِخَدَشٍ وَالكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَّا يَسْتَحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَّبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ خَفِيفٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَّا تَبْقَى مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَبِيتَ بِلَذَّاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ اخْذَ الثَّقِيِّ وَرَخْلَهُ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحَلِّهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُنَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذِيبُ)

وَتُعْرِضُ عَنْ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُنَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرِّضَى
أَمَّا تَرْغُوِي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضَى (أَمَّا الْعُمُرُ يَفْنَى وَالشَّيْبَةُ تَنْقُضِي)
(أَمَّا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَيَّةُ تُطْلَبُ)

فَلَا تَغْتَرِرُ وَاحْذَرِ فِدْنِيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتَكَ الْيَوْمَ أُبْكَتْكَ فِي الْعَدِي
أُتْلَهُو بِدَارٍ لَا تَدُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيشَ وَلَحْدَهُ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ)

وَتَقْتُلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَعِ عَوْلَهُ
أَمَّا أَنْ تَحْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتَوَزُنْ أَعْمَالَ فَتُخْرَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَنَّتُهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلُّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدَ الْمَحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتِكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغَرَّةٍ وَكُلُّهُمْوَا عَضَّ الْأُكُفَّ بِحُسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصٍ حِينَ جَادُوا بِعَبْرَةٍ (أَمَا الْوَاحِدُ الدَّيَانُ جَلُّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَصْماً فَيَبْقَى مُقْطَعِطاً
أَمَا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَحَّرْتَنِي (أَمَا تَذَكَّرُ الْإِمْرَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبَّكِبُ)

أَمَا تَمْشِيَنَّ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعاً أَمَا تَنْتَقِي رَبّاً أَلَا تَكُ خَاضِعاً
أَحَاطَكَ ظَهراً ثُمَّ بَطْناً وَرَاضِعاً (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعاً)
(وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيراً وَنَهِياً وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدُّنْيَا سَاهِياً
سَهْرَتْ وَآثَرَتْ الْغِنَى وَمَلَاهِياً (تُرْوَحُ وَتَعْلُو فِي مُرَاحِكَ لَاهِياً)
(وَسَوْفَ بِاشْرَاكِ الْمَنِيَةِ تَنْشُبُ)

أَتُحْسِبُ أَنَّ اللَّهَ أَتَشَى الْوَرَى سُدَى سَيِّئَاتِكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِداً
وَتُنَزَّغُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسِّداً (وَتَبْقَى صَرِيحاً فِي التُّرَابِ مُوسِداً)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرٍّ بِهِ يَتَلَهَّبُ)

وَمَالِكَ عَنْ دَفْعِ الْأَذِيَةِ صَوْلَةً وَمَالِكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حِيلَةً
تَنُوحُ وَتَبْكِي بِالْذُمُوعِ أَهْيَلَةً (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوْلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدُ مَعْدَاكَ الْبُنُونَ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفاً وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِيئاً لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى الْبَهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْذَّمْعِ حَسْرَةً)
(وَخَلَقْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تُكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجَ تُوَصِّلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةً لِمَوْصِلٍ (تُعَالَجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يَنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأُنْزِلَتْ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرْبَتْ الْأَكْفَانُ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعُمُصَّتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعِشِ يُحْضِرُوا وَحَفَّارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَحْفَرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَحْظَرُوا)
(حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَ قَرِيبٌ بِالْكَاءِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدُّ زُمُوعُهُ (وَغَاسِكَكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوعُهُ)
(بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَيْفَ يَتَصَبَّبُ)

كَصَبَّ مُزِنٌ وَذَقَهُ مُتَفَرِّقٌ حَرِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعِهِ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَجِيمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَيْبٍ لُبُّهُ مَتَحَرِّقٌ)
(يُحَرِّكُ كَفِّهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَثَوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيِّهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا)
(وَقَدْ بَحَرُّوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا)

وَحَاطُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَائِدَ اللَّتَحْزِيمِ مِنْهَا وَأَذَلُّجُوا
جَمِيعاً بِتَجْهِازِ وَجِسْمِكَ أَذْرَجُوا (وَالْقَوَاكِبُ فِيهَا يَنْهَنُّ وَأَذْرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَأَلُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْلَاءِ مُجَرِّداً وَمَالِكَ خَلْفاً قَدْ تَرَكْتَ وَخُرِّداً
وَصَلُّوا وَقُوفاً ثُمَّ زَفُّوكَ وَرَدَّاً (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانَ مُفْرَدَاً)
(تَضْمُكُ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرَكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُونَهُ (وَرَاحُوا لِمَا خَلَفَتْ يَقْتَسِمُونَهُ)
 (كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبَ)
 وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعْيِكَ مُنْعَصِرُ
 وَخَلَفَتْهُ طَرَأَ وَمَالَكَ مُنْتَصِرُ (فِيهَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حُسْبُكَ فَاقْتَصِرُ)
 (وَحَفَ مِنْ جَحِيمٍ خُرْهَا يَتَلَهَّبُ)
 وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِّيةِ مُسْبِلًا وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحْسِبًا
 وَثُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكَرِّبًا (وَجَانِبَ لِمَا يُزْدِيكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)
 (فَكُلُّ يُجَارَى بِالَّذِي كَانَ يَكْسِبُ)
 مَا كِلَ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتَنَا شَيْئُهُ حَرَامٍ وَالسَّمِيعُ لِصَوْتِنَا
 يُجَارِي بِعَدْلِ لَا مَقَرَّ لِقَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)
 (فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكُلَ وَمَشْرَبُ)
 وَقُدَّامَنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ أَلْكَنُ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانُ مَائِمٌ أَلْسَنُ
 وَكَيْفَ رَبَتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنُ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ)
 (بِهِ ظُلُمَاتٌ غِيَهَبٌ ثُمَّ غِيَهَبٌ)
 وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتُكَ تَسْلَمَ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ
 وَمُنْكَرٌ أَذٌ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)
 (وَكَلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنَّ حِسَابَهُ أَلِيمٌ مَهُولٌ مُفْرِغٌ وَعِقَابُهُ
 عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابَهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَارْجِي ثَوَابَهُ)
 (فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)
 فَيَأْخُذُ أَطْفَالًا وَيَأْخُذُ رِمَّةً وَيَأْخُذُ شَبَابًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً
 فَخَلِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً (وَقُولِي إِلَهِي أَوْلَنِي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفُوا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذِيبُ)
وَأُخَذَ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي وَكُنْ بِي رَحِيماً وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيَّدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي)
(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَائِمُ أَقْرَبُ)
وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحَقَرَا وَعَفْوُكَ رَجَا مَنْ هَفَا وَتَقَحُّطَرَا
وَلَأَنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)
(عَلَيْكَ ائْتَكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)
وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِنِّي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَوْنِمْ سَمِيعِهَا (وَتَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)
(وَخَاتِمَةُ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)
وَأَسْأَلُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ)
وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لَيْلِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ يَنْتِ اللَّهُ مِنْ كُلِّ وَادٍ (عَلَى أَحْمَدِ الطُّهْرِ النَّذِيرِ وَآلِهِ)
(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرّاً وَأَطِيبُ)
وَأَكْمُلُ مَنْ حَلَّ الصِّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَخْلَاهُمَا خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْصِبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا اخْضَرَّ عُودٌ وَأَخْضَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)
(وَهَبَّتْ شَمَالَ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)
وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلْقَتِهِ يَا غَفَرَا الذَّنْبِ عَنْ جَانِبِي جَنَّتِيهِ
يَا قَابِلَ التَّوْبِ عَنْ عَانِ بَرَّتِيهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضاً فِي بَرَّتِيهِ)
(وَهُوَ الْمُؤَمِّلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)
عَلَى الْوَرَى نَعَمْ تَنْزَى عَمَّتَ بِهَا سَاهٍ وَلَاهِ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبِهَا

جُدِّلِي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوِّدْتَنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا
فَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِي مِنَ النَّاسِ
يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالٍ بِعِزَّتِهِ الْطَفُ بِعَبْدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعُدُّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُذِلَّ لَهُمْ مَنْ بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَجِهِي الْمَصْنُونَ وَلَا تَحْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)
قَسَمْتُ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدَرِ حَتَّى الْعَصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَشَرٍ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسَّانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَى يَدِ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصَنِّي عَنْ مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)
مَا خَابَ رَاجِيكَ بَلْ لَا بُدَّهُ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي عَلَيْهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أُمْنُنْ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ

تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخر :

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّحِيبِ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ
وَعَيَّرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلَبْنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَرَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
وَذَائِي بَاطِنُ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

آخر :

تَحَرَّرُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءٍ
وَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ

آخر :

عَجِبْتُ لِجَارِعِ بَالِكِ مُصَابِ
شَفِيقِ الْحَيْبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
بِأَهْلِهِ أَوْ حَمِيمِ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ
لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَابْتُوا لِلْخَرَابِ

آخر :

أَعَاذِلْ ذَرِينِي وَانْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدْمَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدُ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعُهَا الْقُرْآنُ فَهَوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْقَهَا
فَلَمْ أَرَى إِلَّا طَالِبًا لِرِيَّاسَةِ
قَبَضْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَآثَرْتُ عُزْلَةً
فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مُصَافِيَا
أَحِبَّائِي تُغْنِي عَنِ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ ثَالِيَا
أَتَّقُبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَاسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

آخر :

إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
جَرَتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ
وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَاءٍ وَنَفَادِ

آخر :

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِيَهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ
هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ لَخَلَدَا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهَمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

آخر :

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجَدِي مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَيَبْنِيهِ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى مَنْ كَانَ لَا يَطْأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحْدِي شِيرَانٍ فَهَوَ بَغَايَةَ الْبُعْدِ
لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ يَطْأُ التُّرَابَ بِنَاعِمِ الْحَدِ

آخر :

جَنَّبِي تَجَافِي عَنِ الْوَسَادِ مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَآيَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُنْتَهَاهُ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
لَمْ يَذَرِ مَا لَذَّةُ الرِّقَادِ لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

آخر :

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُحْتَبَرٌ أُنَى تَنَالِ بِهَا نَفْعًا بَلَا ضَرَرٍ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ وَإِنَّهَا تُحْلِقُ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ

آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا تَفَادَ لَهُ حَمْدًا يُؤَافِي لِمَا أَسَدَاهُ مِنْ نِعَمٍ
تُثَمِّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُحْتَارِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ ذَاكَ قُلُّ أَرْكََا لَوَرَى نَسْبًا
وَالْآلَ وَالصَّحْبَ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا وَبَعْدَ لَمَّا الْحُ الْأُحُّ يَسْأَلُنِي
وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالْبُكَرِ كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْخَصِرٍ
مَنْ نَحَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّورِ وَمَحْتَدًا وَهُوَ خَيْرُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
بَكَى الْعَمَامُ عَلَى الزَّيْزَاءِ بِالْمَطَرِ سَيْفُ الذِّدِّي عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ لَمْ يَحِرْ

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
لَا نَظَرَ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدٍ
قَدَمْتُ رَجُلًا وَقَدْ أَخْرْتُ ثَانِيَةً
فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِخَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
أُحْذِ مُجْمَلُ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلُ تَحْظُ بِهِ
مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّخْرِيرِ الْفَهُ
كَمْ شُبْهَةٌ مِنْ أُولَى الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
أَجَلْتُ فِكْرٍ بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
مَا قَالَهُ مُنْصِيفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبْدَأُ
فَاللَّهُ عَنْ سَيِّئِي التَّمَثِيلِ حَذَرْنَا
فَظَهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِخْتِفَى فَعَلَا
وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ
فَاللَّيْلُ مِنْهَا شَبِيهًا بِالنَّهَارِ فَلَا
مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَا
فَأَصْلُهَا الْآيُ قُرْآنٌ مُنْزَلَةٌ
عَنِ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُدُوتُنَا
فَالْكُلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ خَالِقِنَا
إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانُ نَاصِيَةً
فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءٍ فِي صِفَةٍ
وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخَ قُدُوتَهُ
فَذَاكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأُولَى سَلَفُوا

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرٍ
قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبْدَأُ مِنَ الْعَرِيرِ
خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَرِ
رَكَابُ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظَرِ
تَرَا بَعَيْنُكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبَرِ
ذَاكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلَّى عَلَى الدُّبْرِ
لِلَّذِينَ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعُمُرِ
وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعُ لِذِي أَشْرِ
عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْلُو مَعَ الْبَعْرِ
ثُمَّ الرِّسُولُ فَحَذَرَ غَايَةَ الْحَذَرِ
عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرَ فِي صَعْرِ
عَلَى الْمَحَبَّةِ يَنْضَأُ فَاتَّبِعُوا أَثَرِ
فِيهَا اغْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْوَعْرِ
إِنْ لَمْ يَتَبْ فَهُوَ حَتْمٌ مِنْ أُولَى سَقَرِ
وَفَرَعُهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ
أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَلْجَمِ الزَّهْرِ
فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَلِكَ مِنْ بَشَرِ
مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشَّلَكِ وَالْحَيْرِ
لِلَّهِ جَلٌّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالصُّوَرِ
وَلَمْ يُعْرِجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثَرِ
طَبَاعُهُ فَهُوَ مَعْلُودٌ مِنَ الْحُمْرِ
إِنَّا وَجَدْنَا فَهًا نَحْنُ عَلَى أَثَرِ

فَإِنَّهَا أُمٌّ ظَلَّتْ مَنَا هَجَّهَا
فَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدِّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحِيطَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًا
تَنْزِيلُهُ لَمْ نَزِدْهُ أَوْ نَنْقُصْهُ
وَلَمْ نَقُلْ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقِلْ
بَلْ ذِي أَقْوَابِلٍ ذِي التَّجْسِيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلٍ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بَصَائِرُهُمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيزِهِ فَهَمَّا
قَدْ أَوْضَحَا كُلَّمَا قَدْ صَحَّ مِنْ سَنَدٍ
وَهَذَا كُلَّمَا قَدْ شَيْدَ مِنْ بَدْعٍ
سَلَّ الْأَشَاعِرَ مَعَ أَوْبَاشٍ مُعْتَرِلٍ
سَلَّ النَّصَارَى فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَخَضُوا
وَسَلَّ عَنْ الْجَهَنَّمَ إِذْ هَلَكُوا مَعَاقِلُهُ
هُمْ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَوْا وَطَعُوا
كَذَلِكَ نَالُوا مِنْ أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
أَهْلَ الْيَدَيْنِ غَدَا مِنْ بَيْنِهِمْ هَدَفَ
يَا لِلرُّجَالِ وَأَصْحَابِ الرُّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَلْبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِبَ فَاَرْغَبْ لِذِي الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَاخُذْ بِكُتُبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ

عَنِ السَّيْلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَرَعٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ نَخُصْ فِي بَحْرِ ذِي كَدَرٍ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالْغَيْرِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاسَا بِطُرُقِ الشُّكِّ وَالْعَرْرِ
عَنِ الْهُدَى فَهَوَى فِي أَبْحَرِ الْخَطَرِ
أَذْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزُّبُرِ وَالضَّرَرِ
فَاشْتَرَبَ زِلَالًا وَلَا تَشْتَرِبَ مِنَ الْكَدَرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلُ الرُّشْدِ بِالسَّفَرِ
وَالْمَا تُرِيدِي وَالْجَبْرِي وَالْقَدَرِ
بِالْحَقِّ لَمْ نَسْتَطِعْ لِلْعَدِّ فَاقتَصِرِ
كَذَا الرُّوَا فَضَّ أَهْلُ الشُّرْكِ وَالْأَشْرِ
وَالشُّتْمُ مِنْهُمْ فِيهِ الصَّدِيقُ مَعَ عُمَرِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حِمَاةِ الدِّينِ ذُو ظَفِيرِ
بِالسُّوءِ عَدُوًّا وَظُلْمًا مِنْ أُولِي الْقَدَرِ
الْعُرْفُ نُكْرٌ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أُخْرَى لَهَا الْحَجَبُ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلصُّورِ
فَالشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ تُغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَاخْشَى الْإِلَآةَ لِتَذْرِكَ لَذَّةَ الْعُمَرِ

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبِّهِ
جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
تُذَرِكُ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِضَاعَةِ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لِصٌّ فَيَسْرِقُهَا
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَفْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
كَذَلِكَ الْمَالُ إِمَّا مَاتَ صَاحِبُهُ
بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوبًا لَدَى أُمِّ
لَا كُنْ أَتَحَا الْعِلْمِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
كَمْ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعٍ الْقَدْرِ فِي مَلَأٍ
كَمْ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ ذُو جَهْلٍ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمِيعًا هَرَبًا

لِكَيْ نُمِيزَ فَنَحْذَرُ غَايَةَ الْحَذَرِ
سَقَى ضَرِيحَيْهِمَا سَحًا مِنَ الْمَطَرِ
بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبَ كَمْ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرٍ
وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى النَّفْرِ
مَعَ الثَّقَى فَهُوَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرٍ
فِي الصَّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالْتَّبَرِّ وَالْذَّرِ
وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ
وَلَسْتُ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ
أَوْفَاتُهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسَرِ
أَمْسَى ذَلِيلًا وَفِي أَثْوَابِ مُفْتَقِرٍ
وَدَأْبُهُ يَجْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمَرِ
رَقَابِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا ثَوْرٌ مِنَ الْبَقَرِ
بَلْ بِالثَّقَى وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَافْتَحِرِ
كَابِنِ السَّيْلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

ثُمَّ اعْتَقَدَ كَاعْتِقَادَ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
هُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
يُنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذُّنْبِ مُعْتَرِفٌ
سَلِمَ لَذَا وَارْفَعَ الْكَفِّينِ مُنْحَرِفًا

هُمْ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فُسِرَ
بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثٌ أَوَّلُ السَّحَرِ
هَلْ سَائِلٌ لِي فَاعْطِنِي كُلَّ مُفْتَقِرٍ
كَذَاكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرٍ
عَنِ التَّحَارِيفِ وَالتَّكْنِيفِ فَاقْتَصِرِ

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
 فَاللَّهُ مِنْ فَوْقَنَا يَدْرِي تَقَلُّبَنَا
 يَسْمَعُ أَيْنَ ذَوِي الشُّكُوى إِذَا ذَنُفُوا
 كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
 وَبِالْكِتَابِ وَبَعِثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 غُرْلًا وَخُفْيًا وَغُرْيًا مِثْلَمَا وَلِدُوا
 وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعًا
 وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَسْتَعْلَانِ لَنَا
 مَا الدِّينُ قَوْرًا أَجِبْ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
 فَكَيْتَ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقْنَا
 فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
 وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
 كَذَا الصَّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمَغْبِرِهِمْ
 كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
 أَلْفَ صُعُودٍ وَأَلْفَ مُسْتَوٍ وَكَذَا
 فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
 فَمَنْ نَجَى فَبَغْفُو اللَّهَ سَلَّمَهُ
 وَالنَّارَ حَقٌّ أَعَاذَا اللَّهُ أَجْسَمَنَا
 كَذَلِكَ جَنَائُهُ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
 كَذَلِكَ الْكَوْثَرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدُنَا
 وَمَا سِوَاهُمْ يُنَحَّا لَيْسَ يَطْعَمُهُ
 يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسْتَقِ ظِمَائُنَا
 وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
 وَيُبْصِرُ التَّمَلَّ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخَرِ
 وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحَ لَمْ تَطُرْ
 وَبِالْمَلَائِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالنُّذْرِ
 يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
 وَلَيْسَ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزَرٍ
 فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْيِيرِ مُقْتَدِرٍ
 فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالسُّورِ
 وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعْرِ
 أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمَرِ
 لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَحْسٍ وَلَا غَرَرٍ
 مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لَذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرَرِ
 أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 أَلْفَ هُبُوطٍ فَهَلْ نَسَلَمَ مِنَ الْخَطَرِ
 فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
 وَمَنْ هَوَا فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقَرٍ
 مِنْهَا يَبْغُفُو وَأُنْجَانًا مِنَ السَّعْرِ
 مِنْهَا الْفَرَادِيسُ ذَاتِ الْفُرْشِ وَالسُّرُرِ
 وَرُدُّهُ هُمْ ذَوُوا التَّحْجِيلِ وَالْعَرْرِ
 لِأَنَّهُ لَمْ يُتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
 مِنْ حَوْضِ عَبْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
 تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشَرٍ وَمِنْ ضَرَرٍ

مِنَ الْعَمَامِ يَرَوْهُ رُؤْيَتْ الْقَمَرِ
فَيُورِ دُؤُومَ بَذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ
لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطِيَ قُوَّةَ الْبَصَرِ
بِالْعَدْلِ مَا تَمَّ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرَرٍ
مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
مُحَمَّدُ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُضَرِّ
حَنَّ الرُّعُودَ وَسَحَّ الْمُزْنَ بِالْمَطَرِ
ذَا بَأَ وَمَا نَاحَ قَمَرِي عَلَى الشَّجَرِ

وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظُلُلٍ
مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُ الظَّلَالُ آلِهَةً
فَيَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْ كَيْ يُشَاهِدُهُ
فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَزْكَأِ بَرِّيَّتِهِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَا الْبُرُوقُ وَمَا
مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا
آخر :

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحُسَدِ
فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِدِ
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
قَدْ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
وَصَلَاتِهِمْ أُولَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
وَدُعَاءِهِمْ أَهْلَ الْبَقِيعِ الْغَرْقَدِ
وَالسَّبْقِ لِلْأَجِي لَهَا الْمُتَرَدِّدِ
شَيْئُهُ النَّيْحِ أَوْ قِرَاءَةِ مَوْلِدِ
لَمْزُوكَ لَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعِدِ
نَصَّ الْكِتَابِ وَنَصَّ شَرْعِ مُحَمَّدِ
سَامَ الْمُبَارَكِ رَغْبَةً فِي الْمُرْشِدِ

خَوَرَاءُ زَارْتِي فَطَالَ تَجَلْدِي
وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ عَلَى رَثْلِي بَدَا
مِمَّنْ فَقَالَتْ لِيْنِي مِنْ بَلَدَةٍ
مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا يَفَاسِدُ رَأْيُهُمْ
مِنْ رَفْعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
هَذَا إِذَا مَا أَزَمَّةٌ أَرَمَتْ بِهِمْ
وَيَرُونَ ذَبْحًا وَالتَّدْوِيرَ لِأَهْلِيهَا
مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ عِنْدَ شُبُوحِهِمْ
وَيَرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدُهُمْ
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيَ أَوْ أَثَرًا أَتَى
فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ رِفْقَةً قَدْ آثَرُوا
فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّ

فَاتَّاحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
 قَالَ أَفَصِدِّي نَجْدًا بِهَا أَهْلُ لَهَا
 فَقَدِمْتُهَا وَأَرْتَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
 فِيهَا أَنْاسٌ كَانَ مِنْ دِيْدَانِهِمْ
 لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
 وَيَرُونَ أَنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُ
 أَوْ جَلِبِ مَنَفَعَةٍ وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ
 وَيُرُونَ مَنَعَ مُسَافِرٍ لِذَايَارِ أَهْلٍ
 بَلْ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
 فِيهَا ذُو الْأَشْرَافِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
 أَوْ لَيْسَ قَدْ تَفَتَّ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلْ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ بِذَا
 هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
 أَوْ مَنْ يُقَلِّدُ فِي الْأُصُولِ مَشَائِخًا
 فِي جَنِيْدِهِ غِلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
 وَيُرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
 مَثَلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
 هَذِي عَقِيدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنْ الْحَبْرِ الثَّقِيِّ الشَّيْخِ أَطْيَبِ مَحْتَدٍ
 ذِي الْمَنْقَبَاتِ الْعَرِّ وَالشَّيْمِ الَّتِي
 دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الدِّينَ عَهِدْتُ فِي
 قَدْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ دِيَارًا بَعْدَمَا
 بِاللَّهِ قَوْمِي فَالْدُّبِيُّ زَمَنًا مَضَى
 رَجُلًا يَرَى فَرَضًا هِدَايَةَ مُهْتَدٍ
 لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
 جَذْلَانَةٌ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَدْفِدِ
 حُبُّ الرُّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 فُطِرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مَذْرُوعُوا الثُّدِي
 قَبْرًا لَيْسَالُهُ الشَّفَاعَةُ فِي غَدٍ
 هَذَا لَعْنَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلِّدٍ
 لَلشِّرْكِ لِلْبُسْكَتَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
 حَتَّى يُصْرَخَ بِالْعَدَاوَةِ يَتَّيْدِي
 وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بِغَيْرِ تَوَدُّدٍ
 إِيْمَانُ يَا مَنْ يَسْتَفِيْقُ وَيَهْتَدِ
 أَوْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ أَتَانَا مُسْتَدٍ
 إِلَّا عَلَى أَغْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدٍ
 كَانُوا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهُمْدِ
 يَلْوِي عَلَى نَصِ صَرِيحٍ مُرْشِدٍ
 تَجْرِيدُ سُنَّةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
 لِقِسْمِيهِ شَرْطٌ بِذَا فَتَقَيْدِ
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَنْفَدِ
 مَنْ شَدَّ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ الْاَوْحِدِ
 أَقْطَارٍ تَجِدُ فِي الزَّمَانِ الْاَبْتَدِ
 عَمَرْتُ بِهِمْ فَالْرَبْعُ صَافِي الْمَوْرِدِ
 وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدِدِ

فَالدَّارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
وَتَبَدَّلَتْ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
بَلْ يَنْسِبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
مِنْ بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بَصَرَ نَبِيِّهِمْ
لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مَقَامَهُ
وَجَمِيعُ أَمْوَالٍ لَهُ وَقُصُورُهُ
ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلٌ مِنْ بَعْدِ مَا
وَأَيْنِسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
أَوَّلًا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
لَوْ كَانَ لِلْعَبْدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
أَوْ مَجْلِسٌ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
وَلَرَبَّمَا قَدْ هَامَ مَعَ وَخَشِ الْفَلَاحُ
فَاعْذُرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذَاقَهُ
هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
وَمَدَارُهُ تَجْرِيدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَالدِّينُ فِي نَقْصٍ بِغَيْرِ تَزْوُدٍ
نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
يَرْمُونَهُ بِالْمُغْضِلَاتِ النُّكْدِ
زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْوَا يَتَعَمَّدُ
أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
رَأْسًا وَهُمْ بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقْيِيدِ
بِالدِّينِ دُنْيَاً وَالْهُدَى يَتَمَرَّدُ
أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلَ طَاغٍ مُعْتَدِ
أَبْدًا يَرْوُحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُحَلِّدِ
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي الرُّوْحِ أَوْ الْعَدِ
أَطْبَاقُ ثَرْبٍ لَثَرَى مُتَوَسِّدِ
يَحْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيُرْتَدِ
إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّعِيمِ السَّرْمَدِ
فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوَقُّدِ
فِيَمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ
إِنْ ذُقْتَ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتُحْمَدِ
بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانٍ مُهْتَدِ
تَجْرِيدُهُ لِنُصُوصِ شَرْعِ مُحَمَّدِ

مَنْ يَدْعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْضِيَّ
سِرّاً وَجَهْراً فِي الرِّوَاكِ وَفِي الْعَدِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ خَصْلَةٍ لَمْ تُوجَدْ
وَالْمُحَنَّةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ
مَا كَانَ بَيْنَ مُعَاشِرٍ فِي مَحْشَدِ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
فَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ نَدِي
مَا سَابِقٌ لِلْقَوْمِ غَيْرَ مُفْرَدِ
لِمَحَبَّةِ الْأُخْرَى بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
تَحْقِيقِ مَا قَدْ قُلْتَهُ فَلْيُتْرَشِدِ
لَا سِيَّماً فِي كُلِّ عَرَصَةٍ مُسْجِدِ
وَكَذَلِكَ يَمْنَحُنَا طَرِيقَةً مَنِ هُدًى
وَبَصْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ نَهْتِدِ
أَبداً عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمَقَامِ الْأَحْمَدِ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عِلَامَاتٍ عَلَى
مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَّةُ رَبَّنَا
وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ
فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ ذَاءٌ تَظَلُّلِ
إِلَّا تَنَافَرَتِ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتْ
وَكَذَلِكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِإِلَهِ
مَنْ حَبَّ شَيْئاً كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
وَالرُّهُدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ شَاهِدُ
وَمَلَائِكَةُ الْوَرَعِ الصَّدُوقِ فَمَنْ يُرِدُ
وَدُعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَنَا
وَنُكُونَ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعَةً
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ

فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَادِبُ
يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تَغْطَبُ
فَعَلَيْكَ بِالْأَجْمَالِ فِيمَا تُطْلُبُ
وَتُقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلْنِ مَا تُكْسِبُ
وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
سَبَباً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبُبُ
وَالطَّيْرُ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصُوبُ

أَحْسِنُ أَتَى وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ الْوَالِدِ مُتَحَنِّنُ
أَبْنِي أَنْ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مَفْرَداً
كَفَلَ الْإِلَهِ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْفَتِ نَاطِلٍ
وَمِنْ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا

أَبْنَىٰ إِنَّ الدِّكَرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
 إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَاثْلُهُ
 بِتَكَرُّرٍ وَتَحَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ
 وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً
 وَإِذَا مَرَزْتَ بآيَةٍ مَخْشِيَةٍ
 يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذْلِهِ
 إِنِّي أَبُوءُ بِعَفْرَتِي وَخَطِيئَتِي
 وَإِذَا مَرَزْتَ بآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
 فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
 وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
 وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
 بَادِرْ زَمَانَكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ
 وَالضَّيْفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
 وَاطْلُبُهُمُوا طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
 وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
 وَأَقِلْ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
 يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمُنَىٰ بِلِسَانِهِ
 وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلِكِ اللَّعَامِ فَإِنَّهُمْ
 يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَمَنْ الَّذِي بَعْضَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
 فَيَمْنُ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ
 إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
 وَأَنْصَبْتُ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
 تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعَكَ يَسْكُبُ
 لَا تَجْعَلْنِي فِي الدِّينِ تُعَذَّبُ
 هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ
 وَصِفِ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجَبُ
 دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
 وَتَسْأَلُ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تَحْرَبُ
 وَتَسْأَلُ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
 خُوفَ الْعَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
 كَأَبٍ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
 حَتَّىٰ يَعُدَّكَ وَارِثاً يُتَنَسَّبُ
 حَفِظِ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
 وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
 وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنِ يَصْحَبُ
 وَيُرْوِغُ عَنْكَ كَمَا يُرْوِغُ الثَّعْلَبُ
 فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
 وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَا وَتَغَلَّبُوا
 وَالنَّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاغُ وَيُوهَبُ

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ صِيَامِنَا
تُفَوِّحُ تُغَوِّرُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ قِيَامِنَا
تَطِيبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَتُصْنَعِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظُمَ اللَّهُ فَخْرُهُ
وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيْالِهِ لَيْلَةٌ
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشَّيْطَانُ
يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبَلُنْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا مُتَقَبِّلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطَرِّداً
فَلَنَسْأَلَ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
وَصَلِّيْ إِلَهَ الْعَالَمِينَ تَفَضُّلاً
كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طَرّاً وَمَنْ قَفَا

رَأَيْتَكَ مَوْسِمَ لِلزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
وَشَهْرُ ثَلَاثِينَ لَوْ قَتِ أَضْعَانَاهُ
فَلَا الْمِسْكُ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةٍ رِيَاهُ
وَشَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرْأَتِهِ
وَتُعَذِّبُ مِنْهُ بِالذَّرَاسَةِ أَفْوَاهُ
وَيَسْتَنْقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فُحْوَاهُ
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَانَاهُ
بِتَنْزِيلِهِ لَمْ يُحِظْ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
بِأَلْفِ هَلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَزَايَاهُ
وَجَنَاتُ عَدْنٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
يَاطِينُ تَكْمِيلاً بِذَاكَ لِسِرَّاهُ
وَيَا بَاغِي الْعُدْوَانِ لَا تُنْسَى عُقْبَاهُ
فَقُومُوا نُهْنِيهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
فَقُومُوا نُعْزِيزِهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
بِأَخِرِ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدَانَاهُ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
سَيِّلُهُمُوا مُسْتَمْسِكاً بِهَدَاهُ

وقال أحد العلماء وَاِعْظَا أَحَدُ ثَلَاثِينَ يَوْمِهِ :

أَيَا نَجَلَ إِبْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعِظَا وَلَا وَغْظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْفَرَا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدٍ
وَلَا سِيَّماً وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى
يُلَاقِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَاعْظِ
عَلَى قَلْبِكَ الْمَشْتَاقِ أَنْوَارُهُ تَتَرَى
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفَقْرِ الْمُعْظَمِ قَدْرُهُ
هُوَ الْمَنْهَجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى
تَكُنْ نَافِعاً لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيِّثُماً تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ تَكُنْ فِيهِمْ صَدِيراً
وَلَا تُضِعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ فَنَ ضَيِّعِ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُسَراً
فَعُمُرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَرْزَعُ سَمِيهِ
فَنَ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْآخِرَى
وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ
تُصِيبُ حَلَالَ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَ
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَأُبْنِهِ عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزراً

وقال أَحَدُ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَاتِئاً لِأَحَدٍ تَلَامِيذِهِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَمُوصِيهِ
بِوَصَايَا نَافِعَةٍ :

أَيَا نَجَلَ الْأَمَائِلِ آلِ بَكْرِ	وَمَنْ نَالَ الْفَخَارَ بَغَيْرِ نُكْرِ
تَفَنَّنَ فِي الْمُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ	حَوَاهُ الْعِلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
وَلَا تَسْأَلْ وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ	وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرِ
وَجَانِبِ جَاهِلٍ عَنْهُ تَلَاهَى	بِأَنْوَاعِ الْمَكَا سَبِّ خَوْفٍ فَقَرِ

فَإِنَّ الرُّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
 فَإِنْ نَنْظُرْ لَأَسْبَابِ الْبَرَاءِ
 وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِدَفْعِ
 فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ حِينَ أَرَبَنِي
 وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
 وَأَعْنَى عِلْمٍ شَرَعَ اللَّهُ فِينَا
 فَإِنَّ تَعَلَّمَ الْمُصْرِيَّ جَهْلٌ
 فَلَا تَطْلُبْ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
 وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بُدَّ نُطْهَا
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
 وَمَا قَدْ فَاتَ لَمْ يَذْهَبْ وَلَكِنْ
 وَإِنْ تَعَفُ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
 وَإِنْ تُضْطَرُّ فِي حَالٍ لَشَيْءٍ
 قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ يَسْرِي
 وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبَرَّ ظَنًّا
 وَعَظِّمْ أَمْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَقَرِّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
 تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُشَلِّي

فَلِلْأَسْبَابِ تَعْطِيَةٌ لِسِرِّ
 رَجُلٍ مَعِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرِّ
 وَأَخْطَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرٍ
 عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَأَذِرْ
 وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَتَرَى بَعْدَ عُسْرٍ
 وَلَا أَغْنَى بِهِ عِلْمًا لِعَصْرِ
 يُوَافِقُ كُلَّ مَفْتُونٍ وَدَهْرِي
 فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلُّ خُسْرٍ
 بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يَسْمَى بِأَجْرٍ
 وَقَدْ عَوَّضَتْ عَنْهَا بِالْأَبَرِّ
 تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِ
 وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو عَفْوٍ وَصَبْرٍ
 فَسَلِّ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلِّ بَرٍّ
 لَهُ التَّضَرُّعُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرٍ
 تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرٍّ
 تَعَظِّمْ فِي الْأَنَامِ بِكُلِّ قَدَرٍ
 بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبِيرٍ
 حَقَّقْهَا وَرَاقِبْهَا بِحَضَرٍ

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا
وَجَانِبِ لِلْفُضُولِ وَكُلِّ لَنُورٍ
وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيٍ
وَبِالْمَعْرُوفِ فَأَمْرٌ لَا تُبَالِي
وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
فَاتُّمُّ قُرَّةٌ لِلْعَيْنِ دُمُتُمْ
لَتَحْطَى بِالسَّكَالِ وَطِيبَ ذِكْرٍ
فِي هَذَا إِضَاعَةُ كُلِّ حُرٍّ
قَضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
وَلَاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرٍ
وَقُمْ بِالنَّهْيِ عَنْ فُحْشٍ وَنُسُكٍ
دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

وقال :

كَذَبْتَ أَرْبَابًا حِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ
إِنَّ السَّمَاءَ لِلْطُّفَى كَرُجَاةٍ
وَأَقْرَأْ لِتَهْدَى آيَةُ الصَّرْحِ الَّذِي
وَأَنْظُرْ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَفَى مَعَ قُرْبِهِ
لَكِنْ غَبَارُ الْجَوِّ يُخْفِي لُطْفَهَا
كَشَّافُهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
تَخْفَى لَدَى الْجَارِي جَرُّبٌ تَعْلَمَا
سَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
فَكَيْفَ لَا تَخْفَى عَلَى بُعْدِ سَمَا
فَلِذَا أَرَيْنَاهَا إِرَاءَ مُحْكَمَا

.....
.....

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سُلِّمَتْ هَذِي لَهُمْ
وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدَ مَا قَدْ حَرَّفُوا
بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ السَّكِرَامَ وَجَهَّلُوا
فَالَّذِينَ قَدْ جَثَوْهُ جَثْمًا مُعْظَمًا
آيَ الْكِتَابِ تَعَمُّتَا وَتَعَمُّتَا
خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمَا

هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سُخْفًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
مَهْ لَا تُعْظَمُ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادَى بِالذَّنَا
جَاهِدْهُمْوَاِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
وَقَالَ:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربّا ومخالطة كفار وفساق ومداهنات وَحَثَّ عَلَى طاعة الله :

خَدَا لِرَبِّ قَاهِرٍ مَنَابٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهُوَ وَعْدٌ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيَّهَا
إِنَّمَا مَسِيحِي عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحْذَرًا لِأَخِي نُهَى
عَنْدَ الْإِيمَانِ مِنْ هَوَى فِتَانٍ
مِنْ كُلِّ عَصْرِي هَوَاهُ مُرْسَلٌ
نَعَمْتُ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا

يُعْطَى وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّابِ
بَارَاهِطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِجَاهِلِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
أَوْ جَاهِلٍ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَجَبَّ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
أَخَذَ الْعُودَ عَلَيْهِمْ لِبَيَانِ
قَبْلِ النَّصِيحَةِ غَايَةِ الْإِمْكَانِ
مَا تِلْكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قَيَّدَتْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ
بِسَخَافَةِ الْأَخْلَامِ وَالْأَذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
وَلَيْسَ أَرِ النَّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَيْسَتْهُ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبَ الْإِحْسَانِ

وَالَّذَا كَرِ الرَّبُّ الْعَظِيمُ صِفَاتِهِمْ
وَالْتَابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
الْمُسْكِرِينَ صِيَامَهُمْ وَصَلَاتَهُمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
النَّاصِرِينَ الشَّرْعَ فِيمَا يَنْتَهُمُ
لَكِنَّمَا هَذِي الْمَرَاتِبُ صَعْبَةٌ
لَمَّا رَأَى حَقِّي الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
فِي طَبَعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِي
صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجِبِينَ بِرَأْيِهِمْ

وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السَّكْرَانِ
هُمْ شَابَهُوا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا
أَرَادَهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالْإِنْسَانِ
وَحَكَمُوا خَفَافِي شَأْنٍ تَطِيرُ بِظُلْمَةٍ
إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى الشَّيْرَانِ
فَاسْتَبَدُّوا عَنْهَا لِسُوءِ حُظُوظِهِمْ

بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ دَوَى الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ عُجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا
 أَتَبَاعَهُمْ بِقَصَاحَةٍ وَيَيَّانِ
 مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكَرَامِ بِالسُّنَنِ
 أَبْذَى وَأَخْبَثَ مِنْ أَذَى الشُّمْبَانِ
 مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةٍ مَرْضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرْضِيَّةُ الشَّيْطَانِ
 هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا حَمَلُوا عَلَى الْحُرْمَانِ
 هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقُلْتُمْ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الدَّانِي
 وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ وَبِمَا آتَى فِي مُحْكَمِ التَّبْيَانِ
 وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجْتَبَيْتُمْ أَتَيْنَ الْهُدَى يَا مُدَّعَى الْإِيمَانِ
 هُمْ أَوْزَعُوا تَبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانِ
 هُمْ زَنَدَقُوا شَكَّوهُمْ فِي الْهُدَى
 هُمْ أَوْلَمُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ
 هُمْ رَغَبُواهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَاسِي
 وَاللَّهُ لَمْ يَمْنَعْ نَطَابَ عَيْشَةٍ
 لَكِنْ مَعَ الْإِنْجَالِ وَالشُّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِعَ وَالذِّفَاتِ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أَضِيعَتْ يَدْنَهُمْ
لَكِنَّا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَايَعُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمُرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُوا الْأَذْهَانِ
حُبٌّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَامُوا نُهْوَصَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرُّنَّ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ
صَرْتُمْ إِذَا أَضْحُوكَ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرُ لَنَا بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلْ تَدْمَرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ
أَتُرَى أَرْبَابًا عَلِمْتَ أَمْثَالَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيتَ بِعِلْمِهِمْ
وَعُدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْخِيماً لَهُمْ
فَتَبِينَ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ
لَمَّا بُلِيتَ مِنَ الضَّلَالِ بِرَانِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي
مَا بِالْكُفْرِ لَا تَعْقِلُونَ رَشَادَكُمْ
تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عَنَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَلِّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ
 وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى
 وَالتَّابِعِي الْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
 هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانِ
 هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى
 مِنْ جِهَنَدِ جَالٍ عَنْ الْأَذْهَانِ
 كَالْمَسْقَلَانِ أَوْ فَنَى تَيْمِيَّةٍ أَغْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ عَالِي الشَّانِ
 أَوْ كِمِيَاضِ الْخَبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِي لَدَى الْإِثْقَانِ
 هَذَا وَكَمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهَنَدِ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ بِالْهُدَى رَبَّانِي
 مَنْ يَتَّبِعْ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى
 يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْخَيْرَانِ
 هَدْيِي الْمُسْتَفِيعِ هَدَيْنَا وَشِعَارُنَا حَمْدُ الْإِلَهِ وَعِلْمُنَا رَحْمَانِي
 وَاللَّهِ لَوْ قُضِنَا بِهَا كُفْرًا مِمَّا خَضَعْتَ لِهَيْبَةِ عِزِّنَا الثَّقَلَانِ
 لَكُنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهَوَى وَلِشَّبَعِ الْأَهْوَاءِ كُلِّ هَوَانِ
 يَا أَيُّهَا الْمُسْكِينُ نَفْسَكَ فَارْعَهَا لَا تُلْقَهَا فِي هَوَاةِ الْخُسْرَانِ
 فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقْيٍّ تَابِعِ
 لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إِلَى أَنْ قَالَ :
قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكَسَلَانِ
وَأَسْمَعْ مَوَاعِظَ عَنِ إِلَهِكَ جَمَّةً تُنْثَلِ عَلَيْكَ بِمُحْكَمِ التَّبَيَّانِ
وَاخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ
وَأَتْرُكْ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَعَثِ بِالْحَزْمَانِ
وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمَقِيمَ بِفَآئِي
أَتُحِبُّ أَنْ تُنْعَمَ الْفَخَامَةُ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحَشْرِ حَالَهُ هَوَانٍ
وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا
حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ
أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّنَهم أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ
هَذَا وَخُذْ نُورًا أَتَى عَنْ حِكْمَةٍ
يَمْجُو ظِلَامَ الْجَهَنَّمَ وَالطُّغْيَانِ

❦ ❦ ❦

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأَتْلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَذَكُّرَ الْآيَاتِ
تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ حِينَ وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطَوَاتِهِ

فَهُوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يَمْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
وَالْحُظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَرِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
وَالْحُظُّ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً عَنْ طُرُقِ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةٍ
وَأَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِذَاكَ
فَأَبْدُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُدْرِكَ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمْ أَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالَسَّعْتُ فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثَرَهُ
فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَعِيَهُ مَا أَغْنَى
وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيماً لِلْسَّبَبِ
فَبَذَلُهُ بِالْشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ
وَلَا زِمَ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلُ
فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ
وَهِيَ أُمِّتُ شَالُ مَا إِلَهْنَا أَمْرَ
وَالْكَفُّ عَنْ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجَرَ

وَبَاشِيرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةٍ

وَأَنْصَحَ لَهُ نَصِيحَ الصَّدِيقِ الصَّادِقِ

وَلَا قَهْرَ فِي الْأُمْرِ كَالْمُوافِقِ
إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ
وَلَا تُرَدِّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبَرَ
وَلَا تُضَعِّفْهُ فَذَا لَهُ ضَرَرُ
وَأِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ
فَاسْتُرْ عَلَيْهِ سِتْرَ خِلِّ مُؤْنِسِ
وَلَا تُعَقِّبْهُ بِذِكْرَاهَا أَبَدًا
فَالْحُرُّ لَمْ يَشْتُمْ وَلَمْ يَقْضَحْ أَحَدًا
وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حَلِّ الْأَذَى
مِنْ مُسْلِمٍ تَكُنْ إِمَامًا يُحْتَذَى
وَأَجْهَرْ إِذَا لُقِيتَ بِالسَّلَامِ
بِذَاكَ وَصَى سَيِّدُ الْأَنَامِ
لَا تَجْمَلَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ
تَكُنْ عَدُوَّ السُّنَّةِ السَّيِّئَةِ
إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَةُ الْأَبْرَارِ
وَمَنْ يُشِيرُ تَابِعُ الْكُفَّارِ
وَاحْذَرْ مِنَ التَّصْفِيقِ بَعْدَ الْخُطْبِ

كَهَيْئَةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ
فَقَدْ نَهَى الرَّجَالُ سَيِّدُ الْبَشَرِ
وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى
عَنْ فِعْلِهِ فَذَاكَ شَيْءٌ مُحْتَقَرُ

سَوْدًا وَيَبِيضًا كَالصَّبَاحِ الْأَضْحَا
فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ
وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَفَّرَا
مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأَى
خَلَقَهَا يُمَدُّ قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْخَلْقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ
يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ
وَمِثْلُهُ اللَّهُ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَنْتَسِبِ
لَأَنَّهُ مُضَاعِفُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهِبُ الْأَشْرَفِ الصِّفَاتِ
وَهَادِمُ اللَّدِينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّفَاهَةِ

آخر :

خَفَافِيشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرُ
يَعِيبُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجَعِيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَأَغْفَائِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمْلُهُمُوهَا تِلْكَ الْعُصَى لِأَنَّهَا
وَذَمُّهُمْوهَا مَعَ سُخْرِيهِمْ لِخُرُوبِنَا
ثَكَلَتْكُمْوهَا يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتَرَوْا
مَتَى كُنْتُمْوهَا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوهَا رَأْسَ الْعُلُوِّ بِفِيلَتِي
تَعِيبُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقِرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَرَّ الْأَشْيَاخَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشُبَّانٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

وَأَوْبَاشُهَا بَيْنَ الْوَرَى شَرُّهَا ظَهَرُ
كَمَا عَابَتِ الْكُفَّارُ مَنْ جَاءَ مِنْ مُضَرٍّ
بَنَصٍّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ كَانَ لَهُ الْأَثَرُ
وَتَرَكِ سَوَادِ جِنِّ كَانَ بِهِ عَزَرُ
لَدَيْهِمْ حَمَقَاتٌ وَمِسْوَاكٌ مُطَهَّرُ
بَسِيفٍ وَزَمَحٍ فَعَلَ مَنْ مَاتَ أَوْ غَبَرَ
مَحَازِيكُكُمْوهَا لَا تُكْشِفُوهَا فَتَنْتَشِرُ
مَتَى كُنْتُمْوهَا خَرَبًا لِمَنْ حَادَ أَوْ كَفَرَ
وَقُبْلَةٍ أَوْ مَدْفَعٍ يَقْطَعُ الْأَثَرَ
جَهَابِدَةٌ تُورُ الْبَصِيرَةَ وَالْبَصَرَ
فَلَيْسَ حَرِيًّا بِالسَّعَادَةِ وَالظَّفَرُ
سَعِيدٌ بِهِذِي الدَّارِ وَالْأَجْرُ مُدْخَرُ
بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَايَا عَنِ الْبَشَرِ
وَبِهِمْ رَتِيعٌ صَبٌّ مِنْ فَوْقِنَا الْحَجَرِ
نَصِيحَةٌ مَنْ يَرْضَى لَكُمْ كُلُّ مُفْتَخَرِ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
وَرُبُّكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ
فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
تَنَالُوا بِدَنِيَّاتِكُمْ جَمَالًا وَرَفَعَةً
وَيَا آمِرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأَمُرُوا
وَقُومُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلَصُوا
فَإِنَّ صَلَاحَ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
وَأَحْسَنَ مَا يَخْلُقُوا الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ
مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِي كُلِّهِمْ

وَحِفْظَ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
سَيَّرَحَلُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
أَمَا أَنْ أَنْ تَخْشَى إِلَهَهُ كَمَنْ حَضَرَ
سَرِيعُ انْتِقَامٍ أَخْذُهُ أَخْذٌ مُقْتَدِرُ
وَيَعْلَمُ وَسَوَاسِ الصُّنُورِ وَمَنْ أَسَرَ
إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوَّوْهُ مُؤَمَّرُ
وَعِزًّا وَتَمَكِينًا كَذَا الذَّنْبُ يُعْتَفَرُ
بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ كَيْ يَدَا النَّاسُ تَأْتِمِرُ
كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَغْنِي بِهِ عُمَرُ
مَعَ اللَّهِ نِيَّاتٍ لَكُمْ وَابْتَدُوا الْأَشْرُ
وَكُونُوا لِوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤَتَّرُ
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

وقال حسان يَرْثِي أَهْلَ مُؤْتَةِ جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مِنْ
قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِي :

ثَأْوَبْنِي لَيْلٌ يَثْرِبَ أَعْسَرُ
لِيَذْكُرِي حَيْنِيبَ هَيْجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَيْنِيبِ يَلِيَّةٌ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْهِرُ
سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
وَكَمْ مِنْ حَيْنِيبٍ يُتَتَلَّى ثُمَّ يَصْبِرُ
شُعُوبٌ وَقَدْ خُلِفَتْ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ
بِمُؤْتَةِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَحْطُرُ

غَدَاةَ غَدَاةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَغْرُ كَلَوْنَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلَ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بَهَا لَيْلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمَزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
 إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ التَّقِيَّةَ أَزْهَرُ
 أَبِي إِذَا سَيِّمَ الظُّلَامَةِ مَجَسَّرُ
 بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْفَنَاءُ يَتَكَسَّرُ
 جِنَانٌ وَمُلْتَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
 دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
 رِضَامٍ إِلَى طَوْدٍ يَزُوقُ وَيَنْهَرُ
 عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
 عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمَتَّحِيرُ
 عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وقال يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ الثَّوَرُ تَتَّبَعُهُ
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرَا
 وَغَيْبُوهُ وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
 وَلَمْ يَعِيشْ بَعْدَهُ أَتْنَى وَلَا ذَكْرَا
 وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِّرَا

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَتَتْ
 صَبَابَةٌ وَجِدَ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةُ
 وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 بَنَاتُ الْحَشَى وَانْهَلَّ مِنْهُ الْمَدَامِغُ
 وَقَتَلِي مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعٌ وَرَافِعُ

وَسَعَدُوا فَاضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بَلَاؤُنَا
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أُحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
وَحَامِي بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
بِأَيْمَانِهِمْ يَبِضُّ إِذَا حَمَى الْوَعَى
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًا
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْتَدًا
بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلَفَّفَتْ
أُولَئِكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ
بِهِمْ يُعِزُّ اللَّهُ جِئْنَ يُعِزُّنَا
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلَى وَحَمَزَةٌ فِيهِمْ
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

سَفِينَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِينُ
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
فَلَابُدَّ أَنْ يَزْدَى بِهِمْ صَرِيعُ
وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيعُ شُرُوعُ
أَيًّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصِ نَجِيعُ
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنُ نُقُوعُ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينُ فَطِيعُ
قَتِيلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيعُ
وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

تَذَكِّرُنِي لِلْبَلَى فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
أَصَارَ بَنِي زَاهِدًا فِي الْمَالِ وَالرُّبِ
إِنِّي أُسْرُ بِحَالِ سَوْفَ أُسْلِبَهَا
عَمَّا قَرِيبٍ وَأُبْقَى رِمَّةَ الثُّرْبِ
آخر:

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرِّيمٍ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ لِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
فَتَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
وَأَخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
آخر:

طَارَتْ بَنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
وَلِلْمَقَادِيرِ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءُ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتُ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهَرَتْهَا
نَسِيرٌ بِمَوَاتِنَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرًا
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ
آخر:

قُلْ لِلَّذِي ثَاءَ فِي دِيَاهُ مُفْتَخِرًا
ضَاعَ افْتِحَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
إِذَا تَفَقَّدْتَ فِي الْأَجْدَاثِ مُعْتَبِرًا
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَبْجَانِ السُّلَاطِينِ

آخر :

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أَعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدُ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفَا لُبْعِدِ مَسَافَتِي
وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِيتَةً الْأَثَرَابِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفُ تُخْشَى وَعَرْضُ كِتَابِي
وَقَلِيلٌ زَادَ وَاقْتِرَابِ ذَهَابِي

آخر :

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةُ
لَكَانَ فِيهِ وَاعِظٌ زَاجِرُ
لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُفْبِرُ
لَهُ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُنْصِرُ

آخر :

يَا غَادِيَا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحَا
وَكَمْ إِلَى كَمْ لَا تَخْفَأُ مَوْقِفَا
يَا-عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتُ مُبْصِرَا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ نَاحِسِرَا
إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَتَقَنَّتْ أَنَّهُ
إِذَا أَيْضٌ مُحْضَرُ الثَّبَاتِ فَإِنَّهُ
نَذِيرٌ لِجِسْمِي بَانِهْدَامِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر :

تَعَاَفُ الْقَذَافِي الْمَاءُ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذُّهُ
وَتَكْرَعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

وَتَرَقُّدُ يَا مُسْكِينُ فَوْقَ تَمَارِقِ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَهٗ
وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدِينِكَ تَلْعَبُ

آخر:

لَا تَطْمِئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
أَيُّنَ الْأَجْبَةِ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأْساً غَيْرَ صَافِيَةٍ
تُبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
حَسْبُ الْجِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ
وَأَنْ تَوْشَّحَتْ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى زُهْنَا
بِالْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرِّ وَالْمِنَا
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا

آخر:

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
وَأَفْنَى الْعُمَرِ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَجَمْعٌ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
أَلَيْسَ مَصِيرٌ ذَالِكَ لِلزُّوَالِ

آخر:

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلِمَخِ بَرَقِ
وَمَا أُعِدَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا
وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأُنْكَدَارِ شَيْبَا
لَيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبَا

آخر:

مُحَمَّدُ مَا أُعِدَّدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِرٌّ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةً
وَلِلْمَلَكَاتِ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
سَيِّئُكَ يَوْمٌ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ
وَلَا تُرْعَوِي عَمَّا يُدْمُ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدِّمِ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

وقال أبو العتاهية :

مَنْ أَحْسَنَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
 مَنْ أَحْسَنَ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا
 مَنْ أَحْسَنَ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّةَ
 مَنْ أَحْسَنَ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءُهُ
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكِ عُدَّةً
 لِمَنْ الْغَنَى لَهُو الْقُنُوعُ بِعَيْنِهِ
 لَا يَشْفَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
 خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيْبَةٍ
 عِلْمُ الْمَحْجَةِ بَيْنَ لِمَرِيدِهِ
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
 وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْجَهَامَ وَلَيْسَ مِنْ
 سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالْأَنْهَارِ كَلِمَتُهُمَا
 وَلَكِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَوْ
 يَأْسًا كِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
 أَيْنَ الْأَلَى بَنَوْا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا
 أَيْنَ الْحُمَاةُ الصَّائِرُونَ خِمِيَّةً

مَنْ أَحْسَنَهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
 لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمَلْتَقَى
 مَدْشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
 يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلْبَى
 أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالْتَعَلُّلِ وَالْمُنَى
 وَابْتَرَأَ عَنْ كَتِفِكَ أَثْوَابُ الصَّبَا
 لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلَحَّظَنَّ بِمَنْ مَضَى
 وَلَقَلَّ مَا يَصْفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
 مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى
 أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلَ وَلَا عَسَى
 فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
 وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحْجَةِ فِي عَمَى
 مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
 دُونَ الْجَهَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
 رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
 حَلِيكَ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْجَزَا
 وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
 فِيهَا الْجُنُودُ تَعَزَّرَ أَيْنَ الْأَلَى
 يَوْمَ الْهَيَاجِ لِحَرٍّ يُجْتَلَبُ الْقَتَا

وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَسَا
 وَذَوُو أَلْوَاكِبِ وَالْمَرَائِبِ وَالْكُتَا
 أَفْدَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدَبَّرُ خَلَقَهُ
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْقَدَنَا بِهِ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
 حَتَّى مَتَى تَبْنِي عِمَارَةَ مَنْزِلِ
 يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ حَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَايِ دِيَارِكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَكُمْ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
 أَخِي لَمْ يَكِ الْمَنِيَّةُ إِذْ أَتَتْ
 أَخِي لَمْ تَغْنِ التَّمَامُ عَنْكَ مَا
 أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسْخُوشَةً إِلَّا
 قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
 فَايَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
 تَبْكِيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

كَرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 يُبِ وَالنَّجَائِبِ وَالْمَرَائِبِ فِي الْعُلَى
 مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يُرَى
 هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 بَعْدَ الصَّلَاةِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 عِبْرَتُكُمْ وَفِكْرَةُ الْأُولَى الْنَهَى
 لَا تَأْمَنُ الرُّوعَاتِ فِيهِ وَلَا الْأَذَى
 بِ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى
 إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
 مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
 فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فِتَى
 مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبِيبُ وَمَاسَقَى
 قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
 مَاوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمُتَشَا
 فَأَجَلُ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
 قَدَّرُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
 وَتَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وإذا ذُكِرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَعْتَ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا

وقال رحمه الله تعالى :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
لِمَنْ تَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تَرَابٍ
إِلَّا يَا مَوْتَ كَمْ أَرَّ مِنْكَ بُدًّا
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَهْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلْحُ عَلَيْكَ إِلَّا
أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَارٍ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسْعِي
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَكَمَّهَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيِّ حُجَّةٍ أُحْتَجُّ يَوْمَ الْإِ
مَّا أَمْرَانِ يُوَضِّحُ عَنْهَا لِي
فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تَرَابٍ
أَبْنَيْتَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُحَابِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أُسُومُكَ مَمْنُولًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأُحْمَدُ غِيبَ عَاقِبَةِ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ إِلَيْهِمْ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَمُودُ أَوْ لَمَعِ الشَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَرْكَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أَوْفُقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابٍ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
وَلَمَّا أَنْ أُخْلَدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِلَّا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَىٰ قَدْ تَمَادَتْ
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمْتُهَا
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِحُبِّهَا
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نَفْسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي النَّفْسِ عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلِيَ بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ شَيْعًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَلِمَكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتِ
تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتِ
وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِ
إِلَى اللَّهِ رَبِّي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال رحمه الله :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ هَدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى
شَهِدْتُ عَلَى أَنْ لَا نُبُوءَةَ بَعْدَهُ
وَأَنْ الْبَلَى يَأْتِي عَلَى كُلِّ جِدَّةٍ

نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُؤَيَّدِ
بِهِ، لَمْ نَكُنْ نُوَلِّهِ هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاهَا إِكْلًا مُوَحَّدٍ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُخْلَدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخْلَدٍ
وَأَنْ الْمَنَايَا لِلْعِبَادِ بِمَرَصَدٍ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْزِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنَّ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَاثِ جَهَّةٌ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وقال رحمه الله :

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَزْوُدٍ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَفْتَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدٍ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغِدِ

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
نُزَجِّي خُلُودَ الْأَمْشِ حِينًا وَضِلَّةً
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلِيَانَا وَعِـرَّةٌ
وَلَكِنَّا نَأْتِي الْآلَمَى وَغُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نَصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ
أَهِيلُ عَلَيْهِ أَتَرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عَزَاهُ وَأُسُوءُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَا أَسْأَعُهَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالزَّيَادَةُ تَقْصُهُ
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْقَنَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرِثَ وَالْمَنْسَلَ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُتَضَّدِ
وَلَمْ تَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُحَلَّدٍ
بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَابٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدٍ
وَلَمْ تَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدٍ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقٌّ زَادَ الْمَزُودُ
وَأَفْرَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدٍ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدٍ
فَخَبِلْتُ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشُدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنَّ تَقْصَ الشَّيْءِ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدٍ بِهَا وَقَدْ كَانَ يَبْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وقال رحمه الله :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَا
لِلْحِلْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضَبُ
كُلُّ لَهُ سَمِيَّةٌ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ
إِكْلٌ دَاءٌ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطَفُهُ
يُقْضَى الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ
لَمْ تَبْكْ نَفْسَكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِيَ النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبَعُهُ
وَالْحَوَادِثُ سَاعَاتُ مُصَرَّفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذُو مُكَاذَبَةٍ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاؤُ
وَالْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِمْغَضَاءُ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاهِدٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
نَفْسِي وَتَقْنِي أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَاسَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بِكَلَامِ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتَ مَسْتَوْرًا لَخَطَا
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلُمَاءُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُ دَهْيَاءُ
فِيهِمْ لِلْحَيْنِ إِذْنَاءُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ التَّصَادُقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

وله أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ نَفَاتُهَا
حَلَاوَتُهَا تَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ تَخِيلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْقَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَلِلَّهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلُ حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلِي
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرْفِينَ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حِيلَةً
وَنَفْسُ الْفَقِيٍّ مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مَفْدًى مَاتَ لَمْ أَرِ أَهْلَهُ
أَمَّا بَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْفَاعِلَيْنِ فَلَا تَنْمُ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا

كَفْنَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا بِجَهْدٍ بَلَاءٍ
وَرَاخَتُهَا تَمْزُوجَةٌ بِعُتَاءٍ
فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءٍ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَظَاءٍ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَقِيِّ بِسَوَاءٍ
وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةٌ وَرَخَاءٍ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءٍ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءٍ
بِهَاءٍ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءٍ
وَكُلُّ رَمَاهُ مُلْطَفٌ بِجَفَاءٍ
وَيَعْنِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
وَلِلنَّقْصِ تُنْمِي كُلُّ ذَاتٍ نَمَاءٍ
حَبَوُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ
يَدُومُ النَّأَمُ فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
وَكَنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهَا وَرَجَاءٍ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا تَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَانِيهَا وَشَيْكِ فَنَاؤُهَا
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا التَّقَى وَالنَّهْيَ فَقَدْ تَذَكَّرْتَ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا وَتَطْوِي أَرْضَهَا وَسَمَاؤُهَا
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى آلَمَاتٍ عَنَاؤُهَا
تَرَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ لِمَنِهَا قَالَمَنَايَا وَرَاؤُهَا

وقال أيضاً :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرٍ
وَلَمَّا لَتَمَلُّ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي
وَنَأْمُلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ أَحْيَانًا يَمَّا لَا تُرِيدُهُ وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبَرِ
وَتَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِتَشْرَبَ صَفْوَهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَيُّ وَلَكِنَّهُ فَقْرٌ يَجْرُ إِلَى الْفَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا فَتَحِيلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا مِيَّ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشَرِ

وقال أيضاً* :

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ هُوَ أَلَمُوتُ يَا بَنَ أَلَمُوتٍ إِنْ لَمْ تَبَادِرِ
تَسْعَ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ

وَلَا تَزِمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبَرَةٍ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا آمْتِنَاعَهُ
 وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ
 وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
 وَلَمْ أَرْ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شِقَّةً
 لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبَّرٌ
 إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْثِرِ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَأَيُّمَا
 وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُوو النُّهَى
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصُّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
 وَإِنْ أَمْرُهُ يَنْبَغُ دُنْيَا بِيَدَيْهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَزَلْ يَتَجَارَى
 رَضِيتُ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
 أَلَمْ تَرَهَا تَرْقِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
 وَمَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
 قَدَّارَتِ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
 وَعَهْدِي بِهِ فِي الْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
 وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
 عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارٍ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
 فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
 خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْقَوْلِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 لَمُنْقَلَبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلْحَجٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
 قَرَّتْ حَلَقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ جَارِرٍ
 لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارَ رَغْبَةِ طَائِرٍ

فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

وَالْمَرْءُ يَطْفِئُ كُلَّمَا اسْتَفْنَى	وَالْمَرْءُ آفَتْهُ هَوَى الدُّنْيَا
فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى	لَمَّا رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا
فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى	فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدِيدَهَا
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى	وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا عَقَبُ
كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى	وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا
بِأَعَزِّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى	وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا
أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى	وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا
مَيِّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى	وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا
لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوَى	مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً
رُ الْبَثِّ وَالْأَحْزَانِ وَالشَّكْوَى	دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَا
إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مَلْقَى	بَيْنَا أَتَقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْبُشْرَى	تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا
إِلَّا سَمِعْتَ بِهَا لِكِ يُنْعَى	وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرٌّ شَارِقُهُ
يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى	وَالْمَرْءُ يَوْقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا
جَهْدَ أَنْطَلَاتِ دُونَ أَنْ يَفْنَى	لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ
مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى	يَا بَانِي الدَّارِ الْآمِدِ لَهَا
تُفْغِلُ فِرَاشَ الرَّفْدَةِ الْكُبْرَى	وَمُهْمَدُ الْفُرْشِ الْوُثَيْرَةِ لَا

لَوْ قَدْ دُعِيتَ لَمَا أَجَبْتَ لَمَا
أُتْرَاكَ تُخْضِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ أَلَدِ
فَلْتَلْحَقَنَّ بِمَرْصَةِ الْمَوْتِ
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ
بِيَدِ أَفْنَاءِ جَمِيعِ أَنْفُسِنَا
لَا تَغْتَرَّرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَغْبِطُنْ أَخَا بِمَعْصِيَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةِ
فَلْتَلْنِ عَقَلَتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَكِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَلًا
وَلَكِنْ قَمِعْتَ لَتُظْفَرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصِفُو خَلَائِقَهُ
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أُبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْعَرَّةُ مُسْتَرْغَى أَمَانَتِهِ
وَالرُّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ

تَدْعَى لَهُ فَأَنْظُرْ لِمَا تَدْعَى
أَحْيَاءُ ثُمَّ رَأَيْتَهُم مَوْتَى
وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكَى
فَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
وَيَدُ الْبَلَى فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرٍ بَقِيَا
لَا تَغْبِطُنْ إِلَّا أَخَا اتَّقَوَى
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفَى
تَحْوِ الْقُبُورِ فَيُثْلِهَا أَبْكَى
فِيهِ الْغَنَى وَالرَّاحَةُ الْكِبْرَى
وَلَقَلَّ مَنْ يَصِفُو لَهُ الْمَحْيَا
فِي لَفْظَةٍ وَكَأَنَّمَا أَفَى
مَذْكَانَ يُبْصِرُ نَوْرَهُ الْأَعْمَى
فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نَعْنَى
يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْقَى
لَفْسُ أَمْرٍ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَائِبَكَ الْخُطُوبُ

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعْمُكَ مَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا
أَلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنَى الْعُيُونُ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ
أَلَمْ تَرَ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَسَاكَ ذُلًّا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَرْوِبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحَهُمْ قَلِيلٌ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهَوَاً
فَإِشْرَافَ رَبِّنَا عَنْ كُلِّ تَقْصِيرٍ

قال رحمه الله :

أَمَعَ الْمَمَاتِ بِطَيْبٍ عَيْشُكَ يَا أَخِي
رُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَلَى فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرٍّ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُّ النُّفُوسَ وَكُلُّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْدُبُ إِنْ وَثَبَ الْبَلَى
هَبَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنٍ أَنْتِ حَافِظٌ وَرَقِيبٌ
حَقِيبٌ وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرِيبٌ
الْمَوْتُ فِيهِ وَلِلْأَرْبَابِ نَصِيبٌ
بَلْ يَا أَخِي فَتَى أَرَاكَ تَنْدُبُ

لِلّهِ دَرَكٌ عَابِئًا مَتَسَرِّعًا
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِفِعْلِي وَلِفِرْعِي
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ أَمْرِ مَنِيَّيْ
لِلّهِ عَقْلِي مَا يَهْوَالُ بِخَوْنِي
لِلّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيَّيْنِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ الذُّسَا
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوْقِي سَمْعِيهَا
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ رِيَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةِ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعِ هَمْ غَدٍ
يَهْرُبُ الْمَرءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَاسِي مَرَّةً
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسْقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حَدِّهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا
وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَتَقَلَّبَ
فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَيْتَهُ لَمْ يَكْ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ
كُلُّ يَوْمٍ إِلَيْكَ فِيهِ مُضْطَرَبٌ
يَنْفَعُ الْمَرءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُرْبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ
عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبِ
ثُمَّ قَبْرٌ وَلَشَوْدٌ وَجَلَبِ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَلَنْصَبِ
لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ذَا بِلَعِبِ

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تُفْنِي جَمِيعَ الْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ لِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْيَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الْأَصَدِّ مَرَّ أَهْلُ الْقَيْسِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدَ أَيْنَ آيْنَ سُلَيْمَانَ النَّمِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْدِ سِرِّ بَسْلُطَانِهِ مُنْذِلُ الْأَعَادِ
أَيْنَ نَمْرُودَ وَأَبْنَهُ أَيْنَ قَارُوقَ وَهَامَانَ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِّي فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَأَعْتَبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُّوا كَلِمَتَهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزَوَّدْ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكَا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى أَسْتَعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ تَسَيْتَ الْمَنَايَا أَلَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَلَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُتَنَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ نَفَسُكَ تَرَفَّى عَنِ الْحَشَا وَالْفُرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ النَّزْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَإِذْ يَلْطِمُنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْيَادِ
بَاكِياتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجَوًا خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوِبَنَّ بِالرَّئِينِ وَيَذْرِفَنَّ دُمُوعاً تَقِيضُ فَيَضُ الْمَزَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّنَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هـ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ رِ وَهَوْلِ الْمَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمَّتُ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 بُؤْسٌ لِي بُؤْسٌ مِيتًا يَوْمَ أُبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
 كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى أَلْ مَوْتَ وَالْمَوْتَ رَائِحٌ بِي وَغَادِ
 أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرَفُضُ وَصَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذَوْتَ طَعْمَ افْتِقَادِي
 بِأَطْوِيلِ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مِيتَ الرُّقَادِ حَيَّ السُّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخْلَدُ
 تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرَدُ
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
 فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ فَدُمُهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخَرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ
فِي أَنْفُسٍ خَافِي اللَّهِ وَاجْتَهَدِي لَهُ
فَخَبِرُ الْمَمَاتِ قَتْلُهُ فِي سَبِيلِهِ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ
عَجِبْتُ لِمَوْضِ النَّاسِ فِي الْمَزَلِ يَنْتَهِمُ
نُسُو الْمَوْتِ فَأَرَانَا حَوَالِي اللَّهِ وَالصَّبَا
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
وَكُلَّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رَبُّمَا
وَمَنْ يُحَرِّمَ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ
أَنَا ابْنُ الْأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ لِسَبْقِي
وَوُثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدْرَاتِهَا
أَلَا حَقٌّ لِلْعَمَانِي بِمَا هُوَ صَارُ
أَيَا ذَكَرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ أَحِبَّتِي
تَشَوَّقْتُ فَأَرَفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

الرَّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ
لَمْ يَفْلَقِ الْعَمْرُ عَنْ رُشْدٍ قَيَّرُكَهُ
أَبَاطِلُ الدَّهْرِ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا
وَقُلْ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْنُفُو لَهُ خَلْقُ
إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
وَالْجَرِصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ

يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيزَتِهِ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ
مَالِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذِمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لَأَعْدَدْتَ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
فَاذْكُرْ مَمُودًا وَعَادًا أَبْنَى أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
أَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْفُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرٍ فَلَهِ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُخِي إِنَّا لَنَفَحْنُ الْفَارِزُونَ غَدًا

وإنما هي في أعناقهم رِبْقُ
وليس للناس شيء غير ما رزقوا
أسست قصرَكَ حيث السيل والغرق
وشربها غصصٌ وصفوها رنقُ
فانظر لنفسِكَ قبل الموتِ يا مئقُ
واسمُ الجديدي، بعيد الجدي، الخلقُ
كما تساقط عن عيانيها ألورقُ
يمتد منك إليه الطرف والعنقُ
إلا وأنت لها في ذاك معتنقُ
بعد الرحيل بها مادام بي رفقُ
تخيلت لك منها فوقها الخرقُ
لو أن قومًا بقوا من قبلهم لبقوا
يومًا إلى ظلٍ في ثمت أفترقوا
كانهم بهم من بعدهم لحقوا
والبر والبحر والأقطار والأفقُ
وكلنا راحل عنها فمطلقُ
نبل الحوادث بين الخلق تخترقُ
كانت على رأسه الرايات تختفيقُ
والله يرزق لا كَيْسٌ ولا حُقُ
فلا يفرك تعظيم ولا ملقُ
إن سلم الله من دار لها علقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَاسِهِمْ
مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خُلُقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

قال رحمه الله :

لَسَيْتُ مِنْبِيتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكَلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمُرًا
وَسَاعَةً مِنْبِيتِي لَا بُدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي
أَلَا يَسَاكِنُ الْبَيْتِ الْمَوْشَى
رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ تَقْصًا
وَطَالِبَ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَلَقَدْ مَا تَلَقَى شَجِيًّا

وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَسِي
بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بَوَّكْسِي
لَعَلِّي حِينَ أَصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
تَعْجَلُ قُلُوبِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
سَتُسْكِنُكَ الثَّمِينَةُ بَطْنِ رَمْسِي
وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تَنْفُسِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ مَسِي
يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالنَّاسِي

وقال أيضاً :

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادُ وَلَا حَرَسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاكَ وَلَا سُوقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
هَلَّا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهْلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنَ وَلَا أُنْسُ
إِلَّا ثَنَانُهُمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخُلْسُ
وَلِلْبَلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ بِي نَفْسُ
كَأَنْتَ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْفَعِسُ
وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَفِسُ
فَالْمَوْتُ فِيهَا لِحَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ
أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَحْبَسُوا
وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْفَعِسُ
كَأَنَّا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
وَمِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال أيضاً :

اللَّهُ كَافِرٌ قَالِي دُونَهُ كَافِرُ
تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبُ صَاحِبِهَا
حَسْبُ الْفَقْرِ يَتَقَى الرَّحْمَنُ مِنْ شَرَفِ
يَا دَارُكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ فِيكَ مِنْ أَرْرِ
أَوْ ذَى الزَّمَانِ بِأَسْلَافِي وَخَلَفَتِي
كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
أُخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرِبَةٌ
لَا تَمْشِي فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ
وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ حَقْدٍ أَنْتَ مُضْهِرُهُ
وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
وَلَا تُكْشِفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ

عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُنْوَاجِهَا طَافِ
مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْافِ
وَمَا عَبِيدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسِ عَافِ
وَسَوْفَ يُلْحَقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
فَمَا أَظُنُّ وَعِلْمُ بَارِعُ شَافِ
وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ
إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَافَ هَافِ
وَأُوسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
فَكَفَايَهُ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِ

فَتَسْتَحِقِّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِيلُ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافٍ
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْوِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَعْضُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
كَأَسَ الْأَلْبَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ وَمَا الْعَمْدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسٍ
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِيْ مُخَا تَلَّةُ يَغْتَرِّي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
أَنْ أَلْمُلُوكُ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَابٍ وَحُرَّاسٍ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسٍ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجِدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَأْسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِبُنَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَا أَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَأْسِي
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتَعْبَادٍ مَطْمَعِهِ وَلَا تَسْلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

* * *

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَبَرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمُوعٌ
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَيَأْيُ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ مُنْقَطِعٍ مُنْقَطِعٌ
وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالْأَشْرُ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعٌ
أُمُّ مَزْرُوعَةٍ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعٌ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ
الَّتِي أَلْبَرُ مَنْ يَنْبَذُهَا
فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
إِنْتَبَهَ الْمَوْتُ يَا هَذَا الَّذِي
خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
وَأَسْأَلُ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعْتَهُ
جِيْفَةً نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِغُ
وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِغُ
صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
عِلَلِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِغُ
قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعُ
وَأَلَّهُ عَنِ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ

* * *

وقال أيضاً :

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافَهُ
يُؤْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
وَيُؤْمِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَنْقَى
يَرِيشُ وَيَبْرِى فِي يَوْمِهِ
يَعْدُ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمَثُونِ
وَيَنْسَى شُهُورًا تُحِيلُ الْأُمُورَ
يُجَرِّعُهُ الْحَرِصُ كَأْسَ الْفَنَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدُهُمْ
أَمَا تَعَجَّبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
أَخِي أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ
كَثِيرِ التَّمَنِّي قَلِيلِ الْحَذَرِ
تَعَرَّفْتَ فِي مَنْكِبِيهِ الْبَطَرِ
وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ
كَرِيمِ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ
وَأَمْرٍ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
وَيَذْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
وَيَذْسَى الْخُطُوبَ وَيَذْسَى الْفَسَادَ
فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرٍ
وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ
تَفَانُوا وَلَمْ يَكُنْ مَعًا بِالْأَثَرِ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِشَرٍ
لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَقِّ مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوَةٍ
تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
أَرَى لَكَ أَلَّا تَمَلَّ الْجَهَاكَ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ
وَأَنْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى
وَلَوْ نَلْتَمِسُهَا بِحَذَائِيرِهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا
فَيَا لَيْتَ شَعْرِي أَبَعْدَ الْمَشِيبِ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
فَلَا تَلَسَ يَوْمًا تُسَجَّى عَلَى
وَقَدِّمَ لَذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
آخِرَ إِذَا مَا كَبُرَتْ وَهَانَ الشَّبَابُ

وَنَفْسُكَ فَارْجُزْهَا عَنِ الْعِيِ وَالْحَنَّا
وَحَازِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَأِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَمَ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْتَلْكَ سَبِيلَهَا
وَأَيَّاكَ دُنْيَا لَا يَذُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرِّعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

الْمُنْتَهَى

قال رحمه الله :

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ
الْمَرَّةِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى
يَا رَاغِي النَّفْسِ لَا تُفْغِلْ رِعَايَتَهَا
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
وَأَحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْيَوْمِ مُنْفَلِتًا
لَنْ تَسْتَيْمَ جَبِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْطُرْ أَحْتِيكَ بِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
إِنِّي لَنِي مَنَزَلٍ مَا زِلْتُ أُعَمِّرُهُ
وَأَنْ رَحْلِي وَلَمْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي
فَلَمَوْ تَاهَبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنْهُ مِذْ أُعِدَّ لَنَا
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُحْنَبٌ
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْآكَالُ ثَانِيَةٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِصٌ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلْخَلْقِ مَا يُدَّةُ

مَا لَا بَيْنَ آدَمَ إِنْ كَشَفْتَ مَقْعُولُ
وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيتَ مَسْئُولُ
لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ : مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولُ
حَتَّى تَقُولَ لَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ
إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بِهَلُولُ
وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَقْعُولُ
نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمُخَذَّلُولُ
عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَقْعُولُ
مَطِيئَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
لِنِازِلِهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مُحْمُولُ
الْجِدُّ مَرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَسْئُولُ
إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ
وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَقْمُولُ
كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَنْبِشِرْ وَأَسْتَعِدْ لَهُ
وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ دَعَايَ مَرِيضَةٍ
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كَهُولٍ وَجِلَّةٍ
فِيهَا سَوَاءٌ لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونُ نَعْدُهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوَاهُ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ
وقال أيضاً :

مَتَى تَتَقَفَّى حَاجَةَ الْمُسْكَلِفِ
طَلَبْتُ الْغَنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَفَالَهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِضِ بِخَارِجٍ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَغَرَّرًا
وَلِئَنِّي لَكَيْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى
وَلَيْسَ أَمْرُهُ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي
وَلَا سِيَّامٍ مِنْ مُتَرَفِّ الْمُنْفَسِ مُشْرِفِ
سَبِيلَ الْغَنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
وَكُنْتُ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَهْفِ
وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُسْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْأَفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُضْهِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَنِي

وما أكرم العبد الحرَّ يصَ على الندى وأشرف نفس الصَّابر المتعففِ

وقال :

ما للفتى مانعٌ من القدر
بيننا الفتى بالصفاء مغتبط
كم في الليالي وفي تقلبها
سائل عن الأمر ليس تعرفه
ما أمكن القول بالصواب فقل
ما طيب القول عند سامعه آل
للشبيب في عارضيك بارقة
ما لك مذ كنت لاعباً مرحاً
تلعب لعب الصغير جهلاً وقد
لو كنت للموت خافياً وجللاً
طولت منك الدنيا وأنت من آل
لله عيناك تكذبانك في
يا محباً لي أقمت في وطن
ذكرت أهل القبور من ثقي
قل لأهل القبور : يا ثقي !
يا ساكني باطن القبور أما
ما فعل التاركون مملكتهم
هل يبنون القصور بينكم
ما فعلت منهم الوجوه أقد

والموت حول الفتى وبالأثر
حتى رماه الزمان بالكدر
من عبر للفتى ومن فكر
فكل رُشد يأتيك في الخبر
وأحذر إذا قلت موضع الضرر
منصت إلا كليب الشر
تنهاك عما أرى من الأشر
تسحب ذيل السفاه والبطر
عمك الدهر عمة الكبير
أقرحت منك الجفون بالعبر
أيام في قلعة وفي قصر
مارأنا من تصرف الغير
ساكنه كلهم على سفر
فأنهل دمي كوابل المطر
لست بناسيكم مدى عوري
للواردين القبور من صدر
أهل القباب العظيم والحجر
أم هل لهم من علا ومن خطر
بدد عنها محاسن الصور

اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وَقَالَ أَيْضًا :

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَهَا وَلَمْ تَأَلْ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرُ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بُنْيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعَتْ عَنْهَا لِأَفَاتِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَذَنْتِكَ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غِرَاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرَنَّةِ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِيَلِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا وَبِرَوْعَاتِهَا
وَأَنَا لَنِي بَعْضُ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْغُرُو رِ إِذْ سَحَرْتُنَا بِلَذَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْثٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا اجْتَمَعَ الْحَرِصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تَسْعَوْا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا
لِلْمَرْءِ فِيهَا يَفِيئُهُ سَعَةٌ لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْمَعُ
يَا حَابِ الدَّهْرِ دَرَّ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَاسَبْتَ مُنْتَفِعُ
يَا عَجَبًا لِأُمْرِي تُخَادِعُهُ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِي فَيَنُخَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ أَمِنْ بِمَنْزِلَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا الْهُمُومُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ عَرَفُوا السَّحْقُ تَوَلَّوْا عَمَّهُ وَمَا رَجَعُوا
النَّاسُ فِي زَرْعٍ تَسْلِمُهُمْ وَيَدُ السَّمَوَاتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا
مَا شَرَفَ الْمَرْءَ كَالْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبِذَا الْقَانِعُونَ مَا قَنَعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ يَصْقِي الصَّبْرُ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعِ بِهِ الْجَزَعُ
الشَّمْسُ تَمْعَاكَ حِينَ تَقْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَمْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبٌ أَشِيرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَصْبَا وَلِعُ
إِنَّ الْمُلُوكَ أَلَايَ مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَبَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَزَلِ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعِ وَفَعُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ السُّدُ نِيَا فَعَنَهَا بِالْمَوْتِ يَنْتَطِعُ

وَكَاَنِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا
لَا رِبْطَيْنِ كَرَّيْطَتِي مُتَنَسِّمِ
فِي رِبْطَتَيْنِ مُلْفَفٌ وَمُحْنَطُ
رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصُ مُخِيطُ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالْأَيَّامِ قَدْ خَرَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَاجْتَحْتُ يَا
الْمَوْتُ حَقُّ وَالْأَيَّامِ فَانِيَّةُ
يَا لَكَ مِنْ جِيْفَةٍ مُعَفَّنَةٍ
ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَاةُ عَاكِفَةٌ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْقَصَةً
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ
مَآكُلُ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحَدُ
وَشَرُّهُ النَّفْسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا
مَا كَذَبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعُ
وَبِحْ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بَدَا
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبُّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ
وَبِالْأَيَّامِ قَدْ خَرَبْتُ
دُنْيَا رَجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلَبْتُ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ
وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةُ مَا رَاكَ كَبَتْ
لَا دَرُّ دَرِّ الدُّنْيَا إِذَا احْتَلَبَتْ
آجَالُ فِي وَقْتِهَا وَقَدْ قَرَبَتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
يَا نَا عَلَى وَرَبِّهَا صَعَبَتْ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا أَنْفَلَبَتْ
أَمْوَاتٍ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّةِ ذَهَبَتْ
رِ الذَّلِّ فِي أَيِّ مُنْشَبٍ نَشَبَتْ
يُحْمَدُ نِيرَانُهَا إِذَا انْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
فَتِلْكَ عَيْنٌ تَشْقَى بِمَا جَلَبَتْ

وقال رحمه الله :

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
لَمْ أَلْمِئِيَّةٌ لَا تَزَالُ مُلَحَّةً
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلْقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
دَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِئُنَا
وَالْمَرَّةُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ تَقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِيٍّ
يَا أَيُّهَا الْمَرَّةُ الْمُضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيٍّ مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدَتْ سَبِيلُهُ
فَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تَجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ
وَأَمْنَعُ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَأَعْلَمُ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ
وَلَيْثُنَ طَمِعَتْ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَا تَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرَّةَ أَشْرَهُ نَفْسُهُ
وَالْمَرَّةُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَنِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ
وَدَعِ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعَ
حَتَّى تُشْتَتَ كُلُّ أَمْرٍ مُجْتَمِعٍ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْذَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ
نَسِيَتْهَا فَلَمْ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعُ
لِحِرَازِ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ
فَاعْمَلْ فَمَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعُ
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرْغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحِمْلِ دِينِكَ وَانْزِعْ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُوقَرًّا لَكَ لَمْ يَضْمُ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبِرَى ضَرِيعُ
طَمِعًا فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعُ
فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَسِعُ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَقْضُبُ إِنْ مُنِعُ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنِعُ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَا لِي أَفْرَطُ رَبِّمَا يَنْبَغِي مَا لِي
الْيَوْمَ الْعَبُّ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَاحٌ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْأَنفَى فِي ظِلْمَةٍ وَالرُّشْدُ فِي صَوْرٍ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَوَّلِ
مَنْ يَأْمُنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ اخْتِلَافِهِمَا
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ
يَا لِيَالِي وَالْأَيَّامِ لِمَ لَهَا
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُؤُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِبَ لَوْ يَزْخَرُفُ مَا
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصْرَفَةً
فَنَحْمَدُ اللَّهَ مَا نَنْفَعُكَ مِنْ نُقْلٍ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا

وَمِنْ خُطُوبِ جَرَّتِ بِالرِّيثِ وَالْعَجَلِ
تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أحيانًا وَفِي الْعَسَلِ
إِلَّا سَيَفَنِي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَالِ
فَقَدْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلْ
فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلٍ
فِي الْخَلْقِ خُطْفًا كَخُطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلٍ
يَوْمَ الْعِثَارِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّلَلِ
يُلْهِبُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلٍ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ
إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
كُلُّهُ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالٍ
يَنْعَى الْأُنَيْسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي

لَا ظَنَنْنَ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْزِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لَأَؤْمِلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَتَقَضَّتْ
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
أَكُلُّهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ
وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْبَتُهُ
وَعَذَلُ الْفَقْرِ مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ الدَّهْرُ فَاسِدٌ
وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِي وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ فَاللَّهُ بَعْدَهُ
إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ

وَحَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا ، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُحْتَالٍ
إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي تَشْرِ يَأْسٍ وَفِي تَقْرِيبِ آمَالِ

أَلَا كُلُّ خَلْقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى
أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْبَلَى بِخَفِيَّةٍ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ
أَلَا إِنْ يَوْمَ الْمَوْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّلَامِ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَحْيَاءَ لَمْ يَسْغُ
كَلًّا لَقَدْ رَفَضُواكُمْ وَاسْتَبَدَلُوا
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ فَكُلُّ مَنْ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْ—
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
أَفْنَاهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُ
يَا صَاحِبِي كَسَيْتُ دَارَ إِقَامَتِي
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ
إِنِّي أَكَلْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامٌ
مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ
قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ
فِي أَنْفُسِهِمْ فَبَيْنَ أَعْضَاءِهِمْ وَهَامُ
غَذِيَتْ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
كَانُوا الْيَكْرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْيَكْرَامُ
كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ
كَ . وَلِفَنَاءِ وَلِلْبَلَى خَلْقَ الْأَنْفَامِ
وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامُ
أَبَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا دَوَامُ

وقال :

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ السَّلَامِ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْأَنْفَامِ

أَحْيَا بِهِ اللَّهُ قُلُوبًا كَمَا
أَكْرَمَ بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ
وَأَصْبَحَ الْحَقُّ بِهِ قَائِمًا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى
يَا عَيْنُ قَدْ نَمَتِ فَاسْتَنْبِهِ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حَارِمِي وَلَا
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارِ النَّبِيَّ
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

أَحْيَا مَوَاتَ الْأَرْضِ صَوْبُ الْمَنَامِ
هَادٍ لِلنَّاسِ بِهِ مِنْ إِمَامٍ
وَأَصْبَحَ الْبَاطِلُ دَحْضَ الْمَقَامِ
مَدْرَجَةً الْحَقُّ وَدَارِ السَّلَامِ
مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامِ
بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُحْيِي الْعِظَامِ
هَلْ لَكَ فِي مَلِكٍ طَوِيلِ الْمَقَامِ
تَمَّتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلُّ التَّمَامِ

وقال أيضاً :

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خَلَقْنَا
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَلَالٍ جَعَلْنَا
هَمُّنَا اللَّهُوُ وَالتَّكَاثُرُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَاِنِّي الْعَيْشِ بِالْذَا
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعُدُ

عَبَّرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نِيَامُ
ذَا لَعَمْرِي لَوْ آتَعَطْنَا الْغَرَامُ
هُ وَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
أَمْ حَرَامٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
لِ وَهَذَا الْبِنَاءِ وَالْخُدَامُ
نَمِ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
رُ وَلَكِنْ كُلُّنَا عِلَامُ

وقال رحمه الله تعالى أيضاً :

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمَا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمَا

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِيًا
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ جَاهِدًا
وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَغْبَةً
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَهْبَةً
فَلَيْتَنِي شَكَرْتَ لِتَشْكُرَنَّ لِلْمُنْعَمِ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنْ الرُّشَادِ عَدِيمًا
أُمَمًا حَالُونَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْغِنَاءِ نَعِيمًا
فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا
فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمًا
وَلَيْتَنِي كَفَرْتَ لِتَكْفُرَنَّ عَظِيمًا
مَلِكًا بِمَا تُخْنِي الصُّدُورُ عَلِيمًا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَسَادِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَنْضَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَفِلُ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحَظِّهَا قَبْلَ الْأَجَلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لِيَدٍ سَافِلٍ يَغْفِلُ عَنْ غَفْلٍ
مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تَبْلِذْنِ إِلَّا لِلشَّكْلِ
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفِلُ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
أَبْنُ الْمَرَاذِبَةِ الْجَحَا جِحَّةَ الْبَطَارِقَةِ الْأُولَى
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلُلِ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِ وَالْمَحَاضِرِ وَالْخَوْلِ

وَذَوُّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحِيلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ لَجْجُ الْمَنِيَّةِ كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلَ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ نَفاً عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ أَتَقَيْتَ فَإِنَّ تَقَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النِّفْلِ
 وَإِذَا أَتَقَى اللَّهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالمَوْتِ مُوقِنًا
 وَمَنْزِلِ حَقٍّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي
 سَيَعْرِضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَفْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجَلْتُ قَوْمَ حِينَ صِرْتُ إِلَى الْغَيْبِ
 وَأُنِّي وَهَذَا المَوْتُ لَيْسَ يَقِيلُ
 فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 أَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
 وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلُ عَلَى بَعْضِ الرُّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالَ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غَيْرٍ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنَ الْفَتَى
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ
عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِخَيْلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وقال رحمه الله تعالى :

أُرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
وَمِنْ رُشْدٍ رَأَى الْمَرْءَ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَعُكَ نَصَحَهَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ تَحِيدُ
وَلِنْ أَمْرًا مَحْضَ التَّقَى لَسَعِيدُ
وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلَفٌ وَمُفِيدُ
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال رحمه الله :

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مَصْدَرُ
مِنْ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةً زَائِدٍ
وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال رحمه الله تعالى :

إِنَّا لَنِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
نَرَى الْيَلِيَّ وَالْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
جَدَّ الرَّحِيلِ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِئُهَا
دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، يَبِيدِي
صَحَّتْ لَنَا، فَاَنْقَضِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زِيدِي
فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَخْلِيدٍ

يا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٍ مُوَكَّلَةٌ
 إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِسَاقِيَةٍ
 وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِخْلَ لَهْ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْقَضٌ
 وَكُلُّ مَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى
 فِي كُلِّ وَجْهِ فَرَوَغِي عَنْهُ أَوْ حَيْدِي
 فَمَا عَنَّا بِنَاسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
 لَوْ قَدْ أَنَا لَقَدْ ضَلَّتْ أَقْلِيدِي
 مُصْرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
 مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ النِّوَالِيدِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ
 يا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
 يا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
 يا نَفْسُ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
 أَمَّا الشَّيْبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ
 إِنِّي لَا سَتَكُنُّ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
 يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
 فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَّا كِبَهُمْ
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تَوَدَّعُهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ
 كَمْ لَا بَنِ آدَمَ مِنْ هَوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
 كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولَ بِهَا
 وَكَمْ تَخَرَّمَتِ الْأَجَالُ مِنْ بَشَرٍ
 كَأَنَّ لَدَنَهَا أَضْفَاكُ أَحْلَامِ
 طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
 وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَّامِي
 فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
 وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْدُ أَعْوَامِ
 جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
 وَلَمَّا تَأَخَّرَ عَنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمِ
 حُتُوا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
 تَهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
 لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِ
 وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شِدَّةٍ وَأَقْدَامِ
 لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
 كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ

يا ساكن الدار تبذرها وتعمرها
لا تلعين بك الدنيا وخدعتها
يا رب مقتصد عن غير تجربة
ورب مكتسب بالحلم واقية

وقال رحمه الله :

أيا عجب الدنيا لعين تعجبت
تقلبي الأيام عوداً وبداءة
وعادت أيامي على ما تروغي
سأني إلى الناس الشباب الذي مضى
ولي غاية يجري إليها تنفسي
وتضرب لي الأمثال في كل نظرة
تطرب نفسي نحو دنيا دنية
وأحضرت الشخ النفوس فكلها
لقد غرت الدنيا قروناً كثيرة
هي الدار حادي الموت يحدو أهلها
بليت من الدنيا بقول تلونت
وما أعجب الأجال في خدعاتها
رأيت بغيض الناس من لا يحبهم
وقال رحمه الله :

حيل البلى تأتي على المحتال
شغل الألى كنزوا الكنوز عن التقي
سلم على الدنيا سلام مودع
ومساكن الدنيا فمن بوال
وسهوا بباطلهم عن الأجل
وأرجل فقد نوديت بالترحال

ما أنت يا دُنْيا بدارِ إقامَةٍ
 وَخُفِيتَ يا دُنْيا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ
 قَدْ كُنْتَ يا دُنْيا مَلَكْتَ مَقادِي
 حَوَّلْتَ يا دُنْيا جِمالَ شَبِيبَتِي
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَنَ جِوانِحِي
 أَلانَ أَبْصَرْتُ الضَّلالةَ وَالهُدَى
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِي صَبَوِي
 وَفُهَيْتُ مِنْ نُوْبِ الزَّمانِ عِظانِها
 وَمَلَكْتَ قوَدَ عِنانِ نَفْسي بِالْهُدَى
 وَتَدَاوَلَتْ فِكْري عِجائبُ جَمَّةٍ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَناعَةِ لَمْ أَزَلْ
 إِنَّ الْقَناعَةَ بِالْكَفافي هِيَ الْغَنَى
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْمُحُكَ الْهُوَى
 وَإِذا ابْنُ آدَمَ نالَ رِفعةً مَنزِلِ
 وَإِذا الْغَنَى حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ
 وَإِذا الْغَنَى خَبَطَ الْأُمُورَ تَعَسُفاً
 وَإِذا الْغَنَى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ تَجِدْ
 وَإِذا تَوَازَنتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِها
 أَمْسَتْ رِياضُ هُدَاكَ مِنْكَ خِوالِياً
 قَيِّدُ عَنْ الدُّنْيا هِوَاكَ بِسَلْوَةٍ
 وَيَحْسَبُ عَقْلُكَ بِالزَّمانِ مُؤَدِّباً
 بَرِّدْ بِبِاسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطامِعِ

ما زِلْتَ يا دُنْيا كَفَيْتُ ظِلالِ
 وَمُنِجْتَ يا دُنْيا بِكُلِّ وَبالِ
 فَقَرَّبْتَنِي بِوَساوسِ وَخَبالِ
 قُبْحاً فَاتَ بِذاكَ نُورُ جِمالِ
 شَجَرَ الْقَناعَةِ وَالْقَناعَةُ مالِي
 وَالْآنَ فِلكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدايِ
 وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وِصالِ حِبالِي
 وَفُطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأُحوالِ
 وَطَوَيْتُ عَنْ تَبِعِ الْهُوَى أَذْيالِي
 بِتَصَرُّفِي فِي الْحالِ بَعْدَ الْحالِ
 مَلِكاً يَرى الْأَكْشارَ كَأَلْأَقْلالِ
 وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأُمُوالِ
 مَرَجَ الْهُوَى بِمَلالَةٍ وَثِقالِ
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَها بِسِفْقالِ
 رَشِدَ الْغَنَى وَصفاً مِنَ الْأَوْجالِ
 حَمِيدَ الْحَرَامِ وَذَمَّ كُلَّ حَلالِ
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وِصالِ
 فَالَّذِينَ مِنْها أَرْجَحُ النِّشْقالِ
 وَرِياضُ غَيْكِ مِنْكَ غَيْرُ خِوالِ
 وَأَقْمَعَ نِشاطَكَ فِي الْهُوَى بِنِسْقالِ
 وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ الْأُحوالِ
 قَدَحْتَ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْغالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ طَالًا إِذَا حَمَى الْوَعْيُ
 أَخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخُذَا
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِستَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهُوَى أَذْيَالَهُ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى التُّغَى أُسْقِيَتْهُ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا
 إِنْ الْكَرِيمِ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذْلٍ وَجْهَهُ بِلِسَانِهِ
 وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النُّوَالِ قَرْنَتُهُ
 تَحْجَبُ تَحْجِبُ لِمَوْقِنٍ بِوَفَاتِهِ
 رَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَأَنْهَى
 صَافِ الْكِرَامِ فَأَمَّنَّهُمْ أَهْلُ النُّهَى
 صَلِّ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِيهِمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلَرُبَّمَا أَرْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ غِبْرَةٍ لِلْدَّوَى التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ
 قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالٍ
 فَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
 وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالٍ
 أَلْبِستَ حِلَّةً صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدُنُ الْأَذْلالِ
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجَهَالِ
 أَلْقَاكَ فِي قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ الْمَذَاقِ زَلَالٍ
 فَأَبْذُلُهُ لِلْمُسْتَكْرَمِ الْمُفِضَالِ
 أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالٍ
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالٍ
 رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ تَوَالٍ
 يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ
 كَنْزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْأَفْضَالِ
 وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالٍ
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفَعَالٍ
 وَلَرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَمَالِ
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِ
 مَا قَدَّرَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

تعالى الواحدُ الصمدُ الجميلُ
هو الملكُ العزيزُ وكلُّ شيءٍ
وما من مذهبٍ إلا إليه
وإن له لَمَنًّا ليس يحصى
وكلُّ قضائه عدلٌ علينا
وكلُّ مقوهٍ أنى عليه
أيام من قد تهاونَ بالَمَنَّايا
ألم تر أننا الدنيا غرورُ

وحاشى أن يكونَ له عديلُ
سواه فهو مُنتَقَصٌ ذليلُ
وإن سبيله هو السبيلُ
وإن عطاءه هو الجزيلُ
وكلُّ بلاءه حسنٌ جميلُ
ليبلغه فمُنَحَسِرٌ كميلُ
ومن قد غره الأملُ الطويلُ
وأن مقامنا فيها قليلُ

* * *

وقال رحمه الله تعالى :

سبقَ القضاءُ بكل ما هو كائنُ
تُغنى بما تُكفى وتترك ما به
أوما ترى الدنيا ومصدر أهلها
والله ما انتفع العزيز بعزه
والمرء يوطنها ويعلم أنه
يا ساكن الدنيا أتممر مسكناً
الموت شيء أنت تعلم أنه
إن المنية لا تؤامر من أنت
إعلم بأنك لا أبا لك في الذي
فلقد رأيت معاشرًا وعهدتهم
ورأيت سُكَّانَ القصور وما لهم

والله يا هذا ليرزقك ضامن
توصى كأنك للحوادث آمين
ضنك وموردُها كبريه آجِنُ
فيها ولا سليم الصحيح الآمين
عنها إلى وطنٍ سواها ظاعِنُ
لم يبق فيه مع المنية ساكنُ
حق وأنت بدكره مُتَهاوِنُ
في نفسه يوماً ولا تستأذنُ
أصبحتَ تجمعه لغيرك خازِنُ
فمضوا وأنت مُمَينٌ ما عاينوا
بعد القصور سوى القبورِ مساكنُ

جَمَعُوا فَمَا اَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَاَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دَفَنْتَ غَدَاً وَاَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدَاكَ بِالَّذِي
قَارَنَ قَرِينَكَ وَاَسْتَعَدَّ لِبَيْتِهِ
وَالْبَسَ اخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ اخٍ تَرَى
وَهُمْ بِمَا اَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَاَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
فَلَهُ مَسَاوِ مَرَّةٍ وَمَحَاسِنُ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَنَادَهَا أَصْوَاتًا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّمُهُمْ
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ بَيْنَ أَطَا
وَالْدَهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
هَيْهَاتَ إِلَيْكَ لِلْخُلُودِ لَمَرْتَجٍ
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنُ
فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتِ
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتًا
بَقِيَ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ قَدَامًا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ قَدَامًا
هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
لَا بَدْءَ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
أُنَافِسُ فِي طَيْبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ
وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّهَا لَبَخِيلَةٌ
فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
سِوَاهُ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
تَرَفَعْتُ فِيهِ أَرْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَسَامَاتِ
أُرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غُتِمْتُ حَيَاتِي
عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ الْأُولَاتِ

وقال أيضاً :

جَعَلْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحِزْتَ وَمُنَّيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ الْفَاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَنَاعٍ وَبُلْعَةٍ
فَلَا تَغِيظُنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ
إِذَا مَا عُيِّنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغُرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً
وَجَاهَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرِغْ عَنْ مُحَرَّمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغُمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
تَمَّتِ الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا
أَيَّا صَاحِبِ الْأُبْيَاتِ قَدْ نُجِدَتْ لَهُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا

وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
أَمَّا مَكَ لَا شَيْءَ لِعَفْرِكَ بَقِيَّتَا
كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ قَابِلَيْتَا
كَكَانَكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغِيظُ الْإِيمَانَا
أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَعْتَهَا وَتَذَاسَيْتَا
وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبَتْ وَهَالَيْتَا
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
فَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَعَدَّيْتَا
تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَأَلَّيْتَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
سَتَبَدَّلَ مِنْهَا عَاجِلًا غَيْرَهَا بَيْنَا
فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَارَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِن لَّمْ تَقْوْنَا
أَيَارَبُّ نَحْنُ الْغَائِرُونَ غَدًا لَّشْنُ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَمَسَّكَ بِالثُّقَى حَتَّى تَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَلَامًا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّلُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءِ
سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِينَهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ فَرَّغْنَ صِفَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
خُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لِمَنْ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيَّاهُ أَكْفُهُمْ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ لِسَائِهِ
وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبِثُ عَنْهُ نُعَاتِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ
بِمُهْجَتِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تُرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُحْتَشِرَاتِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا رَبِّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ
يا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُسْقِلَ نَفْسَهُ
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْأَكْثَارَ لَا
أُخِيَّ إِنَّمَا الْمَالُ إِن قَدَمْتَهُ
أُخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
أُخِيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ
كَمٍ مِنْ مُلُوكٍ زَالٍ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُنْسِي وَتُصْبِحُ لِأَعْيَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلِحَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسْلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطًا وَهُوَ مُمْلِكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلِّ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلَمْ تُخَيِّرْكَ أَنْتُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَدْ مَا تَصَفُّو الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا
وَلَقَدْ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمَعْشَرٍ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا
إِنَّ الْمُخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَالًا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا آثَرًا قَلِيلًا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَا لَا
فَلَمَنْ أَرَاكَ تُشْمِرُ الْأَمْوَالَ
أُزْرَى وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالِي
فَكَأَنَّ ذَاكَ أَلْمَلُوكَ كَانَ خِيَالًا
تَبْنِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ
تَمْنَى الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ
سُكَّانُهَا وَمَصَانِعُهَا وَظِلَالُهَا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرِهِ وَأَطْلَالَهَا
وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَهَا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِئَالًا
وَسَلَّى الْقُبُورَ وَأَحْفَيْنَ سُرُورِهَا
خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَهَا
حَتَّى تُبَدِّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالًا
وَلَطَالَمَا خَانَ الزَّمَانُ وَغَلَا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخِي
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ
أَخِي إِنْ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالُهُ
فَإِذَا تَحَايَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
أَقْصِرْ خَطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
وَالْمَالِ أَوْ لِي بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا
وَإِذَا الْحَقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
فَكَفَى بِمُلْتَمَسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً
أَخِي مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ
أَخِي إِنْ أَمَامَنَا كَرْبًا لَهَا
أَخِي إِنْ الدَّارَ مُذِرَّةٌ وَإِنْ
أَخِي لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
فَالْمَرْءَ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ
وَالْمَرْءَ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
وَكَرْبٍ ذِي عُلْقٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ
وَأَرَى التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
أَخِي إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ
مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفَ إِحَاطَةٍ

أَخِيَّتُهُ إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
حَتَّى يَقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
فَقَوْلُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمَالًا
عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
أَوْ تُنْسِكَ إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالًا
أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ تَبَالًا
وَكَفَى بِمُلْتَمَسِ الْعُلُوفِ سِفَالًا
يَطْفَأُ وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالًا
شَعْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَالًا
يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
طَلَبًا يُصْرَفُ حَالَهُ أَخْوَالًا
حَتَّى يُولَدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
سَيَعْدُنَّ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
يُنْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَا رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ
عَظَمَ الْبَلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَحَفِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ لَكَ نَظِيرُ
مَاذَا نَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ
مَنْ نَالَهَا حُرْنَا هُنَاكَ طَوِيلًا
نَالَ الْمَفْضِلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَاجْعَلْ لَطَرَفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُؤْلًا
بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظَلَّلَةٍ
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا
إِنْ ذُقْتُ حَلَوَاءُهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصِفْ شَرْبُ أَمْرٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيَطْعَمُ ذَا
تَذُلٍ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَدِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أُمِلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكُ
الْمِ تَرَى الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ

قَدْ أُمِلَّتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءُ وَالْمَيَلَا
غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ وَالْمَلَلَا
مَرَارَةٌ يَجْنُوْنَهَا كُلُّ مَنْ أَكْثَلَا
إِلَّا تَسْكَدَرُ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
وَالْحَرُّ مُعْتَدِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَمَلَا
لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارِمَتْ مَجَلَا
حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
وَالْعُمُرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَلَا
إِذَا أَتَقَضَى أَمَلٌ أُمِلْتَ آمَلَا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَا

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ
وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَمَلَّ كِتَابَهُ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ الْخُدَيْنَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْفُتَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ فِيهِ وَفِيهِ فِدَارِهِ
إِكْلٍ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدًى هَدًى سَمَحَتْ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدًى يَنْجِبُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

إِذَا أَبْتَزَّ مِنْهُ الْعَزَمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ
سَيُعْطَاهُ مَنَشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَنِينِهِ
لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِخَدِينِهِ
قَرِينٌ لَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَاكَ وَآتَجِلْ غَشَّةُ لِسْمِينِهِ
فَدَعُ غِيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُتُونِهِ
نَسِيَّ تَنْقَاهُ الْإِلَهَ لِلدِّينِهِ
وَفِي بَرٍّ بِالْعَالَمِينَ وَلِإِنِّهِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ بِجَبِينِهِ

وقال أيضاً :

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ
يَعِزُّ عَلَى التَّفَرُّهِ مَنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْدُلُ وَجْهِي
مَعَادُ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ
تَوَقَّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعْلُو يَدَا بِجَمِيلٍ فِعْلٍ

وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرَّجَالِ
وَيَسْتَغْنِي الْعَقِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ
كَأَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ
أَتُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمِ
وَأَنْتَ تُصِيبُ قَوْلَكَ فِي عَفَافِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرْجَا
تُكَادُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ بِجَرَى
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي
هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
تُسَرُّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالِ
وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحَلَالِ
وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظَّلَالِ
وَرِيًّا إِنْ ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رِخِيًّا بِالِ
كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
وَنَقْصُكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
بِرِّيعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
ضَرَبْتَ عَنْ أَدِّكَ الْمَوْتَ صَفْحًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا
سَيَفْنِينَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا
وَرُبُّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
تَوَسَّعَ فِي حِلَالِ اللَّهِ أَكْثَلًا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
بِرِّيعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَهْمًا
رَأَيْتَ لَمْ تُبَاعِدَةً وَصَرْمًا
يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قَدِمًا فَقَدِمًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا
تُوزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
عَزِيزًا مُنْكَرَ الْأَسْطَوَاتِ ضَحْمًا
عَدَدَتْ عِظَامُهُ عِظْمًا فَعِظْمًا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
وَالَا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصْمًا

أَرَى الْإِنْسَانَ مُنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِيَعْلَمَ الْغَيْبِ رَجَاءً
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ أَذْعَاهُ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَأَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِبْجَاةً وَأَسَاتَ فُهْمًا

وقال أيضاً :

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَيْكِنْ فِي آمَالِنَا طُولًا
صَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَارُبِّ مَنْ كَانَ مُعْتَرَاً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ بَحْدُولًا
وَرُبُّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَا كَلُّهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِبْرَةَ الْمَوْتِ إِلَى كَمْ تَغْفِلُونَ السَّبِيلَ
إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَنِي غَفْلَةٌ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ
إِنِّي لَمَعْرُورٌ وَإِنْ الْبَلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرَاً وَأَمْسَى ذَلِيلٌ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلٌ
أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ

وَأَنَّ فِي الْجَنَّةِ لَرَوْحَ وَالرَّيحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلَ
مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرُّضَى مِمَّا تَمَّتْ وَأَسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال أيضاً :

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَأَسْتَرَاخَ ذَوْو عَذْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصُّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغُلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانِي
أَحْنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا
سَاءَ مَضَى وَمَنْ بَعْدِي فَغَيْرُ مُخْلَدٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا يَدَارُ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبِلَى
وَإِنَّا لَنِي دَارُ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى

قال أيضاً :

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ يُعْنِي
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
لَبِنُ عُوفِيَّتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَنَايَا

وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلٍ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بَيْنَ عَن قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عُوفِيَّتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلٍ
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ بِالذَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ مَالٍ
وَقَارُ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ
وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ
وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال أيضاً :

أَمَهْدُ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرُ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سَابِقُ حُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلُ عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لَا يَحْرُزُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتُ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

وقال رحمه الله :

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي
فَمَا لِي لَسْتُ مُشْغُولًا بِنَفْسِي
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ
أَمَا لِي عِزَّةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ
كَأَنِّي مُرْضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي
وَخَلْفِي لِسُوءَةِ بَنَكَيْنَ شَجَوَا
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقَوْتِ يَوْمٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى

تَصَرُّ فُهْنٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
تَفَانُوا ، رَبُّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
بِنَعَشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
وَلَا أُنْبِئُ مُكَاتَرَةً بِمَالٍ
أَذَلَّ الْحَرِصُ أَغْنَاكَ الرِّجَالُ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ
وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

وقال أيضاً :

لا تَنْسَ وَأَذْكَرُ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَأَنَّ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ الْهَلْكَ
مَنْ لَمْ يَحْزُ مَالَهُ يَدُ الْبِرِّ فَالْـآفَاتُ أُولَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ

وقال أيضاً :

مَالِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظُنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا خُذَ مِنْ حَرَآكَ لِّلْسُكُونِ بِحَظٍّ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِعِجٌ وَكَأَنَّهُ وَلِيَوْمٍ فَقْرُكَ عِدَّةٌ ضَيَعَتْهَا
لِتُجَهَّزَ جِهَازُ مُنْقَطِعِ الْقُوَى وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي يَالَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَوْ قَدْ احْتَفَرَ الْحَشَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلَّةٍ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِنَقَالِهِ وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ مَا زِلْتَ تَوْعَظُ كَيِّ تَفِيْقٍ مِنَ الصَّبَا
أُظُنُّنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ وَجَهَّتْ وَاقِفَةٌ هَذَاكَ حِذَاكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرَآكَ قَدْ قَلَمَ بَيْنَ يَدَيْكَ نُمٌّ دَعَاكَ
وَالْمَرَّةُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هَذَاكَ وَلَتَشْحَطَنَّ عَنْ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
نَادَاكَ بِأَتَمِّكَ سَاعَةً وَبَكَكَ لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ أَحْسِبْتَ أَنْ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَكَ
بَطَلَ أَحْسِيَاكَ عِنْدَهُ وَرُفَاكَ وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْفِهِ لَبَغَاكَ
وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ وَإِذَا قَنَعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ غِنَاكَ
وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ لَجَعَلْتَ أَمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
وَكَأَنَّمَا يُغْنِي بِذَاكَ سِوَاكَ

قَدْ نَلْتِ مِنْ شَرِّهِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْعَمَلِ
وَبُخْتِ عَبْدِكَ بِالْعَمَلِ فَأَفْدَتْهُ
كَتَيْبَلَةَ الْمَصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا
وَقَالَ :

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ
وَلَمَّا الْعُيُونُ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَا رَبُّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْسَا بِهَا
لَعْمُوكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةَ
ذَوِي الْأُودِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنَتْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِفَضْرَةٍ
وَكُنْتُمْ أَنْسَاءَ مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَحُلُّ تَرَحُّلِ
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقُضِي

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

بَلَيْتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّبَابَ قَدْ قَامَ نَاعِيَا
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيَّ سَمْعَهُ
كَفَاكَ مِنَ اللَّهْوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أُلِيَ قَدَاكَ

وَهَتَ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتَنَسَّى وَتَهَوَّى الْعَرْسُ بَعْدَ سِوَاكَ
تَفْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُفَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَآكُتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ لَسِيَّتِهِمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كُنْهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْأَذَى
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

وَالْمَرَّةُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْيَاهُ
يَجْزِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالنَّجَاهُ
كُلُّ قَسْطٍ مَبْدُ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوَاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاعْرِأَ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فَمَا تَمَنَّاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَمَاتِ الْمَوْتِ تَعْشَاهُ

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَفَةٍ
وَالْمُبْتَلَى فَهَوَى الْمَهْجُورُ جَانِبَهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يُدْبِرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرَّةُ يُدْرِكُهُ
إِنَّ أَلْمَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوَى
تَغْتَرُّ الْجَبَلُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَارُبُّ يَوْمِ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً
 لَا تَحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٍ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُنْسَانًا وَمُصْبِحُنَا
 كَمْ مِنْ قَتَى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْظَعُهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيِّدَ فِيهِ
 بَيْنَنَا الشَّفِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسْرُ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
 وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاءُ
 لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
 أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عَقْبَاهُ
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاءُ
 وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
 وَمَا أَمْرٌ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيِّدَ فِيهِ
 إِذْ صَارَ أُغْضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
 فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال :

إِكْرَهُ لِعَيْرٍ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَأَذْفَعُ بِصَمْتِكَ عَنْكَ حَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ
 لَا تَمْسُ حَلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
 وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَنْتَزُهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَلِئَلَّا بِكَ أَشْبَهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَكِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرُبَّمَا بَجَحَ السِّقَاةُ بِذِي الْحِجَا
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذُوي الْخَنَا
إِنَّ الْحَكِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَيُرِيكُهُمْ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ
قُلُوبَ الَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذُوي التَّقَى
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا

بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمَفُوءٌ
حَتَّى يَذْلَلَهُ الدِّينُ الْأَسْفَهُ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهَّنُوا
وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَغَنٍّ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَأَوُّهُ
شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ بَشَرِهِ
وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَفِّهُ
لَا يَلْعَبُنْ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مِثْلَهُ
أُبَدَّتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوَجُّهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِمَةٍ
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
وَمَا هَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

مُطِيعٌ هَوَىٰ يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامَةِ
عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
وَنُجِدَ بِالْبَرَىٰ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ

وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمَلَكَ
وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرَدَا
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرُ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ الْمَوْتَ زَادًا
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَقَّكَ يَوْمَ تَدْعَى
أَرَاكَ تَفْرُكُ الشَّهَوَاتِ قِدَمًا
أَمَّا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَاسِيَا
بِخَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفِيفٌ رُويْدًا
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَاسِيَا
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحَلَّ عِلْمُ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسَبْتَ فِعْلِي
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ الْتَمَنِّي
وَبَخُذْ فِي عَذَلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْضًا
رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ

وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
رَأَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
لَهُوْنَا وَالْحَوَادِثُ وَاثِبَاتُ
وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَامِي
وَمَا عَقِلْتُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكَ
لَهْنٌ بَيْنَ قَصْدَنَ إِلَيْهِ فَتَكَ
رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تُفَكَ

وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِالتَّمَنِّي
وَمَا مُلْكُ لِيْذِي مُلْكٍ بِبَقَايِ
أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ نَرِ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكِ
فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَقِيمُ بِكَ الرُّضَا
حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قُلْعَةٍ
أَيَا نَفْسُ لَا تَتَنَسَّى كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي
أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَقَرَّغِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي
وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا

وَقَالَ أَيْضًا :

أَحِبُّ مِنْ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُؤَاتٍ
يُؤَاقِفُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
وَمَنْ لِي بِهِذَا لَيْتَ أَنِّي أَصْبَتُهُ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلُهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ
وَأَذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ

لا تُلْهِينَاكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
إِنِّ السَّعِيدِ غَدَاً زَهِيدُ قَارِعُ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا بِطَهْوَرِهَا
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْكَ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبْعِيدِ تَارَةً
وَأَرْعَ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعاً
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِن رُزِقْتَ تَسْلُطاً
وَقَالَ أَيْضاً :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيباً
وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْراً
كَأَنَّكَ وَالْحَتُوفُ لَهَا سِهَامُ
وَلَمَّا لَكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدَاً
إِلَى أَجَلٍ تَعْدُ لَكَ اللَّيَالِي
وَكُلُّ قَتَى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكِيكَ شَجْوَاً
وَفِي الْجِيرَانِ وَيَحْكَ قَدْ نُعِينَا
بِكَاسِ الْمَوْتِ صِرَافاً قَدْ سُقِينَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِينَا
مُفَوَّقَةً بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِينَا
إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِينَا
إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِينَا
وَيُنْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِينَا
وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِينَا

وَقَالَ أَيْضاً :

مَسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
يَنْسَى الْمُلْحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
يَطُولُ إِذْ بَارَهُ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ

يَا بُؤْسَ الْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبِي
الْمَرَّةُ يَنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا
يَأْمَنُ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكَرْ
يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَمَغْطِطُهُ
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ
أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
نِيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
بِالْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

وقال أيضاً :

ما حالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى ما حاله
أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ
أَمْسَى وَحِيداً مُوحِشاً مُتَفَرِّداً
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ
أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوُمٌّ
إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي
لِأَمْرِ مَا تُصَرِّمَتِ اللَّيَالِي
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا
سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ عَنْ أَنْاسٍ
تَلُومُ عَلَى السَّعَاءِ وَأَنْتَ فِيهِ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَآيَا
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ
لَهُوَْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّتِ النُّجُومُ
غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومُ
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُومُ
أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمْنُ تَلُومُ
وَلِإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَذَبُّهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَزُومُ
مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
وَمَا حَيَّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ

تَرَوْمُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّهِ تَقَصَّتْ
وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرَوْمُ
سَتُخْبِرُكَ أَلْعَالِمُ وَالرُّسُومُ
بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كَلُومُ
فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَادُئِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
فَيَارَبِّ إِنِّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي
وإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ
وإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا
وإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَبِّهَا بِهَا
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمْ
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سُهولةٍ
أَلَا إِنِّ أَصْنُو الْعَيْشَ مَا طَابَ غِبُهُ
وَدَامَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْزِرٌ بِكَ دُونِي
إِذَا غَلَقْتَ فِي الْمَالِكِينَ رَهُونِي
وَكَيْفَ وَلَوْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُونِي
وإِنْ جِئْتُ أَبْنِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وإِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وإِنْ صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
وَأَحْجَبُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجُفُونِي
أَرْجِي بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حَزُونِي
وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِي

وقال أيضاً :

مَنْ يَمِشْ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبَرُ يَمُتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
أَلَسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبِلَى
وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَا أَتَتْ
مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
فَسَكَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
مَنْ يَمِشْ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبَرُ يَمُتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
أَلَسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبِلَى

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَدَى وَشَقَاءٍ وَعَذَابٍ وَعَنْتُ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ أَمْرُهُ بِهِ سَالِمٌ إِلَّا قَلِيلًا إِنَّ ثَبُتُ
يَتِمُّ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرِعَاتٌ إِذْ خَفَّتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا أَتَتْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَعْتَ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَتَ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الطَّيِّفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
فَلَوْ أَهْتَمَّمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَسِنَا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنًا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا الْمَمْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا
بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَلَمْنَا

وَقَالَ :

رُؤْيُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَّا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتَعْقِبُ حَسْرَةُ سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيَدَتْ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا رُبَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكَلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لَيَالٍ وَأَيَّامٌ بِنَا مُسْتَحَقَّاتُ
وَلَكِنْ آفَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا إِلَّا يَوْمَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
يَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أُمُوتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
يَمْرٍ شُهُورٍ وَهِيَ لِلْمُرِّ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
فَلِخَيْرِ عَادَاتٍ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الحمدُ لله على تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَخْبِرُ الْعَبْدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفٌ مَنْ يَجْهَلُ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِسْأَالِ
أَسْتَعْصِمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمٍ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّوْبِ
وَحُسْنِ مَا صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسِّرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعَ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظُلْمُ الظَّالِمِ
وَعِلْمُ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لَدَى الشَّدَائِدِ
 أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
 حَسْبُكَ مِمَّا تُبْتَغِيهِ الْقُوتُ
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
 الْفَقْرُ فَمَا جَاوَزَ الْكَفَافُ
 إِنْ الْقَلِيلُ بِالْقَلِيلِ يَكْتَفِرُ
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجَهْدِهِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارْضَ إِذَا جَفَاكَ
 اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أُمْرِي
 لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
 التَّرْكِ لِلدُّنْيَا النَّجَاةُ مِنْهَا
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ
 مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
 مَنْ جَعَلَ النَّوَامَ عَيْنًا هَلَكَا
 يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلِ قَبِيحٍ تَرْكُهُ
 لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقْلِبُهُ
 الْمَكْرُ وَالْخَيْبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
 لَمْ يَصِفْ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
 مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ
 إِنَّا لَنَعْنِي نَفْسًا وَطَرَفًا
 وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمَحَامِدِ
 وَالْوَعْدُ يُبْدِي نَوْرَهُ التَّحْقِيقُ
 مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
 فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
 مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
 إِنْ الصِّغَاءُ بِالْقَدَى لَيَكْثُرُ
 فَتَسْأَلُ اللَّهَ دَوَامَ حَمْدِهِ
 لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى أَخَاكَ
 بِهِ غَنَائِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
 هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
 لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
 مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
 فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَلَى النَّذِيرُ
 مُبْلَغَكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
 قَدْ يُوْهِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
 وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَا طَابَ عَذْبُ شَابِهِ حُجَاجُ
 نَغْصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
 لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِإِلْفِ إِنْفَا

وَلِكَلَامٍ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ الْعَدْلِ يَمُوتُ الْفَاجِرُ
عَلِمْتُ يَا مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ

يَا لِّلشَّبَابِ الْمَرِحِ النَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
لَيْسَ عَلَى ذِي الْمَصْحِ إِلَّا الْجَهْدُ الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْعَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَا سَعْدُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْ فُذْرُ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْأَبْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ يَا رَبِّ جِدِّ جَرَهُ الْمَزَاحُ
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لِإِحْقٍ بِجَوْهَرِهِ أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مَنْ تَزَجَّ وَسَاوِسُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَعَلَّجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مُحْضُ يَخْبُثُ بَعْضُ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ خَيْرُ وَشَرُّ وَهُمَا ضِدَانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّجِيحَا وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٍ رِيحَا
عَجِيتُ لَمَّا ضَبَّنِي السُّكُوتُ حَتَّى كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا أَوْلَعَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا مَنْ يُرِدِ اللَّهُ يَجِدْ مَذَاهِبَا
الْجُودُ مِمَّا يَثْبُتُ الْمَحَبَّةُ وَالْبُخْلُ مِمَّا يَثْبُتُ الْمَسَبَّةُ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
 يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
 الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقَاةُ
 وَكُلُّ قَرْنٍ فَلهُ زَمَانُ
 مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
 مَسْرَّةُ الدُّنْيَا إِلَى تَنْغِيصِ
 مَا هِيَ إِلَّا دُولٌ بَعْدَ دُولٍ
 مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَقْلِيلِ الْأَمَلِ
 وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِلْعَقْلِ
 لِكُلِّ نَفْسٍ هِمٌّ وَنَجْوَى
 لِيَجْهَدَ أَلَمَهُ فَمَا يَعْدُو الْقَدَرُ
 مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
 لَمْ نَرَ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
 بِحَسْبِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
 كَمْ مِنْ نَفْسٍ الثَّوْبُ ذِي قَلْبٍ دَلِيلِ
 تَحَرَّرَ فِيهَا تَطَلُّبُ الْبَلَاغَا
 أَلَمَهُ يَبْنِي كُلٌّ مَنْ يَبْنِيهِ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
 الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّبَعَ
 الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
 دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غُرِّي غَيْرِي
 لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشِيْمَةٌ
 وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
 وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بُقِيَا
 يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 وَلَمْ يَدُمْ مُلْكُ وَلَا سُلْطَانُ
 وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
 وَرُبَّمَا أَكْثَرَتْ يَدُ الْحَرِيسِ
 تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَالُ
 لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلُ
 وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
 لَا كَرَّمَ يُعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
 وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَذَرُ
 وَالذَّاءُ دَاءُ النَّهْمِ الشَّحِيحِ
 لَا خَيْرَ فِيهَا يُعْقِبُ الدَّمَامَةُ
 وَمَا يَهْوُوهُ مِنَ الْأَمْرِ يَهْنُ
 فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْأَنْسُ
 وَأَغْثَمِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغَا
 وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
 وَكُلُّ شَيْءٍ فِي وَقْتٍ وَسَبَبِ
 وَرُبَّمَا لَجَّ الْجَوُّجُ فَرَجَعَ
 كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
 لِمَ مِنْ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
 وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَذَى عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
لَا بَدْءَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بَدْءُ
مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَأَنَّا
كُلُّ يَنْأَغِي نَفْسَهُ بِهَا جِسْ
تَسْتَوْفِقُ اللَّهَ لِمَا نَحِبُ
فِي كُلِّ رَأْسٍ نَزْوَةٌ وَطَرَبَةٌ
كَمْ غَضَبَةٍ طَابَتْ بِهَا الْمَغَبَّةُ
وَأَعَزِمَ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جَبُنْتَا
اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
وَالْفِي لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرُّشْدُ
وَالْمَرْءُ يَرْدِي نَفْسَهُ أَحْيَانًا
تَعْلُقُ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
مَا أَقْبَحَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ يَصْبُو
رَبِّ رَضَى أَفْضَلَ مِنْهُ غَضَبَةٌ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَسَلَّ عَنْهَا
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتُ فِي الْأَيَّامِ
لِلْمَوْتِ بِي جِدُّ وَأَيُّ جِدِّ
هَلْ أَذُنٌ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ
مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ
أَنْظُرْ إِذَا آخَيْتَ مَنْ تُؤَاخِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
لَمْ تَزَمْ دَامَ لَهُ سُرُورُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ
لَمْ يَخُلْ مِنْ حُسْنِ يَدِهِ مَكَانُهُ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمَنُ
يَا رَبِّ ذِي خَوْفٍ أَتَى مِنْ مَأْمَنِهِ
وَيَلِي عَلَى الدُّنْيَا وَيُولِي مِنْهَا
وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الْأَعْوَامِ
وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدٍّ
قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تَقْرَعُ
إِحْذَرُ مُوَاخَاةَ اللَّثِيمِ فَعَلُهُ
مَا كَلُّ مَنْ آخَيْتَ بِالْمُؤَاخِي
لَمْ يَسَعْ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَفْرُورُ
مَا أَطْمَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
وَالْمَرْءُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسَانُهُ
نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نُؤَذِّنُ
كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنِهِ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا ارْضَ عَنِ اللَّهِ تَعِشْ رَضِيًّا
 يَا رَبُّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ
 يَكُونُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ وَكُلُّ رَاجٍ رَجَمَ الظُّنُونَا
 سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُضِي مَوَاهِبُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْحِبُ طَالِبُهُ
 لَمْ يَعْدِمِ اللَّهُ وَلِلَّهِ الْقِدَمُ وَالسَّابِقُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ كَرَمٍ
 مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغَى يُنَالُ وَطَالِبُ الْحَقِّ لَهُ مَقَالُ
 أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ مَا كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرَى مَا يُبْصِرُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ وَإِنَّمَا النَّفْسُ عَلَى مَا تُحْمَلُ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ وَالْمَرَّةُ بَيْنَ النِّقْصِ وَالزِّيَادَةِ
 لِكُلِّ نَافِعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَافِعٍ وَإِنَّمَا النَّعْيُ بِقَدْرِ النَّاعِي
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا دَوَاعٍ
 مَا أَكْرَهَ آلاَئِ نَاسٍ لِلتَّغْضُلِ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِكُلِّ مُفْضِلٍ
 رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى أُنَارَ عَقْلِهِ
 مَا غَايَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةُ تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمُنِةُ
 يَا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا بَلَّ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ
 مَا أَطْحَنَ الْأَيَّامَ لِلْقُرُونِ كَمْ لَا مَرِيءٍ مِنْ مَأْمَنِ خَوْنِ
 يَا رَبُّ حُلُوِّ سَيَعُودُ سَيَا وَرَبُّ حَمْدٍ سَيَعُودُ ذِمَا
 وَرَبُّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبَا وَرَبُّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبَا
 الْمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٍّ مِنْهُ كَمْ ذَائِقٍ لِلْمَوْتِ لَا إِلَهَ عَنْهُ
 مَا أَسْرَعَ الْبَغْيُ لَصَرْعِ الْبَاغِي وَرَبُّ ذِي بَغْيٍ مِنَ الْفَرَاغِ
 لِكُلِّ جَنْبِ ذَاتِ يَوْمٍ مَضْرَعُ وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ
 لَا تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ يَسُومُكَ الْوُدُّ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْعَيْشُ الرَّخِي

يَا رَبِّ شَوْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ بِالْجَمِيلِ
مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ الْعِبَادَةُ
أَصْلَحَ وَمَنْ يُصْلِحْ فَإِذَا يَرْبَحْ وَالشَّيْءُ لَا يُصْلِحُ إِنْ لَمْ يُصْلَحْ
كُلُّ جَدِيدٍ سَيَعُودُ مُخْلَقًا وَمَنْ أَصَابَ مَرْفَعًا
مَا أَنْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذَخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْيُسْبُ فَافْهَمَا
وَمَنْ طَغَى عَاشَ فَقِيرًا مُعْدِمًا

الْيُبْسُ وَالْيُبْسُ لِأَهْلِ الْبَاسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْقَضَى وَمَا مَضَى مِمَّا مَضَى فَقَدْ مَضَى
مَا أَزَيْنَ الْعَقْلُ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشَيْنَ الْجَهْلُ لِكُلِّ جَاهِلٍ
بُؤْسَى لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الْحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
الْخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلُهُ وَالْحَقُّ ذُو خِفِّ ثَقِيلٍ حَمَلُهُ
وَالْحَيْنُ خَتَالٌ لَطِيفٌ خَتْلُهُ

أَيْنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ أَيْنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعٍ سَيْلَاقِي بَيْنَا
إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَخْلِي مِنِّي
يَا دَارُ دَارِ الْهَمِّ وَالْمَعَاصِي هَلْ فِيكَ لِي بَابٌ إِلَى الْخَلَاصِ
تَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيْلَقِي اللَّهُ حَقًّا حَقًّا
لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الْهُدَى
يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ وَيَنْفِيهِ الْهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللَّهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللَّهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
لَا تُتْبِعِ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ مَنَّا أَخِي أَحْسَنَ بِأَخِيكَ الظَّنَّا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَنَاتُ حِسِّهِ
وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي تَقْلِبِهِ
الْمَرَّةَ مَذَّ كَانَ عَلَى تَوْبَتِهِ
مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ مَخْلَبِهِ

ما أَعْظَمَ الْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا
إِعْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الذَّاهِبِ
تَرَى الْأُمُورَ تُقْبَلُ وَتَمْضِي
تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
مَنْ قَبِعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا
يَا رَبِّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَمَنْعَ الْفَادِرُ
حَتَّى مَتَى الْمَذْنِبُ لَا يَتُوبُ
مَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ
كَاسَ أَمْرٍ مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ
سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بِعَيْنِ تَبْكِي
لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْآخِرَةِ
الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكُّ
اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ
ما يَفْعَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنَا
وَأَعْجَبَ قَمَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي
يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعُهُ وَأَوْحَى
وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمَتَى ذَنْبِي
اللَّهُ لِي مِنْ شَرٍّ مَا أُحَازِرُ
أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخَطُوبُ
الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ جَاهٍ
وَكَلَسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ
بِقَاؤُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
وَالْأَخْذُ قَدْ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرِكِ
تَمُرُّ تَطْوِي حَدِيثًا بِحَادِثِ
إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَبِيدُ الْمَلِكُ
لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفَنِّئُنَا وَلَيْسَ يَفْنَى
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنَعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَائِجُ الْأَحْوَالِ مِنْ لَا وَنَعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَلَمَّا الْعِلْمُ بِعَيْنٍ وَأَنْزَلُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَارِ
 وَكُلُّ مَاخُذٍ فَسَوْفَ يُتْرَكُ
 أَتَتْ مُلُوكُ وَمَضَتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكُ الْحَيُّ هُوَ الْمُمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِبَرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهَا
 يَا عَجَبًا مِنْ ظُلْمِ الدُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ
 إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنُ
 كُلُّ سَيْفَنِي عَاجِلًا وَشَيْئَكَ
 تَرْحَلُ عَنْ تَبَا وَتَنَاضَى تَيْسَكَ
 نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرَى نَاهِيكَ
 وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مُؤَلٌّ
 وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخْلٌ
 رَضِيَتْ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

نَلْعَبُ وَالدَّهْرُ بِنَا سَرِيعُ وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِبٌ ذَرِيعُ
كُلُّ بَنِي الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ نُمُ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنَ الْفَرَجِ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامُ
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهْ تَصْرِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ
نَرَى أَفْتِرَاقًا وَنَرَى اجْتِمَاعًا
الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ لَا يَضِيعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصَ مِنَ النِّمَاءِ
أَرَى الْبَلَى فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسًا

وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي اسْتَبْقَاظَهُ مُشْتَبِهُ
مَنْ آثَرَ الْمَلِكَ عَلَى الْكَائِنُونَهُ
لِيَخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
وَيُنْحَكَ يَا مُغْتَصِبَ الْمَسْكِينِ
الَّذِينَ لِلَّهِ هُوَ الدِّيَانُ
تَدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبِهُ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى يَبْنُونَهُ
وَحِكْمَةُ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيُنْحَكَ مِنَ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ
وَحُجَّةُ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
وَيُنْحَكَ يَا مَسْكِينُ يَا مَسْكِينُ

لِيَمْلِكْ هَذَا فَلْيَبِكْ أَلْبَاكِي
لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ
السُّخْطُ لَا يَبْرَحُ كُلَّ سَاخِطٍ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضَّيِّقِ
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُسَامِحِ
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حَلَاوَةٌ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا
لَا تَبِغْ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ
أَيُّ غِنَى لِلْمَرْءِ فِي التَّنَوُّعِ
الْمَرْءُ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ
مَا لِلنَّفْسِ إِلَّا كَدَرٌ وَصَفْوٌ
لِكُلَّمَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِهَا أَزْوَاجُ
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْإِصْبَاحِ
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا
يَا دَارُ دَارَ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْحَقِّ
مَا عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ
جَدِّ بِنَا الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَلْعَبُ
حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مِنْ هَلَاكِ
وَكُلُّ أَمْرِ اللَّهِ فِينَا مَاضٍ
أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيِّ لَا تَعْوَى
لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
وَلَا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
فَاجِرَةٌ نَحْوَ هَوَاهَا فَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
وَالْمَرْءُ ذُو حِرْصٍ وَذُو وَلُوعٍ
وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ خُلُوعٌ
وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوٍ بَعْضُ خُلُوعٍ
مَمْزُوجَةٌ الصَّفْوُ بِأَلْوَانِ الْقَدَى
لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ
مَا أُطْلِبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
عَلَقْتُ مِمَّنْ فِيكَ كُلُّ مَعْلُوقٍ
دَارُ خُلُودٍ لِحِسَابِ الْحَقِّ
السَّخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرُ الطَّيْشِ
وَكُلُّ آتٍ فَكَذَاكَ يَذْهَبُ

يَنْعَى حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ يَنْصَحُ الْجَبِيبِ
أَرْضَ مَنْ الدُّنْيَا بِمَا يَقْوُوكَا
أَقْوَتْ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيِّبُ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطَرَةٌ وَنَظَرَةٌ
لَيْسَلَمْ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
بِاللَّهِ تَقْوَى

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يُرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبِ مِنَ الْحَلَالِ
مَا أَكْذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجَاءٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفُ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْلِ أَقْصَرُ بَيْتِ مَحْكَا
يَا لِلْبَيْلِ يَا لِلْبَيْلِ يَا لِلْبَيْلِ
لَا بُدَّ يَوْمًا يُخْصَدُ الْمَرْزُوعُ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَبِيدُ
لَنَا مَلِكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نَعْنَى بِهِ وَلَوْعُ

سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكَا
إِنَّ الْبَيْلَ يُسْرِعُ تَغْيِيرَ الْحَالَا
وَكُلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ تَخْدُوعُ
مَلِكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزِيزُ وَالتَّوَكَّلُ
كَمْ مَرَّةً حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ اللَّهُمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجِبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أَعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا
يَا عَجِبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ لَذِي طَرَفٍ طَمَحَ
يَا رَبُّ يَا رَبُّ لَقَدْ أَنْعَمْتَ
يَا رَبُّ أَسْعِدْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَعْ عَنْكَ يَا هَذَا بُنْيَاتِ الطُّرُقِ
دَعْ عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تُنْعِمُ
وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يَعْرِفُ
وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مِنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَامَسَهُ الضُّرُّ شَكَا
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعْجَبَا
يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الْصَّدَقُ وَالْبَرُّ أَصْبَنَا تَوَّعَا

أَكْرَمُ مَنْ يَرْجَى وَمَنْ يُخَافُ
الْبَرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَلَا وَغَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسِ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تُجَرِّبُ
يَا عَجِبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبَا
يَا عَجِبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَقْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لَذِي لُبٍّ فَرَحُ
يَا رَبُّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْتَنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصُنْ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلْقُ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَقْظِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاحَبْتَ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفُقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَيْتَهُ دُنْيَاهُ بَكَى
تَبْصَرِي إِنْ كُنْتَ تَبْصُرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْمَعَنِي أَنَا لَهُ
أَفْ وَتَفْ لِعَبِيدِ الدَّرْهِمِ
وَالْمُسْلِمُ الْبَرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لَا سَعَةَ أَوْسَعَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَنْ أَعْتَدَى تَاهَ وَمَنْ تَاهَ حَقُّ
مَا كُلُّ مَعْقُودٍ لَهُ وَثِيقُهُ وَالصَّدَقُ مَا كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةُ
فِي الْغِيِّ خُسْرَانٌ وَفِي الرُّشْدِ دَرَكٌ أَوْسَعَ خَيْرَ الْمَرْءِ خَيْرٌ مُشْتَرَكٌ
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا سُكُونًا وَحَرَكَ

يَا عَيْنُ أَبْغِي مِنْكَ أَنْ تَجُودِي بِأَذْمَعٍ تَهْلُ كَالْفَرِيدِ
يَكُنَّسْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخُلُودِ

يُحَقُّ لِي يَا عَيْنُ أَنْ بَكَيْتُ أَبْكِ الْعِلْمِي بِالَّذِي أَتَيْتُ
أَنَا الْمُسِيءُ الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ فِي تَوْبَتِي عَنْ حَوْبَتِي الْإِطَاءِ
مَا عِنْدَ يَوْمِي ثِقَةٌ لِي بِغَدٍ لَا بُدَّ مِنْ دَارِ خُلُودٍ الْأَبَدِ
يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي لَا بُدَّ أَنْ يَتْرَكَ رُوحِي بَدَنِي
يَا يَوْمُ يَوْمَ الْبَسِ وَالشُّحُوطِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعُودِ وَالْحَنُوطِ
يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَلَمِ الشَّدِيدِ يَا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ الْبَعِيدِ
يَا يَوْمُ يَوْمَ الْأَجَلِ الْمَعْدُودِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْمَنْهَلِ الْمَوْزُودِ
يَا يَوْمُ يَوْمَ السُّدْرِ وَالْكَافُورِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْكَفَنِ الْمَنْشُورِ
يَا يَوْمُ يَوْمَ الْخَتَمِ بِالْوَفَاةِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْهَجْرِ لِلْحَيَاةِ
يَا يَوْمُ يَوْمَ الْمَيِّتِ الْمُسَجَّى عَلَى سَرِيرِ اللَّيْلِ يَرْجَى
يَا يَوْمُ يَوْمَ الرَّقَّةِ الطَّوِيلَةِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَجْزِ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ
يَا يَوْمُ يَوْمَ لَيْسَ عَنْهُ مَدْفَعٌ يَا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ حِينَ تَرْفَعُ
صَارَ آمْرُهُ فِيهِ إِلَى مَا فِيهِ يُسْعِدُهُ ذَلِكَ أَوْ يُشْقِيهِ

مَا أَشْغَلَ الْمَيِّتَ عَنْ بَاكِئِهِ

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مُشِيعُوهُ
سَاعَةً سَوَّوْا ثَرْبَهُ عَلَيْهِ
سَيَصْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَاجِعُونَ
بَيْنَا أَمْرُؤُا بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا
أَعَانَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ
طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ مَا أَغْنَاهُ
أُخِي لَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ
أُخِي إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ أَظْلَمَكَ
اللَّهُ رَبِّي قُوَّتِي وَحَوْلِي
يَا رَبِّ سَلِّمْ عَلَيْنَا وَسَلِّمْ مِنَّا
يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقِيتُ شَرَّهَا
لِنَا مِنَ الدُّنْيَا لِنِي طَرِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارُ
كَلَسَ أَمْرُؤُا مُتَعِظٌ بِغَيْرِهِ
خَلَا أَخٌ عَنْكَ فَلَا تُخْلَهُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَهْنُ عَلَيْهِمْ
أَنِّي تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَفْتَرِقُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يُخَيِّبُوهُ
مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضَرَّهَا
إِلَى الْفَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ أَعْتِبَارُ
دَعَا شَرًّا مَا تَأْتِي وَخَذَ فِي خَيْرِهِ
مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأُخِيكَ كَلِّهِ
يُؤَسِّى لِمَنْ حَاجَّتُهُ إِلَيْهِمْ
وَكُلُّ مَا زَادَ فَلَانَقْصُ خُلُقِ
وَيُعْرِضُوا عَنْهُ وَيُصْغِرُوهُ

مَنْ صَنَعَ النَّاسَ تَكَنَّفُوهُ
سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقْدِيمِهِ
كَأَلَا الْجَدِيدِينَ بِنَا حَيْثُ
طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
نَعْصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
مِنَ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِيثُ
مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ تُحْبِزُ يَابِسٍ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ
وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ
تَلْدُسُ فِيهِ دَفْتَرًا
مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
فاسْمَعْ لِنَصِيحِ مُشْفِقٍ
تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
مُسْتَبْدَأَ لِسَارِيَةٍ
مِنَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ
فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
مُخْبِرَةٍ بِحَالِيَةٍ
تِلْكَ لَعْمَرِي كَافِيَةٍ
يُدْعَى أبا الْعَتَاهِيَةِ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا
طَوْنُكَ خُطُوبٌ دَهْرُكَ بَعْدَ لَشْرِ
فَلَوْ نَشَرْتَ قُورَاكَ لِي أَلْمَنِيَا
بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشِكَ مَا لَدَيَا
كَذَاكَ خُطُوبُهُ لَشَرًّا وَطَيًّا
شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
فَلَمْ يَغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّ
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْيَى التُّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَوْ
كَأَنَّ قَدْ صَبَرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ نَفْسِي
وقال رحمه الله :

إِنَّ أَلْسَلَمَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قَضَى
الْمَرَّةَ يَأْمَلُ وَالْأَمَلُ كَذِيبَةٌ
يَا رَبِّ بِالْكَ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِتَةٍ
وَرُبُّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحَبَّتَهُ
عَلِمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَنِّدِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ أَلْمَيَّتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءَ النَّاسِ مِنْهُ فَوَ
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيَزْجِجَنِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلْسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ
وله أيضاً :

يَا مَنْ يَسْرُ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ
أَنِّي سُرَرْتُ وَأَنْتَ فِي خُلْسِ الرَّدَى

أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَكُمْ
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ
أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ
أَمَا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ بِحُكْمِهِ لَهَا
أَلَا أَيُّهَا الْمَفْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ
تَدَّبَّرْ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
مَنْ اسْتَطَرَفَ الشَّيْءُ اسْتَلَذَّ أَطْرَافَهُ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ
كَيْتَبَارِكَ مَنْ لَمْ تَشْفِ إِلَّا بِهِ الرُّقَى
وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٍ بِالِ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ
لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ
أَمَا وَدَيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ
كُلُّ يَمُوتٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُقَهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ الصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ
فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَعْرِفَ الْأَحْزَانُ مَنْ لَا يَنْدُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْبَاطِ الْمَلَايِبِ لَاهِيًا
أُرْقِعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَةً
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا

وقال:

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاقُ لِرَكْبٍ
رُبَّ مُتَرَبِّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ
إِنَّمَا الْمُسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ دُخْرًا
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالنَّهْزِلِ مِنْهُ

وقال في مُرَابطة عَبَّادَانِ :

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانِ غَيْثًا مُجَلَّلًا
وَكُنْتُ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
فَأَكْرِمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا

وقال أيضاً :

قُلْ لِأَهْلِ آلِ الْكَشَارِ وَآلِ الْفَلَالِ
كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ أَلْمَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكثَرَةِ مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقِي لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنِ تَقَالٍ
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تَطْعَمَ بِالذُّلِّ فَرُمَ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرُّجَالِ
وَقَالَ أَيْضًا :

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ غَنِي بِغَافِلٍ وَلَمَّا أَرَاهُ رَبِّي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَذَبُّرٍ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَيَعْتُ أَهْوَالَ أُمَامِي طَوِيلَةَ بِلَدَةٍ أَيَّامٍ قِصَارٍ فَلَا مِلَّ
وَقَالَ أَيْضًا :

طَالَمَا أَحْلَوْتُ مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الشُّبَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَهْوِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي الشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَابَا فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا النَّبَايَ قُصُورًا طَوَالًا أَيْنَ تَبْقَى هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا النَّبَايَ لَهْذِمِ اللَّيْسَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَأَمِنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا
هَلْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ تَوَلَّى
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا أَوْ كَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ الْتِهَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ وَأَكْتَسَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتِسَابَا
لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا

أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبُنِيَ فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقُوْى
لَيْتَ شِعْرِي بِسِمِينِي أُعْطَى
سَامِحَ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرُ
وَسَلَّمَ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ فَقَرًّا

وَقَالَ أَيْضًا :

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَتَقَضَى
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَلَئِنَّمَا
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
مَا لَسْتُ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيِّبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ

لا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا
قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أُمْسِ الدَّاهِبِ
وَرَبُّوا التَّلَّالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
لَهَجَتْ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
لِيَخْلُ أَمْرُؤُ دُونَ النَّقَاتِ بِنَفْسِهِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
وَمَا زِلْتَ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا
عَظِيمَ الْإِعْطَايَا رَازِقًا دَائِمَ الْبَيْتِ
وَحَسْبِي لِدَارِ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ مِنْ عَيْنِ
فَمَا كُلُّ مُوْتَوِي بِهِ نَاصِحُ الْجَنِّبِ
وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
لَهَا شَاهِدٌ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَظِيَّةٍ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابٍ
إِلَّا عَظِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرِّ بِي أَوْ كَلِيلَةٍ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ
أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ بِشَهْدٍ أَنَّهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَاتِبِينَ أُمِّ وَاحِدٍ
وَالْحَقُّ فِي الْمَجْرَى أَغْرَ مُحَجَّلٍ
مَا لِلْخُطُوبِ وَالزَّمَانِ الْفَاجِعِ
لَمْ يَقْرَعَا كِبْدِي بِخُطْبِ رَائِعِ
ظَفِيرَ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
صُنْعٍ وَيَشْهَدُ بِإِقْتِدَارِ الصَّانِعِ
لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
تَلَفَّصَاكَ غُرَّتُهُ يَنْوِرُ سَاطِعِ

ما خَيْرُ مَنْ يُدْعَى لِيُخْرِزَ حَظَّهُ
 ما لَا مَرِيءَ عَيْشٍ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
 أَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظَرًا وَلَا
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
 وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ يَوْقَعُهَا
 كَمْ مِنْ مَنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَسْكُنْ
 لَدُ الْبَالِغِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ
 مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعٍ
 مَاذَا تُحْسِنُ يَدُ بَغَيْرِ أَصَابِعٍ
 تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعٍ
 حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي الْمَسْكَنِ الشَّاسِعِ
 تَرَ كَتَكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعٍ
 إِلَّا بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
 فَتَحُلْ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وقال رحمه الله :

أَلَسْ بِي مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ
 وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَدِيقِهِ
 وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَسْكَرِ ضَيْقَةً
 وَالذَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ رَبِيعَ الرِّضَى
 وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
 وَلَرُبَّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً
 وَأَمَامَكَ الْوَطَنُ الْمَخُوفُ سَبِيلُهُ
 لَيْسَ الْمَوْفَى حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً
 عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ
 وَلَرُبَّمَا مُحَقَّقُ الْكُفْرِ وَرُبَّمَا
 وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ
 وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
 وَبَشَرُهُ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ
 وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي الْمَسْكَرِ مُدْسَعٌ
 فَمَا يُمَضُّ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
 وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَفْجَعِهِ شُنْعٌ
 فَتَزَوَّدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعُ
 إِلَّا الْمَوْفَى زَادَ هَوْلِ الْمُطْلَعِ
 إِلَّا تَفَاوَتْ مِنْكَ مَا لَا يُرْتَجِعُ
 إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ
 كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
 عِنْدَ التَّحَفُّظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال رحمه الله :

أَمَّا بِيَوْمِكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ
وَلَيْتَ مَا جَعَلْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشَبٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطاً فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانَهُمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَعَمًا تُسْرُ بِهِ
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ
لَا تُمْسِكِ الْمَالَ وَاسْتَرْضِ الْإِلَهِ بِهِ
وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَتُسْرِعُ
سَتَصْبِيحُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كَلِمَتُهُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ
وقال أيضاً :

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتْبَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَبْكِي بِعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّتْنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ
وَأَعُولْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعُ
وَأَيْكُمْ أُرْنِي وَأَيْكُمْ أَدْعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَبُجْشَمَعُ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَلِلنَّاسِ حُبٌ لِّطَوِيلِ الْبَقَا
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تُجْتَوَى
أَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعُ مَا يَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِلدُّنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِي
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُ

وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبٌ
فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَرِيبٌ
تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبٌ
وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ
فَاعْجَبُوا أَلَا مَرُءٌ عِنْدِي عَجِيبٌ
فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ
وَذُو اللَّبِّ مُحْتَلِبٌ مَا يَعْرِيبُ
وَجَزُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يَرِيبُ
أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبٌ
وَلَيْلٌ يَجْنُ وَنَهَارٌ تَغِيبُ
رِ تَصْفُو لِسَانَكِهَا أَوْ تَطِيبُ

وقال أيضاً :

أَنَلَهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ هَا
أَيَلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ
نَرَى كُلُّ مَا سَاءَ مَا دَائِبًا
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَى
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا

وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرَبَا يَغْدُبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَكَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كَمِّ تَدَايِعُ نَهْيِ الْمَشِيدِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
سَتُعْطَى وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُو
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا
تُغْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا
وَبِحَسَبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
يَا بَرَزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا رَبِّ رِزْقِي قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبٍ
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَى
وَالدَّهْرُ لَا تَغْنِي أَعَاجِيبُهُ
لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الْعَلْبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
فِي كُلِّ مَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلَبِي
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيهَا خُلِقْتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ
وَأَنْ فِي الْمَوْتِ لِي شُمْلًا عَنِ اللَّعِبِ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
إِنَّ الْحَرِيسَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبِ

وقال أيضاً :

يا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُؤَايِ
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ لَطَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ
قَدْ مَاتَ مَا يَنْ الْجَنِينَ إِلَى الرُّضِيِّ
فإِلى مَتَى هَذَا أَرَانِي لَاعِبًا

وقال أيضاً :

بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

وقال أيضاً :

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيءُ
حُفْرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيَّ
فِيهِمْ وَلِدَانٌ وَأَطْفَالٌ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِمْ مُجَدِّلاً
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْتِهِ قَرِيبٌ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي الطَّلَبِ
فَمَا نِلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالنَّصَبَ
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا
إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبَ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَفْضِرْ بُعْيِي
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ
وَلَأَنِّي لَمِئَنٌ خَيْبَ اللَّهِ سَعْيُهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ خِلَّةَ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ اقْتِرَاقٍ وَفَجْءَةٍ
أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً
فَلَمْ أَرَ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْئَةٍ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ خِلْطَةً
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

نُفَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْيِبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تَقْطَعُ مُدَّةَ
وَلَأَنِّي لَمِئَنٌ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازِي
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وَدَاعِيَةٍ حَرَى تَنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ أَلْمَنَ يَا قَسَمْتُ بَيْنَ أَنْفُسٍ
لَقَدْ حَدَرْتَنَاهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعُ دَيْبِهَا
وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
تُحَادِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
إِلَى حُفْرَةٍ يُحْنِي عَلَيَّ كَثِيبُهَا
وَبَاكِئَةٍ يَنَالُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أَجِيبُهَا
وَنَفْسِي سَيَّأَتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال أيضاً :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنَزَّهَ عَنِ الدُّنْيَا وَلِأَنَّهَا
إِذَا حُزَّتْ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَبَّجْتُ إِذْ أَلْهُو وَلَمْ أَرَ طَرَفَةَ
أَيَّاعِينَ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرِي لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا يَقْرُبَ قَبْلَتَهُ
كَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرٍّ وَآتَقَى
وَأَبَدَ يَدِي رَأْيِي مِنَ الْحُبِّ لِلتُّغَى

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّهْوَةِ وَالْحُزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايِفِهَا الْحُجْنُ
فَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
وَشَيْكَأَ حَقِيقُ الْبُلْكَاءِ وَبِالْحُزَنِ
لَعَيْنِ أَمْرِي وَمِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي
وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ يَدِي حُسْنٍ
إِذَا نَفِضْتَ عَنْهُ إِلَّا كَفَّ مِنَ الدَّفْنِ
تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدَنِ
أَيَّتُهَا بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفٍ
وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَيُوسِعِ الْأَذْنَ
فَدَوِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمْنٍ
إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال أيضاً :

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا
أَفْتَأَمَّنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَبِّرًا
لِلْمَوْتِ ذَكَرْتُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا
أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيعًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
ضِيعَتُهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا

وَتَشَوَّفَتْ لِذَوِي خَالِهَا أَلْمَنِي
وَالِإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي التَّقَى
وَلَتُفْتَنَنَّ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وَقَالَ أَيْضًا :

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
قَلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتَ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوَاعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ
كَفَنِي بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ
قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَبْرَةٍ وَأَمَانٍ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانٍ

فإلى متى كلّفي بما لو كنت تحت الأرض ثم رزقته لأناني
أبغى الكثير إلى الكثير مضاعفاً ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله درّ الوارثين كأنني بأخصهم متبرماً بمكاني
قلقاً يجهزني إلى دار البلى متحرّياً بكرامتي بهواني
متبرماً مني إذا نصّدت الرى فوقي طوى كشحاً على هجراني

وقال أيضاً :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً
كأنك ليس الشوب من عري وعورته
وأعظم الأثم بعد الشرك نعلمه
وشغلها بعيوب الناس تبصيرها

وقال :

تزوّد من الدنيا مسيراً ومعلماً
يريد أمرؤ ألا تكون حاله
محجبت لذي الدنيا وقد حط رحله
تزين ليوم العرض ما دمت مطلقاً
ولا تمكّن النفس من شهواتها
وما الناس إلا من مسيء ومحسن
إذا ما أراد المرء إكرام نفسه
أليس إذا هانت على المرء نفسه

وقال أيضاً :

أفّ للدنيا فليست لي بدار إنما الراحة في دار القراز

أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بِلَى جِسْنِي بَلِيلٌ وَنَهَارُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعٍ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارُ
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ نَحْنُ نَصُبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسٍ ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
فَهُمُ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاحَا فَاسْتَرَا حُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ وَشَطَطَ الْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يَزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيَّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفَرَارُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَغُ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمْنَ وَاسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرُدَّ الْمَعَارُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ لِنُكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِيَسَاكِينَهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فِيئَسَتْ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِيَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارِ
بِدَارِ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا
نَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا
أَمَانًا فِي رَوْاحِي وَأَبْتِكَارِي
تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشِ

قال أيضاً :

لَأُمِرَ مَا خُلِقْتَ فَمَا الْغُرُورُ
أَلَسْتُ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ
أَتَدْرِي مَا يَتَوَبَّكُ فِي اللَّيَالِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ
فَإِنْ سُكُونَهَا حَرَكَ يُنَاجِي
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي غَبٍّ كَأْسٍ
لَعَمْرُكَ مَا يَفَالُ الْفَضْلَ إِلَّا
أُخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا
فَلَا تَذْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ الْ—
وَرُبَّ مُهْرَشٍ لَكَ فِي سُكُونٍ
لَبَغِي النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَبِيبُ
أَعْيذكُ أَنْ تَسْرَّ بِعَيْشِ دَارِ
بِدَارِ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نَوْرُ
لَأُمِرَ مَا تُحَثُّ بِكَ الشُّهُورُ
عَلَيْكَ بَصَرُهَا وَلَهَا بُكُورُ
وَمَنْ كَبِكَ الْجَمُوحُ بِكَ الْعَشُورُ
رَحَى الْوَحْدَانِ دَائِرَةَ تَدُورُ
فَتَسْمَعُ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ
كَأَنَّ بَطُونَ غَائِبِهَا ظُهُورُ
لِشَارِبِهَا بِلَى وَلَهُ نُشُورُ
تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبُ صَبُورُ
تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
حَجَى حَدَثُ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ
تَضَائِقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
قَلِيلًا مَا يَدُومُ بِهَا سُرُورُ
نَهَتْكَ عَنْ فُضَائِحِهَا السُّتُورُ
وَلَمَّا الشَّكُّ لَيْسَ عَلَيْهِ نَوْرُ

وإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْتَلِي سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبِغًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَظْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
وَأَنَّ تَكَ مَذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعُصَبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالْفُحُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى الْهَوَىٰ وَانْظُرِي إِلَى
الْمَوْتِ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْعَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مُوَلِّيًا
فَعَلَى الصَّبَا مِنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
الْبَيْعِلِ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تَدْفَعُ
إِمَّا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعِيرًا أُسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أُخْلَدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً :

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ ابْصُرْتَ أَحْ—وَالِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَاسْتَيْقَنْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ عَمَّا عَهَدَتْ وَرُبَّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْمُحَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَاصِحَتَهَا وَأَهْنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّ نَفْسَكَ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِيفَتِ زَيْنُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنَتْهَا
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكُرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتْهَا
وَلَخِيرُ مَا قَدِمْتَ سَنَةً صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَتْهَا وَسَدَنَتْهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ لَسِيَتَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كُنْهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِزْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْنِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنْ الْأَذَى
أُخَوِّكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِيفٌ

وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْفَرَسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُنْ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال :

لَيْسَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَكِي
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ
أَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ

فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا أَوْشَكََا
فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكََا
رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكََا

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزَمًا عَلَى التَّقَى
إِلَّا إِنْ تَقَوَّى اللَّهُ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى

وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
فَحَتَّى مَتَى تَعْصِي وَيَعْفُو لِمَى
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ أَلْثَرَى وَأَفْتَرَشْتَهُ
تَدُلُّ عَلَى اتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
وإنَّ أَمْرًا لَا يَرْتَجِي النَّاسُ نَفْعَهُ
وإنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ
وإنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِمِ الْيَوْمَ عَنْ غَدٍ
وَمَنْ يَأْمَنِ الْيَوْمَ جَهْلًا وَقَدْ رَأَى
فَإِنَّ مَتَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا
آخر :

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
آخر
لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَاكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدِّمَ مَا تُرْجِي النِّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تُعْتَرِّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا عَائِنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
وَعَائِبُ نَفْسِهِ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الدَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبُ سَوْفَ يُؤْذَنُ بِالْخَرَابِ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعْزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَمَقِّي الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّوْرَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَلَاكَ يَدُ
يَا سَاكِنَ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُنْبِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْعَصْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
أَكُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُكَ آلُ مَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونِكَ السَّهْدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادِ إِلَى قَرِيبٍ تَذَكَّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ
وَكَمِّ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ تَخَيُّلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَكَيَاسٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبْثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكْ مُضِيرٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَاسٍ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي إِقْفَةٍ مُؤَاسِرٍ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنْفَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَا لَكَ أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَنْ تَمَالَكَ
أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا رَسُولًا وَأَقْسَمُ لَوْ أَنَّكَ كَمَا أَقَالَكَ
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدُومَ مَوْتٍ يُشَتُّ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا وَيَالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكَ
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَا لَكَ
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

آخر :

كُلُّ أَمْرٍ فِكْمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَالَسُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزُّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْمِهِ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
فَفِي السَّعِيرِ عَنْ مُلُوكِ أَصْبَحَتْ
أُسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَبِحْزَنِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ
وَبِحْزَنِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَهْفُؤُ نَفْسُهُ
يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلُمٌ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسَتْ بِأَلْقَى يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مَثَلًا يَفْنَى الْمُنَافِقُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَهْلُ الْقُبُورِ أَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ
أَهْلُ الْبَلَى أَنتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ ، أَلَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ نَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْدَ شَ وَأَبْيَاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رَبُّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ تَرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّفِيقِ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْمُنْحَضُ الْوَصُولُ الْآثِيرُ
وَابْنُ عَمٍّ وَجَارُ يَدٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا هَلَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَعْدُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنْ هَذَا مِنْ فِعْلِنَا لَغُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ
تَصْبُو النُّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرْءَ فِي غَفْلَتِهِ
يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ
لِلَّهِ دُرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنَ الْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وَلِنْ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلَّبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبُ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفَطْنُ الْمُجَرَّبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيْبُ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيْبُ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَالصَّفْوُ يَكْذُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضْنِي وَأَنْتَ طَيِّبُ
حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لِلْيَبِيبُ
فَهَذَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْعُظَامِ
وَكَمْ هَادٍ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ يَبَاقِي عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءُ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ

لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَفِيٌّ حَمِيدُ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي هَبِيدُ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنُ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مُشِيدُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
إِذَا كَانَ يَفْنَى الصِّفَا وَالْحَدِيدُ
يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ رَشِيدُ

فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلَى
أَرَى النُّوْتَ دِينًا لَهُ عِلَّةٌ
تَيْقُظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَاكَ تَوَمَّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنَقُّصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
وَأِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنْ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْغُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدٌ
فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا نَحِيدٌ
يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغُلَامُ الْجَلِيدُ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
وَالدَّهْرُ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَنَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ
فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ مِنْهُ الْمَزِيدُ
وَمَا يَشْكُرُ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

وقال رحمه الله :

إِطَارٌ كُلُّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْأَلُ الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهَوَاتُ تَنْبِي
وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ
مُعَلَّقَةٌ بِشَفَرَتَيْهِ — الْمَنَايَا

وَاللَّذُنُبَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجَزُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَزُكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرِعَ الزُّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخَدُوعُ

رَأَيْتُ الْعَرَّاءَ مُقْتَرِمًا يُسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ نَمُوتُ وَلَيْسَ يَنْبِكِي
وَرَأَيْتُ الْبَلِيَّ مِنْهُ تَضَوُّعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُفْتَنِمًا
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ
أَجْمَعُ الْمَالَ لِغَيْرِي دَائِمًا
لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ
لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِفَدٍ
لَيْسَ يَقْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
بَقِيَتْ لِي دَائِمًا طَوْلَ الْأَبَدِ
أَوْ أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ
وَأَقْطِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي كَبَدٍ
الْنَفْسِ أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
أَلَيْغَى قَدْ مَضَى أَمْ لِرَشَدٍ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدُ
نَزْرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلُهَا
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرُ
مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبُ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا
يَكْنِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
لِلَّهِ ، كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا تَقْدُ
هَزَلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُ
مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُ
وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالرُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدْمُ فَنَدْرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى مَيْبًا وَحِيدًا يَنْفُسِيهِ
بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِمِيهِمْ عَنْ الْمَرْءِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هُمَا أَشَدُّهُمْ
فَطَوْبُ لِي مَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْنِي لِنَفْسِيهِ
وَالْمَوْتَ رَأَيْ فِيكَ فَانْتَظِرِيهِ
وَنَحْنُ وَشَيْكَ لَا نَشْكُ نَلِيهِ
إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَنْتَعِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةٍ
فَلَرُبَّمَا أَعْتَبِطَ السَّلَامُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجِنُّ قُلُوبُنَا
أَنْ الْأَلَى كَتَرُوا وَالْكُفُورُ وَأَمَلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
عَجَبًا لِمَنْ يَلْسَى الْمَقَابِرَ وَالْجِلَى
مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ تَمَرٍ وَغَادِيَةٍ
وَلَرُبَّمَا رُزِقَ السَّقِيمُ الْعَافِيَةَ
وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَنْ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
قَفَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً
سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدِ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَصْحِبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْتَلِ صَالِحَةَ وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالَّذِي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النِّيَّةِ وَالْقَرَضَا
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفَ وَالْعَرَضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرَضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجْهَزُ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بِأَيِّ وُجُوهِ تَرْتَجِي فَضْلَ رَبِّنَا

وقال * :

لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيهِ
لَأُبْكِيَنَّ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي
لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَأُبْكِيَنَّ وَيُبْكِيَنِي ذَوُو ثِقَتِي
لَأُبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدُّ الرِّحِيلِ إِلَى
يَابَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَابَيْتُ مُنْقَطَعِي
يَابَيْتُ بَيْتِ النُّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْشَجَعِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ قَانِهِي إِنْ شِلْتُ أَوْ فِدَعِي
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثَّ بِي عِلْقُ عَالٍ وَحَشَرَجٌ فِي

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيهِ
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِيهِ
عَيْنُ مُرَوِّقَةٍ تَبْكِي لِفِرْقَتِيهِ
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَحِبَّتِيهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخِلَائِي وَإِخْوَتِيهِ
بَيْتُ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيهِ
يَا ضَيْقَ مُضْطَجَعِي يَا بَعْدَ شَقِيَّتِيهِ
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيهِ
مَوْلَى يَنْفُسٍ إِلَّا اللَّهُ كَرْبَتِيهِ
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِيهِ
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غَضَبَتِيهِ
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِيهِ

أَمْسِي وَأَصْبَحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أَضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي
إِنِّي لَأَلْهُوُ وَأَيَّامِي تَنْقَلِبُ حَتَّى تَسُدَّ بِيَ الْآيَّامُ حُفْرَتِي
مَاذَا أَضِيعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي لِيَغْفَلَني وَهُمَا فِي حَذَفٍ مُدَّتِي
أَلْهُوُ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرَعُ رِغْبَتِي
أَلرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَالْعَيْ يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي
يَا نَفْسُ ضَمِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِي
يَا نَفْسُ وَيَحْكُ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَاخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقِسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَلْمَالُ مَا كَانَ قَدَامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكَوْا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَاسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا رُفُّهُمُ الرِّيحَ الْهَآوِيَةَ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ
فَإِذَا يَحُلُّ اللَّوْحُ شِ وَلِلْكَلاِبِ الْعَاوِيَةُ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةُ
فَلَمَّحْنَ عَقَلَتْ لَأَبْكِيَنَّهُمْ بَعَيْنُ بَاكِيةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَاقِيَةُ
لِلَّهِ دَرُجَاتُ جَآجِمٍ تَحْتَ الْجَنَادِلِ الْهَآوِيَةِ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّ نَهْمُ السِّبَاعِ الْعَاوِيَةُ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّاحِحَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَاعَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِعَوَاتِيَةٍ
 أَحْبَبَتْ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَةٍ
 أَخِي قَارِمٍ مُحَاسِنِ الدُّنْيَا بَعَيْنٍ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِ الْهَوَىٰ فِيهَا دَعَاكَ لَهُ فَيُلْغِسَ الدَّاعِيَةُ
 أَتْرَىٰ شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْدِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْدَىٰ بِجِدَّتِكَ الْبَلَىٰ وَأَرَىٰ مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَا حِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةً
 مَا نَرْغَوِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجَنَانِ وَحُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَفَلَا نَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَىٰ بِأُخْرَىٰ بَاقِيَةٍ
 نَصْبُو إِلَىٰ دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

آخر:

خَرَبْتُ دَارَ مُقَامٍ كُنْتُ تُنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تُخْلَعُ مَا عَالَيْتِ مِنْ حُلَلٍ
لَا تُحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجُبٍ
يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ انْصَفْتَ كُنْتُ حَرِي
لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيتِ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسِي أَنْتَ مُهْلِكُهَا
أَمَّا وَرَبُّكَ وَالْأَوْرَارُ عَائِرَةٌ
مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُخْتَلًا تُقَدِّمُهُ

قال رحمه الله:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَا مِحْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا بَصُرُهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حَسَنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشَهُ
وَبَيْنَا الْفَتَى وَالْمُلْهِيَاتُ يَدْفِنُهُ
وَأَنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَأَنَّ أَلْبُ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَهُ

وَأَنَّ لِبَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِمُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرُ ذِكْرِ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا دِخُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النُّوَامِصُ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

وقال :

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَخْطِئُ النَّفُوسَ وَتَلْتَنَقِي
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا يُدِرْ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْتِي
كَمْ مِنْ أُخْرٍ أَغْمَضَتْهُ بِيَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَكُنْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَلْتَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُ ذَوِي الْقَوْلِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنَى وَرَبُّ الرَّاسِمَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْمَسْنَى وَزَمْرَمَ وَالْهَدَايا الْمُشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَازِلَةٌ تَجِلُّ عَنْ الْأَصْفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتٍ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْأَسَا كِرٍ وَالْقُصُورِ الْمُشْرِفَاتِ
وَالْمَلْهُيَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْغَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصْفَانِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ فَنَادِهِمْ أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَالِيَاتِ الْخَاوِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَاتِ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالْدَهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عَيُونُ الْبَاكِاتِ
مُحْمٌ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّائِخَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
فَسِ فِي آدْخَارِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمُخْبِتَاتِ

وقال أيضاً :

رَمَنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا
وَحَيُّ سَلِيمٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَمَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
فَأَحَقُّ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتُ
يَسِيرُ بِهَا مَنِّي رَوِي مَيِّتُ
وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَنَبِّتُ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَغْلَتُ

وقال أيضاً :

الْمَوْتُ لَا وَالِدَ يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّسَبُ فَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمِّهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطَمَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا
وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال أيضاً :

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لِمَلَكٍ تَغْلَتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ
وَلَا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَغْلَتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّفْسِ مُسَكِّتُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُذْنِبُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَاسْتَطَفُوا
فَوَاقُوا حِينَ لَا تُحَفُّ وَلَا طَرْفٌ وَلَا لَطْفٌ
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفْرٌ وَتُبْنَى نَمٌّ تَنْخَسِفُ
لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرْشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفٌ
تَقْطَعُ مِنْهُمْ سَبَبَ الرَّجَاءِ فَضِيعُوا وَجَفُوا
تَمُرُّ بِسَكْرِ الْمَوْتِ وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَحْفُ
كَانَ مُشِيعِكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمًّا وَالنَّصْرَفُوا
فَنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّدَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَابُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكَفُّ
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُضْطَرَبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُكَسِفُ
وَفِيكَ لِسَاكِنِكَ الْحَيَّانُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلَفُ

وقال أيضاً ** :

يُسْلِمُ الْمَرْءُ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَنْفَى وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
رُبُّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ

وَإِذَا أَفْتَى سِنِّيهِ أَلَمَرَهُ أَفْتَتْهُ سِنُّهُ
 وَكَأَنَّ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْسُكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوَا قَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمَتَهُ حَرَّكَوهُ لَقَنُوهُ
 فَأِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا حَرَّفُوهُ
 جَرَّفُوهُ وَجَبَّوهُ مَدَّدُوهُ غَمَّضُوهُ
 عَجَّلُوهُ لَرَحِيلٍ عَجَّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
 أَرْفَعُوهُ غَسَّلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنَطُوهُ
 فَأِذَا مَالَتْ فِي الْأَكْثَانِ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرَجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَآيَا شَيَّعُوهُ
 فَأِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَأِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَذَمٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَأَنْشَنُوا عَنْهُ وَخَلَّوْا هُ كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَأَنَّ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلِ مَا لَمْ يَدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
 عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ دُنْيَاهُ تَسَوَّهُ
 وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْتَجِ النَّاسَ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
 وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
 مَنْ تَصَدَّقَ لِأَخِيهِ بِالْفَنَى فَهُوَ أَخُوهُ
 فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَرَاهُ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
 يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَفْصَاهُ بَنُوهُ
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
 وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
 لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ يَسْأَلُ أَفُوهُ
 إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ
 وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
 وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْنُوا وَأَحْمَدُوهُ
 تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
 إِنَّمَا يُعْرِفُ بِالْفَضْلِ مَنْ النَّاسِ ذَوُوهُ
 أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
 أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرُ أَخُوهُ
 فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَاكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
 وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَيْلَى وَسَتُخْلِقُ الْآيَّامُ عَهْدَكَ

وَسَيَشْتَهِي الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِمَدَدِ
 اللَّهِ دَرَكَ مَا أَجَدَّكَ فِي الْمَلَايِبِ مَا أَجَدَّكَ
 أَلَمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى احْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيَغْنِيَنَّكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ ظَنَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوَّحَهَا وَسَكَنْتَ لَحَدَّكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَا بِبِغْضٍ عَنْكَ تَرُسْتُ وَحَدَّكَ
 وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَنْدُهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكَ
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر :

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اغْتَلَوْا
 نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَ مَا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ
 أَنْظَرُ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ
 إِنْ لَمْ تُفِدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةً
 فِي حُفْرِ هَاوِيَةٍ قَدْ هَوُوا
 قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ مَضُوءًا وَانزَوُوا
 وَمَا لَهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ تَوَوُوا
 خَالِيَةً خَاوِيَةً إِذْ حَوُوا
 وَاعْلَوْ ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوُوا
 فَاهُوَ هَوَاهُمْ وَاجْتَوَى مَا اجْتَوُوا

وقال رحمه الله :

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ
 وَكُلُّ الْفُكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ
 وَمَا كَرَّمَ اللَّزْءُ إِلَّا النَّفْيُ
 بِبَدَلِ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
 وَطَوَّلُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَبْلُ
 وَكُلُّ تَلْيِيدٍ سَرِيعُ الْبَلَى

وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ مُدْشَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَسَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنَّ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَأَمَّا لَنِي صُنْعٌ ظَاهِرٌ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يَرَى

وقال أيضاً*:

لَصَبْتٌ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَا فِي يَفَنِي الْعَمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ أَمْرٍ فَمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً مِنْ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
وَلَمَّا أَمْرًا يَسْنَى لِغَيْرِ نِهَاقَةٍ لَمَنْفِيسٍ فِي لُجَّةِ الْغَافَةِ الْكُبْرَى

وقال أيضاً:

أَمَا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ نَجَا كَلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقُضَا
يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَأَخْيَانًا يَضِلُّ الرُّجَا
الْيَأْسُ يَخْنِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَالطَّمَعُ الْكَذِيبُ دَاهٍ عِيَا
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمَ لِأَرْبَابِهِ وَغَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمُ الْجَزَا
يَا آمِنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبيلي جديده
يغر الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحولها
أجاب نفوس داعي الله فاقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي وتروني
وتفنى الفتى الروحات والدلجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فيما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منتظرات
لهن وعيد مرة وعيدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جدًا
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامح أمورك رفقاً
من حزم رأيك ألا
ما تأتيه من جميل
تموت فرداً وتأتي
طوبى لعبيد بقي
أناك يشتد شديداً
بالموت طوراً ويغدي
مضى من العيش رداً
يراه ذو العقل رشداً
وأجعل معاشك قصداً
تكون للمال عبداً
يكسبك أجراً وحداً
يوم القيامة فرداً
لم يأل في الخير جهداً

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أداً كما دنت
أما والذي أرجوه للعفو إنه
سيحضي كتابي ما أسأت وأحسن
ليعلم ما أسررت مني وأعلنت

كُنِيَ حَزَنًا أَنِّي أَحْسَنُ وَالْبَلَى
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَفَرُّنِي
تَصَعَّدْتُ مُغْتَبِرًا وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا
مُعَاشِرَةً إِلَّا نِسَابَ عِنْدِي أَمَانَةٌ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلْعَةٍ
وَأَنِّي لِرَهْنٍ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفُ

يُقَبِّحُ مَا زَيْنْتُ مِنِّي وَحَسَنْتُ
تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ لَوَثَّنِي هِمَّتِي فَتَلَوْتُ
فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
كَأَنِّي قَدْ حَنَطْتُ فِيهَا وَكُفَّنْتُ
وَأِنْ طَالَ تَعْمِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَمُنْتَظَرُ كَأْسِ الرَّدَى حِينَمَا كُنْتُ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدَاً مَذْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِيدٌ مَعْدُ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُفُورِ إِنْ الَّذِي يَكُ — فَبِكَ مِمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَذْمَةَ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مِنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنَّ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْنِبِيهِ الْمَنُونُ
أَنْ أَبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمْ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَوْنُ
وَالْتَّصَارِيفُ بَجَّةٌ غَادِيَاتُ رَائِحَاتٍ وَالْحَادِنَاتُ فُنُونُ

وَلَمَّا الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ
وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَاوَلُهَا إِلَّا وَهُنَّ هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ
فَارْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَالْعَنَى أَنْ تَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ أَلَمْ يَكُنْ
وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً جَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ الْمَخْزُونُ
إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لَرَأَيْتَ مُبَارَكًا مَسْمُونُ

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِيَنِي
وَأَحْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِيَنِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِيَنِي
وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِيَنِي
أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلْفَائِظِ الْمُسْتَبِينِ
وَنَجَّ نَفْسِي لِمَنِي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَيْئَتَا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
لَيْتَ شِعْرِي عَدَا أَهْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ يَمِينِي*

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه ** :

إلهي لا تعدّني فاني وما لي حيلة إلا رجائي
فكم من زلة لي في البرايا إذا فكرت في ندمي عليها
يظنّ الناس بي خيراً ولاني أجنّ بزهره الدنيا جُذونا
وبين يديّ مُحْتَبَسٌ طویلٌ ولو أنّي صدقتُ الزهدَ فيها
مقرُّ بالذي قد كان مِنّي وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وأنت عليّ ذو فضل ومنّ عضضتُ أناملي وقرعتُ سني
لشرّ الناس إن لم تعف عني وأفني العُمرَ فيها بالتمني
كأني قد دُعيتُ له كأني قَلَبْتُ لِأهلها ظهراً لِيَجَنَّ *

آخر :

تهنئه دُمُوعَكَ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ يَادَارِي الْحَقَّ الَّتِي لَمْ أَتَيْنَهَا
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي نَعْساً يُكْفِكِفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْ لَا إِلَهِ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ لَضَنْنْتُ أَوْ أَتَيْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي
فَبُئِزَّ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَجِمٍ وَآمَنْ عَليّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

آخر :

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَتَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ كَانُوا جَمَالاً وَزِينَةً
إِنْ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعَتْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا

وَأَبْتَنَيْنَا وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَنَيْنَا
وَأَبْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَا كُتِفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِينَ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَّى اللَّهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا تَأْمَنُ الْمَنَابِ كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال أيضاً :

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقُ وَدُونُ
وَاللُّأْمُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَظُنُونُ
وَالزَّمَانِ ثَنُّ	كَمَا تَثْنِي الْغُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُمْ كَزْ حَرُونُ
لَاقِي وَاتٍ خَائِنِي مَنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَجْعَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيهَا تَسْوَعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمَجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرُكْتَ صَرِيحًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونُ
لَقُلَّ عَنْكَ غَنَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكُلُّنَّ حُؤُونُ

إِنِّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
 كُمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ
 مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ
 لَتُفْنِنَنَّ جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا أَلَمَنُونَ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ
 مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال رحمه الله :

لَيْسَ طَلَلُ أَسَائِلُهُ مُعْطَاةٌ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةٌ رَأَيْتُهُ تَنْفَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هَوَلَا وَلَكِنْ بَادَ آهْلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُضَاضِلُهُ
 يُنَازِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأُخْيَانًا يُخَاطِلُهُ
 وَأُخْيَانًا يُؤَخَّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَمَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَدِكٍ يَحْفُ بِهِ قَدَاكِلُهُ
 يَخَافُ الْفَاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَشْتِي عَطْفَهُ مَرَحًا وَتَعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَنْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَنَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحْتَ مَفَاصِلَهُ
 فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
 فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَّتِ سَيِّكُثْرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
 وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَثْوَى مَفْجَعَةً تَوَاطَلَهُ
 مُحَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبةً غَلَّاهُ
 وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ
 رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَائِكُهُ
 أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
 لِمَنْزِلٍ وَحْدَةٍ بَيْنَ الْقَمَقَائِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
 قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
 بَعِيدِ تَرَاوُرِ الْجِوَارِ بِضَيْقَةٍ مَدَاخِلُهُ
 أَأَيُّهَا الْقَمَقَائِرُ فِيكَ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نَتَاجَرُهُ وَمَنْ كُنَّا نَعَامِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاسِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلًا مَا تُنَازِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا تُوَاصِلُهُ
 فَحَلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلِّهَا صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
 إِلَّا أَنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْهُمْ وَالْحَلْقَ نَاهِلُهُ

أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تُفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرَعَ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطُّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوهُ وَزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفْزُوحُ
فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِنَّا يَبِينُ ثَوْبِيهِ فُضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِّيتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الْدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ ضٍ عَلَى بَعْضٍ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
يَبِينُ عَيْنِي كُلَّ حَيٍّ عَلِمُ الْمَوْتَ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْ يَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ وَأَصْبَحَ نَ عَلَيْنِ الْمُسُوحُ
كُلُّ لَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهْ يَوْمٌ لَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّامِ قُمْ بِحِدِّ فَالَّيَالِي فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبْ بِمَصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَأَنْتَهِلْ لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَمَسَى تَلَحُّقُ بِالْقَوْمِ الْكَرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
مُزِيَّتٍ وَاللَّهِ أَبْوَاقُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَحْدِهِ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودُ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَعْمَدُوا الْوُفُودُ
بِقِيَامِ وَرُكُوعِ وَسُجُودِ وَخُشُوعِ وَخُضُوعِ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعِ تَتَجَارَى كَالْغَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكَرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي السَّرَى
طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَفْتَرَضَى أَنْتَ أَنْ تَنْبَقَى وَرَى
فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِاهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادُ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَأَجْتِهَادِ

وَتَزَوَّدُ فَالتَّقَى أَفْضَلُ زَادَ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمَرَادِ

مَنْ يُطِيعَ مَوْلَاهُ يَنْظُرَ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبَاتِ

عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْقَى السَّكْرَاتِ

وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَاسِ الْمَمَاتِ رَبِّ وَفَقْنَا وَأَيَّدَ بِالثَّبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَاسَاتِ الْحَمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَغُرُوزُ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشَكِ الْعُبُوزِ

لَا تَفْرَنْكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ

مُلَصِّقًا بِالرَّغْمِ خَدًّا لِلرَّغَامِ (٢)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلَى مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أَسْمَعَهُ

أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْظَمَهُ أَوْ مِنْ كَاسِ الرَّدَى مَا أَبْشَمَهُ

رَبِّ ثَبَّتْنَا لَدَى ذَاكَ الْمَقَامِ

وقال آخر :

عَجِبْتُ لِذِي اغْتِرَارٍ وَاعْتِرَازٍ	وَذِي سَفَرٍ أَطْلَ عَلَى وَفَازٍ
تَبَسَّطَ فِي الذُّنُوبِ فِي الْخَطَايَا	وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالشَّجَازِي
يُجَاهِرُ بِالْكَبَائِرِ عَدْلَ رَبِّ	عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي
مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرِيحٍ	إِلَى تُحْدَعِ الْإِحَالَةِ وَالْمَجَازِي
تَحْطَى الْأَرْضَ أَمَلًا طَوَالًا	وَمُهْلِكُهُ يُحَادِي أَوْ يُوَازِي

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
تُقَدَّرُ وَيُنْكَ أَنْكَ مِنْهُ نَاجٍ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَ عَنْهُ
آخِرُ:

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولَهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَّرَةٍ
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبُ فَقَلْبُهُ
فَيَا عَجَباً لِلْمَرْءِ يَلْتَذُّ عَيْشَةً
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَيِّتَةِ حَامِلاً
وَلِإِنَّ الْفَتَى تَرُبُّ الْحَوَادِثِ نَاشِئاً
وَتُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارٍ فَتَنْقَرِي
وَلَوْ دَرَبَ الْأَنْعَامِ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْخَطْبِ نَامَتْ عُيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَاتِ اللَّصَابِ لَصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقّاً كَبَاطِلِهِ
الْإِخْوَانُنَا وَالْحَشَرُ أَذْنَى لِقَائِكُمْ
الْإِخْوَانُنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا تَحِيَّةٌ
الْإِخْوَانُنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ:

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
وَكَأْسٌ أَذَارَتْهَا يَدُ الْعَدْلِ بَيْنَنَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالَّذِينَ سَقَتْهُمْ
وَسَكَّرَتْ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدُّ
فَيَشْرِبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكاً وَكَأَنَّ لَا يُنْهَضُهَا الصَّدُّ

وَمَا أَخْطَأْتُ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
وَسَبَّ عَنِ الطُّوقِ الْمَعَارِ فَرَدَّهُ
وَمِنْ قَبْلُ مَا أَرَدْتُ أَبَاهُ حَيَاتُهُ
وَأَمْثَلُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لِوَجْهِهِ
وَعَزَّزَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِثَالِثٍ
وَعَمَّرُوهُ بَنُ هِنْدٍ غَالَهُ نَفْثُ أَرْقَمٍ
وَكَثُرَتْ عَلَى الزَّبَاءِ إِثْرُ جَذِيمَةٍ
وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأَيْتُهُ يَوْمَ بَقَّةٍ
وَمَا بَلَغَ الثَّارُ الْمُنِيمُ قَشِيلَهَا
وَلَمْ تُخْصِصِ الزَّبَاءُ قُنَّةً شَاهِقٍ
وَلَا تَفْقُ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضٌ
وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيرٍ ذُيُولَهَا
وَلِنْ خَالَه مِنْ شِدَّةِ الرِّكْضِ نَاجِيًا
وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلُ مُحَرِّقٍ
تَذَكَّرَهُمْ وَالْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعٍ
وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدٍ

آخر :

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَاثَّرَ وَسْمُهُ
يَهْوِي مُضِلٌ مُسْتَطِيرٌ سُمُّهُ
يُعْجِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصْمُهُ
وَقَسَاوَةً مِنْهُ وَأَثْمَرُ لَائِمُهُ
إِلَّا أُزِيلَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُكْمُهُ

نُحْ وَابْكِ فَاْلْمَعْرُوفُ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَنَانُهُ
وَطَعَامُ سُوءٍ مِنْ مَكَاسِبِ مُرَّةٍ
فَفَشَا الرِّيَاءُ وَغَيْبَةُ وَتَمِيمَةٍ
لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْعٌ أَوْ شَرَى

فَلَكَيْفَ يُفْلِحَ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هذا الذي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هذا لَعَمْرُؤُا إِلَهَكَ الزَّمَنُ الَّذِي
 هذا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَدِرُ الَّذِي
 وَهَتْ الْأَمَانَةُ فِيهِ وَانْفَصَمَتْ عُرَى التِّ
 كَثُرَ الرِّيَا وَفَشَا الزُّنَا وَنَمَا الْحَنَا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ تَتَابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةِ وَرِجَالِهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ دُنِيًّا أَذْبَرَتْ
 هَذِي أُمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاتُ الثَّرَكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ آنَ طُلُوعُهَا مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنَّ لِيَأْجُوجَ الْخُرُوجَ عَقِيْبُهُ
 فَاغْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدَّ لَوْقَعِهِ

لِتَسْلَمَ مِنْ مَعَاطِبِهَا
 وَفَكَّرْ فِي عَوَاقِبِهَا
 مَشُوبَةً فِي أَطَائِفِهَا
 لِأَفْتَكُ مِنْ عَقَارِهَا
 تَحَصَّنْ مِنْ قَوَاضِيهَا
 لَتَرَشُقَ مِنْ جَوَانِبِهَا
 لَتَذْهَلَ عَنْ مَعَايِبِهَا

آخِرُ : دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
 وَلَا يَغُرُّكَ عَاجِلُهَا
 إِنَّ سِيْهَامَ افْتِهَا
 إِنَّ بَرِيْقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَذَرِّعَ التَّقْوَى
 إِنَّ سِيْهَامَ فِتْنَتِهَا
 تُبِيْحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا

فَتُبْدِي لِيْنَهَا خِدْعاً
فَكُنْ مِنْ أُسْدِهَا كَيْثاً
فَإِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا
وَجَانِبَهَا فَإِنَّ الْبِرَّ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ
وَصَادِقَهَا لِيْنَتُهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْدَا
وَكُنْ وَجْلاً مُنِيبَ الْ
وَسَلِّ رَبَّ الْعِبَادِ الْعَوْدُ
وَلَهُ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةُ فَيْكَ
حَجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَائِمَادِيكَ مِنْ كُثْفِ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشْأَتِ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَاوَى كُلِّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَخَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُظُوظِ لَهُ
وَالْيَتِيهِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَارِلَتْ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْثِقَةً
يَا نَفْسُ ثَوْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً

مَلَكَتِ قَلْبِي فَأُضْحَى شَرُّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَغْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنْ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَكُلِّ ذَا بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاجِيكَ
أُضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُوَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفِتَ فَأَعْيَانِي تَلَايِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عِزِّ يُنَجِّيكِ

عَسَاكَ بِالصِّدْقِ أَنْ تَمَحِّيَ مَسَاوِينَكَ
فَرَبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِينِكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرًّا مَتْرُوكٍ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طَلَابِ الْخَيْرِ ثَلْثُهَا
دَمٌ لَهَا بِسُيُوفِ الْحِرْصِ مَسْفُوكٍ
فَكُلَّمَا جَاَزَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْثَارُ دُنْيَا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ الْفِرَادِكِ عَنْ يَحُلِ يُوَالِيكَ
فِي مَوْقِفٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يُوَاسِيكَ
فَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالرَّحْمَنِ يَكْفِيكَ

إِلَّا وَدَائِعُ فِي غَدٍ سَتُسَلِّمُ
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
وَالْعُمُرُ بَيْنَ الْقُبُورِ مُحْصِيٌّ
يَقْطَعُ وَلَا يَعْرِضُ مِنْهَا مَبْسِيٌّ
فَاخْتَرِ بَأْيَ الْوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنْ عُمُرِ الْفَتَى لَا يُعْرَمُ
لَا يُغَيِّرُ بِكَ الزَّمَانُ وَيُتْهِمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمُرَكَ مَوْسِمُ
عِلْمًا يَدُلُّكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلِمُ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضِيعِ مُقَدَّمُ

وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْتِهَاءُ

وَاسْتَرِزْكِي فَارِطَ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَاسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ الشَّكَاثِرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرِي الْحِرْصَ فِي تَطْلَابِهَا فَلَكُمْ
بَلِّ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ
وِظْلَمَةَ الْقَبْرِ لَا تُحْشِي وَوَحْشَتَهُ
وَالصَّالِحَاتِ يَوْمَ الْفَاقَةِ اذْكُرِي
وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِالرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً

آخِرُ:

مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي أَشْبَاحِهَا
وَإِذَا أَتَى الْمَرَّةَ الْحِمَامُ فَمَالُهُ
وَالنَّاسُ سَفَرٌ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قُصَارِي مَبْلَغِ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالْعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالْعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدَ لَهَا زِلْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
أَطْعِ الْإِلَاحَ وَلَا تُضِيعْ أَحْكَامَهُ

آخِرُ:

أُنْهَرَا بِالْدُّعَاءِ وَتَزِدِّيهِ
سِهَامِ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ

دُعَا الْمَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ وَلَا حُجْبٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
وَكَمْ أَفْنَى وَدَمَرٌ مِنْ مُلُوكِ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤُا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلْخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَغُرُّكَ أَيَّامٌ حَسَنًا وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رَفَعَ الدَّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالٍ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمٍ صَرَعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالِجُهُ مِنْكَ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَلِكْ مِمَّا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قُلْمَةٍ فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِسِدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصِّفَاةِ فِي الظُّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَ تَنْظَرُكَ
وَلَيْسَتْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَكَانَ أَوَّلَى بِأَدِّكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُقْصَى وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ الزُّوَارُ عَنْكَ وَعَنْ مَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ

أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكَ
فَلْتَنْزِلَنِي بِمَنْزِلٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَذْخَارِكَ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدْ مِنْ الدُّنْيَا فَتَزِدَافَ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهُ تُغْنِيكَ وَإِنْ تُمَيِّتَ صُغْلُوكَا
تَنَافَسَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِي الْمَوْتَ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمَتَ حَيْثُ السَّيْرِ يَجْدُوكَ
فَلَا يَوْمَكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقَكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقُلْتَ مَلُوكَا وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصِيَ فَرُّ مِنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمَنْ مِنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرْءُ مُسْتَأْثَرٌ بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَ
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتُ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ شَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكَ

أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ
 مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنْ تَجَارِبُهُ وَحَدِّكَتَهُ الْأُمُورُ فَأَخْتَنَكَ
 خُضْتَ الْمَنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدَ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلَيْنِ مُرْتَبِكَا
 مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُهُ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضِحْكَا
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزَكُو سَرَائِرُهُ
 وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالذَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفِدَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
 لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَازَمْنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَا كِرُهُ
 كَمْ قَدْ تَكَلَّمْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
 فَسَبِيلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ يَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
 مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
 أَمِنْ الْغَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 يَأْمَنُ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَالِكَ لَا تَبَادُرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَسِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ
 وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ
 وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ عَسَاكِرُهُ

وَيَمُنْ أَذَلُّ الدَّهْرِ مَضَرَعَهُ فَتَبَرَّاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ بِحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النِّعَمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
فَقَرِيْبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاجِرُهُ
نَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
قَتَى لَمْ يَخْلُ الدُّنْيَا سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلَّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلَيَّ قَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تَخْلُلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ

وقال :

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَا ذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ
دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَفَى
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ مِنْ زَوَالٍ
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
 كَمْ نَغَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
 هَيَّيَاتِ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
 يَا عَجَبًا مِنْ جُحُودٍ عَيْنٍ
 كَأَنَّ نَبِيَّ كَمْ أَصَبَ بِأَلْفٍ
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
 مَارِي إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ خَلَا
 مَحَلٌّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلُوي
 يَأْنَفُسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ
 مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَنَاءِ
 مَا أَخَوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا
 مَا أَفْضَلَ الرِّفْضَ لِلْمَلَاهِي
 مَا أَزِينَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ
 مِنْ مَنَزِلٍ مُقَفَّرٍ مُحِيلٍ
 أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظِّلِيلِ
 عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلٍ
 يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
 عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلٍ
 مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلٍ
 يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلٍ
 لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلٍ
 وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلٍ
 وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلٍ
 ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلٍ
 بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولٍ
 فَقَصَّرِي الْعُمْرَ أَوْهَ أَطِيلِي
 وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الطَّوِيلِ
 فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
 وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ
 مَا أَشِينَ الْبُحْلَ لِلْبَخِيلِ

وقال رحمه الله :

رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةٌ
 وَتَلْدُرُسُ آثَارٌ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ
 أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
 وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
 وَتَخْلُقُ قُصُورٌ شَيْدَةٌ وَحُصُونٌ

سَتَقَطُّ آمَالُ وَتَذَهَبُ جِدَّةُ
سَتَنْقَطُّ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظَنَّهُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
لِصُّونٍ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشِفَتْ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال أيضاً :

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا
فَدَعَهُ وَأَسْتَحْزِرَ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزَنِي
وَأُظْلِمْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي

وقال :

يَا أَيُّهَا الْمُسَمَّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
تَسَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلِيَّ وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تَحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنْ

يا ساكنِ الْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
الْيَوْمِ أَنْتَ مُكَابِرُ وَمُفَاخِرُ مُتَزَيِّنُ
وَعَدَا تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ رُحْنَطُ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيُلْهِمُكَ لَكَ مُمَكِّنُ

وقال أيضاً :

سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ بِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تَقْرُبُنِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَابِ أَكْسِيَةِ الْأَرْبَابِ مِلِّ الْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
وَالْجَامِعِينَ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغُلُولِ
وَالْمُؤْتِرِينَ لِدَارِ رَحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْهُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ أَلَمِ نِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْحُطَا مِمْ وَفَارَقُوا أَثَرَ الرُّسُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وقال أيضاً :

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزِينُ
لَمْ يَضِرْ بِخُلِّ بِخَيْلِ غَيْرِهِ فَهُوَ الْمَعْبُودُ لَوْ كَانَ قَطْنُ
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبُ لِلْبَلِي فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَّ كَانَ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوهِ
 وَمَتَى مَا تَرْجَحُ فِي الْمَتَى
 حَبِذَا أَلَا نِسَانُ مَا أَكْرَمَهُ
 رَبِّ يَأْسُ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمَتَى
 سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا
 وَإِذَا مَا أَلَمَرَهُ صَعَى صِدْقُهُ
 وَإِذَا مَا وَرَعُ أَلَمَرَهُ صَفَا
 عَجَبًا مِنْ مَطْمَئِنِّ آمِنِ
 تَمَتَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنٍ
 تَتَعَرَّضُ لِمَصَلَاتِ الْفِتَنِ
 مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يُعَنِّ
 فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ
 وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهِنُ
 وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
 اسْتَسْرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ
 أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنِ

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا نَفْسُ قَدْ أَرَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
 فَتَأْهَبِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 فَلْتَنْزِلِي بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
 وَلْيَرْكَبَنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
 قَرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
 لَا تَعْمُرِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نِيَا تَدِلُ وَتَسْتَطِيلُ
 كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
 عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
 فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ
 فَهَنَّاكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا فِعْلَكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
 إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَسِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَسِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ
لِلدِّعَاعِ دَائِرَةُ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُ وَرَبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِئَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال أيضاً :

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا
سَيْلِحَتِي حَادِي الْمَنَازِلِ بَيْنَ مَضَى
يَقِينُ الْغَيُّ بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ
عَلَيْنَا عُيُونُ الْمَمْنُونِ خَفِيَّةٌ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَقْلُبُ أَهْلَهَا
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
تَدْبُ دَبِيبًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا
فَتَجْعَلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ تَمِينًا

وقال أيضاً :

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّا
لَا تُثْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا الْـ
وَالْعَثْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ
وَلَرُبُّ ذِي إِلْفٍ يُفَارِقُهُ
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرًا هَبَّةً
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا
سَنَيْنُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ لِمَنْ
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْمُحِيطِ بِنَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا
وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
مَعْرُوفَ مَنِكَ أَذَى وَلَا مَنَّا
وَبَرَى اللَّثِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا
فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ حَنَّا
إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَيِّبِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بِنَا
عَلَمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا
غَرَضُ الْحَوَادِثِ جَيْبًا كُنَّا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِيبَا دَ بَعْدَهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْفُوهُ وَيَعْطِفُهُ وَيُلَطِّفُهُ وَيُجَلِّفُهُ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْزِي بِسَاقٍ عَلَيْهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وقال أيضاً :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَغْفُ حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شَعْبُ السَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصَّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْعَمْرُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يُدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاهٍ تَكَاثِمُهُ
 وَالْدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلَامًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
 وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْ بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَأَلَمَتْ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَفْعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَمَتْ رَحَى الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمِهِ
 يَا ذَا الدَّامَةِ عِنْدَ مَيْتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُهَالُ نَادِمُهُ
 أَمَّا الْمَقِيلُ فَأَنْتَ تَحْفِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عِيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالصَّبْحُ يُغْبِنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْبِنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ آتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدْمُ فَرَحُ لَأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِدِ الْفَتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعَشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبْنُوا
وَفَرُّوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِلْحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ
إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
مَا لَهُ إِلَّا بِمَا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

وقال أيضاً :

نَهْنَه دُمُوهَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
يَادَارِي الْحَقَّ أَلَيْ لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَعْمًا يُكَمِّكُهُ الرُّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا آيَالَهُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَقْنَنْتُ عِنْدَ مَنْيَتِي
فَبِنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
تَوَمَّا إِلَيْكَ مُسَيِّعِي إِخْوَانِي
جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْ كَسِ الْأَثْمَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ لِمَعَانِي
أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ
زَحْرَحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْعَمَنِ وَالْإِحْسَانِ

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهْوَ وَالْمَلَهْوِ جُنُونٌ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ
إِذَا مَا لَمْ يَتَّبِ كَهْلٍ لَشَيْبٍ

وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُعْنٍ
وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا قَالِيكَ عَنِّي
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ قَلْبِي

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِوِ قَدْ فَاتَتْ وَفُتَّتْهَا
دَعِي مَنَزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
وَذَوُو التَّجْبِيرِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا أَلْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ الْبَلَى غَلِقَ الرُّهُونِ
وَلَقَدْ غَفُوا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ نَحَا ثِبُ صَرْفِهِ جَمُ الْفُنُونِ
لَا بُدَّ فِيهِ إِلَّا مِنَ الْيَأْسِ مِنْ يَوْمِ خَوْنِ

وقال يوبخ الخاطيء وينذره :

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الدَّيَانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتُعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاءِ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ يَمَكْتُوبٌ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لَشُؤْمٍ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
يَعُضُّ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَسْأَلَ بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَصَّ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيَّتُ صَدٌّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
 حَيْنًا وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَقُوتَ آلَ مَوْتٍ فَالْمَوْتُ وَاقِفٌ بِجَدَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
 مَنْ تَمَنَّى الْمَوْتَ فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ
 مَا أَذَلَّ الْمَقْلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْنَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَضَا مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا
 سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَآزَ ضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفَرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبًا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرٍ مَا جَرَّبَا
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّنْيَا مَعَى مُتَعَبًا
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا يُبْنِي الْخَرَابُ لِيُخْرَبَا

وقال أيضاً :

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَآكَتْسَى عَقْلُهُ التَّبَاسًا وَتَبَاهَا
 رَبُّهَا أَتَعَبَتْ بَلِيَّهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَاهَا وَخَلَّهَا لِبَلِيَّهَا

قَنَعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا
 إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمُرُ
 وَدَعِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعًا
 لَيْسَ فِيهَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
 طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
 تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِيهَا
 يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تَوْفِكُنَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَلَيَاتَيْنَ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأُولَيْنَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ بِعَرَى الْمَيِّ حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا أَصْلَحِي فَتَشَبَّهِ بِالصَّالِحِينَ
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَقْوَى لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَانُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطِيلُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ أَلْمَذَايَا كُلَّ عَرِينٍ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجَرِبَةٍ
 إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي أَلْمَنَى طَمَعًا
 وَمِنْ عِلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْنَى بِتَخْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَسْكَدُ بَنِي فِيهَا تُمْنِي
 أَنْ صِرْتُ تُغْضِبُنِي الدُّنْيَا وَتَرْضِينِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّنَتْهَا
لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنَ بِالطَّيْنِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينٍ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ
وَذَلِكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا
وَإِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى
وَإِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى
رَأَيْتُ النَّاسَ أَتْبَاعاً
وَمَا لِلرَّءِ إِلَّا مَا
فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ
فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ
وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ
عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمْ
لِذِي الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ
نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال حسان يَبْكِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَلَقَدْ بَكَيتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي
بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ
رُزْءاً وَأَكْرَمَهَا جَمِيعاً مَحْتَدّاً
لِلْحَقِّ حِينَ يُنُوبُ غَيْرُ تَنْحُلٍ
فُحْشاً وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى
حَبَّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مَنْ لِلْجَلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
ضَرْباً وَإِنْهَالِ الرَّماحِ وَعَلَّهَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّماً وَأَذَلَّهَا
كَذِباً وَأُنْدَاهَا يَدَا وَأَقَلَّهَا
فَضْلاً وَأُنْدَاهَا يَدَا وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يُهْمِلُ
 فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
 وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي
 وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
 وَجَدْتُ عَلَى الثَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
 صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَيْهِمُومًا مِنْ فِتْنَةٍ
 صَبَرُوا بِمُوتَةٍ لِلإِلَهِ نُفُوسَهُمْ
 فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
 إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
 حَتَّى تَفَرَّجَتْ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
 فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
 قَوْمٌ عَلا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
 قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ إِلَاهُهُ عِبَادُهُ
 لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُومًا
 يَبْضُ الْوُجُوهُ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
 وَبِهَدْيِهِمْ رَضَى لِلإِلَهِ لِحَلْقِهِ

سَحَا كَمَا وَكَفَ الطَّبَابُ الْمُخْضَلُ
 طَوْرًا أَحْنُ وَتَارَةً أَتَمَلُّ
 بَيْنَاتٍ نَعَشٍ وَالسَّمَاءُ مُوَكَّلُ
 مِمَّا تَأْوِينِي شِهَابٌ مُدْخَلُ
 يَوْمًا بِمُوتَةٍ أُسَيِّدُوا لَمْ يُنْقَلُوا
 وَسَقَا عِظَامَهُمُومًا الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
 حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكَلُوا
 فَنُقَّ عَلَيْهِنَّ الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ
 قُدَّامَ أَوَّلِهِمْ فَنِعَمَ الْأَوَّلُ
 حَيْثُ التَّقَى وَغُثُّ الصُّفُوفِ مُجَدَّلُ
 وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ
 فَرَعًا أَشَمَّ وَسُودَدَا مَا يُنْقَلُ
 وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
 وَتَرَى خَطِيئَهُمُومًا بِحَقِّ يَفْصِلُ
 تَنْذَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمُنْجِلُ
 وَبِحَدِّهِمْ نُصِرَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنْيَّةُ تَطْلُبُهُ
 لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
 لَا تَنْضَبِنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ
 أَيُّ أَمْرِي إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى

وَيْدُ الْمُنُونِ تُدِيرُهُ وَتَقْلِبُهُ
 اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
 يُرْضِي الزَّمَانُ أَقْلُ مَنْ يَغْضِبُهُ
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ

الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَتَرَى الْفَتَى سَكَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ
وَأَسْرُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّهِ
فَأَصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطُولِ غَمِّهَا
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهُ مُشْرَبُهُ
وَسَطَ الْأَنْدِي كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَبُهُ
مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
طَوْرًا نُخْوَلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالُ تَعْجِبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزَيِّدُهُ
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي
لَيْتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا
وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهُ
حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ لَسْبُهُ
لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا
إِنَّا لَفِي ظِلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِهَا
مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ
ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ
أَرْضُ وَلَا نَتْ لَهُ مَنَاصِبُهَا
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا
يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقَتْ
مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَاطِبُهَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما تَشْتَهِي يَكُونُ وَالذَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْزِضُ الْحَتَفُ فِي حِلَابِ دَرَّتْ بِهِ اللَّفْحَةُ اللَّبُونُ
الصَّبْرُ أَنْجِي مَطِيَّ عَزَمِ يَطْوِي بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ
وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَثْقَابُ فَمِنْهُ فَوْقُ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَنْ تَعَاَصَى وَرَبِّمَا عَزَّ مَنْ يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ يَبِيتُ هَجْرِي فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ
لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنِي يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمَنُونُ
ما أَيْسَرَ الْمُكْثَ فِي مَحَلِّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
لا يَأْمَنَنَّ أَمْرُؤُ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ أَلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلُّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيُّ الْأَحْيَانِ لَا يَخُونُ
إِذَا اعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَّتْ لَهُ مِنْهُمْ الْحُصُونُ
كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا نَمَا تَغَانَتْ بِهِ الْقُرُونُ
وَاللَّيْلِ فِيهِمْ دَيْبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ

وقال أيضاً :

ما اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ الْمَرْءُ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ حَبَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنْأَلُهُ أَرْبُ
ما زالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ فِي دَرْكِهِ الشَّيْءِ دُونَهُ الْقَطْبُ
ما طابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ النَّعْسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى قَتْنُ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قِنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِمًا
 مَنْ أَمَكَنَّ الشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْسٍ بِمَنْزِلَةِ
 وَالْمَرْءُ فِي هَوَاهُ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارَكَ تَنْغِي إِيَّاكَ سَاكِئَهَا
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مُفْدُ كَانَ ، غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ
 بَيْنَا نَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُشِيدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 إِحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّثَامِ مَذْخُلِقُوا
 فِرٌّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّثَامِ وَلَا
 لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
 لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
 يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ
 تَغْرِفُهُ فِي بُحُورِهَا الْكَرْبُ
 تَتَمَلُّ سُكَّانَهَا وَتَسْتَلِبُ
 وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُقْتَرِبُ
 وَالْمُعْجَبُ وَاللَّهُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 قَصْرُكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْحَقِبُ
 يَأْتِي عَلَى مَا جَعَلَتْهُ الْحَرْبُ
 زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 إِذْ قِيلَ بَادُوا بِلِي وَقَدْ ذَهَبُوا
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقِبُ
 مُصْطَبِرًا لِلْحَقُوقِ إِذْ تَجِبُ
 عَهْدُ وَلَا خِلَّةَ وَلَا حَسَبُ
 لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 ذُلُّ ذَلِيلٌ وَبِصْفُهُ شَفَبُ
 تَدْنُ مِنْهُمْ فَأِنْهُمْ جَرَبُ

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي
 وَمَسَّنِي مِنْهَا اللَّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ
يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي
بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي
فِيَا ذَلِّي وَيَا حَجَلِي
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيَنِي
وَتُخْفِي الذُّنْبَ مِنْ خَلْقِي
فُتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى

رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
بِمَنَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرَمِي
إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
وَلَا تَخْشَى مِنَ الْعُتْبِ
وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
تُعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ
تَرَوْا فُرُوعَ الْأَمْنِيِّ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعُدُّ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ
وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الرَّحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالْيَا
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى أَلَدَّ

عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
نَ وَتَجَنَّتِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتَوْبِي
حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ
مِنْ خَيْرٍ مَكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
مَحْنُودٌ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ

آخِر :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ قَرِيبًا
وَاجْعَلْ قُودَاكَ لِلتَّوَاضُعِ مَنْزِلًا
ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ الْمَهْزُولُ
إِنَّ التَّوَاضُعَ بِالْشَرِيفِ جَمِيلُ

وَإِذَا وَكَلْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعَنَّكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشاً
لَا تَغْتَرِرَ بِنِعْمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولٌ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولٌ
وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَعْلُولٌ
وَعَلَيْهِ مِنْ حِلْقِ الْعَذَابِ كُبُولٌ
الْمُلْكُ يَفْنَى وَالنَّعِيمُ يَزُولُ
آخِر:

فَإِلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ،
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ، وَنَائِلٌ ،
أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى،
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كِمِثْلِهِ ،
فَإِيَّاكَ وَالْمَيِّتَاتِ ، لَا تَأْكُلْنَهَا ،
وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ،
وَصَلِّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ،
وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً ، إِنَّ سِرَهَا

آخر : فيها أبيات فيها إقوى ، بَدَّلْنَا مَا فِيهِ الْإِقْوَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ .
لَا تُحْدَعَنَّ فَلِلْحَيِّبِ دَلَالٌ وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَيِّبِ فَضَائِلُ
مِنْهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلٌ

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبُهُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِيًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَقَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
مِثْلُ السَّقِيمِ فِي الْفَوَادِ غَلَائِلُ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَائِلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفَرَةٌ وَعَوِيلُ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيلُ
بِسْؤَالٍ مَنْ يُحْطِى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَآهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلُ
نَحْوَ الْجَهَادِ لِيَتَّبِعُهُ الْفَاضِلُ
أَنْ لَا شَيْئَهُ لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
كُلِّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقِيلُ

ذَكَرَ بَعْضُ أَخْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخِرُ :

إِذَا قَرَّبَتِ السَّاعَةُ يَالَهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفِطُرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبُّهَا
وَيَصْنُدُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُحْضِرًا
يُحَاسِبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا خَمْرَةٍ

وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
كَمَرُ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
وَرَبُّكَ لِأَشْكَ أَوْحَالَهَا
يُقِيمُ الْكُھُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَايِي فَمَا حِيلَتِي إِذَا جُمْتُ بِالْبَغْتِ حَمَالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي وَأُعْطِيتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر :

إِلَامَ تَجَرُّ أَذْيَالِ التَّصَابِي وَشَيْئِكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُخْلِفَتُ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ تُعَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
طَمَعَتِ إِقَامَةً فِي دَارِ ظُنِّي فَلَا تَطْمَعُ فِرْجُلُكَ فِي الرِّكَابِ
وَأَرْخِيتِ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْحَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَجَبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرِ أَنْ تُلَاقِي مَعْشَرًا بَعَوْا وَسَيَّلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَغَبِّ جَمِيعِ وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلُهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ يَمِيسُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ نَائِرُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِيتَ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا مَقَائِيسُ يُزْهِيْهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكُبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لَوَجْهِهِ وَعُتِبَتْ قَدْ غَادَرَتْهُ وَهُوَ عَائِرُ

وَشَيْبَةُ وَالتَّيْمِيُّ غَاذَرْنَ فِي الْوَعَى
فَأَمْسَوْا وَقَوَدَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَلَطَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَا مِرَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَافِرُ
وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ
بُزْبِرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ
فَوَلُّوا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاجِرُ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ زَاجِرُ

وما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجَدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
يَوْفَعُ مُصِيبَةَ عَظُمْتَ وَجَلَّتْ
فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
نُحُوحٌ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا
كَأَنَّ أَتُونَنَا لَأَقِينَ جَدْعًا
لِفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِي
أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
سَاتِبِعَ هَدْيِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا
كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
وَفَقْدُ الْوَحْيِ إِذْ وَلَّيْتَ عَنَّا
سَيَوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
لَقَدْ وَرَّثْنَا مِرَاةَ صِدْقٍ
مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانٍ
رَفِيقُ أَيْنِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
وِإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِيهِ
كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ
فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ النَّسِجَامُ
فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِيَامُ
وَيَشْكُو فَقْدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اضْطِلَامُ
إِمَامَ نُبُوَّةٍ وَبِهِ الْخِتَامُ
كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنَهَا ضِرَامُ
وَوَدَّعْنَا مِنَ اللَّهِ الْكَلَامُ
ثَوَارِيهِ الْقَرَاتِيسُ الْكِرَامُ
عَلَيْكَ بِهِنَّ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
بِمَا صَلُّوا لِرَبِّهِمْ وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يَرُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَوَيْ مَرِيضاً حَائِفاً أَتَوَّعُ	مَارِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنْبِهِ
عَنَّا فَنَبْقَى بَعْدَهُ نَتَوَجَّعُ	شَفَقاً عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانَهُ
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ	وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مِنْ لَنَا
وَتَنَازَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلُوعُ	لَيْتَ السَّمَاءُ تَفْطَرُثُ أَكْنَافُهَا
صَوْتُ يُنَادِي بِالنَّعْيِ فَيَسْمَعُ	لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَذَا جَمِيعَهُمْ
عَبَّاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ	وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي
وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ	فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلُّهَا

وقال عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا	أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلِهِ فِرَاعِي
أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ نَاعِيَا	فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى
وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا	فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلِ
بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا	فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
أَرَى أَثَرًا مِنْهُ حَدِيداً وَعَافِيَا	وَكَنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً
تَهَادَى سِبَاغُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا	مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينَ مَخَافَةً
هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا	شَدِيدٌ حَوِيُّ الصَّدْرِ مِنْهُمْ مُشَدَّدٌ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تُرُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

سَكْباً وَسَحاً بِدَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ	عَيْنِي جُودَا طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرَا
حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجْلٍ غَيْرِ مَنُورِ	يَا عَيْنُ وَاسْتَخْسِرِي بِالْدَّمْعِ وَاجْتَفِلِي
لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنُّورِ	يَا عَيْنُ وَانْهَمِلِي بِالْدَّمْعِ وَاجْتَهِدِي

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سُبُلٍ فَقَدَرُ رُزِئْتُ نَبِيَّ الْعَدْلِ وَالْحَيْرِ
وَكُنْتُ مِنْ حَذَرٍ لِلْمَوْتِ مُشْفِقَةً وَلِلذِي نُحِطُّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
مِنْ فَقْدِ أَزْهَرَ ذِي خُلُقٍ وَذِي فَخْرِ صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وقالت أروى بنت عبد المطلب ترضي رسول الله ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ أَسْعِدْنِي بِدَمْعٍ مَا يَقِينُ وَطَاوَعِينِي
أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ وَاسْتَهْلِي عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدِينِي
فَإِنْ عَذَلْتُكَ عَاذَلَةٌ فَقُولِي عِلَامَ وَفِيَّ وَيَحْكُ تَعَذَّلِينِي
عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعًا جَمِيعًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتْرِكِينِي
وَأَنْ لَا تَقْصُرِي بِالْعَدْلِ عَنِّي فَلَوْ مَنِي مَا بَدَّالِكَ أَوْدَعِينِي
لَأَمُرَ هَدْنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي وَشَيْبَ بَعْدَ جِدَّتِهَا قُرُونِي

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترضي رسول الله ﷺ :

لَهْفَ قَلْبِي وَبْتُ كَالْمَسْلُوبِ أَرَقَ اللَّيْلُ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدْتُني لَيْتَ أَنِي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى وَافَقَتْهُ مَنِيَّةُ الْمَكْتُوبِ
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيعٌ فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشِيبِ
إِذْ رَأَيْنَا يُؤَوِّتُهُ مُوَحِّشَاتِ لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشٍ حَبِيبِ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُنْسِي صَحِيحًا بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرَّسُولِ الْقَرِيبِ
أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقًّا سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
فَالِإِلَهَ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ لَهُ مَوْلَى وَحَوْتِنِي وَنَحِيبِي

وَقَالَتْ أَيْضاً :

بَصَحِبِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ	أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسْأَمِي
هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ	هُوَ الْمَرْءُ يَبْكِي بِحَقِّ الْبَكَا
وَأَنَّ الْبَرِيَّةَ لَا تُنْكَبُ	فَأَوْحَشْتُ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ
تِ إِلَّا الْجَوَى الدَّاحِلُ الْمُصْلَبُ	فَمَالِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَا
شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْغَيْبُ	بَبْكِي الرُّسُولَ وَحُقَّتْ لَهُ
إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ	لِتَبْكِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٍ
يَطُوفُ بِعَقَوْتِهِ أَشْهَبُ	لِيَبْكِكَ شَيْخُ أَبُو وَلَدَةٍ
فَلَمْ يَكْفِ مَا طَلَبَ الْمَطْلَبُ	وَيَبْكِكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا
وَتَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأُخْشَبُ	وَتَبْكِي الْأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ
يَحْزِنُ وَتُسْعِدُهَا الثَّيْبُ	وَتَبْكِيهِ عَذْرَاءٌ مِنْ فَقْدِهَا
وَحَقُّ لِدَمْعِكَ مَا يَسْكُبُ	فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعِي

وَقَالَ حَسَّانُ يُعَدِّدُ مَحَاسِنَ الْإِنصَارِ :

مَعَ الرُّسُولِ فَمَا آلُوا وَمَا خَذَلُوا	قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخُلُ	وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ
صَرَفَ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلُ	وَيَوْمَ صُبْحِهِمْ فِي الشَّيْغِ مِنْ أُحُدٍ
عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَافُوا وَلَا نَكَلُوا	وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ
مَعَ الرُّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ	وَذَا الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ
بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنُ وَالْجَبَلُ	وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجَلُوا أَهْلَهُ رُقَصًا
لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا	وَلَيْلَةً طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
مَعَ الرُّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّفْلُ	وَعُزْرَةٌ يَوْمَ تَجِدُ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ

وَلَيْلَةٍ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
وَعَزَّوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
وَيَوْمَ يَبُوعِ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
وَعَزَّوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
وَيَوْمَ خَيْبَرِ كَانُوا فِي كَيْبَتِيهِ
بِالْبَيْضِ تَرْعُشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَّةً
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِباً
وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرَبَ بَدَتْ لَهُمُوا
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ
مَائُوا كِرَاماً وَلَمْ تَنْكُثْ عُهُودُهُمُوا

فِيهَا يُعْلَهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ تَهَلُّوا
كَمَا تَفَرَّقَ ذَنْ الْمَشْرِبِ الرِّسْلُ
عَلَى الْجِلَادِ فَآسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بَطْلُ
تَعَوُّجٍ فِي الضَّرْبِ أَحْيَاناً وَتَعْتَدِلُ
إِلَى ثُبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ
حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ
قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَنْصِلُ
وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلُوا

وقال عباس بن مرداس :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
بِفَتْيَانٍ صِدِّيقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ
يَخَفَافٍ وَذَكَوَانٍ وَعَوْفٍ تَخَالُهُمْ
كَأَن تَسِيحَ الشَّهْبُ وَالْبَيْضُ مُلْبَسُ
بَنَّا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلِ
بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لَوَاءَنَا
عَلَى شَخْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسُبُ بَيْنَهَا
غَدَاةَ وَطِئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفَهَا مَعَشَرُ أَلْفَا
أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِ أَمْرَا
مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طُرُوقِهَا كَلْفَا
أَسْوَدَاً تَلَاقَتْ فِي مَرَصِيدِهَا غُضْفَا
وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضَنْعُفَا
عِقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِقِهَا خَطْفَا
إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا
لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عِذْلاً وَلَا صَرْفَا

وقال دَعْبَلُ الْخَزَاعِي :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَافَاتِ
فَأَجَرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ

وقد عَزَّي صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةِ
لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنْوُهُ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
مَنَازِلُ جَبْرِيلِ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
مَنَازِلُ وَخِي اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ
فَأَيْنَ الْأَوَّلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
هُمُّوا آلَ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
مَطَاعِينُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
أُئِمَّةٌ عَدِلَ يُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ
سَابِكُهُمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رُسُومُ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتٍ
وَمَنْزِلُ وَخِي مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
وَبَالِيَّتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
وَحَمْزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّفَنَاتِ
نَجِيَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ
وَالصُّومِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحِمَاتِ
سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَفْطَارِ مُنْتَرِقَاتِ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاةٍ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَتَوَمَّنْ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ
وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
رَزَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَلَنْ نَرَى
وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَكَانَ بِمَرَاةٍ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
وَضَاقَ فُضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرَجْوِهِ

بِأَثْوَابِهِ أَسْلَمَنِي عَلَى هَالِكِ ثَوَى
بِذَاكَ عَدِيلًا مَا حِينَنَا مِنَ الرَّدَى
لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيْزٌ مِنَ الْعَدَا
صَبَاحًا مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
نَهَارًا فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَيَا خَيْرَ مَنِتِ ضَمُّهُ التُّرْبُ وَالتُّرَى
سَفِينَةٍ مَوْجٍ حِينَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَفَدَّ نَزَلْتُ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةً
فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ
وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ
كَصَدْعِ الصَّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
وَلَنْ يُجَبَّرَ الْعَظَمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
بِلَالٍ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَفِينَا مَوَارِيثُ الثُّبُوءِ وَالْهَدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ رَسُولِهِ
كَمْ نِعْمَةٌ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَّظَاهِرًا
قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
الْمُسْنِعِ الْمُؤَلِّيَ الْعِطَاءَ الْمُجْزِلِ
بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْغَوَاةِ الْجُهْلِ
جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِغْوَلِي
مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

فِيَا سَامِعَ الدَّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ
وَيَا دَائِمَ الْبَقَا ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
لِلَّذِي الْفَاقَةُ الْعَدِيمِ
وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
وَيَا سَائِرَ الْغُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ
وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنْزِلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدَّلْحِ الْحِثَاثِ
 عَلَى الْحَزَنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
 وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءَ بِلَا فُرُوجِ
 مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضَّوِّ ذِي الْبُلُوجِ ،
 يُعْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
 وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُيَسِّرَ النَّجَاحِ
 وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرُّوَّاحِ ،
 وَيَا مُنْشِي الْغُيُومِ
 وَيَا هَادِيَ لِلرَّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
 وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُخَيِّمَ الْبِلَادِ ،
 وَيَا فَارِجَ الْعُمُومِ
 وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أُلُوذُ
 وَمَنْ حُلْمُهُ التَّفُؤُذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُودُ
 تَبَارَكْتَ يَا حَلِيمَ
 وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَاسِيرِ
 وَيَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِيَ الصَّغِيرِ
 وَيَا مَالِكَ التَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِ وَالْعَوَاصِي
 فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ ، لِعَبْدٍ وَلَا خَلَاصِ
 لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
 وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعُ
 وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارَهُ الْمَنِيعُ
 مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مُلْجَأَ الضَّعِيفِ ، وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ ،
تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ ، رَحِيمِ بِنَا رَوْفِ
خَبِيرِ بِنَا كَرِيمِ
وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
وَفَاءَ بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُسُومِ
وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ
وَذَا الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيدَ الْحَالِ ،
تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمِ
أَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ ،
وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِّ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ ،
وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ
فَيَا رَبَّ يَا مَنَّانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، فَرَّخْ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيباً لِهَيْبَةَ بَنِي أَبِي وَهَبِ :

وَلَكِنْ يَبْدُرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيتُمْ
وإنا بأرضِ الخوفِ لو كَانَ أَهْلُهَا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ
فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا
فَلَوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيعاً تَكِيدُهُ أَلْ
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيلِ فَأَقْشَعُوا
أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
بَرِيَّةٍ قَدْ أَعْطُوا يَدَا وَتَوَرَّعُوا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَاتُوا وَيَفْطَعُوا

وَلَمَّا ابْتَنُوا بِالْعَرَضِ قَالَتْ سُيُوفُنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ
تَدْلِي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ ، وَقَصُرْنَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَا لَنَا
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ ثَقَرًا
وَلَكِنْ تَحْذُوا مِثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السُّنُورُ وَالْقَنَاصُ
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عَصَابَةٌ
نُعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا
تَهَادَى قِسِي التَّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ
وَمُنْجُوفَةٌ حَرَمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
تُصَوِّبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً

وقال حسان بن ثابت :

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَيْبِ
تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
فَدَعَتْ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلَّ يَوْمٍ
وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ

كَحَطِ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٌ سَكُوبٌ
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَيْبِ
بَصِيقٍ غَيْرِ إِنْخِبَارِ الْكَذُوبِ
لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ حِرَاءَ
فَلَا قَيْنَاهُمْ مِنَّا بِجَمْعِ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتِ
بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازَرَتْهَا
فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيْعاً
وَشَيْئَةً قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا

بَدَتْ أَرْكَانُهُ جَنَحَ الْغُرُوبِ
كَأْسِدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
وَكُلِّ مَجْرِبٍ خَاطِي الْكُفُوبِ
بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ
وَعُتْبَةٌ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
إِذَا نَسَبُو ذَوِي حَسَبِ حَسِيبِ
قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أُخْدٍ مَخَافَةً
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةً قَدْ ثَوَى
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً
فَذَلِكَ مَا كُنَّا تُرَجِّى وَتُرْتَجَّى
فَوَ اللَّهُ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا
فَيَالَيْتَ شُلُوبِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظَمِي
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي

بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
وَزَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ وَزِيرِ
إِلَى جَنَّةٍ يَخْيِي بِهَا وَسُرُورِ
لِحَمْزَةٍ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
بُكَاءَ حَزِينٍ مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كُفُورِ
لَدَى أَصْبَعٍ تَعْتَادُنِي وَتُسُورِ
جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالْزَقَادُ مُسَهَّدُ
وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمِيرُ
فَدَعَ الثَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرَاً
وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّحَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ
فَهَوَاكَ غُورِيَّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

وَلَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعاً
وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَذِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ جِرَاءُ بِمِثْلِهِ
قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمَى مُجَدَّلاً
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
عَمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ
وَأَتَى الْمَيْتَةَ مُعْلِماً فِي أُسْرَةٍ
وَلَقَدْ أَحَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
وَمِمَّا صَبَحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا
وَبِشْرِ بَدْرِ إِذْ يَرُدُّ وَجُوهَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنِ مِنْهُمْ
وَابْنَ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
وَأُمِّيَّةَ الْجَمِجِيِّ قَوْمَ مَيْلَةٍ
فَأَتَاكَ فُلُ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَارِيّاً

أَوْ تَسْتَفِيْقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرْعُدُ
لَرَأَيْتَ رَاسِي صَحْرَهَا يَتَبَدَّدُ
حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ
رِيْحٌ يَكَاذُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ
يَوْمَ الْكَرِيْهِةِ وَالْقَنَا يَنْقَصُدُ
ذُو لَبْدَةٍ شَتْنُ الْبَرَاثِنِ أُرْبُدُ
وَرَدَ الْحِمَامِ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
إِثْمِيَّتٌ دَاخِلٌ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
يَوْمًا تَغِيَّبُ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ
جَبْرِيلُ تَحْتَ الْوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
قَسَمَيْنِ نَقُتْلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبِدُ
عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهْنَدُ
وَالْحَيْلُ تَتَفُتُّهُمْ نَعَامٌ شُرْدُ
أَبْدَأُ وَمَنْ هُوَ الْجِنَانِ مُخَلَّدُ

وقال عبدالله بن رواحة يبكي حمزة بن عبدالمطلب وقال ابن هشام
أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا أَحْمَرَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبِراً
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٍ
أَلَا مِنْ مُبْلِغِ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيحاً
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرّاً جَمِيعاً

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :

سَائِلُ قُرَيْشاً غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطْلٍ
فِينَا الرُّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ تَبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجَدُ الْمَقْدَمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزَمٌ
تَمْضِي وَيَذْمُرُنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
آخِر :

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى
جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرْتَعُ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ مَذْفَعُ

كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعُ
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامَ هَرَاقَتِ مَاءِ الرِّيحِ مُقْلَعُ
أَسْوَدٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَتُهُ ضُلْعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْيِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَذْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَيُفْرِجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَأْوَها يَتَهَرَّعُ

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِلَهُمْ
لَذَنْ غُلُودَةً حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَاخُوا سِرَاعاً مُرْجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بَطَاءً كَأَنَّنَا
فَنِلْنَا وَتَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَتَانَسُ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَ بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بَنُو الْحَرْبِ أَنْ تَظْفَرُ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةً
فَكَّرَ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

وَاقْعِدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَلِذَا أَتَيْتَ فَأُبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْعَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أَسْمِعَتْهَا
وَالزَّمْ مُجَالِسَةَ الْكِرَامِ وَفَعْلَهُمْ
لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةٍ
وَالشُّرْبَ لَا تَقْرَبْ وَتُخَذَ مَعْرُوفُهُ

ومما قيل في بدر من الشعر :

وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابُ مُبِيَّةٍ الْأَمْرِ
فَحَاتُوا تَوَاصَوْا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكَفْرِ

أَلَمَّ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا أَفَادَهُمْ

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَذْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَقَيْنَا عَلَى قَدَرٍ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
وَشَيْبَةٍ فِي قَتْلَى تُجَرَّجُرُ بِالْجُفْرِ
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرٍو
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الدَّوَابِّ مِنْ فَهْرِ
وَحَلُّوا لِيَوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
فَحَاسًا بِهِمْ إِنَّ الْحَيْثَ إِلَى غَدْرِ
بَرِثْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذُو خُبْرِ
ثَلَاثُ مِثْمِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحُ الزُّهْرِ
لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَايَا هُمُوا تَجْرِي

عَشِيَّةً رَاحُوا نَحَوَ بَذْرِ بِجَمْعِهِمْ
وَكُنَّا طَلْنَا الْعِيرَ لَا تَبْعَ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَيِّ ثَاوِيًا
وَعَمْرُؤُ ثَوَى فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ
أَوَّلِكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِيَوَاءَ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا
فَأَنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَغْرِ أَلْفًا وَجَمْعًا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَدُّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلُ اللَّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضَلُّيلُ
إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولُ
عُرْجُ الضِّيَاعِ لَهُ حَذْمُ رَعَائِلُ

أُبْلِغُ قُرَيْشًا وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ
وَيَوْمَ بَذَرِ لَقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فِدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
وَلَنْ تَرَوْا أَمْرًا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ

إِنَّا بَنُوا الْحَرْبَ نُمْرِئَهَا وَنُنْتِجُهَا
 إِن يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذَمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسْوَدِ الظِّلِّ اتَّقَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
 تَرُدُّ حَذَّ قِرَانِ الثَّبَلِ خَاسِفَةٍ
 وَقَدْ قَذَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَثْرٌ مِنْكُمْ أَبَدًا
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْتَقٍ قَنْصًا
 كُنَّا نُوْمِلُ أَخْرَاكُمُ فَأَعْجَلَكُمُ
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

وعندنا لِذَوِي الْأَضْعَانِ تَنْكِيلُ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
 ضَرْبُ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ
 مِمَّا يُعْلَدُونَ لِلْهَيْجَا سَرَايِلُ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مِثْلَ مَعَازِيلُ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأَذْمُ الْمَرَايِلُ
 يَوْمَ رَدَاذٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولُ
 فِتْنَاهَا فَلَحٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
 تُغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 شَطْرُ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ
 مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِثْلُ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

آخِرُ يَذْكُرُ أَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

تَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
 فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَى دَاعِيَا
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةٍ رَاضِيَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
 تُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 آخر : هذه قصيدة وعظية تحرك القلب لطاعة الله وتزهده في الدنيا لِتُنْتَهَى
 أَيْقِظْ جُفُوتَكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ سِنَةٍ
 بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَعَ الصَّبَّانِ فِي لَعِبٍ
 وَقَدْ كَبِرْتَ وَحَانَ الشَّيْبُ مِنْكَ وَلَا
 تَبْعَتْ وَنَحَكَ دُتْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
 أَمَا اغْتَبَرْتَ بِمَا شِيعَتْ مِنْ سَلَفٍ
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَائِداً أَمْلاً
 يَا مَنْ مَضَى عُمُرُهُ الْمَكُونِ فِي سَفَةٍ
 أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَحْمِيدهُ
 وَقَدْ أَتَى لَكَ شَيْبٌ لَا زَوَالَ لَهُ
 إِنَّ الرَّحِيلَ حَقِيقٌ فَاسْتَعِدَّ لَهُ
 بَادِرٌ مِثْلَكَ يَا مَسْكِينُ فِي عَجَلٍ
 حَافِظٌ عَلَى الْخَمْسِ فِي الْأَوْقَاتِ إِنَّ لَهَا
 طَوْنِي لِعَبْدٍ تَقِيَّ خَائِفٍ وَجَلٍ
 وَقَامَ بِاللَّيْلِ لِلرَّحْمَنِ مُبْتَهلاً
 إِنَّ كُنْتَ تَبْغِي جَنَانَ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا
 تُسْقَى بِهَا سَلْسِيلًا طَابَ شَارِبُهَا
 فِي قُبَّةٍ مِنْ لُجَيْنٍ جَلَّ صَانِعُهَا
 وَالطَّيْرُ فِيهَا عَلَى الْأَغْصَانِ عَاكِفَةٌ
 وَالْحُورُ يَمْشِينَ فِي جُلِي وَفِي حُلَلٍ
 وَاعْكِفْ عَلَى سُنَّةِ الْهَادِي وَتَابِعِهِ
 وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعْيِ وَالنَّاسِيَا
 جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبُ الْمُوَاسِيَا
 وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
 وَأَنْظُرْ بِعَقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبَرٍ
 غَضُّ الشَّيْبِ قَلِيلٌ وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
 أَرَاكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُوزُ فِي الْكِبَرِ
 تُمَسِّي وَتُصْبِحُ مَسْرُوراً عَلَى التَّكْرِ
 إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاخِ وَالصَّغَرِ
 وَالْدُّهْرِ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمَرَ فَاتَّقِرِ
 وَفِي الْمُحَالِ وَفِي اللَّذَاتِ وَالْبَطَرِ
 مَضَى سَرِيعاً كِمَثَلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصَرِ
 إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُوزُ فَانْتَظِرِ
 وَقَدْ أَتَاكَ تَذِيرُ الشَّيْبِ فَازْدَجِرِ
 قَبْلَ الْمَوْتِ وَبَادِرُ فُسْحَةِ الْعُمَرِ
 فَضْلاً وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرٍ
 خَافَ الدُّنُوبَ وَبَاعَ النَّوْمَ بِالسَّهَرِ
 يَتْلُو الْكِتَابَ وَدَمْعُ كَالْمَطَرِ
 مَعَ الْجِسَانِ ذَوَاتِ الْفُتُوحِ وَالْحَوَرِ
 مِنْ كَفِّ غَانِيَةِ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
 قَدْ خَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النَّحْلِ وَالنَّهْرِ
 أَصْوَاتُهَا كَحَيْنِ الْعُودِ وَالْوَرِ
 كَمَا أَتَى فِي بَيَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
 وَاتَّبِعْ طَرِيقَتَهُمْ تَقْفُوا عَلَى الْأَثَرِ

واعلم بأنك عن أهليك مُرتحل
لا تأمنن من الدنيا وزهرتها
أين الأحبة والجيران ما صنعوا
أين الملوك الذي عاشرتهم زمناً
أين القصور التي كانت مَعْمَرَةً
أين الوجوه التي كانت مُنْعَمَةً
صاروا جميعاً إلى ضيق القبور وقد
ونحن عما قليل لاحقون بهم
(وصل رب على المبعوث سيدنا
والآل والصحب مع من يقف سيرتهم

عما قليل لبنت الدود والمدر
لأنها كسراج لاح للبصر
صاروا لنا خبراً من أعظم الخبر
صاروا جميعاً إلى الأجداث والحفر
حُصُونُهَا مُلِكت بالبسط و السرير
أين الخدود التي تسي أولي النظر
صارَت محاسنهم من أقبح الصور
فانظر لنفسك واحذر غاية الحذر
عداد وبل وما يستقي من الشجر
على طريق الهدى في العسر واليسر

آخر : تبارك ذو العلاء والكبرياء
وسوى الموت بين الخلق طراً
ودنياً - وإن ملنا إليها
ألا إن الركون على غرور
وقاطنهما سريع الظن عنها

تفرد بالجلال وبالبقاء
وكلهم رهائن للفناء
وطال بها المتاع - إلى انقضاء
إلى دار الفناء من القناء
وإن كان الحريص على الثواء

حرف الباء يُحوّل عن قريب من قصور
فيسلم فيه مهجوراً فريداً
وهو الحشر أظع كل أمر
والقى كل صالح أتاها
لقد آن التزوّد إن عقلنا

مُزخرفة إلى بيت الثراب
أحاط به شحوب الإغتراب
إذا دُعي ابن آدم للْحِسَابِ
وسية جناها في الكتاب
وأخذ الحظ من باقي الشبَابِ

حرف التاء

فَعُقِبَى كُلُّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وما حزنه من حل وحرم
من الجمع الكثيف إلى شتات
يوزع في البين وفي البُتات

وَفِيْمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلَسٍ
وَتَنَسَانَا الْأَجْبَةُ بَعْدَ عَشْرِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَايِشِرْهُمْ بِوُدٍّ
وَقِيْمَةٍ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَقَدْ صَرْنَا عِظَامًا بِالْيَاتِ
وَلَمْ يَكْ فِيهِمْ خِلٌ مُوَاتٍ

حرف الناء

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي
سَتَمِضِي غَيْرَ مُحْمُودٍ فَرِيداً
وَيَخْذُلُكَ الْوَصِيُّ بِلَا وَفَاءٍ
لَقَدْ وَفَّرْتَ وَزراً مَرَّ حِيناً
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزٍ
مَنْ الْمَالِ الْمُوَفِّرِ وَالْأَثَاثِ
وَيَخْلُو بَعْلُ عِرْسِكَ بِالثَّرَاثِ
وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرِ ذِي التِّيَاثِ
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْإِنْعَاثِ
وَلَا وَزَرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتَّطَبُّبِ كُلَّ دَاءٍ
سِوَى ضَرَعٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مَخْضٍ
وَطُولٍ تَهْجُدُ بِطِلَابِ غَفْوٍ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيماً
وَلَيْسَ لِدَاءٍ ذَنْبِكَ مِنْ عِلَاجٍ
بِنَيْئَةٍ خَائِفٍ وَتَقِينِ رَاجٍ
بَلِيلٍ مُذْلَهُمِ السِّتْرِ دَاجٍ
عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَعْوَجَاجٍ
بِبُلْغَةِ فَائِزٍ مَسْرُورٍ نَاجٍ

حرف الحاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأْمُبُ لِلْمُنْيَةِ حِينَ تَغْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ
وَبَادِرٍ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ
وَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى
فَمَا شَيْءٌ أَلَذُّ مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَّا الرُّوَاخِ
نَعْتُهُ نَعَاتُهُ قَبْلَ الصُّبَاخِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَكِنْ مَنْ تَشْمُرُ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَأَنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَلتَ خِلاً
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً
فَفِي الرَّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُؤَاخِي
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتَّرَاخِي

فَكَيْفَ تَنَالُ فِي الدُّنْيَا سُورًا
وَأَن سُرُورَهَا فِيمَا عَهِدْنَا
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا
وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ إِلَى أَنْسِلَاخِ
مَشُوبٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالْصُّرَاخِ
عَمَى أَفْضَى إِلَى صَمَمِ الصَّمَاخِ

حرف الدال

أَخِي قَدْ طَالَ لُبُّكَ فِي الْفُسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادُ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتِكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ نُودِيتَ لِلتَّرَحُّالِ فَاسْمَعْ
كَفَاكَ مَشِيبَ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرِ
وَبَشَّ الزَّادُ زَادُكَ لِمَعَادِ
وَجَدْتَ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
وَأَلْفَتَكَ امْرَأَةً سَلِسَ الْقِيَادِ
وَلَا تَتَصَامَمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
وَغَالَبَ لَوْنُهُ لَوْنَ السَّوَادِ

حرف الذال

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتَكَ مِنْهَا
تَزْحَرْحَرْ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجَهْدِ
لَقَدْ مُزِجْتَ حَلَاوَتَهَا بِسَمِّ
عَجِبْتَ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بِأَرْضِ قَفْرِ
زَخَارِفُهَا تَصِيرُ إِلَى انْجِذَادِ
فَمَا أَضْعَى إِلَيْهَا ذُو نَفَادِ
فَمَا كَالْحِذْرِ مِنْهَا مَنْ مَلَاذِ
وَمَغْبُورٍ بِأَيَّامِ لِدَاذِ
عَلَى بَلَدٍ خَصِيبٍ ذِي رَدَاذِ

حرف الراء

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جُمِعَا
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابِ السَّرَايَا
وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَدَا وَيَأْسَا
وَأَيْنَ الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا
سَوَى ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرَبَابُ الصُّوَاغِينَ وَالْعِشَارِ
وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكَبَارِ
وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ الْبَوَارِ

حرف الزاي

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوْلَتُهَا مُحَالِفَةُ الْمُخَازِي
دَنَا مِنَّا الرَّجِيلُ عَلَى الْوَفَارِ

جَهْلِنَاهَا كَأَن لَّمْ نَخْتَرَهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَن لَّا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيَاذِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَغْبُونُ تَبْنِي وَمَا أَبْقَى السَّبَاخُ عَلَى الْأَسَاسِ
ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَاماً وَدَمْعُكَ جَامِداً وَالْقَلْبُ قَاسِي
وَأَيَّاماً عَصَبَتْ اللَّهُ فِيهَا وَقَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِي
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلاً لِأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالرُّوَاسِي
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدَّ فِيهِ وَلَا نَسَبَ وَلَا أَحَدُ مُوَاسِي

حرف الشين

عَظِيمٌ هَؤُلَاءِ وَالنَّاسُ فِيهِ خَيَارِي مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ
بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفاً وَتَضْطَكُ الْفَرَائِصُ بَارِزَعَاشِ
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَمْتَ يَبْدُو فَعْيِيكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَاشِ
تَفْقَدُ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلُّ يَوْمٍ فَقَدْ أَوْدَى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّيشِ ؟

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَأً وَفَوْزاً يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا بِتَطْهِيرِ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِي
وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رِفْقٍ وَنُضْحٍ لِإِلَادَانِي وَالْأَقَاصِي
وَأَن تَشْدُدَ يَدَا بِالْخَيْرِ تُفْلَحَ وَإِن تَعْدِلَ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ

حرف الضاد

وَأَضِلَّ الْحَزَمَ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي وَرَبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضِ
وَأَنْ تَغْتَاضَ بِالتَّخْلِيطِ رُشْداً فَلِإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
وَدَغَ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ
وَأَخَذَ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ عَنِ الْعَيْنَيْنِ مَحْجُوبَ الْغِمَاضِ
فَلِإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي نَظَائِرُ لِلْبَهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمُرَّةِ عَاراً أَنْ تَرَاهُ مِنْ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطِ
عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصاً عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ النَّشَاطِ
يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمراً وَنَهياً إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ الْبَسَاطِ
يَرَى أَنْ الْمَعَارِفَ وَالْمَلَاهِي مُسَبِّةَ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزاً وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النَّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءً وَلَا الْإِضْغَاءَ نَحْوَ الْإِثْعَاطِ
وَمَا زُهِدَ الْفَتَى فِي حَلْقِ رَأْسٍ وَلَا بِلِبَاسِ أُنُوبِ غِلَاطِ
وَلَكِنْ بِالْهُدَى قَوْلاً وَفِعْلاً وَادِّمَانِ التَّخْشَعِ فِي اللَّحَاطِ
وَأَعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي بِوُسْعٍ وَالْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقٍ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ فَمَا بَعْدَ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
فِرَاقٍ فَاصِلٍ وَنَوَى شَطُونِ وَشَغْلٍ لَا يُلِيْتُ لَلْوَدَاعِ
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الْوِصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَلَنْ مَتَاعٍ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرَجاً غَسِيرًا تَشَبَّثَ بَيْنَ أُنْيَابِ السِّبَاعِ

حرف الفين

وَلَمْ يَطْلُبْ عَلُوَ الْقَدْرِ فِيهَا وَعِزُّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاعِ
وَأَنْ نَالَ النَّفْسَ مِنَ الْمَعَالِي فَلَيْسَ لَنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاحِ
إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عَلَاً وَعِزًّا تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ
كَفَضَّرَ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفَرَاغِ
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَصْرِي أَلَّا لَا يَبْغِينَ الْمُلْكَ بَاغِ

حرف الفاء

أَقْصِدُ بِالْمَلَامَةِ قَصْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كُلُّهُ بِأَدْيِ الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْتِصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقِسْوَا فِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقٍ
وَيَقْنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ
سَتَأْلُفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتَذْهَبُ أَيَّ ذَاكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيَقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقُ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ فِرَاقُ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو وَيَتَلَوَّ اللَّهْوَ بَعْدَ الْاِخْتِبَاكِ
وَمُرْتَهَنُ الْقَضَائِحِ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادِ لُفْكَكَ
وَمُؤَبَّنُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُورِدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَآثِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَضْدِ لِلْمُحَرَّمِ بَانْتِهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجُؤُهُ الْمَنَايَا وَيَكْتَفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُكَوَاكِ

حرف اللام

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُبْلِمَاتُ الزَّوَالِ
وَعَرِيٌّ عَنْ ثِيَابِ كَانٍ فِيهَا وَالْبَيْسَ بَعْدَ اثْنَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسَ يَنْهَى يُهَادِي بَيْنَ أَغْنَاكِ الرَّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي
تَخْلَى عَنْ مُورِيهِ وَوَلَّى وَلَمْ تَحْجِبْهُ مَآثِرُهُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمُرَّرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيْعٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجَمَامِ
وَيَوْمِ الْجَشْرِ أَفْطَعُ مِنْهُ هَوْلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمَرُ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجُبِ الْكَرَامِ
وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلَقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَوْفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَفْنَيْتَ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزَعَتْ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرُّضَا عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَأَسْرَافِي وَخُلْعِي لِلْعِزَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيُّ قَبُولِ تَوْبَةٍ كُلِّ غَاوِي
أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعَ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَدَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنْبِي كَيًّا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاضٍ وَاشْتِبَاهِ
تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلَحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السُّفَاهِ
وَبَاءَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنْ مَنَكْرِ فِي النَّاسِ نَاهِ
فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدْرِ وَجَاهِ
فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ

حرف اللام ألف

يُبَدِّرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي اسْتَحْيَا كَانَ ذَلِكَ أَمْ خَلَا لَا
فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا فَمَا تُسَوِّى لَكَ الدُّنْيَا خِلَا لَا

أَتَبَخَّلُ ثَانِهَا شَرَّهَا بِمَالٍ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبَالًا
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرًّا وَمَا كَانَ الْخُسُفُ لَدَيْكَ مَالًا
فَبِتُّ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَشْرَفُهَا وَأَكْمَلُهَا خِصَالًا

حرف الباء

وَكُنْ بَشَاءً كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِيمَنْ يَرْتَجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنْ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمَحًا نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبِ وَثَائِي
مُعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينُ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَثَائِي
وَصُولاً غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيدَ السُّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَثَائِي
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ تَفَرَّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَائِي

حرف الألف

إِلَى دُنْيَاكَ انْظُرْ بِاعْتِبَارٍ تَجِدُهَا دَارَ ذُلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
إِلَى كَمْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَّا إِنْ انْتَبَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
تَيَقَّظْ وَانْتَبِهْ وَاقْبَلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَثُولِكَ تَظْفِرُ بِاهْتِدَاءٍ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْظِيَ بِصُبْحٍ أَوْ مَسَاءٍ

حرف الباء

إِلَهُ الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَارٌّ مِنْ فَوْرِ أَجَابَا
وَرَأَقَبَ رَبُّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقَبُولِ الْحَقَّ بَابَا
لِيَمُنَّحَ كُلُّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا إِلَى أَعْتَابِهِ وَيَكْبَى وَثَابَا

حرف التاء

تَبَيَّنْتُ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهُ بَيِّنَا
يُذِيرُكَ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُدِيرُ لَوْمَةً أَيْنُ كُنْتَا
وَبِالْعِصْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ سَكِرْتَ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحَوْتَا

أَفِئْتُ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَنْتَ لِرَبِّ تَنَلُ مِنْهُ السَّمَاخِ إِذَا أَبْتَسَا
وَتَظْفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي وَفِي الدَّارَيْنِ بِالْإِسْعَادِ فُزْتَا

حرف الناء

تُعَاهِدُ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتَ نَاكِثُ
لَكَ اتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتَ لَاؤٍ وَإِبْلِسُ اللَّعِينُ بِفَيْكَ نَافِثُ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى عَصَيْتَ وَأَنْتَ بِالْعِضْيَانِ مَآكِثُ
حَلَفْتَ بِأَنْ تُتَوَّبَ عَنِ الْمُعَاصِي بِمَنْ سَوَاكَ لَكِنْ أَنْتَ حَاكِثُ
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَادِثُ

حرف الجيم

سَرَيْتَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْأَدَانِي تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَلُجُجَا
رَكِبْتَ سَفِينَةَ الْعِصْيَانِ تَجْرِي يَبْخَرُ الْهَمُّ لَمْ تَبْغِ الْخُرُوجَا
لِذَاكَ غَرَقْتَ فِي لُجِي بَيْنِهِ رُسَبْتَ مَعَ الْهُوَانِ وَلَنْ تَمْوُجَا
فَكَيْفَ تَرُومُ لِنَقَادَا لَتَظْفَرُوا إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لَجُوجَا

حرف الحاء

أَمَا أَنْ الرَّجُوعُ إِلَى الصُّفُوحِ عَنْ الزَّلَّاتِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ
تُبَايِرُهُ بِقُبْحِ الْفِعْلِ سِرًّا وَلَا تَخْشَاهُ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ
هَذَاكَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتَ ضَلَلْتَ عَنْ هَذَا الصَّحِيحِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤَثِّرُ كُلُّ فَاِنٍ عَنِ الْبَاقِي الْمَعْزُورِ وَالْمَلِيحِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطٍ بِهِ يَهْوَى الْكَنُودُ مَعَ الشُّجِيحِ

حرف الخاء

فَوَإِذَاكَ غَائِبٌ بَيْنَ الْأَمَانِي عَنِ الْمَحْبُوبِ فِي كَرْخٍ وَبَلْخٍ
تَسِيرُ مَعَ الْهَوَى فِي كُلِّ فَجٍ وَقَلْبُكَ طَائِرٌ يَهْوِي بِفَخٍ
تَظَلُّ أَسِيرَ تَفْرِيطٍ فَظِيْعٍ بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخٍ وَمَسْخٍ
يُنَادِيكَ الْحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتٍ إِلَيَّ إِلَيَّ بِأَذْرِ بِالتَّوْخِي
تَوَخَّ الصَّدْقَ وَاتْرُكْ طُرُقَ غِيٍّ لَتَحْظَى بِالْقَبُولِ يَوْمَ نَفْخٍ

حرف الدال

مُؤَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتَرَى
يَزِيدُكَ مِنْهُ فَضْلًا كُلُّ يَوْمٍ
تَغْرُكَ أَمْ دَفِرَ بِالْأَمَانِي
أَلَا فَهَانَهُضْ إِلَى الْوَهَابِ وَاشْكُرْ
إِذَا وَآلَيْتَ بِالسَّطَاعَاتِ شُكْرًا
بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَنُودُ
وَأَنْتَ بِضِدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
عَنِ الْعُقْبَى لَتَغْفَلَ يَا بَعِيدُ
لَهُ يَعْمَأُ غِرَارًا لَا تَبِيدُ
بِإِحْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلْسُّوِي أَفْصَاكَ حَتَّى
مَعَ الْأَغْيَارِ سِرْتُ عَلَى غُرُورٍ
فَمَا هَذَا الرُّكُونُ إِلَى سِوَاهُ
فَلَا تَرُكْنِ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
تَنْلُ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفَيْضَ عَفْوٍ
غَدَوْتُ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذُ
بِهِ أَصْبَحْتُ مَفْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
وَمَا أَحْرَزْتُ فَائِدَةً وَمَاذَا
وَجَانِبَ كُلِّ مَنْ هَادَى وَأَذَى
رِضَاهُ غَدَارَ لِمَنْ بِحِمَاهُ لَآذَا

حرف الراء

رَضِيتَ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوَلَاكَ عَهْدًا
لِذَاكَ غَدَوْتُ مَطْرُودًا شَرِيدًا
بِهِ قَصُرْتَ عَنْ عَمَلٍ شَرِيفٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ
إِقَامَةً كُلِّ زَنْدِيقٍ جَسُورٍ
وَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالًا مِنْ نَذِيرٍ
بِمَهْمِهِ شَرِّ جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
وَسِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَى قَدِيرٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشَّهْدَ مِنْ أُنْيَابِ أُنْفَى
بِكَ لَا الْأُمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا
لِذَاكَ سَرِيتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو
رُؤْيَاكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
إِذَا رُمْتَ الصَّلَاحَ أُنْبَى لِرَبِّ
وَطَعَمَ الدَّبْسَ مِنْ مِلْحِ أَنْكِلِيزِي
جَهْلُكَ جَهْلُهُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
صَلَاحُ الْحَالِ مِنْ مَلِكِ عَزِيزِي
ضَلَلْتُ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
تَفَرَّ بِالْخَيْرِ وَالْجَرِّ الْحَرِيزِي

حرف السين

إِلَى كُمْ ذَا التَّمَادِي بِالدَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسٌ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكِكَ وَتَغْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمْرَ فِي زُورٍ وَزُورٍ وَلَهُوَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَفْوٍ لِيُحْبِيَ مِنْ جَنَّا مَا أَنْتَ غَارِسِ

حرف الشين

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَنِيرٍ إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَذَا فَكَارَ التَّقِيَّ بِفِعْلٍ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيِّمِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ يَبْطُشُ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ تَنْزَهُ عَنْ قَيْحِ الْفِعْلِ وَامْشُ

حرف الصاد

إِلَامَ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمْرَ مُعْظَمُهُ تَقْلُصُ
تُعَايِرُ خَنْدَرِيسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مَنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبُصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوصِلُ كُلَّ زَنْدِيقٍ تَمْلُصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهِدَايَةِ يَا مُنْغَصُ
أَنْزِ بِإِنَابَةٍ لِلَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى بِالْحَقِّ حُصْحَصُ

حرف الضاد

عَلَامَ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رَغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ فَرَضٍ
بِضُرِّ النَّاسِ كَمْ تَغْدُو وَلَوْعًا بِأَنْيَابِ تُمَزَّقُ كُلَّ عِرْضٍ
فَوَا عَجَبًا لِمُغْتَالِ زَنِيمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرَضَ الْأَكَارِمَ شَرَّ قَرَضٍ
يَظُلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَذْهَبُ بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لِعَبِّ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَيُبْدِي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُوَيْدَكَ لَا تُغَرِّبِهِ وَحَاذِرُ وَقُوعَكَ فِي حُضْبُضٍ هَوَانٍ سُخْطٍ
فَلَا تَضْحَبْ سِوَى خَلٍّ تَحَلَّى بِإِيمَانٍ قَوِيمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنْلُ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرُبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلٍ حَظٍّ
أَدِمِ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْظِيَ بِتَوَفِّيقٍ وَحِفْظٍ
وَنَقِ الْقَلْبَ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغٍ تَرَاهُ مَعْنَوِيًّا ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدْ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءٍ وَجَانِبَ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَغَيْظٍ
وَرَقِ النَّفْسَ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَظْفِرَ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظٍ

حرف العين

أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوَابًا مُطِيعًا
وَخَالَفْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَنَفْسِكَ وَالْهَوَى ثُمَّ الرَّفِيعَا
فَنِعَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعَا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورٍ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عِشْتَ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنَلَّ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخَلْعِ أَغْيَارِ لُثَامٍ إِذَا رُمْتَ الْمَعَزَّةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرْ بِالصَّدْقِ فِي أَجْلِ طَرِيقٍ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمََا
وَنَقِ الْقَلْبَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ وَحَقِّقْ بِالْمَسِيرِ صَفَا هَذَاكََا
بِذَاكَ الْفِكْرُ يَصْفُو مِنْ شُكُوكٍ وَأَوْهَامٍ بِهَا نَلَتْ ارْتِبَاكََا

حرف اللام

لَمَادَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ بَرَكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ

وَتُسْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونًا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
مَسِيرَكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَخْلُو
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ
رَجَالٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
وَعَظُمَ شَأْنُ رَبِّكَ حَيْثُ أَبْدَى
فَأَسْعَدَ بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ أَشَقَى
بِذَا حَكَمَ الْآلَهُ عَلَى الْبَرَايَا

وَمَنْ سَوَى الْبَرَايَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
إِذَا كَانَ الْمَسِيرُ مَعَ الْكِرَامِ
وَنِلْتَ بِقُرْبِهِمْ أَقْصَى مَرَامِ
حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ أَسْمَى مَقَامِ
وَجُودِ الْخَلْقِ إِبْدَاعًا وَسَوَى
فَرِيقًا قَدْ هَدَى وَفَرِيقًا اغْوَى
فَمِنْهُمْ فَارَ ذُو فَضْلٍ وَتَقْوَى

حرف اللام ألف

عَجِبْتُ مِنْكَ إِذْ تُبْدِي اعْتِرَاضًا
فَتُبَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلْقِ وَاحْذَرِ
وَيُثِقْ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ

بِهِ أَخْطَأْتَ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرَ فِكْرَكَ الْمَغْرُورَ حَالَا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَالَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَلَالَا
بَلَّغْتَ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

حرف الباء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلِّمْ كُلَّ أَمْرٍ
وَصُنْ مِنْكَ الْفَوَازَ بِخُسْنِ سَيْرٍ
وَمِنْ مَوْلَاكَ أَطْلُبْ مَنْحَ فَضْلٍ
وَأَكْثِرْ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ
صَلَاةُ اللَّهِ يَتْلُوهَا سَلَامٌ

تَفَرَّزْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيِّ
بِإِخْلَاصٍ عَلَى النُّهْجِ السُّوِيِّ
تَنْلُ مِنْهُ صَفَا الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيِّ
عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزَّكِيِّ

آخِر :

إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهَدَى
وَاعْكُفْ بِقَلْبِكَ فِي أَرَائِكَ رَوْحَةَ

أَوْ رَمَتْ تَرْقِي فِرْوَةَ الْإِحْسَانِ
مَلُوءَةً بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

وانظر الى تركيبه واعمل به
 هذا ولا ينجيك طب في التي
 فاسأله في غسق الليالي والدجى
 وانظر الى ما قاله علم الهدى
 اشكوا اليك حوادثا انزلتها
 من لي سواك يكون عند شكائدي
 لولا رجاؤك والذي عودتني
 واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
 من صالحى الاخوان اعلام الهدى
 قامت بهم اركان شرعة احمد
 وغدا الزمان بذكرهم متبسما
 سارت بهم ابناء مجد في الورى
 قد جددوا للدين اوضح منهج
 حتى عاد في عهدهم شأن الهدى
 أما المعاند ان ترد تحقيقها
 إن الاله مقس سبحانه
 حقاً على عرش السماء قد استوى
 يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
 خضعت لمزة وجهه وجلاله
 بل كل معبود سواه فباطل
 فاحذر توالي في حياتك غيره
 واحذر طريقة أقوام قد افتتنوا
 واقطع عادنق حبها وطلابها

ان كنت ذا بصر بهذا الشان
 ترجو بغير مشيئة الرحمن
 يادائم المعروف والسلطان
 عند ازدحام عساكر الشيطان
 فتركتني متواصل الاحزان
 ان انت لم تكلف فم يكلاني
 من حسن صنعك لا مستطير جناني
 يوماً لنصر الدين بالاحسان
 من اطلوا التوحيد ذا الاركان
 وعلت سيوف الحق والايمان
 يبدي سنا للطالب الوهان
 يفشى منهاها عابد الاوثان
 يبدي حنين لِسَالِكِ الحيران
 وانقض ركن الشرك في الاديان
 عنهم باد شك ولا كتمان
 رب عظيم جل عن حدثان
 ويرى ويسمع فوق ست ثمان
 في كل يوم ربنا ذو شان
 حقاً وجوه الخلق والاكوان
 من دوت عرش للثرى التحتاني
 من كل معبود ومن شيطان
 في حب ادنى او خسيس فان
 إذ قطعوا فيها عرى الايمان

لهفي عليهم لهفة من واله
 قد صاده المقدور بين معاشر
 واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
 واقطع علائق حبهم في ذاته
 واهجر مجالس غيهم إذ قطعوا
 لاسيا لما ارتضاهم جامل
 لما بداجيش الضلالة هادما
 قوم سكارى لا يفيق نديمهم
 قوم ترام مهطمين لمجلس
 بل فيه قانون النصارى حاكما
 بل كل أحكام له قد عطلت
 ويرون أحكام النبي وصحبه
 ويرون قتل القائمين بدينه
 والفسق عند هو فامر سائغ
 المنع في قانونهم وطريقهم
 فانظر الى أنهار كفر فجرت
 بل لا يزال لجرهما بين الورى
 والله لولا الله ناصر دينه
 فانه يجزي من سمى في سداها
 والله يعطي من يشاء بفضله
 وكذا يجازي من سمى في رفعها
 يارب فاحكم بيننا في عصابة
 متوجعا من قلة الاعوان
 في غفلة عن نصرة الرحمن
 لما عموا عن واضح البرهان
 لافي هواك ونخوة الشيطان
 فيها عرى التوحيد والايمان
 ذو قدرة في الناس مع سلطان
 ربع الهدى وثرانح الاحسان
 أبد الزمان يعود بالخسران
 فيه الشقاء وكل كفردات
 من دون نص جاء في القرآن
 حتى النسابين الورى بأذان
 في شرعه من حلة الهديات
 في زعمهم من أفضل القربان
 يلهو به الاشياخ كالشبان
 غصب اللواط كذاك والنسوان
 قد صادمت لشريعة الرحمن
 من هالك متجاهل خوات
 لتفصمت فينا عرى الايمان
 من أمة التوحيد والقرآن
 فوق الجنان عطية الرضوان
 ماقد أعد لصاحب الكفران
 شدوا ركانبهم الى الشيطان

وسعوا بها في ذلة وهوان
بالقدح في صعب وفي اخوان
وسعوا بها في زمرة العميان
يهوي هواها عابد الصلبان
أو مشرك أو أكلف نصراني
في كل وقت جائز بأمان
ماقال أهل العلم والعرفان
توفى الشروط فصار ذا بطلان
وارجهو بثواقب الشهبان
واكشف نوابغ جهلهم ببيان
يبدو منا للسالك الحيران

وَلِيَّ الْوَلَايَةِ شَيْعَةَ الشَّيْطَانِ
حُبَّ الْخِلَافِ وَرِشْوَةَ السُّلْطَانِ
قَدْ هَدَّ مَا أَعْلَى مِنَ الْبُنْيَانِ
فَعَلَى طَرِيقِ الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ

وَلَا أَحَدٌ يَنْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

سلوا سيوف البغي من أغمارها
واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها
فتحوا الدرائع والوسائل للتي
وسعوا بها في كل مجلس جاهل
وقضوا بأن السير نحو ديارهم
لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
ماوافق الحكم المحل ولا هواه
فادراً بها في نحرهم تلقى الهدى
واقعد لهم في كل مقعد فرصة
حتى يعود الحق أبلج واضحا

وَقَضَوْا بَأْنَ الْعَهْدِ بَاقٍ لِلَّذِي
تَيَّأَ لَهُمْ مِنْ مَعَشَرَ قَدْ أَشْرَبُوا
وَقَضَوْا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
وطلابه لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الْوَبِي

آخر :

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهَبْكَ مِمَّا أَخْلَفَهُ
أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيَ عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ

وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ظَلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكَ

آخر :

قَالُوا غَدَا الْعِيدُ مَاذَا آتَيْتَ لَابِسُهُ فَقَرُّ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَانِ تَحْتَهُمَا
أَوَّلَى الْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى الْحَيِّبَ بِهِ فُكُلْتُ حُلَّةً تَقْوِي حُبَّهَا جُرْعَا
قَلْبٍ يَرَى إِلْفَهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمُعَا يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي خَلَعَا

من ما تُسَبِّحُ إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ
حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمَرُهَا
وَأَرُدُّ عُهْدَتَهَا إِلَى ثِقَالِهَا
فُبَحِّحْ لِمَنْ تَبَدَّلَ الْقُرْآنَ وَرَأَاهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرُونَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وَأَقْرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ
وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوفَّقٌ
رُزِقَ الْهُدَى مِنَ الْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَنْتَنِي عَنْهُ وَلَا يَتَّبِدُّ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنَزَّلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَحَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
وَالِى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
أَرْجُو بِأَنِّي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
فَمُوحِدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلُ

آخر:

واعجباً لِلْمَرْءِ فِي لَذَّةِ
يَزْجُرُهُ الْوَعْظُ فَلَا يَنْتَهِي
يُبَارِزُ اللَّهَ بِعِصْيَانِهِ
وإن يَقَع فِي شِدَّةٍ يَبْتَهِلُ
إِرْغَبُ لَمَوْلَاكَ وَكُنْ رَاشِداً
وَاتْلُ كِتَابَ اللَّهِ تُهْدَا بِهِ
لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرْصُ يُزِرِّي بِالْفَتَى
وَالْحِظْ لَا تَجْلِبُهُ حِيلَةٌ
مَا فَاتَكَ الْيَوْمَ سَيَأْتِي غَدًا
وَالرِّزْقُ مَضْمُونٌ وَمِنْ وَاحِدٍ
قَدْ يُرْزَقُ الْعَاجِزُ مَعَ عَجْزِهِ
لَا تُنْهَرِ الْمُسْكِينُ يَوْمًا أَتَى
إِنْ عَضُّكَ الْفَقْرُ فَكُنْ صَابِراً
أَوْ مُسِكَ الضَّرَّ فَلَا تُشْتَكِي
وَهُوَ الْإِلَهُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ
لِسَائِكَ اخْفِظْهُ وَمِنْ نُطْقِهِ
فَالصَّمْتُ زَيْنٌ وَوَقَارٌ وَقَدْ
مَنْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ بِلَا مُهْلَةٍ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا سَالِماً
مَنْ أَظْهَرَ النَّاسَ عَلَى سِيرِهِ
مَنْ مَازَحَ النَّاسَ اسْتَحْفُوا بِهِ
مَنْ جَعَلَ الْحَمَرَ شِفَاءً لَهُ
مَنْ نَارَعَ الْأَقْيَالَ فِي أَمْرِهِم

يَجْرُ ذَيْلُ التَّيْهِ فِي خَطَرَتِهِ
كَأَنَّهُ الْمَيْتُ فِي سَكْرَتِهِ
جَهْرًا وَلَا يَخْشَاهُ فِي خُلُوتِهِ
فَإِنْ نَجَا عَادَ إِلَى عَادَتِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِزَّ فِي خِدْمَتِهِ
وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سُنَّتِهِ
وَيُذْهِبُ الرُّوْقَ مِنْ بَهْجَتِهِ
كَيْفَ يَخَافُ الْمَرْءُ مِنْ قُوَّتِهِ
مَا فِي الَّذِي قُدِّرَ مِنْ حِيلَتِهِ
مَفَاتِيحُ الْأَشْيَاءِ فِي قَبْضَتِهِ
وَيُحَرِّمُ الْكَيْسُ مَعَ فِطْنَتِهِ
فَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنْ نُهْرَتِهِ
عَلَى الَّذِي تَأَلَّكَ مِنْ عَضَّتِهِ
إِلَّا لِمَنْ تَطْمَعُ فِي رَحْمَتِهِ
مُدَبِّرُ الْأَشْيَاءِ فِي حِكْمَتِهِ
وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ عَثَرَتِهِ
يُؤْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ لَفْظَتِهِ
لَا شَكَّ أَنْ يَغْشَى فِي عَجَلَتِهِ
لَا يَنْدُمُ الْمَرْءُ عَلَى سَكْنَتِهِ
يَسْتَوْجِبُ الْكَيِّ عَلَى مُقْلَتِهِ
وَكَانَ مَذْمُومًا عَلَى مَزْحَتِهِ
فَلَا شَفَاءَ لِلَّهِ مِنْ عِلَّتِهِ
بَاتَ بَعِيدَ الرَّأْسِ عَنْ جُثَّتِهِ

هَيَّاتِ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسَعَتِهِ
كَانَ هُوَ الْأَحْمَقُ فِي عِشْرَتِهِ
لَا خَيْرَ فِي النَّذْلِ وَلَا صُحْبَتِهِ
وَحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى شَيْمَتِهِ
أَنْ يَجْتَنِيَ السُّكَّرَ مِنْ غَرَسَتِهِ
أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى نُصْرَتِهِ
وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ عَلَى نِعْمَتِهِ
وَاجْلِسْهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رُتْبَتِهِ
يَلْدَغُ كَالْعَقْرِبِ فِي لَدَغَتِهِ
يُرْوِغُ كَالثَّعْلِبِ فِي رَوْغَتِهِ
ذَا عِفَّةٍ يُؤَثِّرُ فِي عِفَّتِهِ
وَكُلُّهُمْ يَرْغَبُ فِي خِدْمَتِهِ
وَاسْأَلْ عَنِ الْعُصْنِ وَعَنْ مَبْنِيَّتِهِ
مِنْ عُنْصُرِ الْحَيِّ وَذِي قُرْبَتِهِ
مِنْ حَافِرِ يُصْرَعُ فِي حُفْرَتِهِ
فَرِعَاً لِيَقْبِلَ اللَّهُ فِي دَعْوَتِهِ
وَبَاتَ يَسْقِي الدَّمْعَ مِنْ عِبْرَتِهِ
رَاحَتِهِ مَا دَامَ فِي غُرْبَتِهِ

مَنْ لَاعَبَ الثَّعْبَانَ فِي كَفِّهِ
مَنْ عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ
لَا تَصْحَبِ النَّذْلَ فَتَرْدَى بِهِ
مَنْ اعْتَرَاكَ الشَّكُّ فِي جَنْسِهِ
مَنْ غَرَسَ الْخَنْظَلَ لَا يَرْتَجِي
مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ لَهُ نَاصِراً
وَافْتَحَ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ
وَانْضُرْ إِلَى الْحُرِّ وَأَحْوَالِهِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيَّ فِي أَمْرِيءِ
لَا تَطْلُبِ الْإِحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ
لَا خَيْرَ فِي الْجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
النَّاسُ نُحْدَامَ لِلَّذِي نِعْمَةٍ
وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَازِقاً
وَابْحَثْ عَنِ الصَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ
يَا حَافِرَ الْحُفْرَةِ أَقْصُرْ فَكَمْ
إِذَا دَعَا الْمَظْلُومُ فِي لَيْلِهِ
سَيِّمًا إِذَا كَانَ أَنْحَا حُرْقَةٍ
أَكْرَمَ غَرِيبَ الدَّارِ وَاعْمَلْ عَلَى

آخِرُ :

عِنْدَ الْمُلَاقَاةِ إِلَّا طَيِّبَ الْحَكَمِ
ذُو فِطْنَةٍ آخِذٌ لِلْعِلْمِ عَنْ عُلْمِ
وَلِنَّمَا هُوَ بِالتَّحْصِيلِ ذُو نَهْمِ
عَنِ التَّشْكُكِ وَالتَّخْلِيلِ وَالْوَهْمِ
يَهْتَرُ مِنْهَا فَوَادُ الْحَاقِقِ الْفَهْمِ

لَا تُورِدَنَّ عَلَى سَمْعِي مِنَ الْكَلِمِ
إِنَّمَا سُؤَالَ لِقَصْدِ الرُّشْدِ حَرَرُهُ
لَيْسَ الْإِمْرَاءُ وَرَدُّ الْحَقِّ مَذْهَبُهُ
أَوْ زُبْدَةُ مِنْ فُتُونِ الْعِلْمِ خَالِصَةُ
أَوْ نُكْتَةُ لِلذَّوِي الْآدَابِ مُطَرِبَةُ

تَحْتَ التُّرَابِ وَقَدْ كَانُوا ذَوِي هِمَمٍ
لَيْسَ اغْتِيَاباً وَلَا هَتَكاً لِمُنْكَتِمٍ
رَأَيْتُ بِفَيْكِ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
قُرْبٌ مَخْمَصَةٌ خَيْرٌ مِنَ التُّخَمِ
وَلَا تُعَادِ امْرَأَةً مِنْهُمْ عَلَى التَّهَمِ
فَجَارِهِمْ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ فِي الْأَمَمِ
خَرَجْتَ مِنْ مُوَحِّشِ التَّغْفِيلِ وَالظُّلَمِ
وَلَا رَأَيْتُ قَيْنِحاً كُنَّ كَيْدِي صَمَمِ
فِي حَقِّ صُحْبَتِهِ عِنْدِي مِنَ الدَّمَمِ

أَوْ سِيْرَةً لِأُنَاسٍ أَصْبَحُوا رِمَمًا
أَوْ خُبَرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَحْبَابِ تَنَقُّلُهُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
لَا تُشْخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
وَاعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّوْقِرِ حَقَّهُمْ
وَلَا أَنْخَدْتَ عَنِ الْأَحْبَارِ عِلْمَهُمْ
فَلِلشُّيُخِ حُقُوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
وَلَا رَأَيْتُ جَمِيلاً فَافْشِيهِ كَرَمًا
هَذِي النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر :

وَسَعِيًّا عَلَى الْعَيْنَيْنِ إِنْ كَانَ يُجَدِّدُنَا
فَأِنَّا بِهِذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَبَيْنَا
إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلَيْنَا
وَلَبَلْتُنَا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدَّتُنَا
وَتَغْلُقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَافَيْنَا
ذَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَا وَفَضْلُكَ كَافَيْنَا
وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَأْتِينَا
وَعَدْتَ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَ
وَلَا أَيْ دِينَ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِينَا
وَأَرْسَالِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِينَا

دَعَوْتُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَبَيْنَا
وَقُلْتُ اوْتَهِدْنِي مَنْ تَشَاءُ فَاهْدِنَا
وَعَلَّمْتُنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
فَنَدْعُوهَا بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا يَوْمَنَا
وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدُّعَا
دُعَاؤُكَ إِيَّانَا وَتُعَلِّمُنَا الدُّعَا
لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِنَّ بَنِي الدُّنَا
وَلَوْلَاكَ فَضْلًا مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
عَلَى مَا هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ مَا الْهُدَى
فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَتُعَلِّمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّنَا

مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْآلِ أَهْلَيْنَا

القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ	وَاللَّهُ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا	أَعَزَّ وَأَزْكَى مَا يَكُونُ وَأَفْضَلُ
لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمَبَارَكًا	كَثِيرَ فَضِيلٍ حَاصِلٍ مُتَحَصِّلٍ
مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	وَمِلَّةً الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا	لِنَتِيلِي مِنَ اللَّهِ الرِّضَى أَتَوَسَّلُ
إِلَى اللَّهِ أَهْدِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا	لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ	كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيَوْمَلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَارَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ	سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا	جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنَوَّلُ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرُ	مُقِلٌّ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمِّلُ
هُوَ اللَّهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهَنَا	عَزِيزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا	هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضِّلُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمٌ التَّدَى	وَجَوْدَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَبَدَّلُ
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ	عَنْ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
جَوَادَ كَرِيمٍ كَامِلٍ لَا يُمَثَّلُ
فَيَغْنِي وَيُقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
أَعَزَّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
فَلَوْ أَنَّ الْعَرْشَ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
عَلَى بَعْضِ مَذُلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
وَفِي «اللَّهِ» مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدُّ يَنْطَلُ
إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غِيَّهِمْ وَتَنَقَّلُوا
وَفِي «قَادِرٍ» مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
وَفِي إِسْمِهِ «الصَّبَّارُ» يُمَلِّي وَيُمَهِّلُ
حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدَّبَّرُ يُسْأَلُ
وَاللُّعْسِرُ بِالْيُسْرَيْنِ فِينَا يُبَدِّلُ
وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدًا وَمُعْظِلُ
عَلَى أَنَّهُ يُغْطِي دَوَامًا وَيَسْدِلُ
عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ ثُرَحَى وَتُسَدِّلُ
جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَغْفُلُ
بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهْ وَيُنْكَلُ
وَمَنْ لَا يَشَأَ يَبْقَى حَسِيرًا وَيُحْذَلُ
وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينِ فِي الْمَهْدِ أَطْفُلُ
«حَسِينٌ وَكِيلٌ» أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمِلُ
وَفِي إِسْمِهِ «رَبٌّ» عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
وَيُقْضِي عَدَا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدُلُ

إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أَعْصَى جَزِيلَهَا
تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ
يَسِيحُ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحًا عَلَى الْوَرَى
تَجِلُّ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةُ ذَاتِهِ
إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَا
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذِنُ الْوَرَى
فَفِي اسْمِهِ «رَبٌّ» مُدَبِّرُ خَلْقِهِ
وَفِي اسْمِهِ «اللَّهُ» الْإِلَهُ إِشَارَةٌ
وَفِي اسْمِهِ «الْعَفَّارُ» يَغْفِرُ لِلْوَرَى
وَفِي اسْمِهِ «الْقَاضِي» فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
وَفِي اسْمِهِ «الْأَعْلَى» عَلُوُّ جَلَالِهِ
وَفِي اسْمِهِ «الْفَعَّالُ» يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
وَفِي اسْمِهِ «الْجَبَّارُ» يَجْبِرُ كَسْرَنَا
وَفِي اسْمِهِ «الْعَبَّارُ» رِفْعَةُ ذَاتِهِ
وَفِي اسْمِهِ «الْمُعْطِي» الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
وَفِي اسْمِهِ «السَّتَّارُ» أَسْتَارُهُ الَّتِي
وَفِي اسْمِهِ «الْبَاقِي» دَلِيلُ بَقَائِهِ
وَفِي اسْمِهِ الْقَيُّومِ أَهْدَى دَلَالَةٌ
وَفِي إِسْمِهِ «عَزِيزٌ» عِزَّةُ مُسْتَمِرَّةٌ
وَفِي «نَاصِرٍ» نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
وَفِي إِسْمِهِ «الْهَادِي» فَيَهْدِي إِلَى الْهَدَى
وَفِي اسْمِهِ «الْكَافِي» الْوَكِيلُ وَفِي إِسْمِهِ
وَفِي إِسْمِهِ «الرَّحْمَنُ» رَحْمَتُهُ الْوَرَى
وَفِي إِسْمِهِ «الْقَاضِي» فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

سِوَاهُ « جَوَادٍ » دَائِمٍ لَيْسَ يَغْفُلُ
وَالطَّافُهُ تَتَرَى دَوَاماً وَتَنْزِلُ
وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرَدَلُ
جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَسَّلُ
يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَحَلَّلُ
وَلِنْ دَقِّ جِدًا وَاخْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
« حَلِيمٌ » فَلَا يَخْشَى قَوَاتًا فَيَعْجَلُ
مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَتَاهُ يُهْزَلُ
لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
إِلَيْهِ جَمِيعاً أَصَمُّ لَيْسَ يَأْكُلُ
أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ
بِهَا كَرُبُّ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا
مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
تَأْمُلُ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعِّلُ
وَمُدْبِرُ آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ

وَفِي إِسْمِهِ « الْخَلَّاقِ » لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
وَفِي إِسْمِهِ « الْبَارِي » بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
« عَلِيمٌ » فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
« حَسِيبٌ » فَيُخْصِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الَّذِي
« خَيْرٌ » فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلُّ مَا
« لَطِيفٌ » بِالطَّافِ كَثِيرٌ وَبَعْضُهَا
« سَمِيعٌ » فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَقْوَتُهُ
وَ « بَرٌّ » يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
« حَكِيمٌ » فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
« كَبِيرٌ » جَلِيلٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ لَهُ
« وَدُودٌ رَحِيمٌ » بِالْمُطِيعِ مِنَ الْوَرَى
وَفِي إِسْمِهِ « التَّوَابِ » يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
وَفِي « أَحَدٍ » سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَفِي « صَمَدٍ » سُبْحَانَهُ يَصْنَعُ الْوَرَى
وَفِي إِسْمِهِ « الْأَعْلَى » كَمَالُ عُلُوِّهِ
وَفِي إِسْمِهِ « الْمُعْطِي » يُغِيثُ إِغَاثَةً
وَفِي إِسْمِهِ « مُجِيبٌ » يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
وَفِي كُلِّ إِسْمٍ لِلَّهِ دَلَالَةٌ
وَفِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعِلْمِهِ
يَبِينُ وَيَبْدُوا بِالتَّأْمَلِ بَعْضُهَا
يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلَاً
هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالٍ عَلَى الْوَرَى
أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلٌ
وَأَنْ لَا تَقُلْ: كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ نُعْطِلْ
لَهُ الْعِزَّ وَالتَّدْيِيرَ وَالْحُكْمَ وَالْعُلُوَّ
وَ«آخِرُ» يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَبَتَّلُ
تَسِيحُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَحَاءً وَتَهْطُلُ
سَرِيحًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
«جَوَادٌ» إِذَا أُعْطِيَ الْعَطَا يَتَجَزَّلُ
«وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسَنٌ» مُتَفَضِّلُ
وَلَوْ بِالنَّاسِ كُلِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَلُوا
فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
وَأَنْ لَا يَهْ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتَحْمَلُ
وِاصْلَاحَ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلُ
وَقَدْرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشَكَّلُوا
صُّورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَّلُ
وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقَلٌّ مُقَلَّلُ
مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلِّلُ
مَفَاصِلُهُ يُخْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَقَلُّ
رَحِيماً خَصِيماً بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفَ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ
وَمَذْهَبُنَا: أَنْ لَا نُشَبِّهَ رَبَّنَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ «الْأَوَّلُ» اللَّهُ وَحْدَهُ
هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ الْيَدَيْنِ كِلَاهُمَا
إِذَا وَعَدَ الْمَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
«قَرِيبٌ مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
يَسِيحُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَحَاءً عَلَى الْوَرَى
تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ الثَّنَا
إِذَا كَانَ شُكْرُ الْعَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الْوَرَى سَجَدُوا لَهُ
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ الْخَلْقُ غَيْرَهُ
«عَلَيْهِمْ» بِأَحْوَالِ الْوَرَى وَبِمَا جَرَى
«لَطِيفٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
لَهُ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي
تَعَالَى فَأَخْلَقَ الْبَرَايَا بِمَا قَضَى
فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
يُجِبُ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ الثَّقَى
مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ
كَثِيرُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الْجُودِ مَنْهَلٌ
إِذَا جُئْتُهُ تَبَغَّى النَّدَى وَجَدْتُهُ

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَتَتْ تَسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَأَفْضَلُ
زَهْيٌ بِهَيٍّ إِنْ تَكَلَّمَ مِقْوَلُ
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَجِلَ يَتَّبِعُهُ حَالاً وَيَرْحَلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
وَيَرْضَى بِذَا عَنْ ذَا بَدِيلاً يُبْدِلُ
وَيَشْقَى وَيَرْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ
وَيَنْشُرُ أَعْدَاراً بِهَا يَتَّأَوَّلُ
بَأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
بِأَيِّ كِتَابٍ حِلُّ مَا أَتَتْ تَأْكُلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤْجَلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوَجِّلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجَّلُ
بِلَا رَافَةِ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يَحْجَلُ
وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَغْدِلُونَ إِذَا وَلُوا
وَيَطْعَى إِنْ اسْتَعْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرْوُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
بِأَذْنَى قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَنْحَلُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أَتَيْتُهُ
يُجِبُّ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودُ عِنْدَهُ
تَقِيُّ نَقِيُّ الْعِرْضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيٌّ عَلَى الْأَعْدَا قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبُ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلَّهُ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْذُلُ لِدُنْيَاهُ دِينَهُ
يَنَالُ بِهِ مَالاً وَجَاهاً وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيٌّ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فَيَأْكُلُ الْمَالِ الْحَرَامِ إِنْ لَسَا
أَلَمْ تَذَرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
حَتَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتَوْقُفٌ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتُهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفِرُّ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتُهُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتُهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصَّدَقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكِبَرِ يَسْتَحْقِرُّ الْوَرَى
فَخَوْرٌ إِذَا وَلَّاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةً
شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعُولُ بِنَفْسِهِ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذْلِ وَالنَّدَى
جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
جَمِيعُ خِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَصْحَبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلَأُ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُغْرِى الْوَرَى بِلِسَانِهِ
يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ النُّوْمَةِ مَكْسَبًا
وَفِي النَّاسِ أَفَّاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
وَكُلُّ سَيِّئَاتِي فَرْعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
فَأَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَنْرَحُ النَّدَى
وَتَسْلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّذَى
عَلَى سُنَنِ الْآبَا وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
فَنَسِلُ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلُ أَصْلِهِ
وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلُّ مُكَلِّفٍ
وَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِنَّهَا
تُحَذُّوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
وَأَدُّوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَذَانِهَا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرَكُونَهَا
لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلُّهَا
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدِ غَيْبَهَا
وَقَدِّمْ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحَذِّلُ
جَمُوعٌ مَنُوعٌ فِي الْخَنَا مُتَوَعِّلُ
وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعْرِزَةِ أُغْزِلُ
فَقِيرٌ فُؤَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
وَبَيْنَ الْبَرَآيَا لِلنُّوْمَةِ يَحْمِلُ
تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأْكُلُ
غَشُومٌ ظُلُومٌ مَآكِرٌ مُتَحَيِّلُ
وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى سُنَنِ الْآبَاءِ أُرْدَى وَأُرْدَلُ
وَأَنْ مُتَعَتَّ تِلْكَ النُّسُولُ وَأَطْوَلُ
وَتَسْلُ الزُّكْيِ الْفَحْلُ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
وَيَأْتِي جَنَاءُ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
إِلَيْهَا أَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَأَقْبِلُوا
نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذْ بِهِ لَا يُضَلُّ
كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنَفَّلُوا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
وَأَبْهَى لِبَاسٍ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
وَسَارِعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُنْهَلُ
يَدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تُنْزَلُ
غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ تَفْعَلُ

وَأَحْسِنَ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلْنَهَا
وَلَكِنْ سَتَجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبَّكَ ضَامِنٌ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
فَلذَائِهَا وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ وَالْغِنَى
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمرُهُ
وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
وَيَبْقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
يَهَانَ بِأَهْوَالِ يَشْتِيبُ بِنَعْصِهَا
وَفِي الْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَاحِيفُ
وَحَشْرُ يَشْتِيبُ الْطِفْلُ مِنْ عُظْمِ هَوْلِهِ
وَنَارٌ تَلْظِي فِي لَظَاهَا سَلَاسِلُ
شَرَابُ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حِمِيمُهَا
جَحِيمٌ وَغَسَاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزُلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذِّبًا
عَلَيْهَا صَرَاطُ مَذْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
وَفِيهَا كَلَالِيبُ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
فَلَا مُجْرِمٌ يَفْدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدى
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا

فَدَارُ الْفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلُ
وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
لِأُخْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
بِأُضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلِ تَبَدَّلُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاحِمًا سَوْفَ يُثْقَلُ
لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادٌ وَمَوْثُلُ
إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَمِيزَانُ قِسْطِ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلُّزُ
يُغْلَى بِهَا الْفَجَّارُ ثُمَّ يَسْلَسِلُوا
وَرَقُومُهَا مَطْعَوْمُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ وَيَشْعَلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
يَصِيحُ تُبُورًا وَيَلَهُ يَتَوَلَّوُلُ
عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُحَرَّدُلُ
وَأَنْ يَعْتَذِرَ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرَ يُقْبَلُ
وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلَّجَلُ

وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمَهَرِيرٍ مُعَذَّبٍ
 وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُرْلِفَتْ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 مَلَابِسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
 وَمَأْكُولُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
 وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَنَاتٌ كَوَاعِبُ
 يُطَافُ عَلَيْهِمُ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
 بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهَةِ كُلِّهَا
 فَوَاكِهَهَا تَدْنُو إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
 وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأُعْسَلُ
 يَقَالُ لَهُمْ : طَبِئْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
 وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
 وَإِنْ يَأْخُذِ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
 وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
 فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطُلٍ
 تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعَهْنِ أَوْ تَكُنْ
 بِهِ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ تَقْبَلُ وَحْدَهَا
 بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوهُ
 حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
 وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
 كَوْوَسُ الْمَنَآيَا سَوْفَ يَشْرَبُهَا الْوَرَى

وَمَنْ كَانَ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبَتَّلُوا
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرَحُّلٌ
 وَاسْتَبْرَقَ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
 وَمِنْ سُلْسِيلٍ شَرِبَهُمْ يَتَسَلَّلُ
 عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
 إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بآخِرٍ بَدَلُوا
 وَسَكَانَهَا مَهْمَا تَمْنُوهُ يَحْصُلُ
 تَنَاوَلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
 وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سُلْسِيلٌ مَعْسَلُ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 يَجِبُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
 فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالْدمْعِ تَهْمَلُ
 يَقْدَمُ لَهُ خَيْرٌ وَلَا يَتَعَلَّلُ
 وَلَا يَسْأَمُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
 وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
 فَظِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
 كَثِيرًا مَهِيلًا أَهِيلًا يَتَهَلَّهَلُ
 وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَنْبَطِلُ
 وَمَاذَا أُجِيتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
 وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
 وَهِيَاتٌ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
 عَلَى الرُّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

على آلة الحدبا سريعاً ستحملُ
وبالبعث عما بعده كيف تغفلُ
وينسى مقام الحشر من كان يعقلُ
ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفلُ
على ظهرك الأوزار في الحشر تحملُ
وجوداً على كل الخليفة مسبلُ
تزيد مع الانفاق لا بد ييخلُ
وما لي بباب غير بابك مدخلُ
ومن أن تكن نعماك عنا تحولُ
وهي وحاجاتي بجودك أنزلُ
رضيت به ديناً وإياه تقبلُ
ومُنَّ بخيرات بها أتعجلُ
مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكملُ
رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضلُ
وأرجح من وزن الجميع وأثقلُ
وأنهي بحمد الله قولي وأكملُ
تعم جميع المرسلين وتشملُ
على المصطفى أزكى البرية تنزلُ
مع الفرع في أصل الندى متأصلُ
إلى سوحة تهوى وتأوى وتكملُ

حنانيك بادرها بخير فإنما
إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
أيصلح اهمال المعاد لمنصف
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
وغيرك لو يملك خزائنك التي
وإني بك اللهم ربي لو اثق
أعوذ بك اللهم من سوء صنعنا
وأني لك اللهم في الدين مخلص
إلهي فثبتني على دينك الذي
وهب لي من الفردوس قصرأ مشيداً
ولله حمد دائم بدوامه
مداد كلام الله عدة خلقه
يزيد على وزن الخلائق كلها
وإني بحمد الله بالحمد أبتدي
صلاة وتسليماً وأزكى تحية
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
نبي زكي الأصل والفرع أصله
جميع خصال الخير مستوعب لها
وقال آخر:

إني امرأة ليس في ديني لغامزة
فلا أسبُ أباً بكر ولا عمراً
لين ولست على الإسلام طعانا
ولن أسبُ معاذ الله عثماناً

ولا ابن عم رسول أشتمه
ولا الزبير حواري الرسول ولا
ولا أقول علياً في السحاب إذا
ولا أقول بقول الجهم أن له
ولا أقول تحلى من خلقه
ما قال فرعون هذا في تمرده
الله يدفع بالسلطان مفضلة
لولا المهين لم تأمن لنا سبل

وقال رحمه الله :

تخذ من الجاروش والد
واجعلن ذاك حلالاً
وأنا ما استطعت هذا
لا تزرها واجتنبها
توهن الدين وتذ
قبل أن تسقط يا
وارض يا ويحك من
إنها دار بلاء
أما ترى قد صرعت
كم بطن الأرض من
وصغير الشأن عبء
لو تصفحت وجو
لم تميزهم ولم

لأرز الخبز الشعير
تنج من حر الشعير
ك الله عن دار الأمير
إنها شر مزرور
نيك من الحوب الكبير
مغرور في حفرة بير
دنياك بالقوت اليسير
وزوال وغرور
فبلك أصحاب القصور
ثاو شريف وزير
حامل الذكر حقير
ه القوم في يوم نصير
تعرف غنياً من فقير

تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّحُورِ	حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَغَى
بِمَسَاوِينِهِمْ حَيَّرَ	وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
مِسْكِينُ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ	إِحْذَرِ الصَّرَعَةَ يَا
مَا نَ وَنُمرُودُ الثُّسُورِ	أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَآ
يَوْمِ عَبُوسٍ قَمَطِرِ	أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ
بِعَذَابِ الزُّمَّهْرِ	إِقْمَطِرِ الشَّرَّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حَكَمِي رحمه الله :

الحمد لله رب العالمين عَلَى	آلِئِهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمِدِ	بِرَ الْمُهَيِّمِينَ مُبِيدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبَالَ	بَيِّنَاتٍ أَنْطَقَهُمُ وَالْخَطِّ بِالْقَلَمِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَكْرَمِ مَبْدِ	عُوثٍ بِخَيْرِ هُدًى فِي أَفْضَلِ الْأَمْرِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسٌ الضُّحَى طَلَعَتْ	وَعَدَ أَنْفَاسَ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَسَمِ
وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ	خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
وَحَثَّ رَبِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى	تَفَقُّهِ الدِّينِ مَعَ انْدَارِ قَوْمِهِمْ
وَأَمَّنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلِّ الرُّ	سُلِّ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
يَكْفِيكَ فِي ذَلِكَ أُولَى سُورَةٍ نَزَلَتْ	عَلَى نَبِيِّكَ أَغْنَى سُورَةَ الْقَلَمِ
كَذَلِكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ	ذِكْرًا وَقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا	مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنْ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
وَذَمَّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ	أَشَدَّ ذَمِّ فَهَمَّ أَدْنَى مِنَ الْبَهَمِ
وَلَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا	الْإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
وَمِنْ صِفَاتِ أُولَى الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمْ	فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَغْبَطُ بِذِي التَّهَمِ
الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ	أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوى وَرُبَّتُهُ الدِّ	عُلْيَاءُ فَاسْتَعُوا إِلَيْهِ يَا أُولَى الْهِمَمِ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
 الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
 الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
 لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُنْصِرُونَ وَفِي
 فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ
 وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
 وَالْخَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزَنُ الطَّوِيلُ بِهِ
 الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ الثُّبُوءِ لَا
 لِأَنَّهُ إِرْثٌ حَقٌّ دَائِمٌ أَبَدًا
 وَمِنْهُ إِرْثُ سَلِيمَانَ النَّبِوةِ وَالِدِ
 كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ يُولِي
 الْعِلْمُ مِيزَانُ شَرْعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
 وَكَلِمَا ذَكَرَ السُّلْطَانُ فِي حُجْجِ
 فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
 وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
 وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالْدُنْيَا إِذَا ذَهَبَ الدِّ
 الْعِلْمُ يَا صَاحِبَ يَسْتَغْفِرُ لَصَاحِبِهِ
 كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْتَانِ فِي الْحُجْجِ
 وَخَارِجٍ فِي طُلَّابِ الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا
 وَأَنْ أَجْنَحَةَ الْأَمْلاَكِ تَبْسُطُهَا
 وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَسْلُكُهُمْ
 وَالسَّامِعُ الْعِلْمَ وَالْوَاعِي لِيَحْفَظْهُ
 فَيَا نَضَارَتَهُ إِذْ كَانَ مُتَصِفًا

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالُ فِي الظُّلُمِ
 أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
 السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بَذْنِهِمْ
 وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرًّا وَظُلْمِهِمْ
 فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذَوْوُ الْحِكْمِ
 وَعَنْ أَوْلِي الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاغْتَصِمِ
 مِيرَاثَ يُشْبِهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
 وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْتَاءِ وَالْعَدَمِ
 فَضَّلَ الْمُبِينَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْبَعَمِ
 أَلَّا لِحَوْفِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثَتِهِمْ
 قَوَائِمُهُ وَيُدُونُ الْعِلْمَ لَمْ يَقُمْ
 فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحُكْمِ
 تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالْغُشْمِ
 إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
 عِلْمُ الَّذِي فِيهِ مَنَاجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمِّ
 مِنَ الْبَحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلْمِ
 مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِي
 لَطَالِيهِ رِضًا مِنْهُمْ بِصَنَعِهِمْ
 إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقًا بَارِئُ النَّسَمِ
 مُؤَدِيًا نَاشِرًا إِيَّاهُ فِي الْأُمَمِ
 بِذَا بَدْعُوهُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعد وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقديماً لذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليماً لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبر فضلًا على الدري فاغتم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حبر يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفراح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حتفهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
لديث أشهر من نار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أيينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كليم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية
وأن غدوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا العد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الح

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمة

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
في السر والجهر والأستاذ فاحترم
وفهم احفظ وصايا المصطفى بهم
أن البناء بدون الأصل لم يقم
أخسر بصفقته في موقف الندم
يوم القيامة من حظ ولا قسم
الإسراء موعظة للحاذق الفهم
كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
إلى الإله ألد الناس في الخصم
أعمال صاحبه في سيله العرم
وقدم النص والآراء فاتهم
يبين نهج الهدى من موجب النقم
والكسر في الدين صعب غير ملتئم
وبالعتيق تمسك قط واعتصم
يجلو بنور هداه كل منهم
منه استمد ألا طوى لمغتنم
في لعنة الله والأقوام كلهم

مِنَ الْجَحِيمِ لِحِمَامًا لَّيْسَ كَالْجُمُ
مَاذَا يَكْتُمَانِ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تُلْمُ
مِن مُسْتَحِقِّ لَهُ فَافْهَمُ وَلَا تَهْمُ
سَيِّلُ رَبِّكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحُكْمِ
فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرٌ فَاغْتَدِ بِهِمْ

واجهد بعزم قوي لانشاء له
والنصح فابذله للطلاب محتسباً
ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه
والنَّيَّةُ اجعل لوجه الله خالصة
ومن يكن ليقول الناس يطلبه
ومن به يتغنى الدنيا فليس له
كفاهُ مَا كَانَ فِي شُورَى وَهُودٍ فِي
إِيَّاكَ واحذر مما رات السفیه به
فإن أبغض كل الخلق أجمعهم
والعجب فاحذر إنَّ العجب مجترف
وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
قدم وجوباً علوم الدين إن بها
وكل كسر الفتى فالدين جابره
دع عنك ما قاله العصري منتحلاً
ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
والكتم للعلم فاحذر إنَّ كاتم

وَمَنْ عُقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِلَةِ
وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَّيْسَ يَحْمِلُهُ
وَلَمَّا الْكُتْمُ مَنَعَ الْعِلْمِ طَالِبُهُ
وَأَتْبَعَ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
وَاصْبِرْ عَلَى لَا حَقِّ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى

خَيْرَ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
سَاجِدُونَ نَصّاً صَرِيحاً لِلرَّسُولِ نُمِّي
وَالزَّمْ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمٍ
وَاحْطُطْ رِحَالِكَ إِنْ تَنَزَّلَ بِسُوحِهِمْ
أُولُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ
هُمْ الْأُولَى بِهِمُ الدِّينُ الْخَنِيفُ حُمِّي
بَيْنَ الْأَنَامِ بِسَيِّمَاهُمُ وَوَسْمِهِمْ
مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ
بَلْ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بِنُورِهِمْ
وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسْفِيهِمْ
فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسْتَهُمْ وَزناً بِغَيْرِهِمْ
لِسَيِّدِ الْحَنَفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ
أُولَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
يَأْلُونَ حَفْظاً لَهَا بِالصَّدْرِ وَالْقَلَمِ
رَيفَ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلَ الْغَوِي اللَّعْمِ
صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمٍ
وَلَا ابْتِيعَ وَلَا حَرِثَ وَلَا نَعَمَ
كَلَا وَلَا الْجَمْعَ لِلْأَمْوَالِ وَالْخَدَمِ
وَكُلِّ مَلِكٍ فَخْدَامَ الْمُلُكِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبُشْرَى لِحَزْبِهِمْ
وَرَمَتْ مَجْداً رَفِيعاً مِثْلَ مَجْدِهِمْ

لَوَاجِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَهِ لَذَا
وَاسْئَلْكَ سِوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
لِزُوِ الْحَدِيثِ وَلَا زَمِ أَهْلَهُ فَهَمِ الْ
سَامِثِ مَتَابِرَهُمْ وَاحْمِلْ مَحَايِرَهُمْ
أَسْئَلُكَ مَتَارَهُمُوا وَالزَّمِ شِعَارَهُمْ
هُمْ الْعُدُولُ لِحَمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
هُمْ الْأَفْاضِلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
هُمْ الْجَهَابِدَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
هُمْ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتَهُ
هُمْ الْبُلُورُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَقْلَتْ
لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
أُبْلِغُ بِحُجَّتِهِمْ أَرْجَحُ بِكَيْفَتِهِمْ
كَفَاهُمُوا شَرَفَا أَنْ أَصْبَحُوا خَلَفَاً
يُخَيِّونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
يُروون عنه أحاديث الشريعة لا
ينفون عنها انتحال المبطلين وتح
أدوا مقالته نصحاً لأمته
لم يلهم قط من مال ولا حول
هذا هو المجد لا ملك ولا نسب
فكل مجد وضع عند مجدهم
والأمن والنور والفوز العظيم لهم
فإن أردت رقياً نحو رتبهم

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهي الحنيفة السمحاء فاعتصم
في سورة النجم فاحفظه ولا تهم
من خير قلب به قدفاه خير فم
لأعراض عن حكمها كن غير متسم
مع اليقين وحول الشك لا تهم
وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط في الإيمان من قسم
الألباب والملحد الزنديق في صمم

جهازاً من التقوى لأطول مآخس
بأحسن ما ترجو لعلك لا تُنسي
فإن هوان النفس أكرم للنفس
كضاعينها ما أشبه اليوم بالأمس

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهي المحجة فاسلك غير منحرف
وحي من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الأنام بدا
وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نبيك وانقد وأرض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذي ريبة في نفسه حرج
(فلا وربك) أقوى زاجراً لأولي
آخر:

تجهز إلى الأحداث ويحك والرّمس
فإنك لا تدري إذا كنت مُصباحاً
سأثعب نفسي كي أصادف راحة
وأزهد في الدنيا فإن مُقيمها
آخر:

واسأل بهنّ عن الرّجوع
يا دار في العزّ المنيغ
ع. بذروة القصير الرّفيع
يا صاح بالأمر الفضيغ
لا تنظرن إلى الجموع
من بعد منظرها البديغ
يوم الحساب سوى المطيع

عج بالمعالم والرّبوع
أين الذين عهدتهم
والنهي والأمر المطا
إن لم تُجبك ديارهم
فلسان حالهموا يقول
قد أصبحت مهجورة
هيهات أن ينجو غداً

آخر:

أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَالَ
تَبَارَزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْغَيْبَةِ يَرْتَاحُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تَمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبَّ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْطَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَاسْمَعْ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأُ
كُنْ خَائِفًا وَرَاجِيًا
وَادْكُرْ وَقُوفَكَ عَارِيًا
أَمَّا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاغْنَمْ حَيَاتَكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتُ مُخْلِصِ
غُفْرَانَهُ فَهَوَ الَّذِي
اسْمَعْ كَلَامًا مِنْ عَلِيمِ
ذُمَّتْ لِنَجْوٍ مِنْ جَحِيمِ
يُدْخُلُ جَنَاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمِ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمِ
نَتَّ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وُظُنَّ خَيْرًا بِالْكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وَأَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتَبَّ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَغْفِرُ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر:

إِنْ كَانَ قَلْبِي عَنْ رَجَاكَ نَفُورًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّائِبَاتِ صُبُورًا
فَكَسَا وَجُوهَهُمُ الْوَسِيمَةَ نُورًا
زُهْدًا فَعَوَضَهُمْ بِذَلِكَ أَجُورًا
تَجَرِي فَتَحْكِي لَوْلَا مَشُورًا
لَيْلًا فَأُضْحَتْ فِي النَّهَارِ بُدُورًا
وَجَدُوا فَأُصْبَحَ حَظُّهُمْ مَوْفُورًا
وَشَهِدَتْ وَجَدًا مِنْهُمْ وَزَفِيرًا
فَأَرَا حَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَثِيرًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّةٌ وَحَرِيرًا
تُفْنِي زَمَانَكَ بِاطِلًا وَغُرُورًا
وَاحْذَرْ تَوَانَاكِ تَحُوزُ أَجُورًا
يَا وَاحِدًا فِي مُلْكِهِ وَقَدِيرًا
وَإِذَا رَضِيتَ فَنِعْمَةٌ وَسُرُورًا

لَا نِلْتُ مِمَّا أَرْجِيهِ سُرُورًا
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ
ذَكَرُوا النِّعَمَ فَطَلَّقُوا دُنْيَاهُمُورًا
قَامُوا يُنَاجُونَ إِلَهَهُ بِأَدْمَعٍ
سَتَرُوا وَجُوهَهُمْ بِأَسْتَارِ الدُّجَى
عَمِلُوا بِمَا عَلَّمُوا وَجَادُوا بِالَّذِي
وَإِذَا بَدَأَ لَيْلٌ سَمِعْتَ حَنِينَهُمْ
تَعَبُوا قَلِيلًا فِي رِضَا مُحِبِّهِمْ
صَبَرُوا عَلَى بَلَوَاهُمُورًا فَجَزَاهُمُورًا
يَا أَيُّهَا الْغُرُّ الْحَزِينُ إِلَى مَتَى
بَادِرْ زَمَانَكَ وَاغْتَنِمِ سَاعَاتِهِ
وَاضْرِعْ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ وَنَادِهِ
مَا لِي سِوَاكَ وَأَنْتَ غَايَةُ مَقْصِدِي

آخر:

وَانْظُرْ بِفِكَرِكَ مَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
وَنَسِيتَ أَنَّ الْعُمَرَ مِنْكَ قَصِيرُ
وَأَتَى مَشِيئِكَ وَالْمَشِيبُ نَذِيرُ
تَرْجُوُ الْمَقَامَ بِهَا وَأَنْتَ تَسِيرُ
عُمُرْتَ فِيهَا مَا أَقَامَ ثَبِيرُ
وَيَسِيرُ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ كَثِيرُ

شَمَّرَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ التَّشْمِيرُ
طَوَّلْتَ آمَالًا تَكْنُفُهَا الْهَوَى
قَدْ أَفْصَحْتَ دُنْيَاكَ عَنْ غَدَرَاتِهَا
دَارُ لَهَوَاتٍ بِزَهْوَاهَا مُتَمَتِّعًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ رَاحِلٌ عَنْهَا وَلَوْ
لَيْسَ الْغِنَى فِي الْعَيْشِ إِلَّا بُلْغَةٌ

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتِمَسُ الْحَقِيرِ حَقِيرٌ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَأَمِيرٌ

آخر :

وَإِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّهَا
هِيَ السَّخَرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعُ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاتُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُفَائِهِ
وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرُّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَخْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوُغُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذِمَّتِهَا
وَكَمْ ذِمَّتُهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِذَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذَرُهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَشْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيْنًا أَسِيرًا آيِسًا مِنْ وَرَائِهِ
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُؤُهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
 وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةً
 تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
 يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
 أَنْ يَسُوءَ دُونَ سَعَى فِي حَشَائِهِ
 فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
 وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
 فَيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
 وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بَدْ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 لِيَتَغَنَّمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمُرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَذُوقْكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنَ الْيَبْرِ حَالَ صَفَائِهِ
 وَصَلِّيْ عَلَى طُوبَى الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلَ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا افْتَرَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَامَا طَلُّهَا بِنَدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات. وكان بعضها في شيء

لا يصلح .

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُّدًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدَى بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
 وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
 تَعَزَّزَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
 وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عَلَا وَتَوَحَّدَا
 قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِقَوْتِهَا
إِلَهَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَوَى
إِذِ الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَدَبِي خَالِقٌ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنُهُ
وَخَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلُ كُلُّهُمْ
وَذَلِكَ بِمَنْ قَالَ فِيهِ إِلَهْنَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحِيًّا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِلَهْنَا
كَلَامٌ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامُ إِلَهْنَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلُهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدَى وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّنَا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَبَيْنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدًا
شَبِيهَ تَعَالَى رَبَّنَا وَتَوَحَّدَا
فَذَلِكَ زَنْدِيقُ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدًا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدًا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ (مُحَمَّدًا)
هُدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنِ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالدَّلِيلُ تَأَكُّدًا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَأَ
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا نَفَرُّكَ كَالْعِدَا
وَيَزِدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِيلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصِدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدْ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سَبُعْتُ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النَّكِيرُ بِصُحْبَةٍ
وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
أَبَارِيقُهُ عَدُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
وَأَعْطَاهُ فِي الْخَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
وَكُلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ
وَيَغْفِرُ دُونَ الشَّرِكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحِّدًا
وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْحَيَاةُ
هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقَعَّدَا
وَجَنَّتُهُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا سُدًى
كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبَرَّدَا
سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صَدَا
كَبُصْرَى وَصَنَعَا فِي الْمَسَافَةِ حُدُدَا
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
وَأَذْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعِدَا
عَلَى الطُّورِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النِّدَا
وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدَا
رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنَدَا
شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحِّدَا
وَكُلُّ وَلِيٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمُّدَا
بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيَّدَا
بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنَّدَى
وَأَمَنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحْدَا

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُوةً
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِماً
وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْماً بِمَالِهِ
وَيَايَعُ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمَالِهِ
وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَأَبْنَ عَمِّهِ
وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ عَدَا
وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعَدُهُمْ
وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْلِ الْمَالِ مُنْفِقاً
وَلَا تَنْسَ بَاقِيَ صَحْبِهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ
فَكُلُّهُمْ أَتَى الْإِلَهَ عَلَيْهِمْ
فَلَا تَكْ عَبْدُ رَافِضِيٍّ فَتَعْتَدِي
وَنَسَكْتَ عَنْ حَرْبِ الصُّحَابَةِ فَالَّذِي
وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْرًا .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ وَأَزَالَ عَنْ كَتَفَيْكَ أُرْدِيَةَ الصِّبَا

لَسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُورُوكَ إِنْ صَافَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلًا وَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَى الْخَطَا
رَبِّ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ نَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَا
فِيهَا الْجُنُودَ وَأَوْثَقُوا فِيهَا الْعُرَى
ضُرَّ وَالْعَسَاكِرَ وَالْدَّسَاكِرَ وَالْقُرَا
مَا فِيهِمُوا أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يُرَى

وَلَقَدْ مَضَى الْقَوْمُ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَقَطَّنًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكِ عُدَّةً
لَا يُشْغِلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحَجَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجَبْتُ إِذْ أَخْشَى الْحِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْتَنِي نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَوْا الْحُصُونُ وَجَنَدُوا
وَذَوُّوْا الْمَفَاخِرَ وَالْمَنَابِرَ وَالْمَحَا
أَفْنَاهُمُوا مَلِكَ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا

آخر :

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمةً من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إِذَا وَقَفْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
إِنْ لَمْ تُجِدْ لِي بِالْغَفَرَانِ وَالكَرَمِ
يَا خَجَلْتَنِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
وَأَعْرَضْتَ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ

يا رب صلّ على من حلّ بالحرم
يا رب صلّ على خير الأنام ومن
أتيت بالدل يا رب وبالندم
ذي حالي وانكساري لا تخيبي
قد انقضت عيشتي بالذل وأسفي
حملت ثِقَلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
دعوت نفسي إلى الخيرات فامتنعت

يا واسع العفو والغفران والكرم
وما تحصلت من خير ولم أقم
والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
يا فوزهم غنموا الجنات والنعم
يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
نالوا الهنا والمُنَى بالخير والكرم
أَنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ والزحم
وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
وقد مشيت إلى العصيان في همم
من الشدائد والأهوال والتهم
سواك يا غافر الزلات واللمم
وتب علي من الآثام واللمم
وصرتُ من كثرة الأوزار في ندم
يا خَجَلْتَنِي مِنْ إِلَهِي بَارِئِ النَّسَمِ
أَجْفَانُهُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنِمِ
وخصَّهم بالرضى والفضل والكرم
أَرْجُو حُجَّائِي مِنْهُ عِنْدَ مَزْدَحِمِ
رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مَنْشِيَهَا مِنَ الْعَدَمِ
خير الخلائق من عرب ومن عجم
أَتَيْتُ بِالذَّلِّ والتقصير والندم

ذنبى عظيم وأرجو منك مغفرة
راح الشباب وولّى العمر في لعب
زمان عزمي قد ضيعته كسلًا
سار المجذون في الخيرات واجتهدوا
شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
صَفَتْ لِأَهْلِ التَّقَى أوقَاتُهُمْ ، سَعِدُوا
ضَيَّعْتُ عَمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
طوبى لعبد أطاع الله خالقه
ظهري ثقیل بذنبي ، آه وا أسفي
عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
قد أثقلتني ذنوب مالها أحد
كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
لاح المشيبُ وولّى العُمُرُ في لعبٍ
مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
نامتُ عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
قامُوا إلى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
وليس لي غير رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سُنْدٍ
لا أَرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الزَّحَامِ سِوَى
ثم الصلاة على المختار من مضر
وآل ما قال مَخْلُوقٌ لِخَالِقِهِ

آخر :

أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَكْلُمُوا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلَ الْعَبْدِ مِنْ صُحُفٍ فِيهَا
وَيَا حَزْنَ الْمُسِيءِ لِشُومِ ذَنْبٍ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ قُوتٍ
يَعْصُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَخَازِرٍ
وَبَادِرٍ بِالْمَتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقِفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهْمِينِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر :

نُتُوبٌ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَّا تُخْشَى بَأْنَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ نَقْلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأُخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهَيْتَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دَهَيْتَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِيتَا
رَأَى قَبْرَ تَصِيرُ وَقَدْ نَعِيتَا

آخر :

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزُّيغِ نَفْسُهُ
إِلَى أَنْ دَهَامَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْخِزْيِ وَالشَّقَا
وَوَبَّخَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ .
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ خَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُدُّوهُ لِيَلْجِجِيْمٍ مُكْبَلًا
وَصَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكَفُورُ
وَيَا فُورَ مَنْ أَدَّى مَنَابِكَ دِينَهُ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طُهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فَقَهًا وَحِكْمَةً
وَلَبَّى نِدَاءَ اللَّهِ وَهُوَ شُكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحَظُّوْا بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمُ آدَابَ دِينِكُمْ
فَهَجَرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَاتَةُ
وَحُلُوْ أُمَانِي فَوْتُهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لِيَنَالِي الْعُمُرَ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانُ عَلَا وَقُصُورُ

ورايى المَنَايَا لَا تُرَدُّ سِهَامُهُ
 سَوَاءٌ لَدَيْهَا حَاكِمٌ وَحَقِيرٌ
 وَإِنَّا وَإِنْ عِشْنَا زَمَانًا مُطَوَّلًا
 وَطَابَ لَدَيْنَا الْعَيْشُ وَهُوَ نَظِيرُ
 قَبْطُنِ الثَّرَى حَتَّمَا مَحَطُ رِحَالِنَا
 وَمَلْ ثُمَّ حَيٌّ مَا حَوْتُهُ قُبُورُ
 وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ نِهَآيَةً ظَلَعَيْنَا
 وَلَكِنْ عُقْبَى الظَّالِمِينَ نُشُورُ
 وَخَشَرٌ مَهُولٌ وَازْدِحَامٌ بِمَوْقِفٍ
 عَلَى كُلِّ إِخْوَانٍ الضَّيَاعِ عَسِيرُ
 وَمُضَرَّفَةٌ سِجْنٌ لِمَنْ عَاشَ لَا هِيَا
 بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الْحَشَا وَسَعِيرُ
 وَخُضْرُ جَنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ تَائِبًا
 وَكَانَ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ زَفِيرُ
 فَلَا تُسَلِّمُوا لِلنَّارِ حَرًّا وَجُوهَكُمْ
 وَلَا تُغْضِبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيُورُ
 وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ خَنَانَهُ
 فَوَاللَّهِ رَبِّي إِنَّهُ لَغَفُورُ
 وَلَا يَغْتَرِزْ ذُو الْجَاهِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
 فَأكْبَرُ عَابٍ فِي الْمَعَادِ حَقِيرُ
 وَعَنْ جَاهِهِ وَالْمَالِ مَنْ مَاتَ خَارِجُ
 وَأَغْنَى غَنِيٍّ إِذْ يَمُوتُ فَقِيرُ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أُبَادَتْ وَاهْلَكَتْ
 مُلُوكُ قُرُونٍ عَدْمُهُنَّ كَثِيرُ
 وَإِنَّا وَإِنْ كَانَتْ أَصَافِلُ قَوْمِنَا
 تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرُ
 وَبَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
 وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
 فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
 وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا نَيْقَامٌ شَعُورُ
 فَمِنَا أَنَاسٌ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحُهُمْ
 تَبَيَّنَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
 يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لُطْفًا فَإِنَّا
 عَهْدُنَاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ نَجِيرُ
 فَيَا مَصْلِحَ الْأَحْوَالِ جَمِّلْ شُرُوتَنَا
 فَأَنْتَ لِإِصْلَاحِ الشُّرُوتِ جَدِيرُ
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
 وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
 فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
 تَوَلَّاهُ يَأْسٌ مِنْكَ فَهُوَ كَافِرُ
 وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
 عَلَى مَنْ بِذِكْرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
 مُحَمَّدٌ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
 بِرِسَالَتِهِمْ جَمْعاً عَلَيْهِ تَدُورُ

يَا غَافِلًا عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
 والدَّهْرُ يُوقِظُ بِالآيَاتِ وَالْعِبَرِ
 كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِرَةٌ
 لَهُ حَوَادِثُ فِي الْغُدُواتِ وَالْبُكَرِ
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَاحْذَرْ مِنْ تَقْلِبِهِ
 فَشَيْمَةُ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفْرِ بِالْكَدْرِ
 وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذَرِّكُهُ
 فَعَلِ اللَّيْلُ أَخِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظَرِ
 مَاذَا يَغْرُكَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ
 عُمْرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّحْجِ بِالْبَصْرِ
 فَاْمْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
 وَالْعُمْرُ مُتَنَقِّصٌ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ

آخر:

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
 أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ مَجَعُوا
 وَالْمَوْتُ بُنْدِيرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
 لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
 وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
 وَلَيْسَ يَذَرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
 قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
 وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدِيمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِداً
وَحُضْمَةُ الْجِلْدِ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَإِذَا يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
فِيهَا السُّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذِيرِي بِمَا تَقْعُ
أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تَبْقِي وَلَا تَدْعُ
تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفُغُهُمْ
إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قَمِعُوا
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
هَمِيمَاتٌ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ

آخر :

لِلَّهِ دَرُ السَّادَةِ الْعِبَادِ	فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
أَلْوَانُهُمْ تُبَيِّنُكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ	وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
كَتَمُوا الضُّعْفَى حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا	سُقْمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةَ الْأَجْسَادِ
هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِرَبِّهِمْ	وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
لَا يَفْتَرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمُوا	مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأَفْرَادِ

وَرَأَوْا عَلَامَاتِ الرَّحِيلِ فَبَادَرُوا
فَإِذَا اسْتَمَالَ قُلُوبُهُمْ دَاعِي الْهَوَى
نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا تَغَرُّ بِأَهْلِهَا
فَتَجَنَّبُوهَا عِفَّةً وَتَزْهَدًا
وَمَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
آخِر :

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيَنْكُثُ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمُكُثُ
وَلَوْ أَقْسَمَ فَهُوَ يَخْنِثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَغِيثُ
أَمَّا تَخْشَى مَنْ سَوَّآكَ
إِلَى مَتَى تُهْمِلُ نَفْسَكَ نَاسِ مَصِيرِكَ فِي لَحْدِكَ
وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَخَدِّكَ وَالِدُودُ لَاهٍ فِي جِسْمِكَ
وَقَدْ جَفَاكَ أَحَاكَ
إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
فَقُبْ فَوْرًا بِإِخْلَاصِي قَبْلَ يُؤْخَذَ بِالنَّوَاصِي
وَلَا تَأْمَلْ بِإِخْلَاصِ
أَفِقْ وَقُمْ وَابْكُ مَعِي عَلَى الذَّنْبِ بِأَذْمَعِي
وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِي عَسَاكَ تُدْرِكُ مُنَاكَ
عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَلَاهِي تَخْضَرُ بِجِسْمِكَ يَا لَاهٍ
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الْهَيِّ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
وَهُوَ بِعَلَامِ الْغُيُوبِ
إِخْذَرْ مَصَائِدَ ذُنُوبِكَ وَفَكَّرْ وَانْظُرْ عُيُوبَكَ
مِمَّا جَنَّتُهُ عُيُوبُكَ تَجِدْهَا شَيْئًا يَهْوُلُكَ

وَيَحْكُ انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
 وَاغْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتَطِ لِرُوحِكَ وَجَسْمِكَ
 لَتَسْلَمَ مِنْ الْهَلَاكِ
 اِعْمَلْ حِذَارَ الثَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّلَامَةَ
 وَتَأَمَّنْ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ
 وَقَدْ قَامَتِ الْأَمَلَاكِ
 وَتُحْمَتِ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتِ أَعْمَالَكَ
 وَشَهِدَتْ فِيهَا أَعْظَاؤُكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ
 فَانْتَبِهْ قَبْلَ الْهَلَاكِ
 إِذَا عَايَنْتِ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
 وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكٌ كَمَا قَالَ لِأَمْثَالِكَ
 تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ
 كَمْ كُنْتَ تَجْنِي وَتَأَمَّنْ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
 وَلَمْ تَحْخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلَاقِ الْخَلْقِ الْمُهِنِينَ
 وَأَنْتَ تَعْمَلُ يَرَاكِ
 كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَتَأَلَّتْ وَمِنْ خُطَاٍ قَدْ تَوَالَتْ
 سَرِيعاً عَنْكَ وَبَاءَتْ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَاءَتْ
 فِيمَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ
 كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِرْقُ نَابِضٍ
 أَيْضاً وَلَا دَمْعُ فَائِضٍ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضٍ
 وَيَحْكُ فَمَا أَقْسَاكِ
 كَمْ مُعْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَاهُ عَنْ عَرْضِ حِسَابِهِ
 وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةً صَادِقَةً عَنِ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحْدُثْ فِي أُوبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَاخْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيِّيبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنِيبٌ
 رَاجِعٌ مِنْهُ لِلْغُفْرَانِ
 بَادِرْ وَفُتِّكْ حَالًا وَاحْرُصْ عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصَ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِنَ
 إِذَا بُوتَ بِالْخُسْرَانِ

آخر : يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَرَتْ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَبِوَجْدِهِ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي ثُرْبَةِ
 وَالْجَوِّ أَظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسَفًا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهِدَايَةِ
 وَلَهُ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالْمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَفْتَطْمَعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِلَهَكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ تُوبِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ
 أَسْفَى مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذِي تَمِينُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَذْمُعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْنَعِي لِيذِي نُصْنَحُ لَكَ سَيَقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَيِلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعْصِي رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

وَيَرَى فِعَالِكَ وَالذَّجَى مَسْئُولُ
سَيْفُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى مَسْئُولُ
بِقُبُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَغْلُولُ
حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطُولُ
فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَيْلُ
وَبَيْ حَقِّ لِلْوَرَى وَرَسُولُ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَسَارَ دَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرُ
يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النِّجَاةِ وَإِنِّي
مَا حِيلَتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِأَمْرٍ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

آخر :

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
رُبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صِحَابِ
هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
أُسُوءُ فَاَلْمَوْتُ يُدْنِي لِلذَّهَابِ
مَا قَضَى اللَّهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ
شَافِعَ مُشَفِّعَ يَوْمَ الْمَآبِ
كُلَّمَا أَمْطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابِ

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ نَحَصَهُ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
فَتَقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَخُذُوا
وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّ دَائِمًا

آخر :

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُونٍ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامِ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامِ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اغْتِصَامِ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

كَيْفَ ثَلْتُدُ جُفُونِي بِالْمَنَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةً مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَمَا
لَكِنْ الْمَقْدُورُ حَتْمٌ لَا زِمَ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِأَمْرِي

أحمد الهادي الشفيغ المرتضى
فعلية الله صلى كلما
في البرايا سيد الرسل الكرام
هل وبلى من ريفعات العمام

آخر :

يا سائلاً عن حميد الهدي والسني
وعقد قلبك فاشدده على تلج
واسلك سبيل الألى حازوا نهى وثقى
هم الأئمة والأقطاب ما اتخذوا
أصحاب خير الورى أخبار ملته
وتابعوهم على الهدي القويم هم
أطلب هديت علوم الفقه والسني
لا تطوينه على شك ولا دخن
كانوا فبانوا حسن السير والعلني
ولا شروا دينهم بالبحس والغبن
خير القرون نجوم الدهر والزمن
أهل التقى والهدى والعلم والفطن

آخر :

ويحك تبت لثفسيك
فالموت يأتيك بغتة
إن كنت يا صاح نائم
فيه تسكن أنت وحدك
مقداره متر عرضاً
وصرت وحدك في لحدك
واللؤد يرتع في جسمك
تبقى فيه متحير
أهل القبور تمنوا
ولست تدري من هو
وأعمل ليوم الوعيد
وليس عنه محيد
فاذكر بيتك الجديد
ممنوع عما تريد
في ثلاث لا تزيد
مفلس غريب وحيد
ياكل منه ما يريد
عما يريد بعيد
ما أنت فيه تجيد
منهم شقي أو سعيد

فَدَعُ دُمُوعَكَ تَجْرِي
كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَانَتْ
نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجِيءِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ
وَقَدْ جَاءَتْ تَشْهَقُ غَيْظًا
وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
يَوْمَ الْمَمَرِّ حُفَاةً
وَهَتَاكَ تَتَذَكَّرُ
لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
وَلَوْ مَلِيَءَ الْأَرْضُ يَبْدُلَ
فَلَنْ يُقْبَلَ ذَاكَ مِنْهُ
وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ

إِنَّ الْحِسَابَ شَدِيدٌ
إِلَّا قَلْبُكَ كَالْحَدِيدِ
إِذِ الْقَلْبُ فِي الْوَرِيدِ
مَعَ السَّائِقِ وَالشَّهِيدِ
تَرَى حَالَةَ الْعَيْنِ
أَمَامَ كُلِّ شَهِيدِ
عَلَى الْكَافِرِ الْعَيْنِ
وَلَا عَنْهَا مِنْ مَحِيدِ
عَلَى الصِّرَاطِ الْمَدِيدِ
قَوْلَ النَّاصِحِ الرَّشِيدِ
عَلَى الْمُشْرِكِ الْعَيْنِ
مِنَ التَّالِدِ وَالْجَدِيدِ
لِفُوتِ الْأَمْرِ الْأَكِيدِ
أَطَاعَ الرَّبَّ الْحَمِيدِ

وقال آخر :

شَبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةً
فَاطِيبُ عَيْشِ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَمَرَ بَعْدَ شَبَابِهِ
إِذَا الشَّيْخُ أَثَرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمِ
بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّبَابِ قَبْلَنَا

وَشَيْبٌ تَبَدَّى لَيْسَ مِنْهُ مُقِيلُ
وَذَا كَنْهَارِ الْهَجْرِ فَهُوَ طَوِيلُ
وَمِنْ سَعْدِهِ لَوْ مَاتَ حِينَ يَزُولُ
فَكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَاكَ فُضُولُ
وَلِنْ صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فَهُوَ عَزِيلُ
بُكَاءُ أَطَالُوا فِيهِ وَهُوَ قَلِيلُ

وقال في المعنى :

أَسْفَى عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الزَّائِلِ
وَلَّى فَلَا طَمَعٍ بِعَظْفَةِ هَاجِرٍ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهْمَتِي
أَسَفٌ أَدِينُ عَلَيْهِ عَصْرٌ أَنَامِلِي
مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأُوبَةِ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفِرْ حَظِّي لَدَيْهِ بِطَائِلِ

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
فَعُقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ
يَجْرُعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتْهَا
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شُلٍّ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلَمًا
يَا بَصِيرًا لَيْسَ يُبْصِرُ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهَدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَابْتَدِرْ مَا سَوْفَ تَذْكُرُهُ
لَيْسَ يُجِدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ
وَتَوَقَّعْ بَعْتَةَ الْأَجَلِ
فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَايَا فِيكَ فِي شُعْلٍ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
أَنْتَ لَوْ تَذَرِي أَبُو الْعِلَلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلٍ
كَدْتَ أَنْ تُفْنِي مِنَ الْحَجَلِ
آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِمًا مَا دُمْتَ فِي مَهَلٍ
حِينَ تُبْذِرُهُ بِلَا عَمَلٍ
تَنْتَفِعُ بِالْوَعْظِ وَالْعَدَلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَانَتْ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَحْتَ بِهَا الْأَيَا
فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا الْأَجَلُ

فلا يَعْزُرْ بِكَ التَّسْوِيْءُ فَاِنَّكَ اِنْ تَجِدْ اَمَلًا
تَجِدْ بَعْدَهُ اَمَلًا فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا
وَاِنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ
وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْاَزْوَا عَجِبْتُ لِاِمِنْ سَاوِ
وَجَيْشُ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ
وَسَيَّانِ الْجَبَانُ لَدِيْهِ وَقَالَ :

اِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا وَلَوْ كَاَبَدَتْ مِنْ فَرَطِ ضَيْقَتِهَا غُلَا
وَلَوْ حَازَ مُلْكُ الْاَرْضِ وَالْعَيْشَ خَالِدًا بِذُلَّةِ يَوْمٍ وَاَحَدٍ تَرَكَ الْكُلَا
لَهُ سَيْفُ صَبْرٍ مُعَمَّدٌ فِي قَنَاعَةٍ اِذَا ثَارَ جَيْشٌ مِنْ مَطَامِعِهِ سِلَا

ذَكَرَ مِنْ رِثَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَرِثُنِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا عَيْنِ فَابْكِي وَلَا تَسَامِي ، وَحَقَّ الْبُكَاءُ عَلَى السَّيِّدِ ا
عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عِنْدَ الْبَلَا اَمْسَى يُغَيَّبُ فِي الْمُلْحَدِ
فَصَلَّتِي الْمَلِيكَ وَلِيَّ الْعِبَادِ وَرَبَّ الْبِلَادِ عَلَى اَحْمَدِ
فَكَفَيْتَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَبِيبِ وَزَيْنِ الْمَعَاشِرِ فِي الْمَشْهَدِ ؟
فَلَيْتَ الْمَمَاتَ لَنَا كُلُّنَا وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي ا

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُنْجِدًا
وَارْتَعْتُ رَوْعَةَ مُسْتَهَامٍ وَآلِهِ .
أَعْتَبْتُ بِحُكْمِكَ إِنِ جَبَّكَ قَدْ تَوَى
يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلْتَحْدُثَنَّ بَدَائِعُ مِنْ بَعْدِهِ .

ضَاقَتْ عَلَيَّ بِعَرَضِهِنَّ الدُّرُورُ
وَالْعَظَمُ مِنِّي وَآهِنٌ مَكْسُورُ
وَبَقِيَّتُ مُنْفَرِدًا وَأَنْتَ حَسِيرُ
غُيِبْتَ فِي جَدَثٍ عَلَيَّ صُخُورُ !
تَعَيَّا بِهِنَّ جَوَانِحُ وَصُدُورُ

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاتَتْ تَأَوَّبُنِي هُمُومٌ . . . حُشْدُ
يَا لَيْتَنِي حَيْثُ نُبِئْتُ الْغَدَاةَ بِهِ
لَبِثَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلَكِهِ .
وَاللَّهِ أَتْنِي عَلَى شَيْءٍ فَجِئْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يَنْصَبُّنِي
كَانَ الْمَصْفَاءَ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَنٍ !

مِثْلُ الصُّخُورِ فَأَلْهَيْتُ مَدَّتِ الْجَسَدُ
قَالُوا الرِّسُولُ قَدْ أُمْسَى مُيْتًا فَقِيدَا
وَلَا تَرَى بَعْدَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا !
مِنْ الْبَرِيَّةِ حَتَّى أَدْخِلَ اللَّحْدَا
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي لَا أَرَاكَ بَدَا !
وَفِي الْعَفَافِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
مَا أَطْلَبَ الذِّكْرُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْجَسَدَا !

قال وقال عبد الله بن أنيس يري النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَتْني الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا .
فَلَوْ رَدَّ مِنِّي قَتْلُ نَفْسِي قَتَلْتُهَا !
قَالَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَى مَلِكٍ هَالِكٍ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْهِ وَمُتَّبِعُ

وَحَظَبُ جَلِيلٍ لِلْجَلِيلَةِ جَمَاعُ !
وَتِلْكَ الْبَيَّةُ تَسْتَنُكُ مِنْهَا الْمَسَاعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَافِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْفَى نَبِيرٌ وَفَارِعُ
مُصِيبَتُهُ . لَئِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ النَّيِّينَ قَبْلَهُ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا ؟
 ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
 عَلَيَّ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ هَذَا ،
 فَلَنْ قَالَ مِنَّا قَائِلٌ غَيْرَ هَذَا .
 فَيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلَدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ ،
 وَلَا تُبْطِئُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَلَمَّا نَهَا
 وَعَادُ أَصِيبَتْ بِالرُّزَى وَالتَّبَايُعِ
 وَهَلْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ إِمَامٍ يُنَازِعُ ؟
 أَرِمَةُ هَذَا الْأَمْرِ ، وَاللَّهُ صَانِعُ
 وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ رَابِعُ !
 أَبَيْنَا ، وَقُلْنَا : اللَّهُ رَامٍ وَسَامِعُ
 فَلَمَّا صَحَّيْحَ الْقَوْلِ لِلنَّاسِ نَافِعُ
 إِذَا قُطِعَتْ لَمْ يُمْنَ فِيهَا الْمُطَاعُ

عن خالد بن يزيد عن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
 يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
 أُمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَلَنَ الْبُيُوتَ ، فَمَا
 مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمَسُوحَ ، وَقَدْ
 مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْهَادِي
 يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا رَسْمٍ بِأَوْتَادِ
 أَيَقْنَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي !

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دُخْلٍ
 بِاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
 وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
 مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَفُوا ،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لِي أَنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ
 مِنِّي ، أَلَيْتَ حَقٍّ غَيْرَ لِفَنَادٍ !
 مِثْلَ النَّبِيِّ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
 أَوْفَى بِدِمَةٍ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادٍ
 مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادٍ ،
 وَأَبْدَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
 جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمَفْرُودِ الصَّادِي !

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،
 كُحِلَتْ مَآقِيبُهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدُ

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ !
جَنَّبِي بِقَبْلِكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
يَا بِكَرَّ آمِنَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
أَأَقِيمُ بِعُدْكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ؟
بَابِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ
فَطَلَلْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَلَدِّداً ،
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلاً
فَتَقَرُّومُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّداً
يَا رَبِّ ! فَاجْمَعْنَا مَعاً وَلَتَبَيِّنَا
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكْتُبْهَا لَنَا
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهَالِكِ
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ ، فَأَصْبَحُوا
وَلَقَدْ وَلَدَتْهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ،
وَاللَّهِ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
صَلَّى إِلَهِهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
كُنْتُ الْمَغِيبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ !
وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ !
يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِ !
يَا لَيْتَنِي صُبْحْتُ مِمَّ الْأَسْوَدِ !
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ !
مَحْضاً مَضَارِبُهُ كَرِيمِ الْمُحْنَدِ
فِي جَنَّةٍ تُفْقِي عِيُونَ الْحُسَدِ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ !
إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
سُوداً وَجُوهُهُمْ كَلْتُونِ الْإِنْمِدِ
وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْنَحِدِ
أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
وَالطَّبَبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ !

وقال حسانُ بنُ ثابتٍ بِرُثِي النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ إِسْبَالِ !
لَا يَنْفَعُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْ ،
فَإِنْ مَنَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْ
لَكِنْ أَفِضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ ،
وَلَا تَمْلِكُنْ مِنْ سَخِّ وَإِعْوَالِ !
إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّلَالِ
إِنِّي وَمِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْآلِ !
إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِ

سَخَّ الشَّعِيبُ وَمَاءِ الْغَرْبِ يَمْنَحُهُ
حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ فَكَأُ
عَلَى رَسُولٍ لَنَا مَحْضٍ ضَرِيبَتُهُ ،
كُشَافٍ مَكْرُمَةٍ ، مِطْعَامٍ مَسْغَبَةٍ ،
عَفٍّ مَكَّاسِبَةٍ ، جَزَلٍ مَوَاهِبَةٍ ،
وَأَرَى الزَّانِدِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
وَلَا أَزْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرٍ .
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ يَفْجَعُنِي
يَا عَيْنِ فَاكِ بِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ دُكِرَتْ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُرَبِّي رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ فَاكِ بِي بَدَمْعٍ ذَرَى
وَبَكِّي الرَّسُولَ ! وَحَقُّ الْبُكَاءِ
عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَافِلَةٌ ،
هَلْ سَيِّدٍ مَاجِدٍ جَتَحْفَلٍ ،
لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كُلِّ الْأَنَا
نُخْصٍ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
فَانْقَدْنَا لِلَّهِ فِي نُورِهِ ،
وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا :

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَبِيبًا
وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا رَوْفًا وَرَاحِمًا
لِعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْنِهِ !
وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَانِيًا !
لِيَبْكِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا !
وَلَكِنْ لِيَهْرَجِ كَانَ بَعْدَكَ آتِيًا

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَفَاطِمَ صَلَّى اللَّهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ ،
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتُهُ وَتَرَكَتُهُ ،
 فِدَا لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
 صَبَرْتُ وَبَلَغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا ،
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ ،
 وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا
 عَلَى جَدَّتِ أُمِّسَى يَتَرَبَّ ثَاوِيَا !
 فَبَيْكَ بِحُزْنٍ آخِرَ الدَّهْرِ شَاجِيَا !
 وَعَمِّي وَنَفْسِي قُصْرَةٌ ثُمَّ خَالِيَا
 وَقُمْتُ صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا
 وَأَدْخِلْتَ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِيَا !

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

يَا عَيْنَ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبَرَةٌ
 يَا عَيْنَ فَاحْتَقِلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنْتِ ، لَكَ الْوَيَلَاتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
 فَابْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفَّقَ ذَا النَّفَى ،
 مَنْ ذَا يَقُوكَ عَنْ الْمَغْتَلَلِ غُلَّةُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهِ يَتْرَكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ كُلُّ مُلْعَنٍ
 سَحَاً عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدٍ !
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدٍ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَا الرَّشَادِ الرَّشِيدِ
 بَعْدَ الْمَغْيَبِ فِي الضَّرِيحِ الْمَلْحَدِ ؟
 وَمُسْلَسَلٍ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقَيَّدِ ؟
 فِي كُلِّ مُمْنَى لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودِ !
 شَكُسَ خِلَافَتُهُ لَتِيمِ الْمُحْتَدِ ؟

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَنِي جُودَا بِالْذَمِّ السَّوَاجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 وَبِالرَّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَبَاتِ الْعَظَائِمِ

وَسُحَا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَكَيْتُمَا،
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبَرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى،
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالنَّدَى
 أَعْيَيْتَنِي مَاذَا ، بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا
 فَجُودًا بِسَجَلٍ وَانْدُبًا كُلَّ شَارِقٍ
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
 وَلِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
 وَذِي الْفَضْلِ وَالِدِ أَعْيَ لُحْيِ الرَّاحِمِ
 بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وَلَدِ آدَمِ
 رَبِيعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَيْتَنِي جُودًا بِدَمْعٍ سَجَمَ
 أَعْيَيْتَنِي فَاسْحَنَفِيرًا وَاسْكُبَا
 عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّي الْعِبَادِ .
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلنُّهْدَى وَالتَّقَى .
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى :
 يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمُ
 يَوْجُدِ وَحُزْنٍ شَدِيدِ الْأَلَمِ
 وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
 وَلِلرُّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
 رَسُولِ تَخْيِيرِهِ ذُو الْكَرَمِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّلِيلِ
 فَشَيْبَتَنِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَانِي ،
 لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقْبًا ،
 كَرِيمِ الْخِيَمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
 ثِمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارٍ ،
 فَلَمَّا ثُمُسِرَ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا ،
 وَكُنْتُ مُوقِفًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
 لِيَوْجُدِ فِي الْجَوَائِزِ ذِي دَبِيبِ !
 فَأَمْسَى الرَّأْسَ مِنْنِي كَالْعَسِيبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
 طَوِيلِ الْبَاعِ مُنْتَجِبِ نَجِيبِ !
 وَمَا أَوَى كُلِّ مُضْطَهَدٍ غَرِيبِ
 فَقِيدُ مَا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبِ !
 وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَبُ لَنَبِيِّ الْمَطْلَعِ الْأَوَابِ
وَأَنْدُبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي بِدُمُوعِ غَزِيرَةِ الْأَسْرَابِ
عَيْنٍ مَنْ تَنْدُبِينَ بَعْدَ نَبِيِّ خَصَّهُ اللَّهُ رَبَّنَا بِالْكِتَابِ
فَنَاصِحِ خَنَائِمِ رَحِيمِ رَوْفٍ . صَادِقِ الْقِيلِ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ
مُشْفِقِ نَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا . رَحْمَةٍ مِنْ إِلَهِنَا الْوَهَابِ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ . وَجَزَاهُ الْمَلِكُ حُسْنُ الثَّوَابِ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَبَ لَيْلِي عَاتِيً بِالْتَسْهَادِ ، وَجَفَا الْجَنْبَ غَيْرُ وَطْءِ الْوِسَادِ
وَأَعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ جِدًّا بِوَهْنٍ لَأُمُورٍ ، نَزَلْنَ حَقًّا ، شِدَادِ
رَحْمَةً كَانَتْ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا ، فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ لِّلْسَدَادِ
طَيِّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّ يَمِ مَخْضُ الْأَنْسَابِ وَارِي الزَّنَادِ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ ، صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ !
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا ، وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةً الْمُرْتَادِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدًا حَمِيدًا ، فَجَزَاهُ الْجِنَانُ رَبُّ الْعِبَادِ !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِي ! كَمَا تَنْزَلُ مَاءُ الْغَيْثِ فَنَاشِعِبَا
أَوْ فَيْضُ غَرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُوِيَتْ فِي جَدْوَلٍ خَرِقٍ بِالْمَاءِ قَدْ سَرِبَا
لَقَدْ أَتَشَى مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ أَنْ ابْنَ آمِنَةَ الْمَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا

أَنْ الْمُبَارَكَ وَالْمُيْمُونَ فِي جَدَثِ
أَلَيْسَ أَوْسَطَكُمْ بَيْتًا وَأَكْرَمَكُمْ
قَدْ الْحَقُّهُ تُرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدَابَا
خَالًا وَعَمَّا كَرِيمًا لَيْسَ مَوْتَشَبًا

قال : وقالت هند بنت ائانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أخت
مِسْطَح بن ائانة تَرْثِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَشَابَ ذُوْا أَبْسَى وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتَ الْعَطَاءَ فَلَمْ تُكْذِرْ ،
وَأَخَذَمْتَ الْوَلَاءَ وَالْعَبِيدَا
وَأَكْرَمْتَهُمْ إِذَا نُسِبُوا جُدُودَا
وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ،
رَسُولُ اللَّهِ فَارَقْنَا ، وَكُنَّا
أَفْطِيمَ ! فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ الْبَرِّ وَالْأَبْحَارِ طُرَا ،

وقالت هند بنت ائانة أيضا :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي ! لَا تَمَلِّي ،
وَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ شَخْصٍ ،
وَلَوْ عِشْنَا ، وَتَحَنَّنَ نَرَاكَ فِينَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِذَلِكَ عَمْدَا ،
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ،
إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ نَشْكُوا ،
أَفْطِيمَ ! إِنَّهُ قَدْ هَدَّ رُكْنِي ،
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِمَنْ هَوَيْتُ
رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا مَا حَيَّتُ
وَأَمْرُ اللَّهِ يَتَرَكُ ، مَا بَكَيتُ
فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَةٌ مِنْ نُعَيْتُ
وَكُلُّ الْجَهْدِ بَعْدَكَ قَدْ لَقِيتُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُ
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَةٌ مِنْ رُزِيتُ

وقالت هند بنت ائانة أيضا :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْنِيَّةٌ ،
إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَابِلَتَهَا !
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لَمْ تَكُنْ الْخُطْبُ
فَاحْتَلْ لِقَوْمَكَ وَأَشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ، عَلَيْكَ تُنَزَّلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا ، فغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَاجِبُ
فَقَدْ رُزِّتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ، تَخْضَعُ الضَّرِيَّةُ وَالْأَعْرَاقُ وَالنَّسَبُ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تربي رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم :

أَمَسْتُ مَرَائِيَهُ أَوْحَشْتُ ، وَقَدْ كَانَ بِرُكْبِهَا زَيْنُهَا
وَأَمَسْتُ ثَبَكِّي عَلَى سَيْدِ تُرَدَّدُ عَبْرَتُهَا عَيْنُهَا
وَأَمَسْتُ نِسَاؤَكَ مَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْحُزْنِ يَغْتَادُهَا دَيْنُهَا
وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النَّصَا لِي قَدْ عُطِلَتْ وَكَبَا لَوْنُهَا !
بُعَالِجُنْ حُزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ ، وَفِي الصَّدْرِ مُكْتَنِعٌ حَبْنُهَا
يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حَرَّ الْوُجُوهِ عَلَى مِثْلِهِ جَادَا شُونُهَا
هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا
فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَقَدْ حَانَ مِنْ مَيْتَةٍ حِينُهَا ؟

وقالت أمّ أبين تربي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَيْنِ جُودِي ! فَلَنْ يَذْكَرَ لِيْلَدَمُ عِ شِفَاءً ، فَكَثِيرِي مِ الْبُكْلَمِ
حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَتَقِيدَا مَيْتًا ، كَانَ ذَاكَ كُلُّ الْبَلَاءِ !
وَأَبْكِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِّنَا فِي الدُّنَا يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فَيْدَكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ
فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ، وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضُّبَاءِ !
وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلُمَاءِ
طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالْمَعْدِ دِنِ وَالْخَيْمِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

الْقَصِيدَةُ الزَّيْنِيَّةُ

ضَرَمْتُ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
 وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
 فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
 ضَيْفُ أَلَمٍ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
 دَعِ عَنْكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصُّبَا
 وَاخْشِ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانِ حِينَ نَسِيَتْهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةٌ أودَعَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْمَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ
 تَبَاً لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعْ هُدًى نَصَائِحاً أَوَّلَاكُهَا
 صَحْبُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ مُسْتَبْصِرٌ
 أَهْدَى النَّصِيحَةِ فَاتَّعِظْ بِمَا قَلَبَهُ
 لَا تَأْمَنْ الدَّهْرَ الصُّرُوفَ فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَائِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَقَرُّ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
 كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
 وَأَزْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطِيبُ
 وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
 فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسَكَّبُ
 وَاذْكُرْ دُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَا إِلَهَ تَلْعَبُ
 سَتَرُودُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحَسَّبُ
 حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
 بَرٌّ نَصُوحٍ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تُؤَوِّبُ وَتَعْقِبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ السُّلُودَعِيُّ الْأَدْرَبُ
 لَا زَالَ قِدْماً لِلرِّجَالِ يُهْذَبُ
 مُضَضٌّ يَذِلُّ لَهُ الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

إِنَّ المَطيعَ لِرَبِّهِ لَمَقْرَبُ
 واليأس مما فات فهو المَطلَبُ
 فلقد كُسي ثوب المذلة أشعَبُ
 منه زمانك خائفاً تترقبُ
 فالليث يبدو نابه إذ يغضبُ
 فالحقدُ باقي في الصدورِ مُغَيَّبُ
 فهو العدو وحقه يتجنبُ
 حلو اللسان وقلبه يتلهَّبُ
 وإذا توارى عنك فهو العقربُ
 ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ
 إن القرين إلى المقارن يُنسَبُ
 وتراه يُرجى ما لديه ويُرهَبُ
 ويُقام عند سلامه ويُقَرَّبُ
 يُزرى به الشهمُ الأديبُ الأنسَبُ
 بتذل واسمح لهم إن أذنبوا
 إن الكذوبَ لبش خِلاً يُصَحَّبُ
 أبعدُه عن رؤياك لا يُستَجَلَبُ
 ثرثارةً في كل نادٍ تَخْطُبُ
 فالمرء يسلم باللسانِ وَيَعِطُبُ
 فهو الأسير لديدك إذ لا ينشُبُ
 فرجوعها بعد التنافر يصعبُ
 شِبهُ الرُّجاجة كسرُها لا يُشَعَبُ
 نشرته ألسنة تزيد وتكذبُ

واعمل لطاعته تَنَلْ منه الرضا
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة
 وإذا طمعت كسيت ثوب مذلةٍ
 وألقي عدوك بالتحية لا تكن
 واحذرهُ يوماً إن أتى لك باسماً
 إن الحقوقَ وإن تقادم عهده
 وإذا الصديق رأيتَه متعلقاً
 لا خير في ود امرئ متملقٍ
 يلقاك يحلف إنه بك واثقٌ
 يعطيك من طرف اللسان حلاوةً
 واختر قرينك واصطفيه تفاخراً
 إن الغني من الرجال مكرم
 ويُبش بالترحيب عند قدومه
 والفقر شين للرجالِ فلإنه
 واخفض جناحك للأقارب كلهم
 ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً
 وذر الحسود ولو صفا لك مرةً
 وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
 واحفظ اسانك واحترز من لفظه
 والسر فاكتمه ولا تنطق به
 واحرص على حفظ القلوب من الأذى
 إن القلوب إذا تنافرت وُدّها
 وكذلك سر المرء إن لم يطوّه

لا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرِصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحِيلاً
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ
أَدْ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَإِذَا بَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ
كَنَ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعْزَلٍ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَى بِهِ
وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبِلْدَةٍ
فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الْفَضَا

فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيسَ وَيُتَعَبُ
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
رَغْداً وَيُحْرَمَ كَيْسٌ وَيُخَيَّبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِماً لَا يُنْكَبُ
وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْأَصْعَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصَحَّبُ
حَبْرَ لَبِيبٍ عَاقِلٌ مَتَادِبُ
وَاعْلَمْ بِأَنْ دَعَاءَهُ لَا يُخَجَّبُ
وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
طَوَلاً وَعَرْضاً شَرْقَهَا وَالْمَغْرِبُ

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
 حمداً لرَبِّي كثيراً دائماً أبداً
 ملء السموات والأرضين أجمعها
 ثم الصلاة على خير الأنام رسو
 وأهل بيت النبي والآل قاطبة
 والرسل أجمعهم والتابعين لهم
 أزكى صلاة مع التسليم دائماً
 وبعد ذي في أصول الدين (جوهره)
 بشرح كل عرى الإسلام كافلة
 ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
 وما أبرئ نفسي من لوازيمها
 وأحمد الله منه العون والرشد
 والله أسأل منه رحمة وهدي
 فضلاً وما لي إلا الله مستند

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بَرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وَلَدَتْ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يكذبون بأسماء الإله وأو
كلا ولست لربي من مشبهة
ولا بمعتزلي أو أخا جبر
كلا ولست بشيعي أخا دغل
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل
وما أرسطو ولا الطوسي أئمتنا
ولا ابن سينا وفارابي قودوتنا
مؤسس الزيف والإلحاد حيث يرى
معبوده كل شيء في الوجود بدا
ولا الطرائق والأهواء والبدع الـ
ولا نحكم في النص العقول ولا
لكن لنا نص آيات العقول وَمَا
لنا نصوص الصحيحين اللذين لها
والأربع السنن الغر التي اشتهرت
كذا الموطأ مع المستخرجات لنا
مستمسكين بها مستسلمين لها
ولا نصيخ لعصري يفوه بما

وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وَلَدُوا
يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرُ مَا يَرُدُّ
صاف له بل لذات الله قد جحدوا
إذ من يشبهه معبوده جسد
في السيئات على الأقدار ينتقد
في قلبه لصحاب المصطفى حقاً
حب الصحابة ثم الآل نعتقد
ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفند
ولا الذي لنصوص الشر يستند
كل الخلائق بالباري قد اتحدوا
الكلب والقرد والخنزير والأسد
ضلال ممن على الوحيين ينتقد
نتائج المنطق الممحق تعتمد
عن الرسول روي الإثبات معتمد
أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا
كل إلى المصطفى يعلو له سند
كذا المسانيد للمحتج مستند
عنها تذب الهوى إنا لها عضد
يناقض الشرع أو إياه يعتقد

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحى زنادقة
يرون أن تبرز الأثى بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحى نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثًا فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتقيها في الفلاح يدُ
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشُد
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجيلاً وتنتقدُ
بهم تزبوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصدُ
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أعمار فازدردوا
ليت الدعاة لها في الرسم قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشدُ
لكن إلى درجات الخير ما صعدوا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً
كقابض الجمر صبراً وهو يتقد
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره نهّدوا
بالله حسبي عليه جل أعتمد

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعم
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأهله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه
ال بقلب وبالأركان معتمد
بالذنب والغفلة النقصان مطرد
منهم ظلوم وسباق ومقتصد
ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقد

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرراً وقدرراً وذاتاً جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح بأسه
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأملك صاعدة
وهكذا يصعد المقبول من عمل
ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
يكن له كفواً من خلقه أحد
عدل حكيم عليم قاهر صمد
لي كل معنى علو الله نعتقد
ما حلّ فينا ولا بالخلق متحد
توى على العرش ربي فهو منفرد
ودونها لمريد الحق مستند
وكم حديثاً بما يعلو به السند
أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا؟
من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعداً

وحين خطبته في جمع حجته أشار رأس له نحو العلي ويد

أليس يشهد رب العرش جل على تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا

وسن رفع المصلى في تشهده سبابة لعلو الله يعتقداً

وكل داع إلى من رافع يده إلا إلى من يجي من عنده المدد

وكم لهذا براهينا مؤيدة وحين يسمعها الجهمي يرتعد

ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفرد

يدنرو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يرد

مستيقنين بما دلت عليه ومن ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يرد

دلت على ذات مولانا مطابقة به تليق بها الرحمن منفرد

كذا تضمنت المشتق من صفة نحو العليم بعلم ثم تطرد

كذلك استلزم باقي الصفات كما للقدرة استلزم الرحمن والصمد

وكل ما جاء في الوحيين من صفة لله نثبتها والنص نعتمد

صفات ذات وأفعال نمر ولا نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا

لكن على ما بمولانا يليق كما أرادته وعنايه الله نعتقداً

وفي الشهادة علم القلب مشروط يقينه أنقد قبول ليس يفتقد

أخلاصك الصدق فيها مع محبتها كذا الولا والبرا فيها لها عمد

فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للاله ولم يشارك الله في تخليقنا أحد
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده لدفع شر ومنه الخير ترتفع
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد رة وسلطان غيب فيه تعتقد
مثل الآلي بدا الأموات قد هتفوا يرجون نجدتهم من بعد ما لحدوا
وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا
وكم قباباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد فهم يلودون في دفع الشرور بها
كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا ويصرفون لها كل العبادة دو
ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا إن لم تكن هذه الأفعال يا علما
شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا إن لم تكن هذه شركاً فليس على
وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عباد الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا
من دون ربي تعالى والتباب لمن كانوا له ولهم والمرسلين عدو
بل هم عباد كرام يعملون بأمر سر الله ليس له ند ولا ولد
منهم أمين لَوَحْيِ الله يبلغه لرسله وهو جبريل به يغد
وللرياح وقطر والسحاب فم سكيال بذاك إليه الكيل والعدد

كذلك بالصور إسرائيل وكل وهـ
 وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا
 وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا
 والحافظون عيناً الكاتبون لما
 نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا
 وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا
 حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا
 والموت وكل حقاً بالوفات لرو
 ح العبد قيصاً إذا منها خلا الجسد
 ومنكر ونكير وكُلا بسؤا
 كذاك رضوان في أعوانه خزنوا
 كذا زبانية النيران يقدمهم
 وآخرون فسياحون حيث أتوا
 وغيرهم من جنود ليس يعلمها
 ل العبد في القبر عما كان يعتقد
 لجنة الخلد يشري من بها وعدوا
 في شأنها مالك بالغيط يتقد
 مجالس الذكر حفوا من بها. قعدوا
 إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكت الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة
 ثم القرآن كلام الله ليس كما
 جعد وجههم وبشر ثم شيعتهم
 تكلم الله رب العالمين به
 نتلوه نسمعه نراه نكتبه
 وكل أفعالنا مخلوقة وكذا
 نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا
 قال الذين على الإلحاد قد مردوا
 إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا
 قولاً وأنزله وحياً به الرشد
 خطأ ونحفظه بالقلب نعتقد
 آلاتنا الرق والأقلام والمدد

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي أو خط فهو كلام الله مسترد
والواقفون فشر نحلة وكذا لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسول، عليهم السلام

والرسول حق بلا تفريق بينهم وكلهم للصراط المستقيم هدوا
وبالخوارق والإعجاز أيدهم ربي على الحق ما خانوا وما فندوا
وفضل الله بعض المرسلين على بعض بما شاء في الدنيا وما وعدوا
من ذاك أعطى لإبراهيم خلتها كذا لأحمد لم يشركهما أحد
وكلم الله موسى دون واسطة حقاً وخط له التوراة فاعتمدوا
وكان عيسى بإذن الله يبرئ من

علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا
أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها من ناسخ ما رسي في أرضه أحد
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن من بعده رام وحيا كاذب فند
وكان بعثته للمخلق قاطبة كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته بمنتها علمها الرحمن منفرد
والموت حق ومن جاءت منيته بأي حتف فبالمقدور مفتقد
ما أن له عنه من مستأخر أبداً كلا ولا عنه من مستقدم يجذ
كل إلى أجل يجري على قدر ما لأمريء عن قضاء الله ملتحد

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامة آيات إذا وجبت
من ذاك أن تستبين الشمس طالعة
كذلك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي رسالة
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السنـد
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهرائي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أوامر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

في النص إن أحد إلا لها قد يرد
عليهم ليس القوى ذو العد والعدو
جياذ أو كركاب النوق تنشر
زحفاً وذا كب في نار به تقد
تقول نفنى ولا ذا الآن تفتقد
وذي لأحبابه والكل قد خلدوا
غوئاً لأمته في الحشر إذا ترد
ذاك اللوا لختام الرسل ينعد
في شأنه كل أهل الجمع إذا وفدوا
من الجحيم ويدريهم بما سجدوا

وبعده يشفع الأملاك والشهدا
 فيخرجونهمو فحمماً قد امتحشوا
 من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
 فيطرحون بنهر ينبتون به
 ثم الشفاعة ملك للإله ولا
 شريك جل له في ملكه أحد
 فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمد
 ويخرج الله أقواماً برحمته
 بلا شفاعة لا يحصى لهم عدد
 وليس يخمد في نار الجحيم سوى
 من كان بالكفر عن مولاه يتعد
 يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا
 عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم
 برونه في مقام الحشر حين ينأ
 ديههم ليتبع الأقسام ما عبدوا
 فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم
 إلى جهنم وردا ساء ما وردوا
 والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا
 إذا تجلى لهم سبحانه سجدوا
 إلا المنافق يبقى ظهره طبقة

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا
 كذا لزيادة في يوم المزيد إذا
 على النجائب للرحمان قد وفدوا
 فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
 على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أبداً في كل جمعتهم
كثبان مسك ألا يا نعمت المهّد
داهم سلام عليكم كلهم شهدوا
للشمس صحوا يرى من ما به رمّد
بذا النعيم فيا نعى لهم حمدوا
بشري وطوي لمن في وفدهم يقدّ

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدور نؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعاباً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا
خير وشر وذا في ديننا عمد
محتوم لكن أولوا الأهواء قدمردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعدّد
بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
إذ كلها قدر من عنده تردّد
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بالخلق والأمر رب العرش منفرد
لكن لما شاء منه الله نعتقد
إلا إذا جاءه من ربه المدد
من شاء إضلاله أني له الرشد

مجل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ
خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضار رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذاك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقده
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك
لذيب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككف
سار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستترا
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
 مسه وقول لسان معه ينعدد
 كذا لسائر أعمال الجوارح فاع
 لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر
 وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
 كمن يصلي لربي ثم زينتها
 كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
 وبالشهادة فالسأهي يكفر كي
 ونحو لولا فلان كان كيت وما
 وهكذا كل لفظ فيه تسوية
 ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا
 والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال
 فالكفر بالله معلوم وسمي بال
 كفر القتال الذي الإسلام يعتمد
 والظلم للشرك وصف ثم أطلق في
 تظالم الخلق منه الغش والحسد
 والفسق في وصف إبليس اللعين أتى
 وقاذف ما عن الإسلام يبتعد
 كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه
 وجاء في وصف ذي خلف لما يعدد

أو خاصموا فجروا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
فالمستحل أو المقصود فارقه إيمانه حالة العصيان يصطعد
أو المراد به نفي الكمال وعن تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
تكون أَرَهَبَ أما أن نكفره فقد رددنا على القرآن إذ نجد
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة لعلم قبل حشجة الـ
صدور من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
ولا يعود له بل عنه يبتعد
وإن يكن فيه حق الأدمي فتحد
ل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى وحد فاعله بالسيف يحتصد
ثم الكهانة كفر والتطير والـ تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
والعين حق وبالمقدور ثورتها وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعاليق

ثم الرقي إن تكن بالوحي دون تصـ
 رف ولا صرف قلب ليس ينتقد
 وللصحابه خلف في تعليق آ
 يات الكتاب وورد للنبى يرد
 والمنع أولى فأما ما عداه فلا
 خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة ومحبة الصحابة

وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ
 وبعده عمر الفاروق ذاك أبو
 كذاك عثمان ذو النورين ثالثهم
 كذا علي أبو السبطين رابعهم
 فهؤلاء بلا شك خلافتهم
 وأهل بيت النبي والصحب قاطبة
 والحق في فتنة بين الصحاب جرت
 هو السكوت وإن الكل مجتهد
 والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ
 محقق من رد هذا قوله فنـد

تباً لرافضه سحقاً لناصية
قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب
وجوب طاعة أولي الأمر
ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم
ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ثم النصيحة قل فرض بكل معاً
نيها هي الدين فاعلم إذ هي العمدة
لله والرسول والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطاً إذا لم تستطعه يد

باب الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به
مما روى العدل محفوظاً ومتصلاً
والقول والفعل والتقرير حيث أتى
إلا إذا جاء برهان يخصصه
والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا
والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه
ومستوى الطرفين أدع المباح فلا
وما به ينتفي حكم فمانعه
والشرط ما رتب الإجزاء وصحته
ونافذ وبه اعتد الصحيح كما
ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها
والرخصة الإذن في أصل لمعذرة
والأصل أن نصوص الشرع محكمة
وأي نص أتى مثل يعارضه
وحيث لا ودريت الآخر أقض به
أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر
والمطلق أحمل على فحوى مقيد
والحظر قدم على داعي إباحته
هكذا الصريح على المفهوم فاقض به
وأي فرع أتت في الأصل علته

من الكتاب وأثار النبي ترد
عن مثله صح مرفوعاً به السند
عن الرسول فللتشريع يعتمد
بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد
يصلو للمندب إذ لا صارف يرد
إلى الكراهة هذا الحق يعتد
يلام في فعله أو تركه أحد
وعكسه سبب يدرسه مجتهد
عليه أو نفي حكم حين يفتقد
نقيضه باطل ليست له عمد
فرضاً وندباً وحظراً عنه يبتعد
ضدها عزمة بالأصل تنعقد
إلا إذا جا بنقل الأصل مستند
وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد
نسخاً لحكم الذي من قبله يرد
جيح عليها احتوى متن أو السند
وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد
كذا على النفي فالإثبات معتضد
وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد
أو كان أولى بها فالحكم يطرد

نص الشريعة كالغالبين إذ جحدوا
 إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
 لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
 بصائر كم بها ينحل متعقد
 مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
 عال الرسول وأقوال له ترد
 لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
 يوافق النص فهو الحق معتضد
 إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
 من الأئمة للحق المبين هدوا
 إجماعهم مالك كالنص يعتمد
 مرضي حقاً وحامداً هموا حمدوا
 وزاع فأعلم ومن أقرانهم عدد
 والشافعي أحمد في ديناً عمد
 بصائر بضياء الوحي تتقد
 ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
 سوى الكتاب ونص المصطفى سند
 لا يعدلون بها ما قاله أحد
 أعداءها كسروا، نقالها نقدوا
 لكل مسترق شهب السما رصد
 غيبوبة أبداً والنقص مطرد
 في جدة وانجلاء منذما وسدوا
 أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا

ولا تقدم أقاويل الرجال على
 ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
 إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
 ولتستن بمفهوم القوم إن لهم
 وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
 أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأف
 إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
 إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
 ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
 فالتابعون بإحسان فتابعهم
 كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
 وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
 كذلك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
 ثم الأئمة نعمان ومالكهم
 وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
 أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
 أئمة النقل والتفسير ليس لهم
 أحبار ملته أنصار سنته
 أعلامها نشروا أحكامها نصروا
 هم الرجوم لسراق الحديث كما
 بدور تم سوى أن البدور لها
 وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
 أولئك الملاء الغر الألى ملؤا الـ

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملا
والحق ليس بفرد قط منحصرأ
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم
وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعفو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلمأ ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

الأقل لدى جهل تهوّر في الردى
وفسأه بتزوير وإفك ومنكسر
وزور نظمأ للأمير محمد
لعمرى لقد أخطأت رشذك فاتخذ
وقد صح أن النظم هذا مقول
وما كان هذا النظم منظوم عالم
ولكنه جهل صسريح مركب
وهاندا أبدى مخازيه جهرة
لتعلم أن الفساد هذا مزور
يُخالف ما قال الأمير محمد
فأزرى به من حيث يحسب أنه
فجاء على تزويره بسلائل
وأظهر مكنونا من الغي لا يجرى
وظلم وعدوان على العالم المهدي
وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
فلست على نهج من الحق مستبد
تقوله هذا الغي على عمد
نقى تقى بالهدى للورى يهدى
ومنشه عن منهج الرشد في بعد
وأنقض ما يبيده بالحق والرشد
وأن الذى أبداه من جهله المردى
وقرر فى التطهير تقرير ذى نقد
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجد
تعود على ما قال بالرّد والهد

إذا صحَّ ما قلنا لديك ففسِّره
 رجوعٌ عن الحقِّ الذي هو ذاكر
 إلى الغيِّ من كفرٍ وشركٍ وبدعة
 فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
 لكانَ لعمري ضحكةً ومنافضاً
 فدونك ما أبدى من المدح والثناء
 فني واسئلي عن عالمٍ حلَّ ساحها
 محمدٍ الهادي لسنةٍ أحمدٍ
 لقد أنكرت كلَّ الطوائف قوله
 وما كلُّ قولٍ بالقبول مقسابلٌ
 سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
 وأما أقاويلُ الرجالِ فإنَّهـا
 لقد سرفى ما جاعنى من طريقه
 وقد جاءت الأخبارُ منه بأنَّه
 وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
 ويعمرُ أركانَ الشريعة هـيادماً
 أعادوا بها معنى سواعٍ ومثليه
 وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
 وكم عقروا في ساحها من عقيرة
 وكم طائفٍ حول القبور مقبلٍ

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي
 عن السلف الماضين من كل ذى رُشد
 إلى غير ذامن كل أفعال ذى الطرد
 وزورٌ وبهتانٌ من الناظم المبدى
 لما قال في منظومه عن ذوى الجحد
 وما قال في ذم المخالف والضد
 به يهتدى من ضلَّ عن منهج الرُّشد
 فيا حبدا الهادى ويا حبدا المهدي
 بلا صدِّيرٍ في العلم منهم ولا وزد
 ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرَّد
 فذلك قولٌ جل ياذا عن النَّد
 تدور على قدر الأدلَّة في النَّد
 وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى
 يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
 ومبتدعٍ منه فَوَافَقَ ما عندى
 مشاهدَ ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُّشد
 يغوثٌ ووُدٌ بثس ذلك من وُد
 كما يهتف المضطرُّ بالصِّمد الفرد
 أهلت لغير الله جهراً على عمد
 ومستلم الأركان منهمن باليد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدّد
فقل للذي أبدى خزاية جهله
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والفساد
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهموك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرقه نور الهدى حين مابدا
فما غرهم من جهله وافترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة

ودعوتيه للحق بالحق والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على أثره يقفو ويهدى ويستهدى
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
فإنك لم تنطق بحق ولا رشداً
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصبح له عنه خلاف الذي تبدى
وكان على حق وبالحق يستهدى
جهول يسمى مريبداً وهو ذوجحد
وكان عن التحقيق والحق في بُعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفْرانهُ المردى
وفر إلى صنعا وفاه بما يبدى
زخارف ما أبداه ذو الزور والحقداً
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
أتاهم بها فيها التجاوز للحسد
وفى زعمه كل الأنسام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

وذا فرية لا يُمسرى فيه عاقلٌ
 وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
 ليخدع مأفوناً ومن كان جاهلاً
 فما كفر الشيخ الإمام محمدٌ
 ولا قال في تلك الرسائل كلها
 ولكنما تكفيره لمسن اعتسدى
 فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله
 وينسك للأموات بل يستغيثهم
 وذلك إشراكٌ به لاتخاذ
 من الحب والتعظيم والخوف والرجا
 فإن كان عبادُ القبور لسيديكمو
 وهم كلُّ أهل الأرض والكلّ مُسلم
 وما قد تلى من آية في ضلالهم
 ملفقةٌ ليست لسيديكم بحجسة
 فما فوق هذا من ضلال وفرية
 وقد أنكرت كل الطوائف قوله
 كما قاله أعنى الأُمير محمدًا
 وقالوا كما قد قُلتُموه تحكما
 تجرأ على تكفير كل موحدٍ
 ثكلتُك هل هذا كلامٌ محققٌ
 على أنه زورٌ من القول مستبد
 ولكنه أبسدى مخاذه عن قصد
 وليس على نهج من الحق والرشد
 جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
 بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
 وحاد عن التوحيد بالجعل للند
 ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى
 ويندب من لا يملك النفع للعبد
 مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى
 ومن كل مطلوب من الله بالقصد
 هم المسلمين المؤمنين ذوى الرشد
 وما من همو من كافرٍ جاعلٍ الند
 ومن سنةٍ للمصطفى خيرٍ من يهدى
 وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
 يجيء بها أهلُ العناد ذوو الطرد
 بلا صدّرٍ في الحق منهم ولا ورد
 وقد كان ذا علمٍ علياً بما يُبسدى
 وهنطاً وخرطاً لا يُفيد ولا يُجدى
 مصلٍ مذك لا يحول عن العهد
 كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

فجرثم وجُرتُم بالأكاذيب والهبذا
كقولك في منظوم مينك فسرية
وقد جاءنا عن ربنا في بسراة
فإخواننا ساهم الله فاستمع
أقول تأمل لا أبا لك نصها
ففيها البيان المستنير ضيساؤه
ولكن أهل الزيغ في غمراتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى
أليست لمن تابوا من الكفر والردى
وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بسانهم
فما كفر الشيخ الإمام محمد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دماهم طاعة وتقربا
فما كل من صلى وزكى موخدا
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فأرونا يا ذوى الغي والهوى
وجيئوا بتطهير اعتقاد لسيّد
فقابل ما قلتم بما في كتابه
لكي تعلموا أن الأمير محمدا

ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تبديه من جهلك المردى
برأتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجد منهلا عذبا ألد من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رشد
وفى غيهم لا يرعون لمن يهدى
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
ولم يشركوا شيئا بعبودنا الفرد
فهم إخوة في الدين من غير مارد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيّد الصمد الفرد
إلى الله في قتل الملاحدة اللد
فأبّد دليلا غير ذا فهو لا يُجدى
وليس به لبس لدى كل مستهدى
كلّاماً سوى هذى الأكاذيب مستبدي
إمام محق ذى الدراية والنقد
وما قاله في الاحتجاج على الضد
برىء من المنظوم والشرح والرد

وتستيقنوا أنَّ الأكاذيب هذه
 ويعلم أهل العلم بالله أنكم
 لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
 وقولك في منظوم منك ضلالة
 وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها
 وليس بها والحمد لله حجة
 فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
 فدللت على ترك لمن كان مُظهراً
 فيجوز له حكمُ الظواهر جهرة
 فإن أظهر الكفر الذي هو مبطن
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
 فقد همَّ خيرُ المرسلين محمد
 لأنهم لم يحضروا في جمعة
 ولولا اللراى والنساء معللاً
 وما كان همَّ المصطفى بضلالة
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
 ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله
 كما برى المعصوم من قتل خالد
 ملفقة لفقتموها على عمد
 بذلت على تليفها غاية الجهد
 بتزوير أفاك جهول وذى حقد
 ولبس وتمويه على الأعين الرمد
 فما باله لم ينته الرجل النجدي
 مدونة مسروية عن ذوى النقد
 على ترك مرتد عن الدين ذى جحد
 وباطنه في الاعتقاد على الضمد
 من الدين أركاناً فتدراً عن حد
 وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد
 فليس له من عاصم موجب يُجدي
 ففي ذاك تفصيل يبين لدى الرشد
 بإحراق من صلى وذاك على عمد
 وقد فرضت عيننا على كل مستهدى
 لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى
 ولا باطل لكن بحق وعن رشد
 بحكم النبي المصطفى كامل المجد
 ولا عابه في قتله ثم عن عمد
 جذيمة لما أخطوا بأذى الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
فأنكر هذا المصطفى ووداهمـو
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
ويحقر أصحاب النبي صلاتهم
خلا أنه لم يأخذ المال منهمـو
فما قتل الشيخ الإمام محمد
ولكما تكفيـره وقتـاله
فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى
عن المسلمين الطائعين لسرّهم
وهب أن هذا قول كل منسافق
فما كل قول بالقبول مقابل
فلا تلق للفساق سمعك واترصد
وما مريب في قسوله بمصدق
فهذه تصانيف الإمام شهيرة
وذلك أيضاً في الأئمة إنهم
فقال له بعض الصحابة سائلاً
فقال لهم لا ما أقاموا صلاتهم
أولئك قوم مسلمون أئمة
ولم يشركوا بالله جلّ جلاله

بذلك أسلمنا ولم يدّر بالقصد
جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
عليه على بل أباد ذوى اللسد
وكانت صلاة القوم في غاية الجهد
مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد
لملتزم الإسلام ممن على العهد
لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
يصد عن التوحيد بالجد والجهد
فحقق إذا رمت النجاة لما تبدى
ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
مدونة معلومة لذوى الرشد
أناس أتوا كل القبائح عن عمد
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
نهي عن قتال القوم فاشمع لما أبدى
أتوا بمعاص منكرات ولا تُجدى
ولم يتركوها قاصدين على عمد

ولكنهم قد أَخَسَرُوا لِفِسْقِهِمْ
 ومَسْأَلَةُ الْإِنْكَسَارِ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً
 وفيها فسادٌ بالخروج عليهم
 فماذا على الشَّيْخِ الْإِمْسَامِ مُحَمَّدٍ
 ولكنَّ على الْكُفْرِ الْبَوَاحِ الَّذِي بِهِ
 فإِيرَادُ ذَا فِي ضَمْنِ هَذَا تَعَنَّنْتُ
 وقَوْلُكَ فِي مَزْبُورٍ مَا أَنْتَ نَاطِمٌ
 أَبْنَى لِي أَبْنَى لِي لَمْ سَفَكْتَ دِمَاءَهُمْ
 وقد عَصَمُوا هَذَا وَهَذَا بِقَوْلٍ لَا
 أَقُولُ نَعَمْ خُذْ فِي الْبَيْسَانِ أَدْلَةً
 فمن كَانَ قَدْ صَلَّى وَزَكَّى وَلَمْ يَجِبْ
 فدَعَاكَ فِي قَتْلِ وَنَهَبٍ تَحْكُمُ
 ومنْ بَدَّلَ الْإِسْلَامَ يَوْمًا يَنْسَاقِضُ
 وكَا الْمَنْعِ عَنْ بَذْلِ الزَّكَاةِ فَحُكْمُهُ
 إِذَا قَاتَلُوا بِغِيَا إِمَامًا أَرَدَهَا
 ولو شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ سِوَى الَّذِي
 فما عَصَمْتَهُمْ مِنْ صَحَابَةِ أَحْمَدَ
 وَسَمَوْهُمْ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعَهُمْ
 وما فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقْسِرِّ وَجَاحِدِ
 وليس علينا مِنْ خِصْلَافٍ مُخَالَفِ

وَعُدُوَانِهِمْ أَوْ لِلتَّكَاسُلِ فِي الْجِدِّ
 تَجَرُّ أُمُورًا مَعْضَلَاتٍ وَقَدْ تُسْرَدَى
 بِأَنْكَرٍ مِمَّا أَنْكَرُوهُ مِنَ الْجُنْدِ
 إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ ذَكَرْتُ بِمَا تَبْدَى
 أَبَاحَ دِمَاءَ الْقَوْمِ مِنْ كُلِّ ذِي جَحْدٍ
 وَلَبَسَ وَلِيَهُمْ عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 كَأَنَّكَ قَدْ أَفْصَحْتَ بِالْحَقِّ وَالرُّشْدِ
 وَلَمْ ذَا نَهَبْتَ الْمَالَ قَصْدًا عَلَى عَمْدٍ
 إِلَهَ سِوَى اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْمَجْدِ
 تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الْمَرَادِ الَّذِي تُبْسَدَى
 بِمَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ مِنْ كُلِّ مَا يُرْدَى
 وَزُورٌ وَهَتَانُ وَذَلِكَ لَا يَجْسَدَى
 لِدَلِّكَ بِالْكَفْرَانِ وَالْجَعْلِ لِلنَّسْدِ
 كَأَحْكَامٍ مُرْتَدٍّ عَنِ الدِّينِ ذِي جَحْدِ
 وَذَا قَوْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذِي الزَّهْدِ
 عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ ذِي مَجْدِ
 وَلَكِنَّهُمْ قَدْ قَاتَلُوهُمْ عَلَى عَمْدٍ
 وَإِجْمَاعِهِمْ حَتْمٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدِ
 لِمَنْ هُمْ حُمَاةُ الدِّينِ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ

أولئك أصحابُ النبي محمدٍ
وَمِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنْ يَخْصَلُ لَمْ يَكُنْ
وَهُمْ فِي جَمِيعِ الدِّينِ أَهْدَى طَرِيقَةً
وَأَيْضًا بَنُو الْقَدَّاحِ قَدْ كَانَ أَمْرُهُمْ
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَنْبٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لَفْظَ الشَّهَادَةِ جَهْرَةً
وَقَدْ أَبْطَنُوا لِلْكَفْرِ لَكِنْ تَظَاهَرُوا
فَلَمَّا أَبَانُوا بَعْضُ أَشْيَاءِ خَسَلَفُوا
فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالُهُ فَهُوَ كَافِرٌ
فَسَإِذَاكَ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
وَأَمَّا الْبَغَاةُ الْخَارِجُونَ فَحُكْمُهُمْ
وَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَفِيشُوا إِلَى الْهُدَى
وَمُهِمَا يَقُلْ فِينَا الْعَدُوُّ فَإِنَّهُمْ
فَمَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
عَلَى قَتْلِ مُرْتَدٍّ وَأَخَذِ لِمَالِهِ
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقِرِّ وَجَاحِدِ
وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ عَصَرِهِمْ
وَعِيْلَانٌ بَلْ كَفَرُ الْعَبِيدِ وَالَّذِي
وَكُلُّ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الشُّرْكِ وَالرَّدَى
وَمَا لَفَّقُوا لِأَعْدَاءِ مَنْ قَتَلَ مُسْلِمٍ

فَهُمْ قَدَوَةٌ لِلسَّالِكِينَ عَلَى الْقَصْدِ
يَقَارِبُهُمْ هِيَهَاتَ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ
وَأَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَأَقْوَمَ فِي الرُّشْدِ
شَهِيرًا وَمَعْرُوفًا لَدَى كُلِّ ذِي نَفْسٍ
عَلَى كُفْرِهِمْ وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ مُسْتَبَدٍ
وَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدِي
بِمَا أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ مَا لَيْسَ بِالْمُجْدَى
بِهَا الشَّرْعَ بَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ
حَلَالُ دَمٍ وَالْمَالُ يُنْهَبُ عَنْ قَصْدِ
وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الْهُدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ
إِذَا خَرَجُوا أَوْ قَاتَلُونَا عَلَى عَمْدٍ
وَلَا نَأْخُذُ الْأَمْوَالَ نَهْبًا كَمَا تُبْسَدِ
يَقُولُونَ مَعْرُوفًا وَآخِرَ لَا يُجَدِ
كَإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
وَمَا نَعِ حَقَّ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدِ
وَلَا بَيْنَ مُرْتَدٍّ إِلَى الْجَعْلِ لِلنَّدِ
عَلَى قَتْلِ جَهْمٍ * وَالْمُرَيْسَى وَالْجَعْدِ
عَلَى رَأْيِ جَهْمٍ فِي التَّجْهِمِ وَالْجَحْدِ
فَتَكْفِيرُهُمْ عَنَّا صَحِيحٌ بِسَلَا رَدٍّ
وَنُهْبَةُ أَمْوَالِ تَجِلُّ عَنِ الْعَمْدِ

فمحض أكاذيب وتزوير آفك
وقولك تمويهاً وإلزاماً مُفْتَرٍ
وقال ثلاث لا يحِلُّ بغيرها
وقال على في الخسارج إنهم
ولم يحضر الأخدود في باب كِنْدَةَ
أقول نعم هذا هو الحقُّ والهْدَى
ولم نتجاوز في الأمور جميعها
ولكن أطفئ الكاشحين بمينهم
بأننا قتلنا واستبحنا دماءهم
وحاشا وكلًا مالهَذَا حَقِيقَةٌ
وأعجب من هذا التهور كُلُّه
وأبدت جهلاً في نظامك والذي
كقولك عن بحر العلوم محمد
وقد قلت في المختار أجمع كلُّ مَنْ
على كُفْرِهِ هذا يقيناً لأنَّه
فذلك لم يُجِيع على قتلِهِ ولا
أقول لعمري قد تجارى بك الهوى
ويعلم هذا بالضرورة إنَّه
وأوردت همطاً لايسوغ لعالمٍ

وظلم وعدوانٌ وذلك لا يُجْسِدُ
بما لم يكن مِنَّا بفعلٍ ولا عقْدٍ
دم المسلم المعصوم في الحل والعقد
من الكُفْرِ فَرُّوا بغدٍ فِعْلِهِمُ المردى
ليحرقهم فافهم إذا كنت تستهيد
ونحن على ذَا الأمر نَهْدَى ونستَهْدِ
بحمدٍ ولِيَّ الحَمْدِ منصوَصٌ مَاتِبْدَى
بتزوير بهتانٍ على العالم المَهْدَى
وأموالهم هَدَى مقالة ذى الحَقْدِ
وليس له أَضْلُ يقرُّ في نَجْدِ
مقالك في همطٍ وخرطٍ على عَمْدِ
شرحت به المنظوم من جهلك المردى
إمام الهَدَى المعروف بالعلم والنقدِ
حوى عصره من تابعى ذوى رُشدِ
تسمى نبياً لا كما قلت في الجَعْدِ
سوى خالِدٍ ضحى به وهو عن قَصْدِ
إلى جَحْدِ معلوم من الدين مُستَبْدِ
بإجماع أهل العلم من كُلِّ مُستَهْدِ
حكايتُهُ في شرح منظومك المردى

وتنقض ما أبرمته بتهـوـر
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كـفـره لما تنبأ وبـعـده
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالما
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا لدين ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولا
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوو التقى
ليوم ذا جهل غيبا بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدرى علام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنه
يعود على ما قلت بالسر والهد
بإجماع أهل العلم من كل ذي نقد
تناقض ما حققت بالهد والرّد
وكابن الزبير الفاضل العلم الفرد
وعبد المليك الشهم ذى العلم والمجد
وليسوا ذوى علم وليسوا ذوى رشد
وأرباب دولات ودنيا ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عـمـد
بما قاله في الشرح بالهـمـط ذو اللـد
ولا من له عقل وعلم بما يبدى
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدى
خلياً من الأغراض والغـلـ والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذى مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرّد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فِرِيَّة لَا يَمْتَرَى فِيهِ عَارِفٌ
 عَلَى خَالِدِ الْقَسْرَى إِذْ كَانَ عَامِلًا
 فإِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِ
 وَقَدْ شَكَرُوا هَذَا الصَّنِيعَ لَخَالِدٍ
 وَمَا أَحَدٌ فِي عَصْرِ خَالِدٍ لَمْ يَكُنْ
 وَأَحْسَنُ قَصْدٍ رَامَهُ خَالِدُ الرِّضَى
 وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ الثِّقَةَ الرِّضَى
 وَذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ عَالِمٍ
 وَأَظْهَرَ هَذَا الْقَوْلُ بَلْ كَانَ دَاعِيَا
 فَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
 وَمَا كَانَ قَصْدًا سَيِّئًا قَتْلُ خَالِدٍ
 كَمَا قُتِلَتْ ظَنًّا وَإِفْكًَا وَفِرْيَةً
 فَنَالَ بِهِ شُكْرًا وَفَوْزًا وَرِفْعَةً
 وَدَعْوَاكَ فِي الْإِجْمَاعِ لِنِكَارِ أَحْمَدٍ
 يَرُونَ أُمُورًا مُحَدَّثَاتٍ وَيَذْكُرُوا
 فَانْكُرَهُ لَا مُطْلَقًا فَهُوَ قَدْ حَكَى
 كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ ۝ الْأَوْحَادِ الَّذِي
 عَلَى قَتْلِ جَعْدٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي
 وَفِيهَا حَكَى الْإِجْمَاعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ

وَفِيهِ مِنَ الْإِغْضَاءِ مَا لَيْسَ بِالْمَجْدِ
 لِمُرْوَانٍ هَذَا قَوْلٌ مِنْ لَيْسَ ذَا نَقْدٍ
 عَلَى أَنَّهُ مُسْتَوْجِبٌ ذَاكَ بِالْحَدِّ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدِي
 يَرَى قَتْلَهُ بَلْ قَرَرُوا ذَاكَ عَنْ قَصْدٍ
 بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهُ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 عَلَى ذَاكَ إِجْمَاعُ الْهَدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ
 فَقَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ عَلَى عَمْدٍ
 وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِ عِنْدَ ذِي النِّقْدِ
 وَإِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالشَّمْسِ مُسْتَبِدٍ
 لَجَعْدٍ عَدُوِّ اللَّهِ ذِي الْكَفْرِ وَالْجَحْدِ
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ غَارَ اللَّهُ مِنْ جَعْدٍ
 فَنَرَجُو لَهُ الزَّلْزَلَةَ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَذَلِكَ لِأَمْرِ قَدْ عَنَاهُ مِنَ الضُّسْدِ
 عَلَى ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا نَقْدٍ
 عَلَى بَعْضِ مَا يَرَوِيهِ إِجْمَاعٌ مِنْ يُهْدَى
 أَتَى بِنَفْيِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَا يُبْسَدُ
 أَبَانَ بِهَا شَمْسُ الْهَدَايَةِ وَالرُّشْدِ
 وَفِي غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِهِ عَنْ ذَوِي النِّقْدِ
 وَيَحْكِي مِنَ الْإِجْمَاعِ أَقْوَالَ ذِي الْمَجْدِ

وقد ذَكَرَ الإِجْمَاعَ بَعْضُ ذَوِي النُّهَى
وَذَلِكَ لَا يَخْفَى لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
فَمَا وَجْهُ هَذَا الِاعْتِرَاضِ بِنَفْسِهِ
كَدَّغَوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِمَنْ لِرِزْقَةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
وَقَوْلُكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِمَنْ لِرِزْقَةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفَصَّلًا
حَكَى ذَلِكَ عَنْ شَيْخِ الْوُجُودِ أَخِي التَّقَى
وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النُّهَى
وَقَوْلُكَ لِيَهَامًا كَأَنَّكَ عَارِفٌ
فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
وَقَدْ جَاهَدَ الصُّدِّيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَسِرْ
فَسِيرَتُهُ مَعَ صَاحِبِ أَحْمَدَ كُلِّهِمْ
فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطُلُوحِ
مَسِيلَةِ الْكَذَابِ وَالْكُلُّ كَافِرٌ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنِ اعْتَدُوا
فَرَاغَهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعَلَّلًا

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلُ لِلِإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِلَا عَدٍّ
وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
عَلَى قَتْلِهِمُ وَالسُّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرْدَى
عَلَى ذَلِكَ الإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدٍ
عَلَى قَتْلِهِمُ وَالسُّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
فَرِذَهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهْدِ
لِمَامِ الْهَدْيِ السَّامِيِّ إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارُشِدٍ
وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ
كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنِدُونَ ذَوُو النُّقْدِ
يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
عَلَى مِنْهَجِ الصُّدِّيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ
وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ذِي الْكَفْرِ وَالْجَحْدِ
سِوَى الْأَسَدِيِّ لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدٍ
فَنَظَرَهُ الصُّدِّيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجَهْدِ

فَأَبَّ إِلَى مَا قَدْ رَأَاهُ وَأَجْمَعُوا
وَسَمَوْهُمْ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعُهُمْ
وَلَا بَيْنَ مَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ
وَلَا فِدْعَانَا مِنْ خِلَافِ مُخَالَفٍ
فَمَا غَيْرُهُمْ أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ رَدَّ لِإِجْمَاعِ الصُّحَابَةِ بِالَّذِي
فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهُ
فَمَا صَحَّ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ اخْتِلَافُهُمْ
وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ
كَقَوْلِكَ إِذْ سَمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ
وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النُّظَامَ وَجَدْتُهُ
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمُبِيعُ لِقَتْلِهِمْ
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ
فِيَّهَا الْغَاوِي طَرِيقَةً رُشْدِهِ
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَسْوِهِمْ
أَفَقُّ عَنْ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَوْلُكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ

جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْغَوَاتِ ذَوِي الطَّرْدِ
وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَقْرُ وَذِي الْجَحْدِ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
أَبْنُ ذَلِكَ التَّفْرِيقَ بِالسُّنْدِ الْمُجْدِ
لِإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ
يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدٍ
وَنُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاسٌ وَلَا يُجْدِي
فَلَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
تَوْهُمْ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحَقْدِ
مَعَ الشَّرْحِ فِي غَيٍّ وَبَغْيٍ عِلَّا عَمْدٍ
وَسَبٍّ وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارَدٍ
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدِي
ثَكَلْتُكَ مِنْ غَاوٍ قَفَا إِثْرَ ذِي حِقْدٍ
بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطٍ بِلَا رُشْدٍ
بِحَقٍّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلٍ ذِي نَقْدٍ
مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيِّنِكَ عَنْ عَمْدٍ
نَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لِمَنْ كَانَ فِي نَجْدٍ

فَانْهَمُوا قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
وَعَامِلُ عِبَادَةِ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَادْعُهُمْ
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
وَلَا بِأَنَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى
يُرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْصَدَ
فَرَاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
نَعَمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي أَرَى كُلَّ بَدْعَةٍ
وَلَا تَحْسُبُوا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْ الَّذِي
بَلَى كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَاسَا
وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
وَهَآنَا أَبْرَأ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
وَدُونَكُهَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقِي
وَتُغْلِقُ أَبْوَابَ الْغُلُوِّ جَمِيعَهَا
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا اللَّهَ حُجَّةً
أَقُولُ لِعَمْرَى مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نَسَدٍ
عِبَادَةٌ مِنْ حُلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
خَفِيَ اللَّهُ وَاخْذَرْ مَاتُسِيرٌ وَمَا تُبْسِدِ
إِلَى فَعَلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعَزِّ وَالْجَسَدِ
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدٍّ
صَرِيحًا فَلَا شَيْءٌ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
ضَلَالًا عَلَى مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ
تَضَمَّنَهُ نَظْمِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدِ
تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَا لَيْسَ مِنْ قَصْدِ
كَمَا قُلْتَهُ لَا عَنْ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي
فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي
عَلَيْكَ عَسَى تُهْدَى لِهَذَا وَتَسْتَهْدِي
وَتَأْتِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدِ
عَلَيْكَ فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ الَّذِي أُبْنِي
عَلَى مَنْهَجٍ يَنْجِيكَ عَنْ زُورِكَ الْمُرْدِي
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا والحسينَ ونحوَ الدَّاءِ
وقد جَعَلُوا لِلَّهِ جَلَّ جَلَّالُهُ
وقاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
فَعَمَّنْ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمْتَهُ
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ فَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وقد هَاضَهُ بِلِ غَاضِهِ وَأَمَضَهُ
وقد أَلِفَ المَافُؤُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
ولمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى
فَفَرَّوْا بِذِي تُرْهَاتٍ وَضَلَّةٍ
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الْإِفْكِ وَالرَّدَى
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فَلِإِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وَتَزْوِيرَ مُبْطِلٍ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى
مِنَ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَلَا هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيهِمْ
لَمَّا سَفِكَتْ تِلْكَ الدَّمَاءُ وَقُتِلُوا

سوى أُمَّةٍ حَادُّوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ النَّدِ
وقد شَرَّدُوا عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلْضِدِّ
وَسَطَّرَتْهُ فِي الرِّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ
وقد أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رَبِّي نَجْدٍ
تَلَالُؤُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدِ
تَضَائِقَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجَدِّ
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الْغَوَايَةِ وَاللَّدِ
وهيهاتَ قَدْ بَانَ الرُّشَادُ لِذِي نَقْدِ
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًَا وَبُهْتَانًا عَلَى عَمْدٍ
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِدِّ
تَجَارَى بِهِ الْأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ الْمَرْدِ
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلاَّ فَمَا تُبْدِي
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَعُ عَنْكَ مَا يُرْدِي
عِبَادَةٍ مَنْ حَلَّ الْمَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وَتَابُوا عَنِ الْإِشْرَاكِ بِالصَّمْدِ الْفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الْكُذِبِ الْمَرْدِ

وَلَكِنَّهُمْ فِي غِيَّهِمْ وَضَلَّالِهِمْ
نَعَمْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ تَزْنِدُقًا
إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ جَهْرَةً
فَخَافَ مِنَ الْمَوْلَى عَقُوبَةَ تَرْكِهِمْ
وَعَامَلَ أَهْلَ الْحَقِّ بِاللُّطْفِ وَاللَّذَى
وَقَدْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بُرْهَةً
وَعَامَلَهُمْ بِاللُّطْفِ وَالرَّفْقِ دَاعِيًا
فَلَمَّا أَبَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَتَمَرَّدُوا
أَحَلَّ بِهِمْ مَا قَدْ أَحَلَّ نَبِيُّهُمْ
إِلَى أَنْ أَنَابُوا وَاسْتَجَابُوا وَأَذَعْنُوا
فَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَحَمْدًا وَرَفَعَةً
وَقَوْلُكَ فَارْدُدْ مَا نَهَيْتَ تَحَكُّمُ
أُبْرِجِ أَمْوَالًا أُبِيحَتْ بِكُفْرِهِمْ
أَهَذَا حَرَامٌ وَيَلْ أُمُّكَ أَوْ أَتْسَى
فَلَوْ أَنَّ مَا تَحْكُمِي مِنَ الزُّورِ كَانَتْ
وَمَاعِزُ شَمْسِ الدِّينِ فِي نَصْرَةِ الْهَدَى
وَلَا بِأَنَاسٍ حَسُنُوا الْبَغْيَ بِالْهَسْوَى
كَمَا قُلْتَهُ فِيمَا تَهَوَّرَتْ قَائِلًا
وَمَا قُلْتُمُوا بِالْمَيْتِينَ مِنْ هَلَاكِنَا
يَرِيدُونَ نَهْبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ مَا

وَطُغْيَانِهِمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَنْ يَهْدِي
وَحَادَ أَخِيرًا عَنْ مُوَافَقَةِ الرُّشْدِ
فَقَاتَلَهُمْ عَمْدًا وَقَصْدًا لَذَى الْقَصْدِ
عَلَى كُفْرِهِمْ حَتَّى يَغْيِيُوا لِمَا يُبْدَى
يَحِيدُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِ
مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَأَلْ اجْتِهَادًا بِمَا يُبْدَى
إِلَى فِعْلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
عَنِ الدِّينِ وَاسْتَعْدُوا غَوَاةَ ذَوَى جَحْدِ
بِمَنْ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ذِي طَرْدِ
لِمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مِنْهَجِ الرُّشْدِ
وَدَانَ لَهُمُ بِاللِّدِينِ مِنْ صَدِّ عَنْ جَهْدِ
تُكَلِّتُكَ هَلْ تَذَرِي غَوَائِلَ مَا تُبْدَى
إِلَيْهِمْ وَهَلْ هَلَدِي مَقَالَةً ذِي نَقْدِ
بِذَلِكَ وَخَى مُسْتَبِينٌ لَذَى رُشْدِ
لَكَانَ حَرَامًا لَا يُبَاحُ وَلَا يُجْدَى
تُعَزُّزُهُ بِالْجَاهِ وَالْعِزِّ وَالْجَدِّ
وَلَا مَهْمُ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
بِمَا لَمْ يَقُلْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ فِي نَجْدِ
كَقَوْلِكَ تَمْوِيهَا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ

شكلك هل هذى مقالة عالم
 أيرجع أموالاً إلى كل من دعا
 يُنادون زيدا طالبين برغبة
 وتاجاً وشمساناً ومن كان يدعى
 ويدعون أشجاراً كثيراً عديداً
 وغاراً وقد آوت إليه بزعمهم
 وقد رام منها فاسق أن يريدها
 وكان لها المولى مجيراً وعاصماً
 وفحال نخل يختلن نساؤهم
 إذا لم تلد أو لم تزوج ليغطيها
 وكل قري نجد بهن معايد
 فإن كان هذا ليس عندك مخرجاً
 لأنهم قد آمنوا بمحمد
 ولا اعتقدوا فيمن دعوه بإنسه
 ولكنهم قوم أتوا بجهالة
 فزين للجهال أن ذوى التقى
 لهم شفعاء ينفعون وأنهم
 فمن أجل هذا كان هذا اعتقادهم
 ولكن أولاء القوم ليسوا كمن مضى
 فما الأولياء والصالحون لديهمو

نقي نقي عارف أو أخى رشيد
 سوى الله معبوداً من الخلق لا يجدي
 ومن كان في الأحداث من ساكن اللحد
 ولايته الجهال من غير ماعد
 لعمرى وأحجاراً تراذ لذي القصد
 هنالك بنت للأمير على جهد
 بسوء فعاد الغار منغلق السد
 فيدعونه من أجل ذلك ذوو اللد
 إليه بإهداء القرايين عن عمد
 بنين وزوجاً عاجلاً غير ذى صد
 كثير بلا حد يحد ولا عد
 من الذين من يأتى به من ذوى الجحد
 عليه صلاة الله ماحن من رعد
 إله مع الرحمن ذى العرش والمجد
 وغرمهم الشيطان ذو الغدر والطرد
 من الصلحاء والأولياء ذوى الرشيد
 يضررون هذا قوله عن ذوى اللد
 كم اعتقد الكفار من قبل في الند
 فقد أثبتوا التوحيد للواحد الفرد
 بآله حاشا فليسوا ذوى مجد

فهذا مقال القدم لا درّ درّه
فإن كان هذا ليس بالكفر جهره
فليس على نهج من الدين واضحا
وإن كان هذا غاية الكفر والردي
فما بال هذا الطعن ويحك جهره
وترميه بالبهتان والزور زاعما
فهلا نصحت اليوم نفسك مزريا
لتنجو في يوم عظيم عصيب
فإنك قد أوغلت في الشر قائلا
وكل الذي قد قلت في الشيخ فريه
وأعجب شيء قوله بعد هذره
ولانحسبوا أني رجعت عن الذي
بلى كل ما به فيه هو الحق إنما
أقول نعم كل الذي قال أولا
وكل الذي قد قال في النظم أولا
لمن كان ذا قلب خلي من الهوى
ولم يبد ردا أو رجوعا عن الذي
إلى أن تقضى ذلك العصر كله
وتصدق ذا أن الذي قال لم يكن
لمن بايعوا طوعا على الدين والهدى

كما هو معلوم من الشرح مستبد
لدى القدم أو كضراعتقاد كما يبدى
وليس بذي علم وليس بذي رشد
وأديان عباد القبور ذوي الجحد
على من ماح تلك المعابد من نجد
بأنك ذو نصيح وتهدي وتستهدي
عليها ومستغدي عليها بما تبسدي
من الإفك والبهتان للعالم المهدي
بما ليس معلوما لدى كل ذي نقد
بلا مريه والحق كالشمس مستبدى
وتلفيقه زورا من القول لايجدى
تضمنه نظمي القديم إلى نجد
تجاريك من سفك الدما ليس من قصد
هو الحق والتحقيق من غير مارد
يعود على القول المزور بالهد
فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقد
تقدم أو طعنا بأوضاع ذي الحقد
ولم يشتهر ما قيل من كل ما يبدى
ولاصار هذا القتل والنهب في نجد
ولم يجعلوا لله في الدين من نسد

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
 فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقُولٌ
 إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِلنَّصَفِ
 وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ الْغَىُّ قَلْبَهُ
 وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَأَمُّلاً
 وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَذَيَانِهِ
 نَبِيْقَنَّ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهُدَى
 فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ
 وَلَكِنْ بِتَزْوِيرٍ وَتَأْلِيفٍ جَاهِلٍ
 وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْصَمَ حُجَّةٍ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا النِّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
 وَأَعْنَى بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
 وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَىِّ فِي هَذَيَانِهِمْ
 وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَوَى
 فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
 وَعُوقِبَ بِالْهَذَرِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
 وَنَاقَضَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
 وَقَدْ شَاعَ هَذَا النِّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ
 فَلَا غَرْوَ مِنْ هَذَا وَلَا يَدْعَ بَلَّ لَهُ
 وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

عِبَادَةٌ مِنْ حَلِّ الْمُقَابِرِ فِي اللَّخْدِ
 عَلَى الْحَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّقْدِ
 خَلَّى مِنَ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حِقْدٍ
 وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ
 مَقَاصِدَ مَا قَدْ رَامَهُ بِالَّذِي يُبْدِي
 وَتَلْفِيْقِهِ مَا لَا يُفْعِلُ وَلَا يُجْدِي
 وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوْمٍ مِنْ الرُّشْدِ
 بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ
 وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرُّدِّ
 تَذَلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْدِي
 عَنْ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
 وَوَافَقَ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالطَّرْدِ وَالْجَحْدِ
 بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ الرُّدِّ
 وَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
 بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
 يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
 وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعَقْدِ
 وَسَاغَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِقْدٍ
 بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٍ بَلَا عَدُّ
 فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَأَنكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ
فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
وَأَنصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى
وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْغَىِّ وَالرَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجْبُرًا
وَمَنْ لَمْ يُطِيعْهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ
فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَى
وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَقَدْ نَالَ مُجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً
بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
وَقَدْ جَاهَدُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنُّهَا غَايَةُ الرُّشْدِ
مَقَالَتَهُ الشَّنْعَا فَأَحْسَنَ فِي السَّرْدِ
وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يُلَوِّحُ لِذِي النَّقْدِ
وَأَلْفَهَا فِي شَرْحِ مَنْظُومِهِ الْمُزْدَى
مُحَقَّقٌ وَيَذَرِي الْحَقَّ لَيْسَ بِذِي لُدٍّ
كَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُبْهَرُجُ عَنْ قَضْدِ
يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا عَلَى عَمْدِ
وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حَدٍّ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّدِّ
وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حِقْدِ
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجْدِي
وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامُ عَالِيَةِ الْمَجْدِ
أَتَمَّةٌ عَذَلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدِ
بِأَلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّدِّ
إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْعَمَارِمِ الْهِنْدِ
بَنُومٍ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ
وَقَدْ جَرَّمُ قَوْمٌ طَغَاةٌ إِلَى نَجْدِ
وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وقد جهّدوا في مَحْوِ أَعْلَامِهِ الْعُسْلَى
فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمُومِينَ ذَوِي الرَّدَى
وَنَالَ ذَوُو الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرَفْعَةً
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمُسَدِّهِمْ
وَأَزَكَا صَلَاةٍ يَبْهَرُ الْمَسْكُ عَرْفُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مِنْ كُلِّ تَابِعٍ

وَأُظْفَاءَ أَنْوَارُ لَهُ غَايَةِ الْجَهْدِ
مُنَاهُمْ فَبَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ
وَمَجْدًا بِنَصْرِ الدِّينِ وَالْكَسْرِ لِلضُّدِّ
بِنَصْرِهِ وَإِسْتِعَافٍ عَلَى كُلِّ ذِي حَقْدٍ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مِنْ يَهْدِي
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرُّشْدِ

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تَلَا نُورُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ
وَجَلَّى مُصَابِيحُ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا
فَأَضْحَى بِنَجْدٍ مُهِيعٍ الْحَقِّ نَاصِعًا
وَأَعْلَنُ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فَاغْتَلَتْ
وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْعَوَى
وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَتَى بِهِ
زُخَارِفَ زُورٍ لَفَقُّوْهَا بِمَكْرِهِمْ
فَأَلْزَمُ كُلًّا عَجْزُهُ فَتَطَاطَأَتْ
وَأَظْهَرَهُ الْمَوَلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاسِكُونَ عَنِ الْهُدَى
كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ

وَأَضَّ أَنْكَاصًا طَالِعُ الْغَى وَأَنْكَدَرَ
مِنْ الشُّرْكِ فَانْجَابَتْ غِيَاهُ مَا عَتَكَرُ
بِمَهْدٍ لِإِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ
بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ
إِلَى زَيْغِ خُفَاشِ الْبَصَائِرِ وَالْبَصْرِ
فَأَذْخَصَ بِالْآيَاتِ وَالنُّصِّ وَالْأَثَرِ
وَرَأَوْا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْقُوزُ وَالظُّفْرُ
جِبَاهَهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التِّيَهُ وَالصَّعْرُ
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بَهَرَ
وَلَمْ تَخُلْ أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبَرُ
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَكْدَرُ

هُوَ الْأَحْمَقُ الزُّنْدِيقُ يُوسُفُ مَنْ غَدَا
فَفَاءَ بِمَحْضِ الْكُفْرِ مُفْتَخِرًا بِهِ
وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْرِى يُلْقِمُ صَخْرَةً
فَأَنشَأَ عُيُوبًا بِالْفَهَاهَةِ قَدْ وَهَتْ
بِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ وَتَمْسُويهِ مُفْتَرٍ
وَلَا كَالْعَوِيِّ الْفَارِسِيِّ الَّذِي انْتَحَى
فَأَنَّهُمَا قَالَا مَسَائِلَ قَدْ وَهَتْ
فَقَالَا بَأَنَّ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى
وَيَسْمَعُ مَنْ يَدْعُو وَيَكْشِفُ كَرْبَهُ
وَيَأْكُلُ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
وَكُلُّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَثَابِتٌ
وَقَالَا بَأَنَّ الْإِسْتِوَا لَيْسَ ثَابِتٌ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحٌ مُثَبِّتٌ
لَقَدْ بَلَغَا فِي غَايَةِ الْكُفْرِ مَبْلَغًا
فَكَفَرُوا أَنِّي جَهْلِي وَأَجْلَافِ قَوْمِهِ
أَلَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَهُ جَلٌّ ذِكْرُهُ
بِتَكْفِيرٍ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ بَرَهْبَانَةٍ
فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ فِي غَيْرِ مُوَضِعٍ
وَمَنْ يَسْتَغِثْ يَوْمًا بِغَيْرِ اللَّهِ
يُحِبُّ كُحْبَ اللَّهِ مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ

بِمَوْضُوعِهِ أُعْجُوبَةٌ لِمَنْ اعْتَبَسَ
فَبُعْدًا لِمَنْ قَدْ فَاءَ بِالْكَفْرِ وَافْتَخَرَ
لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنَ الدَّرَرِ
وَوَازَرَ مَنْ قَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ وَاشْتَهَرَ
وَتَخْبِيطِ مَعْتَوِهِ وَتَخْلِيطِ مَنْ سَكِرَ
مَقَالَةَ جَهَنَّمَ وَاقْتَفَى مِنْهُ بِالْأَثَرِ
وَقَدْ لَفَقَا فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ مَا سَطَرَ
لِي قَبْرِهِ حَتَّى يُشَاهِدُ مَنْ حَضَرَ
إِذَا مَا دُعِيَ بَلْ عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
يَصُومُ بِهِ بَلْ قَدْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ
لَهُمْ إِلَهٌ فِي كُلِّ مَا خُطَّ أَوْسَطِرُ
وَلَيْسَ إِلَهٌ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ اسْتَقَرَّ
لَأَسْمَاءِ قَهَّارٍ وَأَوْصَافِ مُقْتَدِرٍ
تَلَكَّأَ عَنْهُ الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَانْبَهَرَ
لَقَدْ قَصَرُوا فِي الْكُفْرِ عَنْ بَعْضِ مَا ذَكَرَ
وَأَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيِ وَالسُّوَرِ
وَرَغْبَةِ مُلْهَوِّفٍ وَإِمْلَاقِ مُفْتَقِرٍ
وَمَالِيسٍ فِي هَذِي الْقَصِيدَةِ مُنْجَصِرٍ
وَيَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ
رَبِّهِ مُسْتَعِينٌ وَأَجَلُ الْقَلْبِ مُقَشَّعِرٌ

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
وَنَجْتِنُبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مُكَابِرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَبَا اللَّهِ أَمْ بِالْوَحْيِ أَمْ بِكَلِمَتَيْهِمَا
تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءُ بِسُوءِ خِيَرَتِهِ
أَعِنْدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ
وَقَدْ أَخْطَأُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ صَارَ خُلُفَ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتِنَهُمْ
أَهَذَا جَفَاءٌ وَأَنْتِفَاصٌ لِقَوْلِهِ
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فَكَمَا أَتَى
رَبَّاجُوفٍ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ لِنَهَا

تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدْبِ قَدْ كَفَسَرُ
وَنَاهِيكَ مِنْ كُفْرٍ تُجْهَمُ وَاعْتَكُرُ
بِإِخْلَاصٍ نَوْحِيهِ وَإِفْرَادٍ مُقْتَدِرٍ
وَتَعَزِيرُهُ بَلْ نَقْتَفِي مَالَهُ أَمْرُ
وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
لِنَبِيِّ الْقَبْرِ حَتَّى لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
وَاللُّوْحِي وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ
وَبِالْمُصْطَفَى الْهَادِي أَمُّ السَّادَةِ الْغُرَرِ
أَمَّا لَكُمَا عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرٍ
بِجَعْلِهِمُ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
يُشَاهِدُهُمْ تَاللهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجُدْبِ بِالْمَطَرِ
كُتُورِيثُ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجُدْفِي أُخْرُ
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقَرُ
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالْخَبَرُ
مِنْ الشُّهَدَا يَافَايِدَ الرُّشْدِ وَالنُّظَرِ
بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرُ
لَتَسْرُحُ فِي الْجَنَاتِ تَغْلُقُ لِلثَّمَرِ

وذلك عند الله لافي قبورهم
ومن قال في الأحداث كانت حياتهم
واسراؤه بالمصطفى فيذاته
وأتم جميع الأنبياء بإيليا
وقد قيل في المعمور كانت صلاته
وأسرى به نحو السموات صاعداً
وليس دليلاً أنهم في قبورهم
ولا أنهم أحياء كمثل حياتهم
ولم يره المختار ثم بعينه
فرويته لله جل جلاله
ولاً فروياً بالفؤاد لرئنا
كأحمد والخبر بن عباس قبله
ونفي استواء الرب من فوق عرشه
فنشهد أن الله جل ربذاته
عليه علا سبحانه وبحمده
علوا وقهراً واقتراراً برسذاته
ففي سبع آيات من الذكر قد أتى
تعالى عن التشبيه والمثل للورى

وفي جنّة الفردوس فافهم لما ذكر
فقد كابر القرآن عمداً وقد كفر
إلى ربه لاشك في ذلك الخبر
وصلّى بهم فيها وفي ذلك مفتخر
ولكن للحفّاظ في ضبطها نظّر
إلى الملك الأعلى فسبحان من قهر
يصلون لا والله ما ذاك في الأثر
بأبذانهم بل تلك أقوال من فجر
فقد جاء في الأخبار ما هو معتبر
فمطلقة حقاً كما جاء في الأثر
مقيّدة هذا كلام ذوي النظر
مع العلماء الجلة السادة الغر
فكفر وتعطيل لمن برأ البشر
على عرشه من فوق سبع قد استقر
ومرتفعاً من فوقه عز من قهر
كما هو مذكور عن السادة الغر
وبالنقل عن خير البرية قد صدر
فليس له مثل فيذكر أو يذر

وَلَا كُفُّوا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيَنْزِلُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعُ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأُكْشِفُ كُرْبَهُ
 فَسَبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطٍ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَلَيْسَ
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثَّغْمَانِ ثَمَّتْ مَالِكُ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٍ
 فَوَازَرَ جَهَنَّمَ فِرْقَةُ الْغِيِّ وَاقْتَفَوْا
 وَلَا غُرُوَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السَّحْبَ سَبُّ لِمُلْحِدٍ
 وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطْرَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قُلٌّ أَوْ كَثْرُ
 فَإِنِّي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُبَصِّرُ مَشَى اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ
 ثُمَّ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأَوْا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفِيٍّ مَا أَقْرَ
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَاسَةِ وَالنَّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرَرُ
 لَنَا نَقْلُوا الْإِثْبَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بِدَعَا الْجَهْمِيِّ مَا مِنْهُ قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقَرُ
 إِلَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كُلُّ إِذَا نَهَرَ

فَإِنْ يَمِجْ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا
أَمِجْ أَمْرًا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَيْتُهُ
بِزُورٍ وَبُهْتَانٍ وَحَاشَاهُ إِنَّهُ
بِأَخْمَدٍ مُنْشُورٌ وَأُمْنَعٌ مُعْقِلٌ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَدَى
وَبُعْدًا لَهُ مِنْ سَالِكٍ لِمَهَالِكٍ
وَنَبَأًا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلٍ
فَيَارَبُّ يَا مَنْشَأُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبَّ وَالنَّوَى
وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالَمَ مَا انْطَوَى
أَعْلَنَّا مِنْ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ الَّتِي
وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا آخَصَ بَارِقُ
عَلَى الْمُضْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّخْبِ كُلَّمَا

لَقَدْ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ هَجْوُ مَنْ كَفَرَ
وَوَازَرَ أَهْلُ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَعَنَ زَيْفَ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَشِرُ
وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
وَلَا شَكَ جَلِيَابَأَ مِنْ الْخِزْيِ وَاتَّزَرَ
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعِيِّ وَانْحَسَرَ
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتَمَرَ
وَيَا مَلِكُ الْأَمْلَاقِ يَا خَيْرُ مُقْتَدِرِ
وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرُ
يَسَالِكُهَا تَهْوِي وَلَا بُدَّ فِي سَقَرِ
وَمَا انْهَطَلَتْ جَوْنُ الْغَمَائِمِ بِالْمَطَرِ
تَلَالًا نَوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ

وقال رحمه الله تعالى

عَلَى قَلَّةِ الدَّاعِي وَقَلَّةِ ذِي الْفَهْمِ
أَبْكِي وَمَا مِثْلِي يُظَنُّ بِدَمْعِهِ
أَرْكَنَ مِنَ الْأَرْكَانِ يَا قَوْمَنَا اجْتَرَى
وَأَنْتُمْ سَيُوفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَصُولُوا بِوَحْيِ اللَّهِ وَاحْتَمِلُوا الْأَذَى

وَكثيرة من يعنى عن الحق بل يُصمى
فواغسربة الإسلام واقلة العلم
على هذه أعمى وبالغ في الهدم
لكم علم يهديكمو لاح كالنجم
فما بعد هذا للمخالف من سلم

أينكسر أقوام علينا بسزعمهم
 وذلك لأغراض وذو العرش عالم
 فحرفتُهم زور وبهت ومالهم
 نعوذ برب الناس من كل طاعن
 متى جادلوا فالله موئن كيدهم
 فقولوا لهم رد التنازع بيننا
 فأهلا به أهلا وسمعا لحكمه
 أما هجر العصوم كعباً وصحبه
 أما ضرب الفاروق مدة هجرة
 وليس لإنسان يقول برأيه
 وقولوا لهم إن البخاري محمداً
 على توبة لا بد من ضرب مدة
 حكى البغوى هذا فسل متجاهلا
 فإن قال بالتخصيص فهو مكابر
 فابد دليلا واضحا بخلاف ما
 فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه
 ولكنه والله يهديه دأبه
 ويحلف مع هذا يميناً وإنسه
 ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
 وما أنكر الإخوان والله دعوة

مهاجرة العاصين قبح من زعم
 كسأهم رداها في البرية من قدم
 سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم
 علينا بسوء قد تهوّر في الإثم
 فكم قد ظفرتكم بالدليل على الخصم
 إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم
 ففيه شفاعةي وفيه جلا فهم
 وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
 صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم
 وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم
 يُصرح أن الحد خمسون مع عزم
 إلى أن يزول الريب فالويل للبكم
 عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم
 يقال له هذا هوى والهوى يُعمى
 به ترجم التحرير لازعم ذى الوهم
 وليس له ذوق ولم يك ذا شتم
 يجحد وجوب الدعوة البراء يرى
 لأكذب فيها من سجاج وما تم
 وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
 إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقولون حاشا ما نشرب داعياً
وباعده حتى تبين حاله
فإن صدق المهجور فهو مقدم
وحق امرء الله هـاجر نحونا
فهذا الذي قلنا وهذا اعتقادنا
فإن كان حقاً فالرَّشادُ قبواه
وصل على الهادي أمين إلهه
إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم
ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
على غيره من صاحب وذوى رحم
أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
فمن كان ذا ردٍ فلا يك ذا كتم
ولإ مع المنثور نرمة به بالنظم
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وقال رحمة الله عليه

تلاً نور الحق في الخلق واستما
محاسن ما يدعو إليه محمد
من الدين والتوحيد والنور والهدى
وسار إلى أعلا بها متيمماً
ومستيقناً بل مؤمناً ومصدقاً
وأعلم بالحق الذي قد أتى به
ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
وسن رسول الله فيه مناسكاً
فسار على منهجه وطريقه
فمن صدق المعصوم فيما أتى به
وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
نبي الهدى من كان بالله أعلماً
فليس بها لبس على من تجشماً
على المنهج الأسنى الذي كان أقوماً
بأن رسول الله قد كان أحكماً
عن الله إذ قد كان لاشك فيما
على الخلق طراً كان أمراً محتماً
عليه بلا عذر ولا كان مُعذماً
تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
ليحيى منها ما عفى وتهدداً
وكان به متيقناً ومعظماً

تيقن من غير ارتياب ومرية
 وحكمته معلومة مستنيرة
 ولم يسترب في شرعه باعتراضه
 كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
 وأظهر أن الحق لم يستتب له
 وقد كان معلوماً من الدين واضحاً
 ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
 ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به
 ولكنهم في غمرة من ضلالهم
 فقل لزعم القوم ناصر من غدى
 شكلك من خب^(١) لثيم هبينغ
 وأظهر مكنوناً من الغي جهرة
 وقل للغوى القدم ويحك ما الذي
 أخلت طريق الحق ليس بواضح
 لعمرى لقد أخطئت رشك فائتد
 فقد حُدت عن نهج الهداة وإنما
 طريقاً وخيماً للغواة الذينهم
 كنعو ابن سينا بل أرسطو وقومه
 طريقتهم ما تقضيه عقولهم
 فسرت على آثار من ضل سعيهم
 وآثار أقوام يروا أن دينهم

بأن الذي قد سنه كان أحكما
 لمن كان للشرع الشريف مقدما
 على النقل بالعقل الذي كان مظلما
 سؤالا وقد أضحي به متهمما
 وقد كان لا يخفى على من تعلموا
 ومنهجا قد كان والله لهجما
 فيكفيه منها أن يكون مسلما
 أجل الوري من كان بالله أعلما
 وفي غيتهم بعدا لمن كان مجرما
 عن الخير موزورا وقد حاز مأثما
 يرى أن ما أبداه حقاً فأقدما
 لدى الناس مكشوف القناع ليعلموا
 دعاك إلى أن قلت قولاً محرماً
 وأن طريق الغي قد كان قيماً
 فاست بكفوا أن ترى متقدما
 سلكت طريقاً للضلالة مظلما
 فلاسفة دهرية أورثوا العمى
 وأتباعه ممن مضى وتقدما
 وإن خالف الشرع الشريف المقدما
 وكانوا ببيداء الضلالة هوما
 ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقولَ مما أتى به
بمعقولٍ ما قد أصّلوهُ برأيهم
ورَدّوا بِذِي القانونِ أحكامَ شرعه
وقد رامَ هذا الوغدُ أن يقتدى بهم
فعارضَ ما قد سنه سيد السورى
بمعقوله في بعضِ أسئلةٍ له
فيسأل عن تقبيلنا الحجرَ الذى
وقد كانَ في تقبيلِهِ واستلامه
على زعمه فيما يَسراه بعقلِهِ
وعن سعيِنا بين الصفاء ومروءةٍ
وما القصدُ في ذبحِ الدبايحِ في منى
كمنعِ الورى عن أكلهم من لحومِها
ولو صُرفت فيما يَسراه بعقلِهِ
لحجاجِ بيتِ الله أو طَرَقِ لم
ويعرفُ منها القصدُ والنفعُ للورى
وما القصدُ في رمىِ الجمارِ التى رمى
وسن رسولُ الله ذلكَ واقتضى
وما القصدُ في وضعِ البنائينِ حاجزًا
وهل ذاكَ حدُّ فاصلٍ بين ربنا

وما استحسِنوا من ذاكَ قد كان أقوما
من الشرعِ من قد كان بالله أعلما
وقانونِ كفرٍ أخذتُوه تحكما
فقالوا به شرًّا عظيمًا ومأثمًا
وأن يقتنى آثارَ مَنْ كانَ أظلمًا
لأُمتِهِ في الحجِ نُسكًا وأحكامًا
توهمها حقًا فادَّتْ إلى العَمى
لدى الركنِ موضوعًا هناكَ مُعظمًا
مظاهرةَ الأوثانِ فيما تَوهمها
وقد كان معلومًا من الشرعِ محكما
وعن رملٍ قد سنه مَنْ تقدّمَا
وإدخالهم في النسكِ أمرًا مُحَرَمًا
ودفن لها في الأرضِ ظلمًا ومأثمًا
لإصلاحِ آبِارِ تعد وتترنما
وتنظيفها أو في تكايا ليعلمنا
فتبًا لهذا الرأى ما كان أوخمنا
بهن خليلُ الله من كان قد رَمَا
بآثارٍ من قد كان بالله أعلما
لدى عرفاتٍ عن سواها لتعلمنا
وبين الورى فيما رأى وتَوهمنا

أم القصد حدٌ فاصلٌ بين جنةٍ
 ويسأل عمن قد أتى من بسلاده
 فما كان مقبولا لديه لأنّه
 وقد جاء إيمانا وحبًا وطاعةً
 ومن كان فيها واقفا متقدما
 وفي لعب أو في ممارسة لما
 فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى
 فآية مقصودٍ وآية حكمةٍ
 أيحسن منا أن نحج ولم نكن
 ويسأل عمن كان للناس مرشدا
 وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
 وقد كان فيما قبل يرحل دائما
 فما السبب الداعي إلى ترك حجةٍ
 كذلك عن حال الملوك ونحوهم
 وكالأغنياء المترفين وغيرهم
 ونحن نرى الحجاج من كل جهةٍ
 وما السرُّ في ترك الملوك وغيرهم
 وما القصد في هذا لمن كان قادرا
 فهذا اعتراض القدم للشرع بالذي
 ودونك في المنشور ما قد أجبتّه

ونار فهذا قولٌ من كان أظلمًا
 وقد جاب أخطارًا لها وتَجَشَّمًا
 لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدمًا
 لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرما
 ولكنه للهو أضحي مُقدِّما
 يروق له في أهله قبل من عَمِي
 بشيء من المكروه أو كان مُجرما
 لذلك اقتضت لما لها الشرعُ أحكما
 بحكمتها ندرى فما هي لتعلما
 وبالعلم والإصلاح للناس قد سَمَا
 إلى البيت ممن قد أهل وأحرما
 إلى أي أرض شاءها مُتِمِّمًا
 وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلِّمًا
 من الوزرا ممن عسى أن يعظما
 من الناس ممن ليس قد كان مُعدما
 سواهم فما عذر الذي كان أجرمًا
 من الأغنيا الحج فرضًا محتما
 على الحج من قد أساء وأجرما
 تخيله في عقله وتوهُمًا
 وقد كان حقًا أن يهاض ويهضمًا

ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه
 فَلَهِ رَبِّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالنُّثَى
 وظن غيباء من سفاهة رأيه
 ليهدم من أعلام سنة أحمد
 فغودِرَ مَجْدُولا عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
 ونحال طريقَ الحق دحضا مُزلة
 فتباً له من جاهلٍ ما أضله
 فأبصره من كان بالله مؤمناً
 وعارضه من لم يكن مؤمناً به
 وصل على المعصوم ربُّ وآله
 وما انهل صوبُ المزن سحاً وكلما
 أجاب سوانا من أجاد وأحكما
 على قمع زنديقٍ تحدى وغمغما
 بأن الحمى أقوى فجاء وأقدما
 مناسك حج سنهها من تقديدها
 كل أخوانه من عقى وتدهكها
 وإن طريق الغي قد كَانَ لهجما
 وأبعده عن منهج الرُّشد إذ سما
 وللشرع أضحي مدعناً ومُسلمنا
 كهذا الغي الفسدم لما تكلما
 وأصحابه ما دامت الأرض والسما
 على المصطفى صلى الله عليه وسلم
 آخر

وَلَا يَأْكُلُ شُرْباً لِلْخُمُورِ فَإِنَّهَا
 تُسَوِّدُ وَجْهَ الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ مَعَ غَدِ
 أَلَا إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ ذَنْبٌ مُعْظَمٌ
 يُزِيلُ صِفَاتِ الْأَدَمِيِّ الْمُسَدِّدِ
 فَيُلْحَقُ بِالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
 يُخَلِّطُ فِي أَفْعَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَأٍ لِسُوءِ مَا
 يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَالتَّبَدُّدِ

يُزِيلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفَحْشَا وَقَتْلِ الْمُعْرِبِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدَّمِ فِيهَا تَجَمُّعَتْ
كَذَا سُمِّتْ أُمُّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٍ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَذَبَّرَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيُعَذِّبَنِ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظَرِهَا بِالْغُ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدُّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِدِ
وَإِذْمَانُهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءٌ بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَاثَرَ مُسْكِرٌ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ
فَسَيِّئَانِ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعَوَّدٍ
سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَرِّ إِنْ مُرِجَتْ بِمَا
يُرَوِّي وَلِلْمَغْتَصِرِ اجْتِمَاعًا أَرْزِدَ
ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضَى
عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزِيدِ

آخر :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
وَحِفْظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
أَكُنُّ وَمَا أَبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَخِيَا مُحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَذِي وَسُنَّةِ
فَمِنْ هُدًى خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءً لِحَيَّةٍ
وَمِنْ هَذِيهِ يَا صَاحِبِ لُبْسٍ لِعِمَّةٍ
وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عُنَاةٌ تَجَاسَرُوا
عَلَى هَذَا أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
وَيَا لَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُوجُوهِهِمْ
 لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
 أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِباً
 مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
 يُجَاهِرُ فِي نَكْرِ وَيُبَدِّي تَشْبُهاً
 بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
 يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِحَلْقِ الْحَيَةِ
 كَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بِعَانَةٍ
 فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَسْتَأْ مُشَوَّهاً
 لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَقْبَحِ صُورَةٍ
 تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
 يُلَاثِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خَلَاعَةٍ
 « فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَذِي دِينَهُمْ
 وَسَارُوا عَلَى تَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ضَلَالٌ مَا يُؤْمِلُهُ اللَّثَامُ	وَأَلْ لَامِعُ ذَاكَ الْمِرَامُ
سَيْلٌ مَنْ يُؤْمِلُهُ تَهَاباً	وَيَلْقَى مَنْ يَغْرِبُ بِهِ الْحِمَامُ
وَهَلْ بِالْقِيلِ يَسْمُو دُو شِقَاقٍ	وَسَاعَ بِالنَّمِيمَةِ مَسْتَهَامُ
فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى	زُخَارِفَ مَائِمُوهُ اللَّثَامُ
فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلٍ	وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سِكَامُ
فَابْصُرْهُمْ وَأَمْهِلْهُمْ رُوَيْدَا	سَتَنْجَابُ الْغَمَامَةِ وَالْقَتَامُ

وَيَعْلَوُ وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ
لَهُ الْعَقَبَى وَلَيْسَ لَهُ انْعِدَامُ
وَيَعْلَوُ وَجْهَ صَاحِبِهِ الظَّلَامُ
فَلَيْسَ لِباطِلِ أَبَدًا دَوَامُ
سَمُوْهُ أَوْ لِيَغِيْبِيْهِ انْتِظَامُ
وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ
بِقِسْمٍ مَا أَتَاهُمُ الْخَطَامُ
هَذَا الْأَصْلُ قَدْ تَرَكَ الْأَنَامُ
وَلَوْ لَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظَّلَامُ
وَفِي الْإِشْرَاقِ قَدْ وَقَعَ الْفِتْنَامُ
هُوَ الشَّيْخُ الْمُعَظَّمُ وَالْأَمَامُ
مَنَارَ الْحَقِّ وَانْكَشَفَ الْقَتَامُ
رَسَتْ مِنْهُ الْمَعَالِمُ وَالذَّعَامُ
وَعَمَ الْجَهْلُ وَانْسَدَّ الظَّلَامُ
فَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَوَهَى النِّظَامُ
لِيَسْمُوْهُ مِنْ حِكَايَتِهَا رَكْرَامُ
مِنْ الْأَقْوَامِ أَنْتَدَالُ رُكَّامُ
أَبْقِظَاظُ أَوْلَئِكَ أَمْ نِيَامُ
وَلَا كُلُّ عَلَى بَغْضٍ يَلَامُ
يَكُونُ لَهَا بِنَى الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

وَأَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ مُسْتَنِيرُ
وَمَنْصُورٌ وَمُتَحَنُّ وَلَكِنْ
وَأَنَّ الْبَاطِلَ الْمُرْدِي لَدَامُ
فَلَا يَغْرُرُكَ إِذْ يَعْلَوُ وَيُطْفُسُ
وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
أَيُّسُوْهُ مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ حَاشَى
أَيُّسُوْهُ مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
وَلَكِنْ يُطَلَّبُونَ الْعِلْمَ لَمَّا
وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمُ
وَكُنَّا فِي غِيَاهِبِهِ حِيَارَى
فَاطْلَعَ شَمْسُ هَذَا الْأَصْلِ حَبْرُ
فَأَشْرَقَ نُورُهُ فَسَمَا بِنَجْدِ
وَأَطْلَعَهُ رُكْنُ هَذَا الْأَصْلِ حَتَّى
فَلَمَّا أَنْ تَضَلَّ ذَاكَ فِينَا
تَوَخَّى نُورَهُ قَوْمٌ فَجَاءُوا
وَأَنَّ الْحَسَادَاتِ وَإِنْ أَسَاءَتْ
وَيَرْسُبُ حِينَ مَا تَبَدُّوْهُ فُتَامُ
وَمَا أَدْرَى وَلَكِنْ لَيْتَ شَعْرَى
فَمَا كُلُّ بِمَعْدُورٍ بِبَغْضٍ
وَلَا كُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ صَوَابُ

لَقَدْ رَامَ الْوَشَاةُ مَكْرَامَ سُوءٍ
 لَقَدْ رَامُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ خُسْفًا
 وَلَكِنْ بِالنَّمِيمَةِ وَهُوَ شَوْمٌ
 أَنْاسًا كَانَ هَجْرُهُمْ صَوَابًا
 وَمَا بَدَعُوا أَنْتَوَا بِالْهَجْرِ لَكِنْ
 وَكَانَ الْهَجْرُ كَالْتَعْمِيزِ حَكَمًا
 عَنِ الْأَمْرِ الْمُحَرَّمِ وَالْمَعَاصِي
 فَعَابَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرُ أَنْ قَوْمٌ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَعَدُوا وَقَامُوا
 وَلَوْ كَانُوا يَرُونَ الْهَجْرَ حَقًّا
 وَإِنْ الدِّيمَ مَا انْتَجَعُوهُ^(١) فِيهِمْ
 وَقَدْ خَاضُوا لِلْجَنَّةِ عُبابًا
 وَمَا قِيلَ فِي الْإِخْوَانِ عَنْهُمْ
 فَقَالُوا فِيهِمْ زُورًا وَحِصَافًا
 بِأَنَّ الْهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَصَا
 رَأَوْا رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ هَذَا
 وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا وَهَذَا
 وَإِنْ تَعَجَّبَ لِمَا انْتَجَعُوهُ فِيهِمْ
 عَلَى الْإِخْوَانِ إِذْ عَابُوا إِنْاسًا
 فَإِنْ أَشَدَّ بَلٌّ أَوْلَى وَأَحْرَى

وَلَكِنْ ذَلِكَ لَوْ عَلِمُوهُ ذَامٌ
 وَحَقٌّ آلَ إِنْ قَعَدُوا وَقَامُوا
 عَلَى السَّاعِينَ إِذْ شَغَبُوا وَلَا مِ
 عَلَى الْمَشْرُوعِ وَهُوَ لَهُمْ إِمَامٌ
 عَلَيْهِ النَّاسُ وَالسَّالِفُ الْكِرَامُ
 وَتَأْدِيبًا لِيَسْنَزَجِرَ الْأَنْسَامُ !
 وَهَلْ إِلَّا بِذَلِكَمُ الْقَوَامُ
 وَقَالُوا إِنَّهُ أَمْرٌ حَرَامٌ
 عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ مُقَامٌ
 لِمَا رَامُوا لَهُمْ خُسْفًا وَسَامٌ
 وَهَلْ فَوْقَ الَّذِي رَامُوهُ ذَامٌ
 وَسَارُوا نَحْسًا زَاخِرِهِ وَعَامٌ
 كَلَامٌ لَيْسَ يَحْمِلُهُ النِّظَامُ
 وَمَا خَطَفُوا مَعْرَتَهُ الْفِدَامُ
 وَقَدَامُوا بِالْعِدَاوَةِ وَاسْتِقَامُ
 زُورٍ مَا تَضَمَّنَهُ الْخِصَامُ
 هُوَ الْبَهْتَانُ وَالْإِفْكَ الْحَرَامُ
 مِنَ الْبَهْتِ الْمُحَرَّمِ حِينَ قَامُ
 عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِمِ قَدْ أَقَامُ
 رُكُوبٌ لِلْمُحَارِمِ حِينَ لَامُ

على هَجْرِ الْعَصَاةِ وَمَنْ تَرْدَى
 وَإِنْ أَشَدَّ مِنْ هَذَا لَسَعِيْ
 وَقَامُوا بِالْعِدَاوَةِ حَسَبَ مَا هُمْ
 وَمَا بِالذَّنْبِ يَكْفُرُ كُلُّ عَاصٍ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى بِالْكَفْرِ يَكُومًا
 فَهَذَا قَوْلُنَا وَبِهِ سَمَوْنَا
 فَهَذِي الْحَالَةُ الشَّعَاءِ مِنْهُمْ
 وَهَذِي حَالَةُ الْإِخْوَانِ فَاعْلَمْ
 فَأَيُّ الْحَالَتَيْنِ يَكُونُ جَرْمًا
 فَوَاغُوثَاهُ وَاغُوثَاهُ ثُمَّ
 فَهَذَا الصَّنْفُ مِمَّنْ قَالَ زُورًا
 وَقَدْ رَامُوا مِثْلَتَهُمْ جَهَارًا
 وَصَنَفَ لَمْ يَرَوْا مَا قِيلَ فِيهِمْ
 وَأَمْرًا بَاطِلًا لَا شَكَّ فِيهِ
 وَلَكِنْ لَمْ يَعَادُوهُمْ وَوَالُوا
 فَهَذَا فِيهِمْ بَيْتٌ قَدِيمٌ
 إِذَا صَافَا مُجِبَّكَ مِنْ تَعَادَى
 وَصَنَفُ ثَالِثٌ هَمَجٌ رِعَاعٌ
 فَلَا دِينَ وَلَا عِلْمٌ وَعَقْلٌ
 فَهَذَا كَانَ أَمْرَ النَّاسِ فِيمَا
 بِثُوبِ الْمُنْكَرَاتِ وَقَدْ أَلَامَ
 بِقَطْعِ مَعَاشِهِمْ لِمَا اسْتَقَامَ
 يَسْرُونَ الْهَجَرَ وَاجِبُهُ يُقَامُ
 لَدَيْنَا أَيْهَا الْقَوْمُ اللَّسَامُ
 وَبِالْإِشْرَافِ يَعْرِفُهُ الْإِنْسَامُ
 وَمَا بِالْبَهْتِ يُنْتَقِمُ الْكِرَامُ
 كَمَا قَدْ حُرِّزَتْ وَهِيَ الْخِصَامُ
 حَقِيقَةُ مَا تَضُمُّنُهُ النِّظَامُ
 وَمَنْ بِاللَّدِيمِ يَعْرِفُ أَوْ يَلَامُ
 أَتَسَارُوا الشَّرَّ فَنَسْدِلُ الظَّلَامُ
 عَلَى الْإِخْوَانِ بَلْ شَغَبُوا وَلَا مَ
 وَفِي أَعْيَادِهِمْ قَعَدُوا وَقَامُ
 صَوَابًا بَلْ رَأَوْا مَا قِيلَ ذَامُ
 وَوَأَشَوْقِيَاهُ لَوْ دَابُّوا وَدَامُ
 لِهَذَا الضَّرْبِ فَانْعَكَسَ الْمَرَامُ
 بِهِ تُشْنِي الْحَرَارَةُ وَالسَّقَامُ
 فَقَدْ عَادَاكَ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ
 هُمْ الْأَتْبَاعُ وَالنُّعْمُ السَّوَامُ
 لَدَيْهِمْ بَلْ هُمْ الْقَوْمُ الطَّغَامُ^(١)
 جَرَى فِيهِ التَّهَاجُرُ وَالْخِصَامُ

وصلى الله ما حنت رعوذ
وما هبّ النسيم ولاح نجم
على المعصوم مع صحب وآل
وماض السبرق وانسجم الغمام
بأفق الجوّ أو هتف الحمام
صلاة يستنير بها الختام

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا فذراني من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيش أعشاها من الحق شمسُه
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى
فدعهم وما قالوا من الزور والهوى
فيلائمنا من كان بالحق مقتدٍ
ولست على نهجٍ من الحق لاحبٍ
أتنسبُ من أحيوا من السنن التي
أمورا لها قد سن أفضل خلقه
إلى الفضة البعد الخوارج إن ذا
ومبا ذاك إلا أنهم قد تمسكوا
ولم يرتضوا إلا الحديث وأهله
فيساحبنا نهج الحديث وإنه
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى
وكابن معينٍ والبخارى ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارية والهدى
ومن سقَط الأوباش شبه البهائم
فهم بين مراتب جهولٍ ولائمٍ
لسالك نهج الحق من كل حازمٍ
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
ومستمسكا أقصر فلست بسالمٍ
تفوز به يوم اللقا والتخاصمٍ
أميتت وأضحت دارسات العالمٍ
فعاب على إحيائها كل آثمٍ
لمن أعظم البهتان بين العوالم
بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ
لنعم طريقُ الأعظمين الأكارمِ
وكالشافعى وابن المدينى وعاصمِ
وكل إمامٍ فى الحديث وعالمٍ
وهم قدوة السارى لشاوى المكارمِ

فإن كان من يَتْلُو أو يَقِفُ طريقَهُم
خوارج فاشهد أننا نحن هكذا
فإن أخطئوا يوماً وعابوا لمن على
قد اجتهدوا في نصر سنة أحمد
فليس خطاهم بالإعابة موجبة
كما أن من أخطأ من العلماء لا
بلى بل له أجرٌ بحسب اجتهاده
وإن كان هجران العصاة ومقتهم
بحب وبغض والمعاداة والولا
فنشهدكم بل نُشهدُ الله أننا
ونرجو من الله الثبات على الهدى
كذلك أنكرنا على كل من يرى
مباحاً له والنص في ذلك واضح
وساكن عباد القبور تساهلاً
وتسفيه آراء الهداة لنهيبهم
وإنكارهم جهراً على من لأرضهم
إذا لم يكن للدين والحق مظهرًا
وذلك سداً للدرية حيث لا
فخال سفاهاً من تقاصر فهمه
بأننا نرى رأى الخسارج أن ذا

بآثارهم يبغى الهدى غير ظالم
وكل إمام ألمى وحاكم
مذاهب أشياخ هداة أكارم
وتبيين أحكام الهدى للعالم
لبهتانهم بالمعضلات العظام
يُدمم إذا أخطأ وليس بآثم
فإن كنت لا تدري فسل كل عالم
وملة إبراهيم ذات الدعائم
خروج كفعلة المارقين البهائم
بهذا ندين الله بين العالم
على ملة المعصوم صفوة آدم
لإقامته بين الغوات الغواشم
بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم
بما كان يأتي من عضال المآثم
وتنفيهم عن من أتى بالعظام
يسافر من عاص مديم وآثم
وهذا هو الحق المبين لرائم
بصاحبها تفضي لكفر ملازم
وعرض على الدنيا بأنياب ظالم
لجهل صريح من حسود ولائم

فيا ليتَ شغرى هلْ له بمذاهب
أم القدم لا يدرى بمذهب منْ غلا
فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا
فحاشا وكلاً ليس ذلك قيلهم
فهذا الذى كنا نرى ونحبه
وإننا على هذا على الكسره والرضى
فلن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا
ولا فجيئوا بالدليل وأبرزوا
وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ مُحَمَّدٍ

الخوارج تحقيق وإدراك عَالِم
ولا مَنْ جَفَا فى الدين شبه البهائم
يشول إلى تكفير أهل الجرائم
وليس لما قساوه يوماً بسلازم
لإخواننا من غُرْبها والأعاجم
على أنف راضٍ من معاد وراهم
وفيثوا فلن الله أرحمُ راجسهم
جواباً صواباً قاطعاً للنخاصم
وأصحابه والآل أهل المكارم

وقال رحمه الله تعالى

يلوم أناس أن نظمت رواية
إمام الهدى السامى إلى رتبة العلا
وأعنى به البحر الخضم بن حنبل
وصححها واختارها علم الهدى
وذلك هو البحر ابن نيمية الرضى
أقر له بالفضل والعلم والتقى
فلو أن هذا اللائم اليوم حازم
ولكنه لافقه فسيما أظنه
فلن كان هذا اللوم للشيخ من غدت

عن الثقة الشيخ الرفيع الدعائم
فحل ذرى هام السها والنعمائم
إماماً هماماً عالم أى عالم
وشمس المعاني المرتضى فى العوالم
وشيوخ الورى فليتنذ كل لائم
ذو العلم من غُرب الورى والأعاجم
سليم الأضحى قارعاً سن نادم
لديه ولا يدرى اقتضاء التلازم
مآثره معلومة فى العوالم

فخطبُ جسمٌ وهو ليس بواجِدٍ
 وما خلتُ مَنْ يخشى الإلهَ يلومه
 على نشره العلمَ الشريفَ لأهله
 ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهباً
 وليس أخا التقليدِ يوماً بعالمٍ
 بإجماع أهل العلم من كل عالمٍ
 وإن كان هذا اللومُ لى فهو جَاهِلٌ
 وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
 وإن لامنى فى نقلها واختيارها
 ولزم لومى إذ نظمتُ اختياره
 إذ القولُ قولُ الشيخ أحمد ذى التقى
 وما الفرقُ بين النظم والنثر لودرى
 فإن كان نظماً فهو لا وجهَ عنده
 وإن كان نثراً كان ذلك جائزاً
 وسبحان من أعطاه فى الفرق بينما
 فيما لیت شِعْرى هل رأى الكتب التى
 وقد علمت تلك المقالات كلها
 ولكن أرادوا نقلها بهوامش
 فيتبعوا القولَ الصوابَ الذى له
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 فكم لأمه من جاهلٍ غير عالمٍ
 على أنه إن لام أخنَعٍ لائمٍ
 وطُلابه يساويع باغٍ وظالمٍ
 فليس يرى قولاً صواباً بالحاكم
 وإن خاله الجهالُ أفضل عالمٍ
 وذلك كالأعمى لى كل حازمٍ
 فهل قلتُ من عندى مقالاً لناقمٍ
 فلست لأقوال الهداة بكاظمٍ
 جهولٌ بأقوال الغفاة الأكارم
 حقيقته للشيخ بعد اللائم
 وماذا عسى أن قيل ذا نظم ناظمٍ
 حقيقة ما يهْدُو به كل ناظمٍ
 لتعليقه فى الرق يوماً لراقمٍ
 فسبحان من أعطاه فهم التلازم
 يعلّق من نظمٍ ونثرٍ لسراممٍ
 بهامشها ما قدّاله كل عالمٍ
 مسطرة فى الكتب يوماً لرائمٍ
 ليعلمها الطالبُ من كل حازمٍ
 شواهد من نص النبي ابن هاشمٍ
 مدى الدهر ما انساح السحاب بساجمٍ

وأصحابه والآل مع كل تسابع أولئك هم أهل التقى والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

((فصل في تحميل أهل الأئمة شهادة))

((تؤدى هندوب العالمين))

يا أيها الباغي على اتباعه * بالتظلم والبهتان والعدوان
قد جاوز شهادة فاشهدها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسرى الا قطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقيله * عيسى بن مريم كأمرا الصبيان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذوا عيان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفرقان
واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مجمع الاذان
واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله ناداه وناجاه بالاكتمان
واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله نادى قبله الابواب
واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشأن
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول يسان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من هير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم البقيين افادة المعلوم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا السعيطيل والتمثيل بالسكران
 ان المعطل والممثل ما هما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذاعبا بالمعسودوم لاسبحانه * أبدا وهما عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة ويصلح مرئى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسروع من الاكوان
 منكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضا وان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعليك بقدر يا أبا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أهلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاقها
 وصفات عدلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به أماران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعل والامكان
 فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطلاق
 واشهد عليهم انهم قالوا به هذا كله جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم ينأون * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النص * على الحقيقة لا المجاز الثانى
 الا اذا ما اضطرهم لمجازها السجطر من حس ومن برهان
 فهناك صفتها اباحتها بغير رتجائى لللاثم والعدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذا نتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أنتم أ كفر الثقلين من * انس ورجن ساكني النيران
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا قد ارادة من الرحمن
 واشهد عليهم ان جهة ربههم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * في حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * نفي القضاء فبنت الرابان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالصدى عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاسنا كايما ان الامين منزل القرآن
 كالا ولا ايمان مؤمننا كايما ان الرسول معلم الابعان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبار في جهنم ان
 بل يخرجون باذن رب فاعة * وبدونها مساكن ينعان
 واشهد عليهم ان ربههم يرى * يوم المعاد كما يرى القميران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * لخير خلق الله من انسان
 حاشا للتبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلائفه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالسبق قديم من بعدهم بيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للامان

ان الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القاسم الاركان
 هذا مع التبيين المؤكد اننا * ندعوه ميتا ذاك في القرآن
 ونسائه حيل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وإن الأرض تأكل لحمه * وسبأها مع أمة الديان
 لكنه مع ذلك حي قارح * مستبشر بكر امة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهي الطريقة في التراب وكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرقا بحرف ظاهر التبيان
 اسكن رسول الله خص نسائه * بخصيصه عن سائر النسوان
 خيرن بين رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله هن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان
فلذا حر من على سواء بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد ومازى الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أعظم الشان
في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
ولذلك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
والدارقطني الامام أعله * برواية معلومة التبيان
أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
فرواه موقوفا عليه وليس بالمـرفوع واشواق الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سمان
لكن تقلد مسلما وسواء ممن صح هذا عنده بيان
فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده اذ شان
فيه صلاة العصر في قبره الذى * قدمات وهو محقق الايمان
فيمثل الشمس الذى قد كان ير * ماها لاجل صلاة ذى القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالوا نعم ذلك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا بنبوته القولان
هذا وثابت البناني قد دعا الرحمن دعوة صادق الايقان
أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
اكن رؤيته لموسى ليلة السمعراج فوق جميع ذى الاكوان
يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجب بلا انكران
ولذلك ظن ممرضها لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه بأنه أسرى به * لسياره ثم مشاهدا ببيان
فراه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان
هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان

ما ذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
هذا ونحن نقول هم أحياء اسكن عندنا كحياة ذى الابدان
واترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشئائل ثم عن أيمان
مثل الذي قد علموه مما ذنا * بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
اسكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
وأق به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذانكران
اسكن هذا ليس مختصا به * أيضا بأآثار روين حسان
فعل أبى الانسان بمرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
ان كان سعيها صالحا فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرخان
أو كان سعيها سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاجسان
ولذا استأذن من العباد من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
يارب انى عائد من خزنة * اخزي بها عند القريب الدانى
ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالفقران والرضوان
لكن هذا ذواختصاص والذى * للمصطفى ما يعمل الثقلان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضئلك صعب الشأن
والحق فيه ليس تحمله عقو * لبنى الزمان لغلظة الازهان
ولجملهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها الالف بالابدان
فارض الذى رضى الاله لهم به * أنريد تنقض حكمة الديان
هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآل
فهم يردون السلام عليك اسكن است تسمعه بذى الازنان
هذا واجواف الطيور والخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غريزي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شأن
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالو قلتسه * بادرتي بالانكار والعدوان
فلذلك أمسكت العنان ولوأرى * ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن انتم ولا * أرواحكم يلمدعى العرفان
عظمت الابدان من أرواحها * والعرش عظم من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكر بعض صفات الله

هو واحد في وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانٍ
وهو القديم فلم يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدٌ بَلْ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَالنَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبُ كَمَالِهِ أَوْ شَرَكَةُ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما للنقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقیصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سِوَا * هُمِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
ولذلك يثنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى مسمى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون أجسمعه الى رب عظيم الشأن
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تما * الى ذوا الكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه السميع لشيء من الاكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقا لكل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالمعات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبّة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الانبياء حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أصل خلقها بأمر ثان
وكذا المقول المستنيرات التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
أترون انا تاركوا ذاك * لشهادة الجهمى واليونانى

وقال رحمه الله

إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينَ بِهِ عَلَى * قَلْبِ الرُّسُولِ الْوَاضِحِ الْبَرهَانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّ الْفُظِّ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا يَذْهَبُ أَخِيَّانَ مَصْلُوحَانِ
لَا تَقْطَعُوا رَحْمَةً تَوَلَّى وَصَلَهَا الرِّحْمَنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الْإِيمَانِ
وَلَقَدْ شَفَعْنَا قَوْلَ شَاعِرِنَا الَّذِي * قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالْإِحْسَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مَثْبُوتٌ * بِأَنَّا نَمَلُ الْأَشْيَاخِ وَالشَّبَابِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّ آيَةٍ وَحَرُوفُهُ * وَمِثْلُ دُنَا وَالرَّقِّ مَخْلُوقَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لِكُنْهٍ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَعَارِجِ مَنْ إِلَيْهِ تَعَرَّجُ الْأَمَلَاكُ كُلُّ أَوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ * أَمَلَاكِهِ مِنْ فَوْقِهِمْ بَيَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا السَّرِيرَةِ * أَطْبَقَهُ كَالرَّحِيلِ لِلرَّحِيلَانِ

والله أكبر من أنانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الأمين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العباد * دفلاً تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لائم ضموها يا أولي البهتان
 قهراً قد راواستوا الذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فيذاته خالق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بها وخالق هو مستوى * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطاق السملوم بالفطرات والايان
 فعلوه من كل وجه ثابت * فانه أكبر جبل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطيان * ق رسوله فسدنا من الدين
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جبل جلاله * ودنا إليه الرب ذو الاحسان
 والله قيدا حصى الذي قد قاتم * في تلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالاً أو كاذباً أو السمعراج لم يحصل إلى الرحمن
 إذ كان ما فوق السموات العلى * رب إليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقاً إليه بأصبع وبيان
 في جمع الجمع العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار بأصبع * قطعت فعد الله يحتمل
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والأرض والكروبي ذات الأركان
 وكذلك الكروبي قد وسع الطبا * قبل السبع والأرضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكروبي لا * يخفى عليه خواطراً الانسان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعطين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غات الى الاذقان
 وتراهم تحت الزماح دريشة * ما فيهم من فارس طمان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شأئهم وعن إيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخرُوا من الإيمان
قد أوحشت منهم بوعزادها السجبار بحاشا مدى الأزمان
وخلت ديارهم وشئت شملهم * ما فيهم رجالان مجتهدان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن إيمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهل والهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعني أبا العباس أحمد ذلك السبحر المحيط بسائر الخلقان
واقر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك مناج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
وكذلك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبت في سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشفى الصدور وأنه سفران
وكذلك شرح عقيدة للاصحاب * رنى شارح المصالح شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله مالا ولي الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه * في أم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أ كثرها عليه فزادني * والله في علم وفي إيمان
هذا ولو حدثت نفسي انه * قبل يموت لكان هذا الشان
وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة العقول والبرهان
وكذلك تسمية فيها له * رد على من قال بالنفساني
تسمون وجهها ينبت بطلانه * أعني كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعد الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبیان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
 هي في الوري مبنوثة معلومة * تتباع بالغالى من الايمان
 وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
 بلغ الذي ألقاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
 سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاني منها بلا حسيان
 هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
 وكذا المفاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
 ما بين عشر أو تزيد بضمها * هي كالنجوم اسالك حيران
 وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
 نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
 أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
 وأصارهم والله تحت نعالهم * لالحق بعد ملايس التيجان
 وأصارهم تحت الخضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبدان
 ومن الجبابرة بسلاحهم * أرادهم تحت الخضيض الداني
 كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرتان
 فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحيل أمان
 وغدت ملوكهم بماليك لا نصار الرسول بمنة الرحمن
 وأنت جنودهم التي صالوا بها * منقادة لأمسار الايمان
 يدري بهذا من له خبر بما * قد قاله في ربه الفتيان
 آخر : والقدم يوحشنا وليس هناك * حضوره ومعيته سيان

ألا بلغن عني ربي رسالة
 لعالمهم أو طالب العلم رائد
 أقول له : قم وادع للدين دعوة
 ولا تخش في إظهار دين محمد
 ولا تخش تكذيباً وانكاراً جاحد
 وغية همار وضغن مشاحن
 وليس لنا تبنى يد الله هادم
 تعيها رجال أو نساء صوالج
 لإظهار دين الله فيه يناصح
 نجيباً عواماً أو خواص ججاج
 بقوله قال تأتسيه كتاب
 وهزء جهول ضل والحق صابح
 يساعده من للموائد (راجع)
 وايسل لإمر الله إن جاء ضارج

وَبَيْنَ لَهُمْ أَنَّ الْعَوَائِدَ بَهَرَجَتْ
وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقَهُ
وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ انْزَوَى ظِلُّ جَاهِهِ
وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَالِيَا
وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مَنَ مِنْةً
وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
وَذَاكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
فَإِنْ نَحْنُ آوَيْنَاهُ نَنْصُرَ قَوْلَهُ
وَأَنْ قَدْ أَضْعَفْنَاهُ أَفَادَ بَغْيُنَا
وَلَوْ تَقَعَتْ قُرْبَى فَقَطْ فِيهِ مَا رَدَى
وَمَا ضُرَّ شَيْئًا أَنْ تَقَى الْعَيْنَ ضَوْءَهَا
أَطَايِبُ أَرْضٍ تَخْرُجُ الثَّيْبُ رَائِعَا
وَلَوْ هَمَعَتْ دِيمًا لَمَا أَتَيْتَ وَلَوْ
فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمُ قُبُولِهِمْ
فَأَنَّكَ إِنْ بَلَغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
مُطِيعٌ لِمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ
وَفَهْمُهُمْ مَا يُلْزِمُ الْمَرْءَ عَقْدَهُ
وَعَسَلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
وَوَاجِبَهَا مَسْنُونَهَا مَسْتَحْبَهَا
وَعَلِمَ نِسَاءً سَيَّرَهُنَّ بَانَ تَرَى
وَعَلِمَهُمْ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يُرَاقِبُوا
وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةً فِي جَمِيعِهَا
وَكَيْفَ التَّخْلُيَ عَنْ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

وَسُنَّتْنَا لَاحَتْ عَلَيْهَا لَوَائِحُ
وَقَامَتْ عَلَى سَوْقِ الصَّلَاحِ الْمَدَائِحُ
وَسُنَّتْنَا قَدْ ظَلَلَتْهَا الدَّوَائِحُ
وَمُظْهِرُهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمَ رَاجِحُ
وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَانِحُ
عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرُ فَذَلِكَ رَاجِحُ
فَفِي بَدْئِهِ بَلَهُ الْقِيَامَةُ طَائِحُ
لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطَامِحُ
نَفَرُ وَنَحْزُ نَعْمَاءَ وَالْكَلِّ فَالِحُ
مُصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مُصَالِحُ
أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَارِحُ
وَمَا ضُرَّ حَوْضًا أَنْ أَبَتْهُ الْقَوَائِحُ
بَاذِنُ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحُ
بَسَاسٍ ثَبِتَ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحُ
فَمَنْ دَخَلَهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحُ
فَسَاقِيَهُمُ الْمَوْلَى فَأَنَّكَ جَادِحُ
بِهِ بَلَغُوا عَنِّي أَتَيْتُهُ صَحَائِحُ
عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحُ
مِنَ الدِّينِ مَا سَهَّلْتَهُ الْقَرَائِحُ
وَصَوْمًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يُنَاجِحُ
وَمِنْهَا فَالْكَلُّ فِي الْكُتُبِ وَاضِحُ
عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْأَكْفُ الْقَوَاسِحُ
نَ مَوْلَاهُمْ أَوْ ذُو جَدِّهِمُ وَالصَّادِحُ
لِيَرْعَاهُ ذَوْفَهُمْ يُطِيعُكَ لَائِحُ
وَكَيْفَ التَّحْلِيَّ بِالْحَمِيدَةِ نَاصِحُ

بِنَفْسِكَ فَابْدَأْ حَالِدًا عَنْ هَوَى الْهَوَى
أَضْرَعْدُو مِنْ بَدَارِكِ سَاكِنِ
سَلَامَةً عَيْبِ النَّفْسِ عَزَتْ لِكَالِهَا
فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّرْكَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
لِجَاؤِكَ بِالْمَوْلَى وَتَقْلِيلِ مَطْعَمِ
وَبِالْأَصْغَرَيْنِ احْفَظْ ، وَبِالْأَجْوَفَيْنِ وَالْ
تَبَاعَ لِقُرْآنِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى :

لَا تَطْلُبْنِ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً
وَمَنْ الَّذِي يَسْتَبْدِلُ الضُّعْفَاءَ
أَوْ يَشْتَرِي الظُّلُمَاتِ بِالْأَنْوَارِ أَوْ
فَوْضَ إِلَى الْمَعْبُودِ أَمْرَكَ كُلَّهُ
وَأَفْرَغَ إِذَا نَامَ الْأَنَامُ وَغَلَقُوا
بَابَ الَّذِي بَسَطَ الْيَدَيْنِ بِلَيْلِهِ
وَيَدَاهُ مَبْسُوطَانِ لِلْإِحْسَانِ مَا
بَابَ الَّذِي إِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ فَضْلُهُ
بَابَ الْحَبِيبِ إِذَا دَعَاهُ مُرْتَجٍ
الْوَاعِدُ الْعَبْدَ الْإِجَابَةَ إِنْ دَعَا
بَابَ الَّذِي نَبَأَ الرَّسُولَ بِقُرْبِهِ
بَابَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِ مُتَذَلِّلًا
وَنَحَسَرْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ تَقُزْ
بَابَ الَّذِي يُغْنِيكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ
بَابَ الَّذِي إِنْ يُعْطِ كُلَّ سُؤْلَةٍ
بَابَ الَّذِي لَوْ يَتَّقِيهِ الْخَلْقُ مَا

إِنْ كُنْتَ بِالرَّحْمَنِ ذَا إِيْمَانٍ
وَالْفُقَرَاءَ وَالْبُخْلَاءَ بِالرَّحْمَنِ
يَرْضَى يَعُودُ بِأَخْسَرِ الْخُسْرَانِ
وَأَفْرَغَ إِلَى الْمَوْلَى بِغَيْرِ تَوَانِي
أَبْوَابُهُمْ بَابَ النِّوَالِ الْهَانِي
وَنَهَارِهِ رَلْتَدَارِكِ الْعِصِيَانِ
قُبِضَتْ يَدُ خَوْفًا مِنَ النُّقْصَانِ
يَغْضَبُ فَكَيْفَ يَرُدُّ بِالْجَرْمَانِ
لَاجٍ إِلَيْهِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
فِي آتِيٍّ بُشْرَى مِنَ الْقُرْآنِ
لِيُبَشِّرَ الْجُهْلَاءَ مِنَ الْعُبْدَانِ
لَمْ تُحْظَ بِالْإِيْمَانِ وَالْغُفْرَانِ
يَمْنَى وَعُدَّتْ بِخَيْتِهِ وَهَوَانِ
عَمْرٍو وَعَنْ ثَانٍ وَعَنْ أَعْوَانِ
لَمْ يُلَفْ مُنْتَقِصًا مَدَى الْأَرْمَانِ
زَادُوهُ فِي مُلْكٍ وَلَا سُلْطَانِ

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثرا علم اليقين وصحة الإيمان
 اسمع مقالة ناصح خبير الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
 ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
 وتحلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
 وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
 طاف المذاهب يبتغي نوراً ليهديه وينجيه من النيران
 وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
 والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذي السلطان
 حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
 فأقْبَى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
 لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نقصان
 لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
 فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حينئذ له الباعان
 والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربقة الشيطان
 كان الرقى إلى الثريا مصعباً من دون تلك النار في الإمكان
 فرأى يَتَلَكَّ النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
 ورأى على طرقاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
 ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
 فهناك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
 والمستهام على الحبة لم يزل حاشاً لذكرا كم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادراً
 تالله إن سمح الزمان بقربكم
 لاعفرن الخد شكراً في الثرى
 إن رمت تبصر ماذكرت فغض طر
 واترك رسوم الخلق لا تعباً بها
 حديق لقلبك في النصوص كمثلي ما
 واكمل جفون القلب بالوحيين
 فالله بين فيهما طرق الهدى
 لم يخرج الله الخلائق معهما
 فالوحي كاف للذي يعني به
 وتفاوت العلماء في أفهامهم
 والجهل داء قاتل وشفاءه
 نص من القرآن أو من سنة
 والعلم أقسام ثلاث مالها
 علم بأوصاف الإله وفعله
 والأمر والنهي الذي هو دينه
 والكل في القرآن والسنن التي
 والله ما قال امرء متحذلق
 أن قلتم تقريره فمقرر
 أو قلتم إيضاحه فمبين
 أو قلتم إيجازه فهو الذي
 أو قلتم معناه هذا فاقصّدوا
 أو قلتم نحن التراجم فاقصّدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان
 أهوى زيارتكم على الأجفان
 وحلت منكم بالحمل الداني
 ولا كحلن بتربكم أجفاني
 فا عن سوى الآثار والقرآن
 في السعد ما يغنيك عن دبران
 قد حدقوا في الرأي طول زمان
 واحذر كحلهم يا كثرة العميان
 لعباده في أحسن التبيان
 لخيال فلتان ورأي فلان
 شاف لداء جهالة الإنسان
 للوحي فوق تفاوت الأبدان
 أمران في التركيب متفقان
 وطبيب ذاك العالم الرباني
 من رابع والحق ذو تبيان
 وكذلك الأسماء للرحمن
 وجزاؤه يوم المعاد الثاني
 جاءت عن المبعوث بالفرقان
 بسواهما إلا من الهذيان
 بأنتم تقرير من الرحمن
 بأنتم إيضاح وخير بيان
 في غاية الإيجاز والتبيان
 معنى الخطاب بعينه وعيان
 أو قلتم نحن التراجم فاقصّدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فِكَلَامِكُمْ فِي غَايَةِ الْإِنْكَارِ وَالْبَطْلَانِ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
نَوْعٌ يَخَالِفُ نَصَهُ فَهُوَ الْحَا لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بَطْلَانِ
وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا فِي غَيْرِهِ أَعْنِي الْقِيَاسَ الثَّانِي
مَا لَا يَخَالِفُ نَصَهُ فَالْأَنَاسُ قَدْ عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يَصَاحِبُ رِإْيَهُ بَعْدَ ذَا الْفَقْدَانِ
هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لِأَحْمَدَ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ
وَاللَّهُ مَا اضْطَرَّ الْعِبَادَ إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتًا فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَهُوَ الْمُبَاحُ أَبَاحَةَ الْعَفْوِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نَكْرَانِ
فَاضْفِ إِلَى هَذَا عَمُومَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَحَسَنَ الْفَهْمِ فِي الْقُرْآنِ
فَهَنَّاكَ تَصَبُّحٌ فِي غِنَى وَكِفَايَةٍ عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حِسْبَانِ
وَمَقْدَرَاتِ الذَّهْنِ لَمْ يَضْمَنْ لَنَا تَبْيَانَهَا بِالنَّصِّ وَالْقُرْآنِ
وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتَرَاكَ الرَّأْيُ مِنْ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَجَوْلَةِ الْأُذْهَانِ
لَكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَّا احْتَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبْذَا الْأَمْرَانِ
جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا الْمَرَادُ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ
أَحَدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضَعَا أَوْ لَزُومًا ثُمَّ هَذَا الثَّانِي
فِيهِ تَفَاوُتُ الْفُهُومِ تَفَاوُتًا لَمْ يَنْضَبْطْ أَبَدًا لَهُ طَرَفَانِ
فَالْشَّيْءُ يَلْزِمُهُ لَوَازِمُ جَمْعَةٍ عِنْدَ الْخَبِيرِ بِهِ وَذِي الْعُرْفَانِ
فَبِقَدْرِ ذَاكَ الْخَبَرِ يَحْصَى مِنْ لَوْا زَمَهُ وَهَذَا وَاضِحُ التَّبْيَانِ
وَلِذَاكَ مِنْ عَرَفِ الْكِتَابِ حَقِيقَةٍ عَرَفَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ بَيَانِ
وَكِذَاكَ يَعْرِفُ جَمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ كُلُّ زَمَانِ
عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ وَعِلْمًا مُجْمَلًا تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوَحْيِ ثَانِ

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذلك يعرف من صفات الله والأفعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذلك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذلك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتناع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بـضد ما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذاك توان
 وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
 وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
 وتضمنت تخصيص ما عمنه والتعميم للمخصوص بالاعيان
 وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعاً للذي وسمته بالفرقان
 وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمان
 وتضمنت تحليل ما قد حرّمته وعكسه فلتنظر النوعان
 سكت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطن
 وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمان محذوران
 وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
 وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
 إلا باقيسه وآراءه وتقليد بلا علم أو استحسان
 عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا إلا اتباع نبيهم لا عقل فلتان ورأي فلان
 بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
 أوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذالب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
 شبه تهافت كالزجاج تحالها حقاً وقد سقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
 فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
 كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
 وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
 والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافان

فَيَعُودُ ذَاكَ الْعَرَسُ يَبْسًا ذَاوِيًا
فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِبًا وَمَغْلَهُ
وَاللَّهُ لَوْ نَكَشَ النَّبَاتَ وَكَانَ ذَا
لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
فَارِقْ جَمِيعَ النَّاسِ فِي اشْرَاكِهِمْ
يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الْخَلَائِقُ رَحْمَةً
يَكْفِيكَ مَنْ لَمْ تَخْلُ مِنْ إِحْسَانِهِ
يَكْفِيكَ رَبِّ لَمْ تَزَلْ أَلْطَافُهُ
يَكْفِيكَ رَبِّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ
يَكْفِيكَ رَبِّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ
يَكْفِيكَ رَبِّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ
يَدْعُوهُ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَ أَهْلِ السَّمَاءِ
وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ
فَتَوْسَطُ الشُّفَعَاءِ وَالشُّرَكَاءِ

ن ولاية الشيطان والأوثان
حتى تنال ولاية الرحمن
وكفاية ذو الفضل والاحسان
في طرفة كَتَقَلَّبِ الْأَجْفَانِ
تَأْتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانٍ
وَيَرَاكَ حِينَ تَحْبِيءُ بِالْعَصِيَانِ
وَوَقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
مَتَقَلَّبًا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
فَكُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَأْنٍ
لَا يَغْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ تُقْصَانِ
وَالظَّهْرَاءِ أَمْرٌ بَيْنَ الْبُطْلَانِ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
وَتَمَائِلَتْ كَتَمَائِلِ النُّشْوَانِ

تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
 وَرَدُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رَمَانٍ
 وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا
 لِكَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
 وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
 كَالْبَذْرِ لَيْلَةً تَمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي
 غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
 فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
 دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
 فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
 وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
 حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتُهُ تَقَابَلَا
 أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
 فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَجِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
 ضَمِّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فُلْتَانِ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
 فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
 مُلِئَتْ لَهُ الْأَذْنَانِ وَالْعَيْنَانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَدَ
 وَكَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانٍ
 وَسَلِ الْمُتِّيمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذَا
 وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلَوَانِ
 يَتَسَاقَطَانِ لِثَالِثًا مَنُورَةً
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
 وَسَلِ الْمُتِّيمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 مَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رِيحَانِ
 وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالْخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّفَانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَ
 شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 وَهُمَا بِثَوْبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِمَا
 حَبَبَهُ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ

وَوَصَّالُهُ بِكُحُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
 مُتَسَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
 فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
 وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنُوانٍ
 فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
 يَذْرِيه ذُو شُغْلٍ بِهَذَا لَشَّانٍ
 وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلُ
 سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
 يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبَهْ
 جَدَّ الرَّجِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
 سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
 قَنَعُوا بِذَا الْحَظِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
 وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
 فَتَبَعْتَهُمْ فَرَضِيتَ بِالْجِرْمَانِ
 لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجَزٍ وَجَهْلٍ
 بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
 مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُورِ
 دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
 وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
 مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانٍ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمَ الَّذِي
 قَدْ جَاءَ فِي يَسْ دُونَ بَيَانِ
 شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرْسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
 عَبِئَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانٍ
 بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
 تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانٍ
 وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
 مَحَبُّوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
 وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالُهُ
 بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
 وَافِي إِلَيْهِ بَعْدَ طُولٍ مَغِيبِهِ
 عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانٍ
 أَتَلَوْنَاهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
 لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانٍ
 يَا رَبُّ غَفْرًا قَدْ طَغَتْ أَقْلَامُنَا
 يَا رَبُّ مَعْدِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آخِرِهِ :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
دُهُوْ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَّا بَيُّضَتْ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَلَتْ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَذْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأَجَرَّتْنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أُعْطِيكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصُّحُوحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثِّقَةِ الصُّدُوقِ جَرِيرِ الزَّ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنْ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الزَّ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
بَجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
تَلْتَذُّ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
لَهُ مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يَكْلَمُ حِزْبَهُ بِجَنَانِ
فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَتَشُمُّوا رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ يَنْلَهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانٍ
هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونُ أَفْضَلُ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكَ سَخَطُ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَيَذْكُرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفُ الْأَزْمَانِ
مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مِنَ الرَّحْمَنِ
لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذلك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

ولقد رَوَى يَضْعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءَ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بَلَا كِثْمَانٍ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْ—
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي أَلْ
جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَحِطَّائِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
وَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ نُسُوءَ الَّذِي
هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فَإِذَا تَوَارَىٰ عَنْهُمْ عَادُوا إِلَىٰ
لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤُوسِهِ سِوَىٰ
هَٰذَا النَّعِيمِ فَحَبِّدَا الْأُمْرَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعرِفِ خَلْقَهُ
بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويرويه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
وأتي به القرآن تصريحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيّد كذاك فسرّه أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الرّحمن في سور من الفرقان
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجنان
وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعيان
وأنت أداة إلي لرفع الوهم من فكر كذاك ترقب الإنسان

واضافة محل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
 تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ يأباه لدى العرفان
 لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
 ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
 لو قال أين ما يقال لقلتم هو مجمل ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطفيف أن القوم قد حجبوا عن الرحمن
 فيدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
 وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
 وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذاك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
 ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
 وأثابهم نظراً إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذاك فسرهما الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشأن
 لله ذاك الفهم يؤتيه الذي هو أهله من جاد بالاحسان
 وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر خبراً وشاهده ففي القرآن
 بينا هم في عيشهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
 وإذا بنور ساطع قد أشرقت منه الجنان قصيها والداني
 رفعوا إليه رؤسهم فرأوه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا برههم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
 هذى أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان
 وكذاك رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعه الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ب مِنَ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النَّيرَانِ
 اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ
 وَتُحِذِ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ
 وَاقْرَأْهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى وَتَعْصِبِ وَحِمَةَ الشَّيْطَانِ
 وَاجْعَلْهُمَا حَكَمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانٍ
 وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْإِسْلَامِ شَيْخٍ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانٍ
 وَانصُرْ مَقَالَتَهُ كَنْصَرِكَ لِلَّذِي قَلَّدَتْهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانٍ
 قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ وَالْقَوْلَ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبْيَانٍ
 مَاذَا تَرَى فَرَضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا إِنْ سُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيمَانٍ
 عَرَضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ أَوْ عَكْسُ ذَلِكَ فَذَلِكَ الْأَمْرَانِ
 هِيَ مَفْرُقُ الطَّرِيقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْعُدْوَانِ

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمْ
 أَفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبُّ وَاحِدٍ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ
 مَائِمْ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالنَّصِيحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَايَ شَيْءٍ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهُدَى
 فَالْنَقْلُ عَنْهُ مَصْدَقُ الْقَوْلِ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأَخُو الْعَمَايَةِ فِي عَمَائِهِ يَقُو
 تَاللهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمِ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نِيلٍ مَقْصَدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي

[فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل]

والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة [

فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَفَافَهَا وَصِفَاتِهَا هَا تِيكَ الْمَنَازِلَ رَبِّةَ الْإِحْسَانِ
 هِيَ جَنَّةُ طَابَتْ وَطَابَتْ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُفْرَانِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فِذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَسْقُوفٌ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَاكَ كَمَا نَتَّ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مِنْهُ تَفْجُرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجَنَانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَّةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بَابُ الْجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَا بُ الصُّومِ يُدْعَى الْبَابُ بِالزَّيَّانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعاً إِذْ أَوْفَى حُلَى الْإِيمَانِ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَاكَ تَخْلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيَطُ الْمَعْرُوفِ بِالْخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

[فصل في مقدار ما يَبْنِي مِصْرَاعِي الباب الواحد منها]

لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ رَوَاهُ حَبْرُ الْأُمَّةِ الشَّيْبَانِي

فِي مُسْنَدٍ بِالرَّفْعِ وَهُوَ لِمُسْلِمٍ وَقَفَّ كَرَفُوعٍ بِوَجْهِ ثَانٍ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هَذَا وَفَتْحُ الْبَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانٍ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِحْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ
أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأَسْنَانِ
لَا تُلْغَيْنِ هَذَا الْمِثَالُ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلٍّ لِشَكَاكِ لِذِي الْعِرْفَانِ

[فصل في منشور الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هَذَا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَاكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرَضِي أَرْوَاحُ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلُو الدِّيَوَانِ
ذَا الْأَسْمَ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيْوَانُ الْجَنَانِ مُجَاوِرُ الْمَنَانِ
دِيْوَانُ عَلِيَيْنَ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ الْمُبْعُوْثِ بِالْقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجَسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَابًا ثَانٍ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابُ مِنْ عَزِيزٍ رَحِمَ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى الَّتِي أَرَادَ تَفَعُّتٌ وَلَكِنَّ الْقُطُوفَ دَوَانٍ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَوْرًا فِي الْأَرْحَامِ قَبْلَ وَلَادَةِ الْإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَذْلِ وَالْإِحْسَانِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَالسُّبْحَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالَمِ الْأَسْرَارِ وَالْإِغْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْأَجْفَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ أَغْلَانِ
 وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمُمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنَزَّلُ الْقُرْآنِ
 وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإنَّ صُفُوفَهُمْ عَشْرُونَ مَعَ مَائَةِ وَهَذِي الْأُمَّةُ الثَّلَاثَانِ
 يَرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةُ إِسْنَادُهُ شَرَطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِيِّ
 وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرُ زَمَانٍ
 أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِثْقَانٍ
 وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ بِأَنَّهُمْ شَطَرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِذْ قَالَ أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا شَطَرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ
 أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو أَوْزَا دَ مِنْ الْعَطَا أَفْعَالُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة أول زُمرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ]

هذا وأولُ زُمرَةٍ فَوْجُوهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّدِ بَعْدَ ثَمَانِ
 السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضاً أُولَى سَبْقٍ إِلَى الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة الزُمرَةِ الثَّانِيَةِ]

وَالزُّمَرَةُ الْأُخْرَى كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي الْأَفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ
 أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فَمِسْكٌ خَالِصٌ يَا ذَلَّةَ الْجِرْمَانِ

[فصل في تَفَاضُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى]

وَيَرَى الَّذِينَ يَدْلِيلُهَا مَنْ فَوْقَهُمْ مِثْلَ الْكَوَكِبِ رُؤْيَةً بَيَّانٍ
مَا ذَاكَ مُخْتَصَّاً بِرُسُلِ اللَّهِ بَلْ لَهُمْ وَلِلصَّادِقِ ذِي الْإِيمَانِ

[فصل في ذِكْرِ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَأَذْنَاهُمْ]

هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَتَاطَرَّ رَبُّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتُهُ الطَّرَفَانِ
لَكِنَّ أَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ ذَنبِي إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَاتِ مِنْ نُقْصَانٍ
فَهُوَ الَّذِي تَلْقَى مَسَافَةً مُلْكِهِ بِسَيْنِينَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
فَيَرَى بِهَا اقْصَاهُ حَقّاً مِثْلَ رُؤْيِيهِ لِأَذْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
أَوْ مَا سَمِعَتْ بَأْنَ آخَرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْعُفْرَانِ
أَضْعَافَ دُنْيَانَا جَمِيعاً عَشْرَ أَمْثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في ذكر سن أهل الجنة]

هَذَا وَسُنُّهُمْ ثَلَاثٌ مَعَ ثَلَاثِ ثِنِينَ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ
وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَالِي حَدِّ سَوِيٍّ مَا سِوَى الْوِلْدَانِ
وَلَقَدْ رَوَى الْخُضْرِيُّ أَيْضاً أَنََّّهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
وَكُلَاهُمَا فِي التَّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِنْتَانِ قَضَى بَلْ هَهُنَا أَمْرَانِ
حَذَفُ الثَّلَاثِ وَنَيْفٌ بَعْدَ الْعُقُودِ وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ سَيِّانِ
عَنَا اتِّسَاعٌ فِي الْكَلَامِ فَعِنْدَ مَا يَأْتُوا بِتَحْرِيرٍ فَبِالْمِيزَانِ

[فصل في طُولِ قَامَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَرْضِهِمْ]

وَالطُّوْلُ طُولُ أَهْلِهِمْ سِتُّونَ لَكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعُ بِلَا نُقْصَانِ
الطُّوْلُ صَحَّ بِغَيْرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذِينَ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ

وَالْعَرَضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرَضِ وَالطُّوْلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِنٌ صَنَعَةَ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلالهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بَيَاضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لُحَى جُعِدَ الشُّعُورُ مِكَحَلُوا الْأَجْفَانِ
هَذَا كَأَلِ الْحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لِسَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَأْنٍ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ لِسَانٍ
لَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنِي الْعَلَاءُ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَاكِ مَعْمُورَانِ

[فصل في رِيحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ كَمْ يُوجَدُ]

وَالرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَأْ مِائَةً فَمَرٌ وَيَّانٍ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانٍ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةً بِخُمْسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا تُقْصَانِ

[فصل في أَنْهَارِ الْجَنَّةِ]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْلُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمَسِّكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَأُوا مُفَجَّرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَبْيَانِ

وَاللَّهُ مَا تِلْكَ الْمَوَادِّ كَهَذِهِ لَكِنَّ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمِعَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكَ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهُهُ نُفُوسُهُمْ وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُنَاهُمْ يَا شَبْعَةَ كَمُلْتَ لِذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَا وَفَوَاكِهِ وَالطَّيْبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانٍ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ بَاكِفٌ خُدَّامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
وَانْظُرْ إِلَى جَعَلِ اللَّذَاقَةَ لِلْعِيُونِ نِ شَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاولِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شرايهم]

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقِ خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّةٍ لِشَارِبِهَا بَلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
وَالْخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصْفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السُّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لَذِي الْوَجْدَانِ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنْ الْخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنَّ الْأَبْرَارَ شَرِبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شَرِبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعْيُهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْجٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعَصِيَانِ

مَزَجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْأَعْمَالُ ذَاكَ الْمَزْجُ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مَزْجاً أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّينِ

[فصل في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَأْكَلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
كَرَوَائِحِ الْمَسَكِ الَّذِي مَا فِيهِ يَخْلُطُ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعَوُّدُ هَائِثِكَ الْبَطُونُ ضَوَائِرًا تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطَ وَلَا بَصَقَ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ بِهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدُ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدُ الْأَثَرَانِ

[فصل في لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَسْرِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسُ مُرْصَعُ التَّيْجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
مَآذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ الثِّيُوبُ وَعَادَ ذَالطِّيرَانِ
كَلًّا وَلَا تُسَجَّتْ عَلَى الْمِنْوَالِ تُسَجَّ ثِيَابُنَا بِالْقَطَنِ وَالْكَثَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشَقُّ ثِمَارَهَا عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ
يُبِضُ وَخُضِرُ ثُمَّ صَفَرُ ثُمَّ حُمْرُ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقَرَّبَ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَنَصِيفُ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ يَحْمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَثْمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُودُ قُ الطَّرَفَ عَنْ مُخِّ وَرَا السَّاقَانِ

أبيات في مدح النبي ﷺ :

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
ذو المعجزات فكلُّ ذي بَصَرٍ غَدَا
كالشمس ضاءت للأنام وأشرقت
وانشق بذُرِّ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
وبفتح مكة قد عفا مِمَّنْ هَفَا
وأزال بالتَّوْحِيدِ ما عَبْدُوهُ مِنْ
وسقى الطُّغَاةَ كُؤْسَ حَتَفٍ عَجَلَتْ
لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِيمٍ طَنَنْتِ وَلَا
نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَا
والعينُ أوردَها وجادَ بها كما
ولهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَنْ عَدِّهَا
يا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
أُسْرِي بِجَسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبُشِّرَتْ
فَعَلَوَتْ ثُمَّ دَنَوَتْ ثُمَّ بَلَّغَتْ مَا
وُخْصِصَتْ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ
والأنبياء وقد رُفِعَتْ جَلَالَةٌ
يَحْبُونَ رَبَّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلُّ تُعْطَى الْمُنَى
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمُ اللَّهُ الَّذِي
وَعَلَى الْقَرَايَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
ما أَطْرَبَتْ أَمْدَاحُهُمْ مَدَّاحُهُمْ

حَاجِي رُسُومَ الشَّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ
لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْنُوبِ
إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ
فَأَتَوْهُ بِالْتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ
صَنِمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبِ
لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غِيْظِ قُلُوبِ
أَلْفَاتِ ضَرْبَاتِ بِلَامِ حُرُوبِ
مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَثْبُوبِ
قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ
مِنْ حَافِظٍ وَاعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
فَاقَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
أَمْلَأُهَا وَحَبَثَكَ بِالْتَّرْجِيبِ
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ
وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْجُوبِ
فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
ما أَتْبَعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْلُوبِ
وَاشْتَقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

قال ابن القيم رحمه الله

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين
ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمُعْطِلِينَ]

فاسْمَعْ إِذَا تَوَحَّيْدَ رُسُلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كَيْفَةِ الْمِيزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَاَنْظُرْ أَتِيهَا أُولَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوَحَّيْدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعِيهِ ذُو بُرْهَانِ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِي ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ
سَلْبُ النَّفَائِصِ وَالْغُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بِذُنِّ الْمَالِكِ الدِّيانِ
وَكَذَلِكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَلَدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَلِكَ نَفْيُ الْكُفْرِ أَيْضاً وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي الْغُفْرَانِ
وَالأَوَّلُ التَّزْيِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِ الْغُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الْخَالِقِ الْمَنَانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَغُرُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ
وَكَذَلِكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الْإِثْقَانِ
وَكَذَلِكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِهْمَالاً سُدًى لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانٍ
كَأَنَّ وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانٍ
وَكَذَلِكَ ظُلْمُ عِبَادَةٍ وَهُوَ الْعَنِي فَمَالَهُ وَالظُّلْمُ لِلْإِنْسَانِ
وَكَذَلِكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَاءٌ مُ الْغُيُوبِ فَظَاهِرُ الْبَطْلَانِ
وَكَذَلِكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهَنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانٍ

وكذلك حاجته إلى طعام ورزق وهو رزاق بلا حُساب
 هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
 تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والكران
 لسنّا نُشَبِّه وصفه بِصِفَاتِنَا إِنَّ المُشَبَّه عَابِدُ الأَوْثَانِ
 كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ المُعْطَّلَ عَابِدُ البُهْتَانِ
 مَنْ مَثَّلَ اللهَ العَظِيمَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ التَّسْيُّبُ لِمْشْرِكٍ نَصْرَانِي
 أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ عَنْ أَوْصَافِهِ فَهُوَ الكُفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيمَانٍ

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو
 كَعْلُوهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَا
 وَاتِ الْعَلَى بِلِ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
 فَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ
 إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بَيَّانٍ
 وَهُوَ الَّذِي حَقَّ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 قَدْ قَامَ بِالتَّذْيِيرِ لِلْأَكْوَانِ
 حَيِّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 ذُو رَحْمَةٍ وَإِرَادَةٍ وَحَنَانٍ
 هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرٌ
 هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أَرْبَعُ بَوَازِينِ
 مَا قَبْلَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ
 شَيْءٌ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
 مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا دُونَهُ
 شَيْءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي الْبُرْهَانِ
 فَاَنْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ وَتَعَقُّلٍ لِمَعَانٍ
 وَانْظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعٍ مَعْرِفَةٍ لِخَالِقِنَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
 وَهُوَ الْعَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ الْعُلُوِّ لَهُ فَثَابِتَةٌ بِلَا نُكُورٍ
 وَهُوَ الْعَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنَى يُوجِبُ التَّعْظِيمَ لَا يُخَصِّصُهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 وَهُوَ الْجَلِيلُ فَكُلُّ أَوْصَافِ الْجَلَالِ لِي لَهُ مَحَقَّقَةٌ بِلَا بَطْلَانٍ

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا وَجَمَال سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ فَرَبُّهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
 فَجَمَالُهُ بِالذَاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْبُرْهَانِ
 لَا شَيْءَ يُشَبِّهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ الْإِفْكِ ذِي الْبُهْتَانِ
 وَهُوَ الْحَمِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَأْنٍ
 وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ
 وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالسِّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
 وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالْدَانِي
 وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى دَيْبَ التَّمَلُّعِ السَّودَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصُّوَانِ
 وَيَرَى مَجَارِيَ الْقَوْتِ فِي أَعْضَائِهَا وَيَرَى بَيَاضَ عُروَقِهَا بَعِيَانِ
 وَيَرَى خَيَانَاتِ الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبِ الْأَجْفَانِ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَإِعْلَانِ
 وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَاطِطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ
 وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودُ فِي ذَا الْآلِ
 وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ فَكَانَ يَكُونُ ذَاكَ الْأَمْرُ ذَا إِمْكَانٍ

[فصل]

وهو الحميد فكل حمد واقع أو كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَزْمَانِ
 مَلَأَ الْوُجُودَ جَمِيعُهُ وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَدِ وَلَا حُسْبَانِ
 هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْحَامِدِ وَصَفِ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل]

وهو المكلّم عبده مُوسَى بِتَكْلِيمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
 كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الْحُسْبَانِ

لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا وَالْأَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ
وَالْبَحْرُ ثَلَقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
نَفِذَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بَفَانٍ
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعاً تَعَا لَى رَبُّ ذِي الْأَكْوَانِ
وَهُوَ الْعَنِي بِذَاتِهِ فَعْنَاهُ ذَا تَيُّ لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ أُنَى يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَابُ لَمْ يَعْلِبْهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ فَالْعَزُّ حَيْثُ ثَلَاثُ مَعَانٍ
وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ النُّقْصَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ نَوَعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
حِكْمٌ وَاحْكَامٌ فَكُلُّ مِنْهُمَا نَوَعَانِ أَيْضاً ثَابِتَا الْبُرْهَانِ
وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا يَتَلَازِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ ذَوْنَهُ هَذَا مُفْرَداً وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
لَنْ يَخْلُوَ الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أَبَداً وَلَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْأَكْوَانِ
هُوَ أَمْرُهُ الْيَدِينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
لَكِنَّمَا الْكَوْنِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى وَالشَّأْنُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلُّ الشَّأْنِ
فَلِذَاكَ تَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَتَسْخَطُ بِالْمَقْضِيِّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ
فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْخَطُ بِالْمَقْضِيِّ مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْمَقْضِيُّ إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ

وَالْكُونُ مَحْبُوبٌ وَمَبْعُوضٌ لَهُ وَكَلَاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ كِبْسًا طَالَمَا هَلَكْتَ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلَّ زَمَانٍ
وَيَجِلُّ مَا قَدْ عَقَدُوا بِأَصُولِهِمْ وَبُحُوثِهِمْ فَافْهَمَهُ فَهَمَ بَيَانٍ
مَنْ وَافَقَ الْكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ أَوْلَمْ يُوَافِقْ طَاعَةَ الدِّيَانِ
فَلذَلِكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوَا ثُ الْحَمْدِ مَعَ أَجْرٍ وَمَعَ رِضْوَانِ
وَمُوَافَقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْدُوهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ إِثْنَانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضًا خُصَّلاً بِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوَعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِنْجَادُهُ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ
وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حِمْدٌ كُلُّ لِسَانٍ
وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوَصْفَانِ
غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمِدُنَ وَكَوْنُهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدُهُ عِنْدَ التَّجَاهِرِ مِنْهُ بِالْعَصِيَانِ
لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدُهُ بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
وَهُوَ الْعَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسَعِ الْوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ تَسْبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرَانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللُّوَا حِظٌ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
إِذْ رَأَى أَسْرَارَ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْعَقَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفْقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُ بِالْدَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
وَهُوَ الْمَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْهُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْمَجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانٍ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودِ دَجْمِيْعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُحِبُّ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يَجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَتَّانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْحُبَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُحِبُّ شُكْرَهُمْ وَشُكُورَهُمْ لَا لِإِحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وهو الشُّكُورُ فلن يُضَيَّعَ سَعْيُهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانٍ
 مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِحْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذْلِهِ أَوْ نَعَّمُوا فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وهو الغفورُ فلو أتى بِقَرَابِهَا مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 لَاقَاهُ بِالْعُفْرَانِ مِلءٌ قَرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْعُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوَاعِنِ
 إِذَنْ بِتَوْبَةٍ عِنْدِهِ وَقَبُولِهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنَّةِ الْمَنَانِ

[فصل]

وهو الإلهُ السيدُ الصمدُ الذي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ هَ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانٍ
 وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانٍ
 وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 وَلَهُ مَسْمَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَذْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانٍ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةً وَحَمَايَةً وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
وهو الرَشِيدُ فَقُولُهُ وَفِعَالُهُ رُشِدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
وكلاهما حَقٌّ فِهَذَا وَصْفُهُ وَالْفِعْلُ لِلْإِرْشَادِ ذَلِكَ الثَّانِي
وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسُ ذُو التَّنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَلَامٌ مَنْ كُلِّ تَمَثِيلٍ وَمِنْ تَقْصَانِ
وَالْبَرِّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
صَدَّرَتْ عَنْ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَالْبِرُّ حَيْثُ يُدْ لَه تَوْعَانِ
وَصَفٌّ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مَوْلَى الْجَمِيلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
وَكَذَلِكَ الْفَتْاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرْعٌ إِلَهْنَا وَالْفَتْحُ بِالْإِقْدَارِ فَتَحَ ثَانِ
وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ الرِّزْقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرِّزْقُ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ
رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبَّنَا وَالرِّزْقُ الْمَعْدُ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ
وَالثَّانِي سَوِّقُ الْقَوَاتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْمَجَارِي سَوِّقُهُ بَوَازِنِ

هذا يكون من الحلال كما يكو ن من الحرام كِلَاهُمَا رَزْقَانِ
والله رَازِقُهُ بِهَذَا الِاعْتِبَا ر وَلَيْسَ بِالِاطْلَاقِ ذُوْنِ يَيَانِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقَيُّومُ وَالْقَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
إِحْدَهُمَا الْقَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالْكُونُ قَامَ بِهِ هُمَا الْأَمْرَانِ
فَالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالْفَقْرُ مِنْ كُلِّ إِلَيْهِ الثَّانِي
وَالْوَصْفُ بِالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عَظِيمٍ هَكَذَا مَوْصُوفُهُ أَيْضًا عَظِيمُ الشَّانِ
وَالْحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الْكَمَالِ هُمَا لِأَنفِقَ سَمَائِهَا قُطْبَانِ
فَالْحَيُّ وَالْقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الْأَوْصَافُ أَصْلًا عَنْهُمَا يَيَانِ
هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِظٌ هُوَ رَافِعٌ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ
وَهُوَ الْمُعِزُّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزِّ حَقِيقَتِي بِلَا بُطْلَانِ
وَهُوَ الْمُدِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَا رَيْنِ ذُلُّ شَقَا وَذُلُّ هَوَانِ
هُوَ مَانِعٌ مُعْطِيٌ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنْعُ عَيْنُ الْعَدْلِ لِلْمَنَانِ
يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ وَاللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

[فصل]

وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضًا وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي الْبُرْهَانِ
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَامًا قَدْ حَكَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْهُ بِلَا تُكْرَانِ
مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَارٌ رَقُلْتُ تَحْتَ الْقُلُوكِ يُوجَدُ ذَانِ
نُورُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى مِنْ نُورِهِ وَالْأَرْضِ كَيْفَ النُّجُومِ وَالْقَمَرَانِ
مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَذَا حَكَاهُ الْحَافِظُ الطَّبْرَانِي

فَبِهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ سَبْعِ الطَّبَاقِ وَسَائِرِ الْأُكُوانِ
وَكِتَابِهِ نُورٌ كَذَلِكَ شَرَعُهُ نُورٌ كَذَا الْمَبْعُوثُ بِالْفُرْقَانِ
وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ بَ لَأَخْرَقَ السُّبُحَاتِ لِلْأُكُوانِ
وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
وَكُذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَاتُ الْعُلَى نُورٌ تَلَالُؤٌ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
وَالنُّورُ ذُو نَوَعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصَفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوَعَيْنِ مُحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
إِحْذَرُ تَزَلْ فَتَحْتَ رِجْلَكَ هُوَّةٌ كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
مَنْ عَابَدَ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَانِي
لَا حَتَّ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِبَادَةِ ظَنُّهَا الْأَنْوَارُ لِلرَّحْمَنِ
فَأَتَى بِكُلِّ مُصْنِيَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شَقَّتْ مِنْ شَطَحٍ وَمِنْ هَذِيانِ
وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ مِنْ هَهُنَا حَقًّا هُمَا أُخُوَانِ
وَيُقَابِلُ الرَّجُلِينَ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيِّانِ
ذَا فِي كَثَافَةِ طَبِيعَةٍ وَظَلَامِهِ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرِيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابَعَتَانِ
وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوَعَانِ مُخْتَلِفَانِ
إِنْ لَمْ يُرَدْ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَأَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ

فلذلك وَصَفُ الفعلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةُ عَدَمِيَّةٌ بَيَانٍ
فجميعُ أَسْمَاءِ الفَعَالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتٌ مَعَانٍ
مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةُ الْوُجْدَانِ
هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلْأَفْعَالِ كَالْتَّعْطِيلِ لِلْأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
فالحَقُّ إِنْ الْوَصْفُ لَيْسَ بِمُورَدٍ التَّقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
بَلْ مُورَدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَاتِ الَّتِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فَهَمَّا إِذَا نَوَعَانِ أَوْصَافٍ وَأَفْعَالٍ فَهَذِي قِسْمَةُ التَّبْيَانِ
فَالْوَصْفُ بِالْأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفعلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
كَالْوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الْأَفْعَالِ مَا أَنْ أَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَّتَ الْأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانٍ
قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الْأَذْهَانِ
وَأَتُوا إِلَى الْأَوْصَافِ بِاسْمِ الْفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالْوَاحِدِ الدِّينِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الْأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بَوْرَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا مِمَّا كُنَّا فَكَذَلِكَ قَوْلُ لُ خُصُومِكُمْ أَيْضًا فَذُو الْإِمْكَانِ
وَالْوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَوْنِي وَدِينِي هُمَا نَوَعَانِ
وَكِلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِي وَنِسْبِي وَلَا يَخْفَى الْمَثَالُ عَلَى أُولِي الْأَذْهَانِ
وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَلِكَ أَجْمَعُهُ بِأَحْكَامٍ وَاتَّقَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقَرَانٍ
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
إِذْ ذَلِكَ مُوَهَّمٌ نَوْعٌ نَقَصٌ جَلَّ رَبُّ الْعَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانٍ
كَالْمَانِعِ الْمَعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الْأَمْرَانِ

ونظير هَذَا الْقَابِضُ الْمَقْرُونُ بِاسْمِ الْبَاسِطِ الْلفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
وَكَذَا الْمَعْرُ مَعَ الْمَذَلِّ وَخَافِضٍ مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمٍ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمَجْرَمِينَ وَجَا بِذُو نَوْعَانِ

[فصل]

وَدَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيَّانٍ
ذَلَّتْ مُطَابَقَةٌ كَذَاكَ تَضَمُّناً وَكَذَا التَّزَاماً وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الْأِسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الْأِسْمُ بِالْمِيزَانِ
لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمُهُ فَهَمَّ بَيَّانٍ
وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّزَامُ دَانٍ
وَإِذَا أُرِدَتْ لِهَذَا مِثَالاً يَبِينُ فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةُ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهَذَا الْلفْظِ مَدْلُولَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التَّبْيَانِ
لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لَا زِمُ ذَلِكَ الْمَعْنَى لُزُومَ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
فَلِهَذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَامِ بَيِّنٌ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد الممثلين والمشرّكين ﴾

هذا وثاني نوعي التوحيد هو * حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
أَنْ لَا تَسْكُونَ لغيره عِبَادَةً وَلَا * تَعْبُدُ بغير شريعة الأيمان
فتقوم بالاسلام والإيمان ولا لغيره حسن في سر وفي إعلان

والصدق والاخلاص تركنا ذلك التوحيد كالركبتين للبنين
وحقيقة الاخلاص توحيد المرأ * د فلا يراجه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفرق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاحصصه بالتوحيد مع احسان
او كان ربك واحدا انما لم * يشركه اذ انشاك رب ثان
فكذلك ايضا وحده فاعبد له * تعبد سواء يا اخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهوذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * جيد الطريق الاعظم السلطاني
فلو احيدكن واحدا في واحد * اعنى سبيل الحق والايان
هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضيل للعبان
فاذا هي اجتمعت انفس حرة * بلغت من العباد كل مكان
لله قلب شام ما نيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصاعد البنين
وتراه يسقطه الرجاء فيثني * متايلا كتمايل النشوان
ويعود يقضيه الايسر لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه من القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبدله سعد السعود فصار مسرا * ه عليه لاعلى الدبران
لله ذاك الفرق فانهم * خصوا بخالصه من الرحمن
شدت ركبهم ابي معبودهم * ورسوله يا خيبة السكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
الحى القيوم العلي العظيم ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن
يخذل الكفرة والمشركين وأعوانهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح
للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين
وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم
ويصلح أولادهم ويشفي مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ

بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ
وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً
عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

وَمَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ إِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنَ
الدُّنْيَا ، فَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللَّهُ خيراً مَنْ طَبَعَهُ وَقَفّاً لِلَّهِ ، أَوْ
أَعَانَ عَلَى طَبَعِهِ ، أَوْ تَسَبَّبَ لِطَبَعِهِ وَتَوَزَّعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ بْنُ السَّلَامَانِ

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة

فهرس الجزء الثانى من القصائد الزهديات

الموضوع	الصفحة
الخطبة	٣١/٥
فها سنَّةُ المعصوم خيرة خلقه	٣٢
مقطعات فى التزهيد فى الدنيا والحث على صيانة الوقت	٤٢/٣٥
يحبُّ الفتى طول البقاء كأنَّهُ	
سل المدائن عمن كان يملكها	
تبكى على الدنيا وما من معشر	
هذى منازل أقوام عهد ثمموا	
ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا	
ألا أيها المغرور فى نوم غفلة	
إذا ما الليل أظلم كأبدره	
فبادرْ إلى الخيرات قبل فواتها	
أجلُّ ذُنوبي عند عفوك سيدى	
ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه	
وليس الأمانى للبقاء وإن جرت	
قف بالمقابر واذكرْ إن وقفت بها	
لَعَمْرُكَ ما حي وإن طال سيرة	
قف بالمقابر وناذى المستقر بها	
مزاغ الذكر الموت ساعة ذكره	
سلامى على أهل القبور الدواس	
قف بالقبور وقل على ساحاتها	
إلام تجر أذيال التصابي	
خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم	
إنَّ الليالى فى أوقاتها كدَس	
للموت فاعمل بمجد اياها الرجل	
كان نجوما أو مضت فى الغيايب	٤٢
لَعَمْرُكَ ما تغنى المغاني ولا الغنا	٥١

الصفحة	الموضوع
٥٢	فكم ولد للوالدين مضيق
٥٣	عليك ببر الوالدين كليهما
٥٤	بطيية رسم للرُّسُول ومَعَهْد
٥٧	نور من الرحمن ارسله هدى
٥٨	خبت مصاييح كنا نستضيء بها
٦١	فيا أيها الناسي ليوم رحيله
٦١	يَقْنَتْ أَنِي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
٦٢	أَفْتَى شَبَابَكَ كَرِاطِرَ وَالنَّفْس
٦٢	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
٦٣	وفى دُون ما عاييت من فجعاتها
٦٤	تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَعَتْ لِدَارِ مُحَالِد
٦٥	وَسَائِرَةٌ لَمْ تُسَرَّ فِي اللَّيْلِ تَبْتَغِي
٦٥	فَالشَّأْنُ لِلأَوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
٦٦	وإِنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةٌ
٦٧	وفى النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
٦٨	تَأَلَّقَ بَرَقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَجْدِي
٧١	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
٧٢	تَوَوَّى فِي فُرَيْشٍ مَحْمَسٍ عَشْرَةَ حِجَّةٍ
٧٢	عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّى النَّفْسُ جَهْلًا
٧٤	وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
٧٥	وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ خِمْ وَبِالْقَضَا
٧٦	صَبَاحٌ اسْتَمَعَ لُصْحًا أَتَاكَ مُفْضِلًا
٧٨	لُحْنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
٧٩	نَسِيَ الْمَنَآيَا عَلَى أَلَالِهَا غَرَضٌ
٨٠	مَنْ لَيْسَ بِالْبَالِي وَلَا الْمَتَبَاكِي
٨٢	أَحْسَنُ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى
٨٣	يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
٨٤	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كُنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي

الموضوع	الصفحة
مَثَلٌ وَقَوْفُكُ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ	٨٥
أَتَعَدُّ بَيَاضَ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْ لَأَ	٨٦
تُحْطِطُوا وَمَا نَحْطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ	٨٧
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ	٨٨
كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عَمْرِي	٨٨
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً	٨٩
أُسَيِّرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ	٩٠
وَأَيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا	٩٢
يَا نَفْسُ تَوَلِّي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ	٩٥
سُبْحَانَ مَنْ حَمَدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ	٩٦
سَيَّرَ الْمَنَائِي إِلَى أَرْوَاجِنَا خَجِبُ	٩٩
وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ يَلِيلُ الشَّيْبَابِ	١٠٠
قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ	١٠٠
لَقَدْ أَبْقَظَ الْإِسْلَامَ لِلْمَجْدِ وَالْعَلَا	١٠٢
أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مَضْمُرُهُ	١٠٣
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَا فِي وَمُتَبَتَّلَى	١٠٤
يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ	١٠٥
لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحَدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ	١٠٩
أُنَسْتُ بِالْأَوَاءِ الزَّمَانَ وَذَلَهُ	١٠٩
أَيُّهَا عُلَمَاءُ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ	١١٢
قَفِّ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَتِهَا	١١٢
فَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارُ	١١٣
إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ	١١٤
أَلَا يَا خَائِفُ بَحْرِ الْأَمَانِي	١١٤
يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ	١١٥
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكُ ذَوْدُ الْعِلْمِ وَالْهَدَى	١١٦
وَاللَّهُ حَرَّمَ مَكْتًا مِنْهُ هُوَ مُسْلِمٌ	١١٧
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَاعْمَلْ	١١٨

الموضوع	الصفحة
ثار القريض بخاطري فدعوني	١٢١
أما ان عما انت فيه متأب	١٢٦
يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة	١٣٠
أرى وخط المشيب دليل سير	١٣١
تغازلني المنية من قريب	١٣٢
أيعتز الفتى بالمال زهواً	١٣٢
الشييب نبه ذا النهى ففتبها	١٣٣
قد بلغت الستين ويحك فاعلم	١٣٤
يارب حقق توبتي بقبولها	١٣٥
سر على مهلك يا من عقل	١٤٦/١٣٦
احمامة اليبدا اطلت بكك	١٤٧
من ليس بالباكي ولا المتبالي	١٤٧
لو كنت في ديني من الأبطال	١٤٩
ألاخير بمنترح النواحي	١٥١
لماذا انت تغفل عن رقيب	١٥٢
حيل الهل تأتى على محتال	١٥٢
فمالك ليس يعمل فيك وعظ	١٥٤
ألا قل للذي جهل بكل الحقائق	١٥٤
فيا أيها الغادي على ظهر ظامر	١٥٦
سيروا على نجب العزائم واجعلوا	١٥٨
بمحمد لله نبداً بالمقال	١٦١
ولذا أردت ترى مصارع من ثوى	١٧٢
بعزك يا ذا الكبريا والمراحم	١٧٣
استغفر الله عما كان من ذلك	١٧٥
مقطعات متفرقات حول الثناء على الله جل جلاله	١٨٧/١٧٧
لك الحمد اللهم يا خير واهب	١٨٨
الحمد لله العظيم عرشه	١٩٠
دع عنك ذكر الهوى والمولعين به	١٩٤

الموضوع	الصفحة
يا طالبا لعلوم السرعة مجتهدا	١٩٥
إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا	١٩٧
وملة إبراهيم فاسلك طريقها	١٩٧
المرء لا بد لو قد عاش من قبس	١٩٨
كثير الورى مالوا وقد رفضوا الأخرى	١٩٩
إلهي أقل منا العثا فإننا	٢٠٠
بما قدمت أيدي الورى ستعذب	٢٠١
يا من علا وتعالى عن خليقته	٢٠٥
قريح القلب من وجع الذنوب	٢٠٦
تحرز من الدنيا فإن فناءها	٢٠٦
عجبت لجازع باك مصاب	٢٠٧
أعاذل ذريتي وانفرادى عن الورى	٢٠٧
إن الذين بنوا مشيدا واعتلوا	٢٠٧
الموت لا والدا يبقى ولا ولدا	٢٠٧
ذهب الذين علمهم وجدي	٢٠٨
جنبي تحافى عن الوساد	٢٠٨
يا طالب الصفو في الدنيا بالاكدر	٢٠٨
الحمد لله حمداً لانفاد له	٢٠٨
ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا	٢١١
حوراء زارتنى فطال تجلدي	٢١٣
أحسين إني واعظ ومؤدب	٢١٦
عليك سلام الله يا شهراً إننا	٢١٨
أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً	٢١٨
أيا نجل الأماثل آل بكر	٢١٩
حمد الرب قاهر منان	٢٢٢
واتل كتاب الله في أوقات	٢٢٧
تحفاً فيش هذا الوقت كان لها ضرر	٢٣٠
تأوينى ليل يهرب أعسر	٢٣١

الموضوع	الصفحة
كان الضياء وكان النور نَبْعُهُ	٢٣٢
ألا بالقومي هل لماحم دافع	٢٣٢
وقل إن يكن يوم بأخذ يعده	٢٣٣
دوام الورى ما لا يكون لرائم	٢٣٤
طارت بنا لدير البين أطيار	٢٣٤
مقطعات متفرقات للإعترار والاتعاظ والتفكر والاستشهاد في ص ٢٣٤/٢٣٥	٢٣٦
من أحسن لي أهل القبور ومن رأى	٢٣٧
لُدوار للموت وابنوا للخراب	٢٣٩
آلامن نفس في الهوى قد تهادت	٢٤٠
سلام على قبر النبي محمد	٢٤٠
كأنّا وإن كنا نياماً عن الرّدى	٢٤١
الخير والشر عادات وأهواء	٢٤٢
لعمرك ما الدنيا بدار بقاء	٢٤٣
ألا نحن في دار قليل بقاءها	٢٤٤
الا في سبيل الله ما فات من عمري	٢٤٤
كأنك قد جاوزت أهل المقابر	٢٤٤
المُرافته هوى الدنيا	٢٤٦
الا لله أنت متى تتوب	٢٤٧
أمع الممات يطيب عيشك يا أخي	٢٤٨
قد سمعنا الوعظ لو ينفعنا	٢٤٩
المنايا تجوس كل البلاد	٢٥٠
ألا كل مولود فللموت يولد	٢٥١
تبارك من فخري بأني له عبْد	٢٥١
أرى الشيء أحياناً بقلبي مُعلقاً	٢٥٢
الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق	٢٥٢
نسيت منيتي وخذعت نفسي	٢٥٤
ما يدفع الموت ارضاد ولا حرس	٢٥٤
الله كاف فما لى دونه كافى	٢٥٥

الموضوع	الصفحة
من نافس الناس لم يسلم من الناس	٢٥٦
عبر الدنيا لنا مكشوفة	٢٥٦
ألا رب ذي أجل قد حضر	٢٥٧
طول التعاشر بين الناس مملول	٢٥٩
أيا عجباً للناس في طول ما سهوا	٢٦٠
متى تنقضي حاجة المتكلف	٢٦٠
ما للفتى مانع من القدر	٢٦١
رضيت لنفسك سوءاتها	٢٦٢
الحرص لؤم ومثله الطمع	٢٦٣
كأنني بالديار قد خربت	٢٦٤
إياك أعني يا ابن آدم فاستمع	٢٦٥
مالي أفرط فيما ينبغي مالي	٢٦٦
لا تعجب من الأيام والدول	٢٦٦
سل القصر أودى أهله أين أهله	٢٦٧
أهل القبور عليكم مني السلام	٢٦٨
على رسول الله مني السلام	٢٦٨
لعظيم من الأمور خلقنا	٢٦٩
سميت نفسك بالكلام حكيماً	٢٦٩
لا يذهبن بك الأمل	٢٧٠
ألاهل إلى طول الحياة سبيل	٢٧١
أراعلك نقص عنك لما وجدتُهُ	٢٧٢
ستنقطع الدنيا بنقصان ناقص	٢٧٢
إنالقي دار تنغيص وتنكيد	٢٧٢
يانفس ما هو إلا صبر أيام	٢٧٣
أيا عجب الدنيا لعين تجبت	٢٧٤
حيل البلى تأتي على المحتال	٢٧٤
تعالى الواحد الصمد الجليل	٢٧٧
سبق القضاء بكل ما هو كائن	٢٧٧

الموضوع	الصفحة
إثنت القبور فنادها أصواتاً	٢٧٨
أليس قريباً كل ما هو آت	٢٧٨
جمعت من الدنيا وحزت ومنيتا	٢٧٩
تمسك بالتقى حتى تموتا	٢٨٠
كأن المنايا قد قرعن صفاق	٢٨٠
يارب عيش كان يغط أهله	٢٨١
رب شهوة ساعة قد اعقت	٢٨٣
إهرب بنفسك من دنيا مظلمة	٢٨٣
ألا من لمهموم الفؤاد حزينه	٢٨٤
اتدري أي ذل في السؤال	٢٨٤
كأن بالتراب عليك ردما	٢٨٥
إن قدر الله أمرا كان مفعولا	٢٨٦
أيا بنى الدنيا وباجرة الموق	٢٨٦
تنكبت جهلي فاستراح ذوو عذلي	٢٨٧
شرهت فلست أرضى بالقليل	٢٨٧
إمهد لنفسك واذكر ساعة الأجل	٢٨٨
نعي نفسي إلى من الليالي	٢٨٨
مالي رأيته راكبا لهواكا	٢٨٩
أيا جامع الدنيا لمن تجمعونها	٢٩٠
بليت وما تبلى ثياب صباكا	٢٩٠
الوقت ذو دول والموت ذو علل	٢٩١
إكره لغيرك ما لنفسك تكره	٢٩٢
تصبر عن الدنيا ودع كل تائه	٢٩٣
كأن قد عجل الأقوام غسلك	٢٩٣
كان يقيتنا بالموت شك	٢٩٤
ألم نر يادنيا تصرف حالك	٢٩٥
أحب من الإخوان كل موات	٢٩٥
أشرب فؤادك بغضة اللذات	٢٩٥

الموضوع	الصفحة
كأنك في أهيك قد اتيتا	٢٩٦
مسكين من غرت الدنيا بآماله	٢٩٦
أما والله إن الظلم شوم	٢٩٧
لقد طال يا دنيا إليك ركوى	٢٩٨
من يعيش يكبر ومن يكبر يموت	٢٩٨
الحمد لله اللطيف بنا	٢٩٩
رويدك لا تستبط ما هو كائن	٢٩٩
ألحت مقيمات علينا ملحاح	٣٠٠
الحمد لله على تقديره	٣١٥/٣٠٠
رغيف خبز يابس	٣١٥
ألا من لي بانسك يا أخى	٣١٥
كأن الأرض قد طويت عليا	٣١٦
إن السلامة أن ترضى بما قضيا	٣١٦
يا من يسر بنفسه وشبابه	٣١٦
تحفف من الدنيا لعلك أن تنجو	٣١٧
الحمد لله كل زائل بال	٣١٧
أأرب أحزان شجاني طروقها	٣١٧
أحمد لله على كل حال	٣١٨
سقى الله عبدان غيثا مجللا	٣١٨
قل لأهل الاكثار والاقلال	٣١٨
غفلت وليس الموت عني بغافل	٣١٩
طالما احلولا معاشى وطابا	٣١٩
كم للحوادث من حروف عجائب	٣٢٠
تبارك ربي لا يزال ولم يزل	٣٢١
ما يرتجى بالشئ ليس بنافع	٣٢١
الشئ محروص عليه إذ امتنع	٣٢٢
أما بيوتك في الدنيا فواسعة	٣٢٣
ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع	٣٢٣

الموضوع	الصفحة
جزعت ولكن ما يردلي الجزع	٣٢٣
الاكل ما هو آت قريب	٣٢٤
انلهوا وأيامنا تذهب	٣٢٤
لم لا تبادر ما تراه يفوت	٣٢٥
يارب رزق قد أتى في سبب	٣٢٥
لقد لعبت وجد الموت في طلبى	٣٢٥
يا نفس اين أبى وأين أبو أبى	٣٢٦
بكيت على الشباب بدمع عيني	٣٢٦
ما للمقابر لا تحيب	٣٢٦
طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب	٣٢٦
ننافس في الدنيا ونحن نعيها	٣٢٧
لشتان ما بين المخافة والأمن	٣٢٨
لله عاقبة الامور جميعا	٣٢٨
رجعت إلى نفسي بفكري لعلها	٣٢٩
ألم يأن لي يا نفس أن اتنبها	٣٢٩
عجباً عجبت لغفلة الانسان	٣٢٩
يا واعظ الناس قد أصبحت متهما	٣٣٠
تزود من الدنيا مسراً ومعلنا	٣٣٠
أف للدنيا فليست بدار	٣٣٠
إن داراً نحن فيها لدار	٣٣١
للناس في السبق بعد اليوم مضمار	٣٣١
ألا يا نفس ما أرجو بدار	٣٣٢
لأمر ما خلقت فما الغرور	٣٣٢
أجل الفتى مما يؤمل أسرع	٣٣٣
يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها	٣٣٣
ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى	٣٣٤
ليبك على نفسه من بكى	٣٣٤
أيارب ياذا العرش أنت رحيم	٣٣٤

الموضوع	الصفحة
اعلم بانك لا أبالك في الذي	٣٣٥
لقد فاز الموفق للصواب	٣٣٥
لا والد خالد ولا ولد	٣٣٦
ألا للموت كأس أي كأس	٣٣٦
أتطمع أن تغلد لا أبالك	٣٣٧
كل لمرىء فكما يدين يدان	٣٣٧
كل حي إلى الممات يصير	٣٣٨
الظن يخطىء ويصيب	٣٣٩
ألا إن ربي قوى مجيد	٣٣٩
لطائر كل حادثة وقوع	٣٤٠
ما رأيت العيش يصفو لأحد	٣٤١
إن القريرة عينه عبء	٣٤١
أيا نفس مهما لم يدم فذريه	٣٤٢
إن الحوادث لا محالة آتية	٣٤٢
طوبى لعبد أكمل الفرضا	٣٤٢
لأ بكين على نفسي وحق له	٣٤٣
أين القرون الماضية	٣٤٤
خربت دار مقام كنت تنزلها	٣٤٦
ألم تر أن الحق أبلج لائح	٣٤٦
أنظر لنفسك يا شقى	٣٤٧
لله درذوى العقول المشعبات	٣٤٧
من الناس ميت وهو حي بذكره	٣٤٨
الموت لا والد يبقى ولا ولدا	٣٤٨
تخفف من الدنيا لعلك تفلت	٣٤٨
ألا أين الألى سلفوا	٣٤٩
يسلم المرء أخوه	٣٤٩
ستبشر الأجداد وحدثك	٣٥١
إن السلاطين الذين اعتلوا	٣٥٢

الموضوع	الصفحة
أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس	٣٥٢
نصبت لنا دون التفكير يا دنيا	٣٥٣
أما من الموت لحي نجا	٣٥٣
وما من فتى إلا سيلى جديده	٣٥٤
ما أقرب الموت جدا	٣٥٤
الا إن لي يوما أذان كما دنت	٣٥٤
هل على نفسه إمرؤ محزون	٣٥٥
طال شغلي بغير ما يعينني	٣٥٦
الهي لا تعذبني فإني	٣٥٧
نهته دموعك كل حي فان	٣٥٧
أين من كان قبلنا أين أيتنا	٣٥٧
سكر الشباب جنون	٣٥٨
لمن طال سائله	٣٥٩
خائفك الطرف الطموح	٣٦١
ايها الراقد ذالليل التمام	٣٦٢
عجبت لذي اغترار واعتزاز	٣٦٣
يود الفتى طول البقاء وطوله	٣٦٤
قضاء من الرحمن ليس له رد	٣٦٤
نح وابك فالمعروف أقفر رسمه	٣٦٥
دع الدنيا لطالها	٣٦٦
يا قسوة القلب مالي حيلة فيك	٣٦٧
ما هذه الأرواح في أشباحها	٣٦٨
أهزأ بالدعاء وتزدرية	٣٦٨
لموت جميعاً كلنا غير ما شك	٣٦٩
أفنيك عمرك باعتراك	٣٦٩
رأيت الشيب يعدوك	٣٧٠
المرء مستأثر بما ملكا	٣٧٠
الخلق مختلف جواهره	٣٧١

الموضوع	الصفحة
أخ طالما سرتني ذكره	٣٧٢
يا ساكن القبر عن قليل	٣٧٢
رويدك لا تستبط ما هو كائن	٣٧٣
مواخاة الفتى البطر البطين	٣٧٤
يا أيها المتسمن	٣٧٤
سهوت وغرني أملي	٣٧٥
عجباً لأرباب العقول	٣٧٥
عجباً ما ينقضي مني لمن	٣٧٥
يا نفس قد أزف الرحيل	٣٧٦
أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً	٣٧٧
كن عند أحسن ظن من ظننا	٣٧٧
الجود لا ينفك حامده	٣٧٨
سكن يبقى له سكن	٣٧٩
نهيه دموعك كل حي فان	٣٨٠
أيا من بين باطية ودن	٣٨٠
ولما رأيت الشيب حل بمفرقي	٣٨٠
أين القرون بنوا القرون	٣٨١
فيامن بات ينمو بالخطايا	٣٨١
نغص الموت كل لذة عيش	٣٨١
أين المفر من القضا	٣٨٢
من أحب الدنيا تحير فيها	٣٨٢
يا نفس أنى تؤفكينا	٣٨٣
لتجد عن المنايا كل عرنين	٣٨٣
تفكر قبل أن تندم	٣٨٤
ولقد بكيت وعز مهلك جعفر	٣٨٤
نام العيون ودمع عينك يهمل	٣٨٥
المرء يطلب والمنية تطلبه	٣٨٥
حلم الفتى مما يزينه	٣٨٦

الصفحة	الموضوع
٣٨٦	عجبت للنار نام راهبها
٣٨٧	ما كل ما تشتهي يكون
٣٨٧	ما استعبد الحرص من له أدب
٣٨٨	لا عذر لي قد أقي المشيب
٣٨٩	سبحان علام الغيوب
٣٨٩	لا تجزعن من الهزال فرما
٣٩٠	فأليت لا أرتي لها من كلاله
٣٩٠	لا تخدعن فللحيب دلائل
٣٩١	إذا قربت الساعة يالها
٣٩٢	إلام تجر أذيال التصابي
٣٩٢	عجبت لأمر الله والله قادر
٣٩٣	أجذك ما لعينك لا تنام
٣٩٤	مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
٣٩٤	ألا طرق الناعي بليل فراعني
٣٩٤	عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
٣٩٥	ألا ياعين ويحك أسعديني
٣٩٥	لهف قلبي وبت كالمسلوب
٣٩٦	أفاطم فاهكي ولا تسأمي
٣٩٦	قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم
٣٩٧	وإنا مع الهادي النبي محمد
٣٩٧	ذكرت مَحَلَّ الربع من عرفات
٣٩٨	أمن بعد تكفين النبي ودفنه
٣٩٩	الحمد لله الجميل المفضل
٣٩٩	فيا سامع الدعاء رافع السَّما
٤٠١	ولكن بيدر سائلوا من لقيتم
٤٠٢	عرفت ديار زينب بالكثيب
٤٠٣	أسائلة أصحاب أحد مخافة
٤٠٣	طرقت همومك فالرقاد مسهد

الموضوع	الصفحة
بكت عيني وحق لها بكاهي	٤٠٤
سائل قريشاً غداة السفح من أحد	٤٠٥
وخيل تراها بالفضاء كأنها	٤٠٥
أعرض عن العوراء إن اسمعتها	٤٠٦
ألم أمراً كان من أعجب الدهر	٤٠٦
أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه	٤٠٧
ثوى في قريش خمس عشرة حجة	٤٠٨
أيقظ جفونك يا مسكين من سنة	٤٠٩
مقتطفات على حرف الهجاء	٤٢٢/٤١٠
اقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى	٤٢٢
تموت جميعاً كلنا غير ما شك	٤٢٥
يا سائل عن مذهبي وعقيدتي	٤٢٦
واعجباً للمرء في لذته	٤٢٧
لا توردن على سمعي من الكلم	٤٢٨
دعوة إلى دار السلام فليينا	٤٢٩
جميع ألفتنا والحمد والشكر أجمل	٤٣٨/٤٣٠
إنني امرء ليس في ديني لغامزة	٤٣٨
خذ من الجاروش وأل	٤٣٩
الحمد لله رب العالمين عَلى	٤٤٠
يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً	٤٤٢
تجهز إلى الأجدات ويحك والرمس	٤٤٥
عج بالمعالم والربوع	٤٤٥
أيا من عمره طال	٤٤٦
يا صاحب العقل السليم	٤٤٦
لا نلت مما ارتجيه سرورا	٤٤٧
شمر عسى أن ينفع التشمير	٤٤٧
وإياك ولدنيا الدنية إنها	٤٤٨
سأحمد ربي طاعة وتعبداً	٤٥٠

الموضوع	الصفحة
أما المشيب فقد كساك رداؤه.....	٤٥٣
يارب صل على المبعوث في الحرم.....	٤٥٤
أتعصى الله وهو يراك جهرا.....	٤٥٦
نتوب من الذنوب إذا مرضنا.....	٤٥٦
فياويح من شبت على الزبيغ نفسه.....	٤٥٧
وكيف قرت لأهل العلم أعينهم.....	٤٦٠
لله در السادة العباد.....	٤٦١
يا من يعاهد وينكث.....	٤٦٢
أسفي على فقد الرسول طويل.....	٤٦٤
لو جرى الدمع على قدر المصاب.....	٤٦٥
كيف تلتذ جفوني بالتمام.....	٤٦٥
يا سائلا عن حميد الهدى والسنن.....	٤٦٦
ويحك تنبه لنفسك.....	٤٦٦
شباب تولى ما إليه سبيل.....	٤٦٧
أسفي على زمن الشباب الزائل.....	٤٦٨
كن من الدنيا على وجل.....	٤٦٨
إذا دانت لك الدول.....	٤٦٨
إذا سرفت نفس الفتى عافت الذلا.....	٤٦٩
يأعين فابكي ولا تسأمي.....	٤٦٩
لما رأيت نبينا مُتجدداً.....	٤٧٠
باتت تناويني هموم حشد.....	٤٧٠
تطاول ليلى واعترتني القوارع.....	٤٧٠
والله ما حملت انثى ولا وضعت.....	٤٧١
آليت حلقة بر غير ذي دخل.....	٤٧١
ما بال عينك لا تنام كأنما.....	٤٧١
ياعين جودي بدمع منك إسباك.....	٤٧٢
ياعين فابكي بدمع ذري.....	٤٧٣
ألا يا رسول الله كنت حبيبا.....	٤٧٣

الموضوع	الصفحة
يا عين جودي ما بقيت بعرة	٤٧٤
أعيني جودا بالدموع السواجم	٤٧٤
أعيني جودا بدمع سجم	٤٧٥
أرقت فبت ليلي كالسليب	٤٧٥
عيني جودي بدمع تسكاب	٤٧٦
آب ليالي علي بالتسهاد	٤٧٦
يا عين جودي بدمع منك وابتدرى	٤٧٦
أشاب ذؤابتى وأذل ركني	٤٧٧
ألا ياعين بكى لا تملى	٤٧٧
قد كان بعدك أنباء وهنشة	٤٧٧
أمست مراكبهُ أوحشت	٤٧٨
عين جودى فإن بذلك للدمع	٤٧٨
صرمتُ حبالك بعد وصلك زينب	٤٧٩
الحمد لله لا يحصى له عدد	٥٠٠/٤٨٢
الأقال لذى جهل تهور فى الردى	٥٠٠
تلاؤتلاً نور الحق فى الخلق وانتشر	٥٢١
على قلة الدارعى وقلة ذى الفهم	٥٢٦
تلاؤلاً نور الحق فى الخلق واستما	٥٢٨
وإياك شرباً للخمور فأنها	٥٣٢
أعوذ برب العرش من كل فتنة	٥٣٤
ضلال ما يؤمله اللعام	٥٣٥
ألا فذراني من جهول وغاشم	٥٣٩
يلوم أناس إن نظمت رواية	٥٤١
وقال بن القيم رحمه الله	٥٤٣
يأبها الباغي على أتباعه	٥٥٢/٥٤٣
ألا أبلغن عني لحي رسالة	٥٥٣
لا تطلبن من غير ربك حاجة	٥٥٤
يا طالب الحق المبين ومؤثراً	٥٥٥

الصفحة



الموضوع

- ٥٥٨ وكيفية التخطيط مشروط بتجريد
- ٥٦٠ يا من يريد ولاية الرحمن
- ٥٦٠ وإذا بدت في حلة من لبسها
- ٥٦٤ ولقد رويانا أن شغلهم الذي
- ٥٦٥ أو ما سمعت منادي الإيمان
- ٥٦٦ أو ما علمت بأنه سبحانه
- ٥٦٨ ويروونه سبحانه من فوقهم
- ٥٧٠ يا من يريد نجاته يوم الحساب

وبعد فصول تحتوي على صفة الجنة التي أعدها الله لأولائه ، وعدد درجاتها وأبوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصراعين وبيان ما تفتح به الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة في الدرجات وذكر اعلامهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قاماتهم وحلاهم وأثوابهم ولباساتهم وريح أهل الجنة يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنها الجنة وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من ٥٧٨/٥٧١

٥٧٩ الحاشي البر الرحيم العاقب

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من النونية لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد توحيد الأنبياء والمرسلين موضحاً مبينا وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع بها نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والسلام تسليماً كثيراً .

عبد العزيز بن محمد السلمان

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)



